# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2651 Saturday/Sunday 15/16 November 1997 — يومية - سياسية - مستقلة — 1418 هـ


### امر بارسال حاملة طائرات ثانية الى الخليج.. واسرائيل تهدد بضرب العراق بقنبلة نوترونية

# كلينتون يربط رفع الحصار باسقاط النظام في بغداد
# ضغوط امريكية على السعودية لاستقبال طائرات حربية

نيويورك - من صلاح عواد:
عمان - لندن - «القدس العربي»:

أصدر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مساء الجمعة امرا لحاملة الطائرات «جورج واشنطن» بالتوجه الى الخليج العربي في تصعيد جديد مع العراق.

وأكد كلينتون ان العقوبات الاقتصادية ستظل قائمة ضد العراق طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة.

ويأتي التصعيد الأمريكي الجديد بينما غادر المفتشون الدوليون العاصمة العراقية امس الى المنامة.

ومن المقرر ان يلحق الأعضاء الأمريكيون الذين وصلوا عمان فجر الجمعة بعد أن قضوا الليل في الحافلة التي اقلتهم من بغداد مساء الخميس بزملائهم في البحرين.

ومن جهته أكد العراق انه يتوقع الضربة الأمريكية في أي وقت وانه مستعد لمواجهتها.

وتحدثت مصادر عراقية عن اخلاء مقار القيادات العسكرية والأمنية تحسبا للهجوم. وأكدت بريطانيا امس تشكيل «جبهة مشتركة» مع الولايات المتحدة باعلان حالة الطوارئ في قاعدتها الجوية بجبل طارق.

الا ان المتحدث باسم الخارجية البريطانية أكد لـ«القدس العربي» أن لندن ما زالت تأمل في حل دبلوماسي للأزمة.

وفي غضون ذلك اكدت مصادر مطلعة في لندن وجود تنسيق أمريكي - اسرائيلي لشن هجوم موسع ضد العراق باستخدام قنابل نوترونية.

وأكدت صحيفة اسرائيلية ان وزير البنية التحتية أريل شارون قد أبلغ ولي العهد الأردني الأمير حسن أثناء زيارته الأخيرة لعمان ان اسرائيل «سترد فورا وبأكبر قوة ممكنة اذا تعرضت لهجوم عراقي».

وفي غضون ذلك وصل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى باريس قادما من نيويورك، حيث من المقرر أن يلتقي بوزير خارجية فرنسا لبحث تطورات الأزمة.

وكانت مصادر عراقية توقعت ان يزور عزيز كلا من مصر وليبيا والمغرب والجزائر في طريق عودته لبغداد.

وقال كلينتون للصحافيين ان ارسال حاملة الطائرات «جورج واشنطن» الى الخليج والموجودة حاليا شرقي البحر المتوسط هو «اجراء مناسب قياسا الى الظروف» الحالية.

يذكر ان الولايات المتحدة تنشر في الخليج أسطولا من 17 سفينة بينها حاملة الطائرات «نيميتز» ونحو ست سفن مجهزة صواريخ عابرة من نوع «توماهوك».

من جهة أخرى أكد كلينتون أن العقوبات الدولية المفروضة على العراق بعد غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990 «ستبقى قائمة طالما بقي صدام حسين» في السلطة.

وأضاف كلينتون «يقول ان هدفه هو التخفيف عن كاهل الشعب العراقي وبالطبع عن الحكومة عبء العقوبات».

وتابع «الا أن ما قام به» عبر طرد الخبراء الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية «هو تأكيد بقاء العقوبات الى ما لا نهاية» أو على أي حال «طالما بقي هو في السلطة». والعقوبة الرئيسية المفروضة على العراق هي الحظر على صادرات النفط.

لكن كلينتون أشار أيضا الى أن الولايات المتحدة «تريد حقيقة العمل مع حلفائنا» لاجبار العراق على الخضوع لقرارات الامم المتحدة.

وفي هذا الخصوص، ركز كلينتون مطولا على رهان الازمة الحالية مؤكدا أنها لا تشكل «فقط معاودة لحرب الخليج» العام 1991. وتابع أن «الامر يتعلق بأمن القرن الحادي والعشرين ومشكلات سيواجهها الجميع في التصدي للاسلحة الكيميائية» معتبرا مسألة نشر أسلحة الدمار الشامل احدى «خطر ثلاثة أو أربعة تهديدات لأمن العالم» في الجيل المقبل. وقال «يجب وقف نشر هذه الاسلحة».

وحذر من ان التحدي الذي أطلقه العراق للامم المتحدة يشكل في هذه الظروف «مسألة خطرة جدا ستخلق سابقة خطرة للغاية لعجز الأمم المتحدة» في حال استسلم المجتمع الدولي. ورفض تحديد جدول زمني موضحا أنه ينوي الاتصال بعدد من المسؤولين الذين لم يحددهم وأن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستلتقي عددا كبيرا من نظرائها «في الأيام المقبلة».

وبالرغم من الجهود الدبلوماسية المكثفة التي استخدمتها الولايات المتحدة مع أعضاء مجلس الأمن من أجل اصدار بيان رئاسي يدين بشدة قرار بطرد الأمريكيين العاملين في لجنة الأمم المتحدة الخاصة للعنية بازالة أسلحة الدمار الشامل، غير انها فشلت في الحصول على لغة شديدة اللهجة.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان الصين التي ترأس مجلس الأمن لهذا الشهر عارضت بشدة تضمين البيان فقرة «تعتبر ما قام به العراق انتهاكا ماديا لقرار وقف اطلاق النار»، وكذلك عارضت روسيا وضع فقرة تحذر العراق من العواقب الخطيرة الناجمة من قراره باقصاء الامريكيين من اللجنة الخاصة.

وتقول الصحيفة «ان الادارة ترفض الكشف عن أي خطط عسكرية للرأي العام». وتضيف «أن هناك ما يشبه الاجماع بين المسؤولين والمحللين العسكرين ان توجيه ضربة عسكرية ضد العراق ستكون هذه المرة ثقيلة وقوية». ويعترف المحللون بأن تنفيذ مثل هذه الخطة سوف تكون صعبة وعلى الولايات المتحدة ان تدفع ضريبة عالية ومن اجل القيام بها تحتاج الى تعاون المملكة السعودية التي وفرت قاعدة جوية للقوات الأمريكية اثناء حرب الخليج. ويعترف المسؤولون الامريكيون انه من الصعوبة الحصول على موافقة السعودية، سواء من الملك فهد أو من خلفه الأمير عبد الله الذي يعتبر أقل حماسا في التعاون مع الأمريكيين.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية قوله «ان هناك بعض التحرك مع السعودية وبدأ الحديث مع المسؤولين السعوديين من أجل اقناعهم باستقبال طائرات في الاراضي السعودية من أجل تزويد الوقود وجمع المعلومات الاستخبارية وبعض الخدمات اللوجستية. وقد قامت الولايات المتحدة مؤخرا بارسال مثل هذه الطائرات الى تركيا».

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

حاملة الطائرات البريطانية «انفيتسيبل» في طريقها الى البحر المتوسط (رويترز)

## مصر تنفي القيام بدور في انقلاب فاشل في قطر

الدوحة - «القدس العربي»:

نفت مصر الجمعة تصريحات قطرية بان لها صلة في انقلاب فاشل وقع في الدوحة العام الماضي. وقال محمد المنيسي سفير مصر لدى قطر «هذه كلها اكاذيب».

وربط الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية قطر يوم الاربعاء بين مصر وبين محاولة انقلاب على الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر الذي اطاح بابيه في انقلاب سلمي عام 1995.

واتهمت قطر في وقت سابق البحرين علنا بالتورط في المحاولة وهو ما نفته البحرين. وقال دبلوماسيون ان مسؤولين قطريين ربطوا في وقت سابق بين السعودية والامارات وبين الانقلاب.

وقال دبلوماسي عربي رفيع في الدوحة ان كل الذين اعتقلوا وقت المحاولة قطريون ولكن بعضهم كانت بحوزتهم اسلحة من صنع شركة عربية مقرها في مصر. وكان المنيسي يتحدث بعد وقت قصير من عودته الى قطر عقب اجرائه مشاورات في القاهرة قبيل قرار مصر مقاطعة مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادي المقرر افتتاحه في الدوحة يوم الاحد. وقال مبارك هذا الاسبوع ان مصر لن تحضر المؤتمر ولكن سفيرها في الدوحة يمكن ان يحضر اذا تلقى دعوة. وقال المنيسي انه سيحضر الجلسة الافتتاحية اذا وجهت اليه الدعوة على انه سفير معتمد، ولكنه لن يمثل مصر في المؤتمر الذي وجهت الدعوة فيه الى اسرائيل.

## تكثيف الاجراءات الامنية في قطر
## السلطة الفلسطينية تقاطع مؤتمر الدوحة وعشر دول عربية توافق على الحضور

غزة - الدوحة
«القدس العربي»:

أعلنت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي أن السلطة الوطنية الفلسطينية قررت مقاطعة المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح في الدوحة الأحد، بسبب سياسة اسرائيل «المتعنتة».

وقالت مصادر قطرية رسمية إنها تلقت توضيحات من الدول الخليجية التي أعلنت مقاطعتها للمؤتمر الاقتصادي، مشيرة الى أن هذه الدول تتفهم موقف قطر جيدا بشأن المؤتمر.

واوضحت المصادر أن عدد الدول التي اكدت مشاركتها حتى الآن 61 دولة منها 8 دول عربية أكدت مشاركتها رسميا (خطيا) ودولتان شفهيا، وتوقعت أن تتراوح المشاركة العربية الرسمية مابين 10 - 12 دولة عربية، إلا أنها اكدت أن هناك 210 رجل أعمال من الدول التي أعلنت مقاطعتها سيشاركون بالمؤتمر.

ورجحت المصادر أن يصل عدد المشاركين من الخارج إلى 850 مشاركا، و550 من داخل قطر، وسيشهد المؤتمر 64 جلسة يتحدث فيها 200 متحدث من 40 دولة. وكثفت قوات الامن القطرية اجراءاتها الامنية الجمعة واغلقت اجزاء من العاصمة الدوحة قبيل انعقاد المؤتمر.

وقاد رجال الامن مركبات عسكرية امريكية الصنع محملة ببنادق الية حول قاعة اجتماعات تكلفت عدة ملايين من الدولارات انشئت هذا العام استعدادا لعقد المؤتمر. وجابت دوريات امنية شواطئ الخليج.

(تفاصيل ص 6)

## الرئيس اليمني السابق علي ناصر يغادر لندن للنقاهة في الأمارات

لندن - «القدس العربي»:

غادر الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد لندن امس متوجها الى دولة الامارات العربية المتحدة لقضاء فترة نقاهة بعد عملية جراحية اجريت له في القلب على يد الجراح العالمي الدكتور مجدي يعقوب تكللت بالنجاح التام.

وعلمت «القدس العربي» ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، قد اطمأن على صحة السيد ناصر أثناء زيارته الرسمية الى لندن التي انتهت امس.

ويرأس الرئيس ناصر المركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي نظم ندوة مستقبل الوطن العربي في ابوظبي مؤخرا برعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وكان الرئيس اليمني السابق قد نقل الى لندن على متن طائرة خاصة بعد تعرضه لازمة قلبية عندما كان يحضر للندوة في مقر المركز في دمشق.

واكد ان صحته جيدة، وان طبيبا متخصصا في امراض القلب سيرافقه اثناء زيارته الحالية الى دولة الامارات من قبيل الاحتياط فقط.

## اعتقال ايراني في موسكو حاول شراء تكنولوجيا باليستية

■ موسكو - اف ب: نقلت وكالات الانباء الروسية عن جهاز الامن الفدرالي ان مواطنا ايرانيا كان يحاول شراء تكنولوجيا صواريخ روسية ضبط متلبسا الجمعة في موسكو.

واعتقل الرجل الذي لم تعط الوكالات اي تفاصيل عنه، وهو يسلم مبلغا من المال الى اخصائي روسي مقابل وثائق فنية تسمح بتصنيع صواريخ. واضاف الجهاز الأمني ان السفارة الايرانية في موسكو ابلغت بالأمر على الفور.

يذكر ان الولايات المتحدة واسرائيل اتهمتا خلال الأسابيع الأخيرة مؤسسات روسية بتسليم ايران تكنولوجيا عسكرية تسمح بانتاج صواريخ باليستية. ولا تزال الحكومة الروسية تنفي بشدة تقديم اي مساعدة عسكرية الى ايران.

## المواطنون المغاربة ينتخبون برلمانا جديدا

الرباط - «القدس العربي»:

توجه الناخبون المغاربه الجمعة الى مراكز الاقتراع المنتشره في كافة ارجاء البلاد لانتخاب اعضاء مجلس النواب في البرلمان.

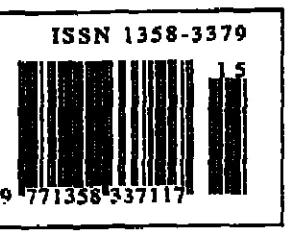
ويمثل اقتراع الجمعة الشطر الاول من هذه الانتخابات التشريعيه التي تهدف الى انشاء برلمان جديد يتكون من مجلسين احدهما للنواب والثاني للمستشارين وتتنافس في هذه الانتخابات 3319 مرشحا ينتمون الى 16 حزبا بينهم عدد من المستقلين للفوز بمقاعد مجلس النواب البالغ عددها 325 مقعدا.

وكانت الايام الماضيه قد شهدت تنافسا حادا بين الاحزاب السياسيه التي سعت جاهده لكسب اصوات الناخبين المغاربه والذين يتجاوز عددهم ثلاثة عشر مليون. اما الشطر الثاني من هذه الانتخابات فسيتم استكماله في الرابع عشر من الشهر المقبل بتنظيم انتخابات اعضاء مجلس المستشارين والذين سيتم اختيارهم وفق نظام الاقتراع غير المباشر حيث يتحصر الترشيح والتصويت في اعضاء المجالس البلديه والغرف التجاريه والمهنيه واعضاء مجالس ادارة الجهات (المقاطعات) الستة عشر التي يتكون منها المغرب.

ولم تمنع الامطار الغزيرة التي هطلت في عدد من المدن والمناطق المواطنين من التوجه الى صناديق الاقتراع بعد حملة انتخابية دامت خمسة عشر يوما اتسمت بالهدوء وعدم الاحتكاك ببعض المرشحين وانصارهم باستثناء حوادث متفرقة.

وقام عدد من المسؤولين وزعماء الاحزاب بالمشاركة بعملية الاقتراع كل حسب دائرته الانتخابية وقام كل من وزير الداخلية ادريس البصري ووزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة مولاي ادريس العلوي المدغري، والامين العام لحزب التقدم والاشتراكية اسماعيل العلوي بالاقتراع بدائرة التقدم، زبير قاسم الرباط، واقترع الامين العام لحزب الاستقلال محمد بوستة بدائرة مراكش - المدينة.

(تفاصيل ص 5)


ISSN 1358-3379
9 771358 337117

## الامارات تدعو ايران لحوار جاد بشأن الجزر الثلاث

■ ابوظبي - ق ن ا: دعت دولة الامارات العربية المتحدة ايران الى الدخول معها في مفاوضات جادة بشأن قضية الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابوموسى).

ودعا الفريق اول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع بدولة الامارات «الاخوة في ايران للتحاور الهادف والجاد للوصول الى تفاهم مشترك وحل منصف يعيد لكل صاحب حق حقه دون غبن او ظلم». واضاف ان هذا الخلاف يجب ان يحل عن طريق الحوار والتفاهم بين الطرفين بعيدا عن التشنج والمغالاة في التصريحات واتخاذ اجراءات احادية الجانب.

واكد اهمية اقامة سوق عربية مشتركة، وقال «اننا في دولة الامارات رئيسا وحكومة وشعبا اول من دعا الى اقامة سوق اقتصادية عربية مشتركة. ولقد ذهبنا الى اكثر من ذلك عندما دعونا الى اقامة وحدة اقتصادية وتأسيس سوق عربية مشتركة ما دامت طموحات الامة العربية هي الوحدة السياسية بعيدة المنال».

وحول توقيع الامارات لاتفاقيات دفاعية يهدف تطوير قدراتها الدفاعية قال ان بلاده «ضد التحالفات العسكرية الاقليمية او الدولية - وانها سعت لتدريب جيشها وتسليحه بأسلحة دفاعية فقط وهذا حق مشروع لكل دولة بان يكون لها جيش قوي مسلح ومدرب يستطيع الحفاظ على الامن والاستقرار وحماية المكتسبات الوطنية وسيادة الدولة على اراضيها».

وبالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط قال «اننا نؤيد السلام في الشرق الاوسط ولكنه السلام العادل والشامل والدائم الذي نأمل ان يحقق اهداف الامة العربي في ضمان عودة حقوقها واراضيها خاصة الحقوق الفلسطينية الشرعية وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة».

وقال «ان عملية السلام لا بد ان تأخذ مجراها رغم بعض العراقيل والعقبات التي تضعها اسرائيل في طريق هذه المسيرة التي ايدها العرب جميعا ورعتها دول العالم وخاصة الولايات المتحدة».

### أولبرايت تفشل بتخفيف موقف نتنياهو من المفاوضات
## واشنطن: أزمة السلام بالشرق الاوسط تضر بمصالح اشمل

لندن - من كارول جياكومو:

ابلغت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة بصراحة ان ازمة السلام بالشرق الاوسط تضر بمصالح اشمل للولايات المتحدة في المنطقة.

وبعد محادثات مطولة مع نتنياهو دعت اولبرايت الى دفع المفاوضات بسرعة اكبر واكدت ضرورة احترام الاسرائيليين والفلسطينيين للاتفاقيات الموقعة بينهما.

وابلغت اولبرايت مؤتمرا صحفيا مشتركا «اوضحت انه من اجل عملية السلام بالشرق الاوسط ومن اجل مصالحنا المشتركة الاشمل في المنطقة حان الوقت لان نتحرك بشأن عملية السلام».

ووصفت مصادر مقربة من المحادثات ان اللقاء كان فاترا بين وزيرة الخارجية ورئيس الوزراء الاسرائيلي، خاصة فيما يتعلق بقضية الاستيطان التي رفض نتنياهو بحثها. وتطالب أولبرايت نتنياهو بتقديم تنازلات لتستطيع مطالبة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتقديم تنازلات فلسطينية.

وأعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية اثر محادثاتها مع نتنياهو الجمعة انها «تحتفظ برأيها» في تطور عملية السلام في الشرق الاوسط. وقالت اولبرايت «احتفظ بحكمي على ما انجزناه الى اليوم». وأشارت الى أن اجتماعها مع نتنياهو كان «مفيدا».

وهو تصريح يبدو منه انها لم تحقق شيئا. وكانت اولبرايت تأمل بالحصول على موقف اسرائيلي أقل تشددا خاصة أثناء الأزمة مع العراق التي تحرم واشنطن من دعم عربي لخطوتها ضد بغداد.

ورأت أولبرايت أن «من الضروري ان تحقق عملية السلام تقدما». ولفتت الى أنها أبلغت هذا الموقف الى نتنياهو، مؤكدة أنها ستبلغه كذلك الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الذي تلتقيه السبت في برن.

وشددت على أن «الوقت قد حان لتقريب وجهات النظر وان يلتزم كل بتعهداته».

وامتنعت أولبرايت ونتنياهو على السواء عن الدخول في تفاصيل محادثاتهما، واكتفيا بالاشارة الى أنهما بحثا في نقاط الخلاف وخصوصا مواصلة الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية.

أما رئيس الوزراء الاسرائيلي فأمل في «ايجاد سبيل» الى اعادة اطلاق عملية السلام «بفضل مساعدة» الوزيرة الأمريكية. وأضاف نتنياهو خلال المؤتمر الصحافي مع أولبرايت أن العمل جار لايجاد «سبيل لدفع عملية السلام». وأكد أنه سيبدي «حسن نية» في هذا المجال.

وكان نتنياهو قال في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) صباحا ان اتفاقات اوسلو لا تحد من حق اسرائيل في بناء مساكن جديدة في المستوطنات والتجمعات العمرانية القائمة. واعتبر ان «الفكرة القائلة بان المستوطنات تشكل عقبة امام تحديد الوضع النهائي للاراضي (الفلسطينية) سخيفة لان العقبة الرئيسية امام السلام هي المنظمات والانظمة الارهابية» في المنطقة. ويسعى الأمريكيون والأوروبيون الى حض اسرائيل على «تجميد» الاستيطان في الأراضي المحتلة بهدف احياء عملية السلام.

من جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة ان نتنياهو سيخسر اي انتخابات تجري في الوقت الحاضر لصالح زعيم المعارضة ايهود باراك.

وهذه ثالث دراسة خلال اسبوعين تظهر تقدم باراك على نتنياهو كما اظهرت ان فارق الصدارة الذي يتمتع به رئيس حزب العمل يزداد اتساعا. وقال 45 في المئة ممن شملهم الاستطلاع الذي اجراه معهد دهاف لصحيفة «يديعوت احرونوت» انهم سيعطون اصواتهم لباراك اذا اجريت الانتخابات اليوم وقال 33 في المئة انهم سيعطون اصواتهم لنتنياهو. وقال الباقون انهم لن يدلوا باصواتهم او ان اراءهم غير محددة.

(تفاصيل ص 6)

## شجرة «المسكيت»... أتى بها السودانيون لمحاربة الزحف الصحراوي فزادتهم تصحرا!

الخرطوم - كسلا (شرق السودان)
«القدس العربي»:

بعد عقود من غرسها في السودان لمحاربة الزحف الصحراوي، اكتشفت السلطات السودانية ان شجرة المسكيت الشائكة ذات القدرة الفريدة على مقاومة الجفاف والعطش أضحت شوكة في خاصرة البيئة السودانية وعبئا على السلطات التي فوجئت بأن الشجرة التي حسبتها معجزة صارت تهدد موارد المياه الجوفية وتنتشر بلا ضابط ولا رابط حتى لم يعد ممكنا مع نموها العشوائي استغلال الأراضي الصالحة للزراعة التي تنمو فيها.

والواقع ان شجرة المسكيت - اسمها العلمي "Prosopis Julifora" تمتلك قدرة فريدة على تحمل الجفاف ويمكنها ان تنمو وتخضر مع هطول أدنى معدل من الامطار. ولم تكن السلطات السودانية تدرك، حين أمرت بغرس بذور المسكيت في منتصف الثمانينات، ان هذه الشجرة ستتحول عبئا على الأراضي الزراعية وموارد المياه الجوفية.

عرفت شجرة المسكيت طريقها الى السودان نحو العام 1937، اذ أتى بها الاداريون البريطانيون الذين كانوا يستعمرون السودان. وقد نقلوا بذورها من جنوب افريقيا في مسعى كان هدفه تحسين البيئة الصحراوية التي تغلب على أراضي شمال السودان. وعندما بدأ الجفاف يجتاح السودان وأعقبته المجاعة الشهيرة التي ضربت البلاد في منتصف العقد الماضي، رأت السلطات السودانية ان شجرة المسكيت ستكون أفضل عون للحد من الزحف الصحراوي الذي تجسده كثبان الرمل المخيفة التي تنتقل بمعدلات سريعة من مكان الى مكان تصل الى 16 كيلومترا سنويا.

واثر ذلك وفرت السلطات بذور الشجرة العجيبة بكميات كبيرة في مختلف المناطق التي كان يتهددها الزحف الصحراوي. وبعد نحو عشر سنوات اتضح ان اشجار المسكيت انتقلت من المناطق شبه الصحراوية لتغزو سهول وسط السودان وشرقه لتحول دون استغلال مئات الآلاف من الهكتارات الخصبة.

وتستطيع شجرة المسكيت ان تزدهر وتخضر حتى اذا كان معدل الامطار أدنى من 50 ملم، والارجح ان ذلك هو سبب نموها السريع في مناطق شمال السودان التي يغلب عليها الجفاف ويسودها المناخ شبه الصحراوي. وأوضحت دراسة أعدتها المؤسسة القومية السودانية للغابات في ولاية كسلا الواقعة في شرق البلاد ان شجرة المسكيت أخذت تنتشر في الولاية بمعدل 405 هكتارات سنويا لتحرم الفلاحين من استصلاح أراضيهم الخصبة، فضلا عن ان جذورها التي تشق طريقها في أعماق الأرض تمتص المياه الجوفية التي تستخدم في سقي تلك الأراضي. ويمكن أن تصل جذورها المسكيت الى عمق يصل الى 30 مترا في باطن الأرض.

ونتيجة لذلك أصدر وزير الزراعة الاتحادي السوداني الدكتور نافع علي نافع قرارا بأمر بتنفيذ حملة للقضاء على وجود هذه الشجرة في الأراضي السودانية. وحذر الوزير السوداني من ان مخاطر المسكيت على البيئة والموارد المائية الجوفية أكبر من مخاطر الجفاف نفسه. وعلى الاثر أطلقت ولاية الجزيرة (وسط البلاد) حملات لاستئصال شجرة المسكيت. وكونت ولاية كسلا الشرقية لجانا أهلية للتعاون بين السكان لتحقيق الغرض المنشود، ونظمت حملات لتوعية الطلبة وتدريبهم على سبل اقتلاع اشجار المسكيت.

بيد ان الاتجاه الى استئصال الشجرة والقضاء عليها اثار حفيظة انصار البيئة السودانيين. وقال معتصم بشير نمر المدير التنفيذي للجمعية السودانية للحفاظ على البيئة ان المسؤولين السودانيين يجب ان يسعوا الى الحد من انتشار شجرة المسكيت وليس القضاء عليها. غير انه أقر بأنها تستهلك كميات كبيرة من المياه الجوفية. غير انه قال أيضا بأن جذورها التي تمتد عميقا في باطن الأرض تحدث شقوقا عميقة تتسرب المياه السطحية من خلالها الى باطن الأرض، ولولا المسكيت لكان مصير تلك المياه التبخر. ورأى ان الشجرة خرجت عن نطاق السيطرة ليس لسبب سوى خطأ تقديرات الفلاحين أنفسهم. وقال ان تصحيح ذلك يتطلب مجهودا تعليميا وتثقيفيا وسط الفلاحين.

وذكر نمر ان شجرة المسكيت نجحت في الحد من تأثير الهبوب والرياح، ووفرت حماية للمحاصيل من الرمال الصحراوية الزاحفة. كما وفرت علفا للحيوانات، وأشار الى انه لا يوجد أي بديل حاليا لدى سكان شمال السودان وشرقه حيث لا توجد غابات تذكر، اذ ان شجرة المسكيت ظلت مصدرا رئيسيا لتزويدهم بحطب الوقود والبناء.

وتزامن ذلك مع صدور بيان من وزارة التجارة السودانية التي ذكرت ان الفحم الذي ينتج من حرق جذوع المسكيت يعد الأفضل من نوعه وقد غدا أخيرا ضمن صادرات البلاد التي تعود على الخزانة العمومية بعملات صعبة. وقال خبير بيئي آخر هو موسى الخليفة ان شجرة المسكيت ستختفي من تلقاء نفسها حين يعود التوازن المطلوب الى البيئة.

وناشدت المؤسسة القومية السودانية للغابات الفلاحين منع الاغنام التي تعتلف بالمسكيت عدم الرعي في الاراضي الزراعية لأن من المعروف ان فضلات الحيوانات تمثل أحد عوامل نشر بذور هذه الشجرة، ونصحتهم بقطع الاشجار التي نمت أصلا لتستخدم علفا ووقودا. ودعت المؤسسة الى غرس أشجار أخرى قادرة على خنق شجرة المسكيت. غير ان انصار حماية البيئة السودانيين هاجموا الاقتراح الأخير مشيرين الى ان شجرة المسكيت نفسها جلبت من خارج البلاد بهذه الطريقة. غير ان الشجرة تمضي غير عابئة بالجدل بين انصار البيئة والخبراء الزراعيين تستخدم مزيدا من الموارد الطبيعية التي يحتاجها السودان بصورة ماسة.


PRICE LIST
سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

### نواب يهود يتهمونه بالادلاء بتصريحات لا سامية

# الخارجية الامريكية تنفي مسؤوليتها عن اصدار السينات قرارا يدعو رئيس وزراء ماليزيا الى الاستقالة

■ واشنطن - ق ن ا: قالت مسؤولة امريكية ان وزارة الخارجية ابلغت احد اعضاء مجلس الشيوخ الذي شارك في صياغة مشروع قرار يدعو الى استقالة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد بأن القرار قد تكون له آثار عكسية وانه يمكن ان يؤدي الى اثارة رد فعل قوي من جانب ماليزيا.

ونقلت وكالة الانباء الماليزية (بيرناما) عن المسؤولة قولها ان مشروع القرار الذي يدين رئيس الوزراء الماليزي لادلائه بتصريحات معادية لليهود ليس نهائيا وانه يمكن تغييره خلال المراجعة التي سيجريها عليه اعضاء آخرون في الكونغرس الامريكي.

واوضحت المسؤولة التي لم تذكر الوكالة اسمها ان وزارة الخارجية الامريكية ليست مشاركة في صياغة مشروع القرار الذي يعد مسؤولية محضة تخص الكونغرس الا ان الحكومة الامريكية مهتمة بمحتوياته.

ويطالب المشروع مهاتير محمد في رسالة بعث بها مجلس الشيوخ الامريكي اليه بهذا الصدد باعلان اعتذاره علنا عن تلك الملاحظات التي توجب تقديم استقالته من منصبه.

يذكر ان مشروع القرار الذي تبناه روبرت كسلر اليهودي الاصل عضو مجلس الشيوخ عن فلوريدا قد ادى الى اثارة موجة من السخط في ماليزيا وحملة احتجاجات على مختلف المستويات الحكومية والشعبية حيث اعتبرته احزاب المعارضة السياسية بانه تدخل في الشؤون الداخلية لماليزيا.

وكان مهاتير محمد قد اوضح ان انتقاداته للمليادير الامريكي جورج سوروس اليهودي الاصل الذي تلاعب بمضارباته المالية غير المشروعة بعملات جنوب شرق اسيا قد اسيء تفسيرها وانها ليست موجهة ضد اليهود. وفي ضوء التهديدات التي تلقتها السفارة الامريكية في كوالالمبور قالت المسؤولة الامريكية انه سيتم اتخاذ اجراءات استثنائية لحماية السفارة التي تلقت مكالمات تليفونية هددت بقتل اربعة امريكيين في كوالالمبور. واصدرت السفارة الامريكية في كوالالمبور الخميس بيانا دعت فيه الرعايا الامريكيين الى توخي الحذر في تنقلاتهم في ماليزيا والابلاغ عن اي سلوك يشتبه بانه يهددهم. يذكر ان عدد الرعايا الامريكيين في ماليزيا يبلغ 2100 شخص يعمل اكثرهم في مهام مدراء تنفيذيين لشركات عاملة في ماليزيا علاوة على ممثلي الوكالات الحكومية الامريكية المختلفة هناك.




مؤيدو الحزب الوطني الحاكم في ماليزيا يشاركون في تظاهرة نظمت الخميس امام مبنى السفارة الامريكية بكوالالمبور للاحتجاج على مطالبة السينات باستقالة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد (رويترز)

### هولبروك يستأنف وساطته الاسبوع المقبل

# تظاهرات للقبارصة اليونانيين في ذكرى اعلان «جمهورية شمال قبرص التركية»

■ نيقوسيا - ا ف ب: بدأ القبارصة اليونانيون مساء الخميس سلسلة تظاهرات في ذكرى اعلان القبارصة الاتراك في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 «جمهورية شمال قبرص التركية» في القسم الشمالي من الجزيرة التي يحتلها الجيش التركي.

وقالت الشرطة ان نحو الفي طالب تجمعوا ليل الخميس الجمعة في نقطة عبور «ليدرا بالاس» في نيقوسيا على الخط الفاصل بين قسمي الجزيرة.

ويتوقع ان تنطلق مجموعة اخرى من الطلاب الجمعة من ساحة اليفتريا في وسط نيقوسيا الى «ليدرا بالاس». وقد اغلقت الشرطة والقوات الدولية هذا القطاع بالاسلاك الشائكة.

واكد المتحدث باسم الشرطة غلافكوس كسينوس لوكالة فرانس برس ان الشرطة «اتخذت جميع التدابير الاحترازية» تحسبا لحصول تجاوزات.

وقال الناطق باسم القوة الدولية فالديمار روكوزيفسكي ان قوات الامم المتحدة «تأمل في ان تمنع الشرطة اي تسلل للمتظاهرين الى المنطقة العازلة» الواقعة تحت سيطرتها.

وفي آب (اغسطس) 1996 وقعت صدامات دامية قتل خلالها متظاهران من القبارصة اليونانيين بايدي القبارصة الاتراك في المنطقة العازلة في ديرينيا (شرق).

وسيتوجه وفد يضم 10 من سائقي الدراجات النارية جاء بعضهم من اليونان السبت الى الموقعين اللذين سقط فيهما المتظاهران. ومنع وزير الداخلية سائقي الدراجات من تنظيم تظاهرة مماثلة للصيف الماضي.

وسينظم سائقو الدراجات تجمعا بعد ظهر السبت في ساحة اليفتريا في نيقوسيا. وستنظم «الحركة المعارضة للاحتلال» تجمعا آخر السبت في استاد نيقوسيا الرياضي. وتقيم الحركة التي يتزعمها بان شقيق اسقف الجزيرة منذ نحو العام «حاجزا» قرب فندق «ليدرا بالاس» لتثني السياح عن زيارة القسم الشمالي من الجزيرة. وكانت مواجهات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين احتجاجا على «حفل السلام الموسيقي» اليوناني - التركي الذي تم احياؤه في ايار (مايو) الماضي اوقعت عددا من الجرحى وخسائر مادية في وسط المدينة.

من جهة اخرى ذكرت الصحيفة القبرصية التركية «كيبريس» الجمعة ان الوسيط الامريكي الخاص لقبرص ريتشارد هولبروك سيزور الجزيرة مجددا الاسبوع المقبل للقاء قادة المجموعتين التركية واليونانية فيها.

ويصل هولبروك قبرص الثلاثاء في زيارة تستمر يومين يلتقي خلالها على انفراد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش وفق الصحيفة.

وفي نيقوسيا افادت السفارة الامريكية انها «ليست على علم بزيارة هولبروك الاسبوع المقبل» مؤكدة في الوقت ذاته ان هذا الاخير «يمكن ان يأتي في اي وقت عندما يعتبر ذلك ضروريا».

واكد هولبروك الثلاثاء الماضي انه سيزور كثيرا المنطقة مع منسق وزارة الخارجية الامريكية توماس ميلر، لكنه شدد على «الجهود الكثيفة والبعيدة عن الاضواء» التي يجب ان يبذلها السفير الامريكي في نيقوسيا كينيث بريل.

ولم توضح صحيفة «كيبريس» ما اذا كان هولبروك سينظم اجتماعا ثلاثيا مع زعيمي المجموعتين كما فعل خلال زيارته الاولى للجزيرة الاثنين والثلاثاء الماضيين.

فخلال مهمته الاولى في الجزيرة منذ تعيينه في منصبه هذا العام التقى الوسيط الامريكي كليريديس ودنكطاش على انفراد في العاشر من الشهر الجاري واجتمع الثلاثة في اليوم التالي في نيقوسيا.

وتوجه هولبروك بعدها الى انقرة حيث التقى المسؤولين الاتراك قبل ان ينتقل الى بروكسل حيث اطلع المفوض الاوروبي المكلف توسيع الاتحاد الاوروبي هانز فان دين بروك على اتصالاته في نيقوسيا وانقرة.

واوضحت الصحيفة القبرصية - التركية ان موفد الامين العام للامم المتحدة الخاص دييغو كوردوفيز سيشارك ايضا في محادثات هولبروك مع المسؤولين القبارصة.

وقالت ايضا ان فان دين بروك سيزور قبرص ايضا في الاول والثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل من دون اعطاء اي معلومات اضافية. وختمت الصحيفة بالقول ان دنكطاش سيتوجه الى انقرة في 20 من تشرين الثاني (نوفمبر) للخضوع ليل في القلب في احد مستشفيات المدينة على ان يعود الى قبرص في 22 من الشهر ذاته. وسبق ان خضع الزعيم القبرصي - التركي لعلاج في القلب في تركيا بعد اصابته بازمة قلبية العام 1996.

# مشهدوف ينفي عزمه تطبيق نظام أصولي في الشيشان

■ واشنطن - ا ف ب: أعلن الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف الخميس أن الرئيس الروسي بوريس يلتسين «مقتنع بأن الدبلوماسية» يجب أن تسود بعد اليوم العلاقات بين موسكو والسلطات الشيشانية.

واعرب مشهدوف الذي يزور الولايات المتحدة عن اعتقاده بأن «الرئيس يلتسين نفسه (...) مقتنع شخصيا بأن الدبلوماسية يجب أن تكون الآن الوسيلة الرئيسية (التي يجب أن تعتمدها روسيا) في علاقاتها مع الشيشان».

وكان مشهدوف يتحدث خلال مؤتمر عقده في معهد كارنيغي للسلام الدولي، وهو مركز دراسات في واشنطن.

ولاحظ مشهدوف أن يلتسين «يبدي مقاومة قوية جدا للضغط» الذي يمارسه مؤيدو الحرب على الشيشان أو أولئك الذين يريدون محاصرة الجمهورية الانفصالية اقتصاديا.

واضاف مشهدوف أنه ابلغ الى الرئيس الروسي أن «الشيء الوحيد الذي ليس قابلا للتفاوض» في نظر سلطات غروزني هو مطالبتها بأن تصير الشيشان مشمولة بالقانون الدولي، مما يوفر لها «ضمانات ضد اي اجتياح يمكن أن يحصل في المستقبل».

واكد مشهدوف أن «النموذج الشيشاني سيكون شيشانيا مئة في المئة، ولا علاقة له بالأصولية أو التطرف» الاسلامي. ودان مشهدوف عمليات الخطف في الشيشان معتبرا أنها اساءت الى «صورة الشعب الشيشاني وسمعته».

ومن المتوقع أن يجتمع الرئيس الشيشاني الجمعة مع أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية. وشدد الناطق باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبين الخميس على أن زيارة مشهدوف «غير رسمية»، وأن الولايات المتحدة حريصة على «وحدة أراضي» الاتحاد الروسي.

واضاف الناطق الأمريكي أن الولايات المتحدة تدعو السلطات الشيشانية والروسية الى ايجاد حل مقبول من الطرفين (...) بالطرق السلمية» لمسألة الوضع القانوني للشيشان، بعد الاتفاق الذي وقعه الطرفان في آب (اغسطس) 1996.

وكان اتفاق السلام الروسي الشيشاني الذي وقع في اب (اغسطس) 1996، بعد 21 شهرا من القتال، أعطى الطرفين مهلة خمس سنوات لتحديد الوضع النهائي للجمهورية الانفصالية.

# مانيلا «وجبهة مورو الاسلامية» توقعان اتفاقا لوقف اطلاق النار

■ كوتاباتو (الفيليبين) - ا ف ب: وقع الثوار المسلمون وحكومة مانيلا الجمعة اتفاقا لوقف اطلاق النار تعهد فيه الطرف الاول «التخلي عن كل اشكال الارهاب» وفق ما جاء في بيان مشترك. واوضح غزالي جعفر الناطق باسم «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» ان هذا الاتفاق الذي ياتي بعد اسابيع عدة من المواجهات في جزيرة ميندناو بين الجيش والجبهة يمهد الطريق «امام محادثات اخرى تهدف الى تحديد جدول اعمال مفاوضات سلام فعلية».

ووقع اتفاق وقف اطلاق النار الجنرال جوسلين نازارينو من الجانب الحكومي وعمر اومبار من الجانب المسلم.

واضاف جعفر ان «هذا الامر يشكل تمهيدا جديدا لعملية السلام» موضحا ان الاتفاق يحدد الاعمال الارهابية على انها «القرصنة والاعدامات بلا محاكمة والتعذيب واحراق المنازل والهجمات بالقنابل والقصف والاعتقالات التعسفية وتدمير الممتلكات».

وتعهد كل من الطرفين اشعار الاخر بأي تحرك رئيسي لقواته.

وتضم «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» نحو مئة الف عنصر. ولم تنضم هذه الجبهة الى اتفاقية سلام ابرمت مع «جبهة مورو للتحرير الوطني» الحركة الانفصالية المسلحة الرئيسية. وتطالب الجبهة باقامة دولة مسلمة مستقلة في ميندناو.



### شيراك يعتبرها مشروعا سياسيا

# القمة الفرانكفونية السابعة تبدأ اعمالها في هانوي

■ هانوي - اف ب: بدأت القمة السابعة للفرانكوفونية، الاولى التي تعقد في اسيا، اعمالها بعيد الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (الثالثة ت غ) في هانوي، بحضور رؤساء دول وحكومات 48 بلدا «تجمع بينها اللغة الفرنسية».

وقد استقبل الرئيس الفيتنامي تران دوك ليونغ رؤساء الوفود في الجلسة الافتتاحية بقصر الصداقة، المرجب الذي بني بمساعدة سوفياتية في الستينات واعيد تجديده لاستضافة القمة.

واعلن مصدر رسمي فيتنامي ان رئيس الكاميرون بول بيا ورئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران - دزيريه كابيلا هما ابرز الغائبين عن القمة التي يشارك فيها بلداهما على مستوى ادنى. ولم يؤكد المنظمون الفيتناميون حضور مندوبين عن جزر الكاراييب وجزيرة سانت لوسي.

وقد جلس رؤساء الوفود جميعا على منصة تحت الشعار الرسمي للقمة المكون من دائرة ملونة ترمز الى القارات الخمس.

ورحب اطفال فيتناميون بالفرنسية بالمشاركين في القمة وانشدوا اغنية تشيد بالصداقة والأخوة.

واكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في خطاب القاه عقب افتتاح القمة ان «الفرنكوفونية مشروع سياسي بالتأكيد» وحدد مسؤوليات الامين العام الاول الذي سينتخب في اليوم الاخير من القمة الاحد. وقال شيراك «علينا ان نتحلى بالجرأة لنقول ان الفرنكوفونية مشروع سياسي بالتأكيد. مشروع متأن في تنفيذه لكنه طموح في رؤيته. معا اردنا ان نعكس تضامننا في اطار سياسي صلب. وسننتخب هنا في هانوي اول امين عام للفرنكوفونية»، مشددا على «البعد التاريخي لهذا الاجراء».

واوضح شيراك ان «الامين العام سيكون «صوت الفرنكوفونية وصورتها وعليه ان يحمل طموحنا ومفاهيمنا مع السلطة التي يوفرها له الميثاق وهالته الشخصية».

وحدد شيراك الخطوط العريضة لعمل الامين العام الذي سيكون على الارجح الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي. واوضح ان على الامين اعلام «ان يتدخل بطلب من الاطراف المعنية» لاعادة السلام في حال حصول ازمة تشمل دولة او دولا عدة اعضاء. وسيعمل على «تعزيز دولة القانون ممتنعا عن اي تدخل وعن اعطاء دروس».

وسيواصل الامين العام «تنسيق نشاطات التعاون اللغوي والاقتصادي والعلمي والثقافي والاعلامي».

من جهة اخرى اعلن الرئيس الفرنسي ان فرنسا ستخصص مبلغ 20 مليون فرنك فرنسي (3,3 مليون دولار) «لتنمية الفرنكوفونية على طرقات المعلومات السريعة» وزيادة «مساهمتها في برامج الفرنكوفونية بقيمة 42 مليون فرنك فرنسي (سبعة ملايين دولار) خلال كل من السنتين المقبلتين».

واوضح شيراك «علينا ان ندافع ونفرض التعدد اللغوي على طرقات المعلومات السريعة. فالصورة والصوت والنص الفرنكوفوني يجب ان تكون حاضرة بقوة».

### تقوم بجولة افريقية في ديسمبر

# زيارة اولبرايت لباكستان تمهد لعودة النفوذ الامريكي

■ اسلام اباد - من جان كلود شابون: تباشر وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاحد المقبل جولة في آسيا الجنوبية، تبدأها في باكستان حيث يرى المراقبون ان حادث اغتيال اربعة اميركيين الاربعاء الماضي في اسلام اباد سيطغى على الزيارة.

ورأى دبلوماسيون في العاصمة الباكستانية ان هذه الزيارة تهدف الى تحضير جولة يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في هذه المنطقة في مطلع العام المقبل الامر الذي يعكس اهتمام الولايات المتحدة المتجدد بشبه القارة.

وستشكل زيارة اولبرايت اول زيارة رسمية يقوم بها وزير خارجية امريكي منذ العام 1983 اذا ما استثنيت مشاركة جورج شولتز العام 1988 في مراسم دفن الجنرال ضياء الحق ديكتاتور باكستان العسكري. وكان ريتشارد نيكسون اخر رئيس اميركي يزور باكستان في العام 1969.

وتعتبر الاوساط الدبلوماسية في اسلام اباد ان المحادثات التي ستجريها اولبرايت الاثنين مع نظيرها جوهر ايوب خان ورئيس الوزراء نواز شريف والرئيس فاروق ليغاري ستشمل خصوصا العلاقات الثنائية الصعبة والوضع الاقليمي بما في ذلك الوضع في كشمير وافغانستان.

وتطغى على العلاقات الصعبة بين البلدين منذ سنوات عدة قضية 26 طائرة فائقة من طراز «اف 16» اشترتها باكستان من الولايات المتحدة وسددت سعرها العام 1989 لكنها لم تتسلمها او تستعيد اموالها منذ العام 1990 بسبب برنامج التسلح النووي الباكستاني الذي تدينه الولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة «ذي نيشن» الباكستانية عن مسؤول امريكي مؤخرا قوله ان حظر نشر الاسلحة النووية والاستقرار الاقليمي يشكلان محط اهتمام الولايات المتحدة الرئيسي في المنطقة.

وتعتبر الهند وباكستان ضمن دول «العتبة النووية» اي التي تملك القدرة على صنع اسلحة نووية او انها تملك اسلحة من هذا النوع. ورفض البلدان في العام الماضي التوقيع على معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية.

ويرى محللون ان اسلام اباد عاجزة عن اخفاء قلقها من حصول تقارب بين الولايات المتحدة والهند العدو اللدود لباكستان.

لكن دبلوماسيين يعتبرون ان الولايات المتحدة لا تنوي البقاء طويلا على الهامش في هذه المنطقة وذلك عبر اعادة الاتصالات مع باكستان وخصوصا عبر محاولة تطوير علاقات جديدة مع الهند. وقال احد الدبلوماسيين ان «الولايات المتحدة بعدما استغلت باكستان خلال الحرب الباردة لمواجهة الاتحاد السوفييتي الذي اجتاح افغانستان، تجاهلت المنطقة خلال العقد الحالي». واضاف «اننا نشهد اليوم عودة الامريكيين لا سيما عبر تحسين علاقاتهم مع الهند حليفة الاتحاد السوفييتي السابق والتي تشكل فضلا عن ذلك سوقا كبيرة تضم مليار نسمة».

وفي هذا الاطار فان الاهتمام باستقرار المنطقة مرتبط بشكل خاص بالنزاع في كشمير التي تتنازع باكستان والهند السيادة عليها منذ تقسيم شبه الجزيرة الهندية في العام 1947. وقد نشبت حربان بين البلدين بسبب هذا الاقليم.

لكن رغم حرص واشنطن على تاكيد ان الولايات المتحدة لا تنوي الاضطلاع بدور الوسيط في حل هذا النزاع، قال المسؤول الاميركي لصحيفة «ذي نيشن» ان هذا الصراع مدرج في محادثات اولبرايت مع المسؤولين الباكستانيين.

من جهة اخرى اعلن وزير النقل الامريكي رودني سلاتر اليوم الخميس في مونتريال (كندا) ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستقوم الشهر المقبل بزيارة لافريقيا. وقد زار سلاتر مونتريال لبضع ساعات للاجتماع بالمدراء العامين للدول الافريقية الذين شاركوا من الاثنين الى الاربعاء في الاجتماع الاستثنائي للمدراء العامين لـ148 دولة في منظمة الطيران المدني العالمية.

واوضح سلاتر خلال لقاء مع الصحافيين ان مادلين اولبرايت ستتوجه «الشهر المقبل» الى افريقيا كما سيزورها هو شخصيا في كانون الثاني (يناير) المقبل في حين ينوي الرئيس بيل كلينتون القيام بمثل هذه الزيارة في قبل انتهاء ولايته.

# استئناف المفاوضات بين الكوريتين

■ واشنطن - ق ن ا: قررت كوريا الشمالية استئناف مشاركتها في الاجتماعات التمهيدية للمحادثات الرباعية المقترحة لايجاد حل لمشكلة شبه الجزيرة الكورية.

وابلغ لي جون نائب مبعوث كوريا الشمالية الى الامم المتحدة وكالة الانباء اليابانية - كيودو ليل الجمعة بان حكومته وافقت على حضور الاجتماعات مع مسؤولين من الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية والصين في نيويورك يوم الجمعة القادم وذلك لمناقشة جدول اعمال وتاريخ لاجراء المحادثات الرباعية في جنيف.

وفي سيول توقعت مصادر كورية جنوبية بان يتم البدء في المحادثات الرباعية في منتصف كانون الاول (ديسمبر) القادم.

وكانت تلك المحادثات قد تعثرت في اللحظات الاخيرة في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في ضوء اصرار كوريا الشمالية على ادراج انسحاب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية في جدول اعمال للمحادثات الرباعية.

من جهة اخرى تعتزم روسيا التوقيع على معاهدة جديدة مع كوريا الشمالية في العام القادم.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي غريغوري كراسين الذي يقوم حاليا بزيارة اليابان انه لا يوجد اي تغيير في علاقات موسكو وبيونغ يانغ وان محتويات المعاهدة الجديدة ستبقى هي معظمها ثابتة غير انها لن تحتوي على عبارة «مساعدة عسكرية» على عكس الاتفاقية السابقة التي ابرمت بين كوريا الشمالية والاتحاد السوفييتي سابقا.

ونقلت وكالة انباء - ايتار تاس - الروسية عن كراسين ان الاتفاقية الجديدة ستؤكد على رغبة البلدين في تطوير علاقات صداقة وتعاون وتفاهم مشترك.

واشار الى ان المفاوضات حول صياغة المعاهدة الجديدة بين الجانبين تدخل الان مراحلها النهائية.

# وكالة اغاثة دولية تحذر من مجاعة في الصومال

■ جنيف - ا ف ب: أعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان اكثر من 200 الف شخص سيكونون بحاجة الى المساعدة الغذائية طوال ثمانية اشهر الى حين حلول موسم الحصاد المقبل في الصومال بعد الفيضانات الكارثية التي اوقعت الف قتيل على الأقل.

وقالت المتحدثة باسم البرنامج كريستيان برتيومي ان المديرة التنفيذية كاثرين برتيني ستتوجه الاثنين الى الصومال لمعرفة احتياجات هذا البلد بعد الازمة. وكانت امطار شديدة الغزارة قد هطلت الشهر الماضي على جنوب الصومال واوقعت اكثر من الف قتيل ودمرت ستين الف هكتار من المحاصيل اضافة الى ستة الاف طن من احتياطي المحاصيل دفنهم الصوماليون في الارض وفقا للطريقة التقليدية في بلادهم.

ولن يحل موسم الحصاد الجديد قبل تموز (يوليو) المقبل. وسيتراوح حجم العجز الغذائي في جنوب الصومال بين 20 و30 الف طن.

وحذر البرنامج من ان ضحايا الفيضانات لن يستطيعوا مواجهة هذا النقص من دون مساعدات دولية تصل قيمتها الى ملايين الدولارات.

# الرئيس الكيني يتوقع اعادة انتخابه

■ نيروبي - رويترز: وعد الرئيس الكيني دانييل اراب موي في مؤتمر صحافي الخميس باتخاذ المزيد من الاجراءات في خلال الأيام القادمة للقضاء على الفساد الرسمي وقال انه لن يعتزل اذا كان ذلك من شأنه ان يلقي كينيا في براثن الفوضى.

وبعد 19 عاما في الحكم يفضل موي (73 عاما) ان يفوز بفترة اخيرة مدتها خمس سنوات بينما يمسك حزبه الاتحاد الوطني الافريقي الكيني كانو بمقاليد السلطة قبل الانتخابات.

وصرح موي في مقابلة مع رويترز وكيودو في قصر الرئاسة في نيروبي «نعم سافوز.. وسيفوز حزب كانو».

وردا على سؤال حول سبب عدم اعتزاله بعد ان ظل في مقدمة جبهة العمل السياسي القومي منذ الاستقلال قال مدرس المرحلة الابتدائية السابق «نعم. خدمت الكينيين لفترة طويلة والامر متروك للشعب. اذا قال الشعب لا نريد الرئيس موي. سيقولها من خلال الانتخابات». واضاف قائلا انه عندما يتسبب العالم الغربي في وضع يشبه الفوضى بسبب التعددية الحزبية حيث تطل القبلية برأسها «فانه ليس من المتوقع ان اترك الشعب الذي خدمته يقع في الفوضى». وقال موي «اود ان اترك كينيا موحدة». ومضى قائلا ان الاحزاب الاخرى ليس لديها نظرة قومية وان حزب كانو هو الحزب القومي الوحيد غير القبلي. وكان يشير بذلك الى عضو البرلمان عن قبيلة ليو غرب كينيا الذي انشق هذا الاسبوع من حزب فورد كينيا للانضمام الى حزب التنمية الوطني بزعامة زعيم قبيلة ليو رايلا اودينغا.

وكان موي حذرا عند الحديث عن ازمة الميزانية التي اثارها قرار صندوق النقد الدولي في تموز (يوليو) الماضي عندما اوقف قرضا بمبلغ 205 ملايين دولار بسبب الفساد الرسمي المتفشي ومشاكل اخرى.

واشار موي الى ان كينيا لم تكن مستعدة لاجراء صندوق النقد الدولي ولم تكن لديها «مخفف للصدمات» قبل القرار الذي تسبب في تدهور العملة الكينية واشاعة الفوضى في سوق الاوراق المالية وتهديد الاستثمارات.

# مقتل وزير هندي في تحطم مروحية

■ نيودلهي - رويترز: قال مسؤولون ان في. ان. سومو الوزير بوزارة الدفاع الهندية قتل الجمعة عندما سقطت مروحيته في ولاية ارونشال براديش الشمالية الشرقية.

وقال راجيف واليا الحاكم الاقليمي لولاية تاميل نادو التي ينتمي اليها سومو لرويترز في العاصمة الهندية ان سومو «توفي في حادث سقوط طائرة هليكوبتر في مكان ما في ارونشال براديش. وقتل طياران وضابط برتبة ميجر جنرال في الحادث نفسه». وقالت وكالة يونايتد نيوز الهندية للانباء ان الميجر جنرال يدعي ار. سي. ناجبال.

ووقع الحادث الساعة 8,30 صباحا (0300 بتوقيت غرينتش) في الولاية الجبلية القريبة من الحدود مع الصين. وقالت وكالات انباء محلية ان رئيس الوزراء اندر كومار جوجرال بعث بتعازيه واجل موعد زيارة عمل لبومباي يوم الاثنين المقبل لتدشين مدمرة تحمل صواريخ تابعة للبحرية الهندية. وقال واليا ان جثمان سومو (60 عاما) سينقل جوا من ارونشال براديش الى مدراس عاصمة ولايته بجنوب الهند لحرقه.

# العراقيون لم يغيروا حياتهم اليومية: مزيد من العقوبات او القنابل.. لا فرق

بغداد ـ من ليون برخو:

تدوي صفارات الانذار مرة اخرى في بغداد لكن مظاهر الحياة اليومية لاغلب العراقيين لم تتغير رغم تصاعد الازمة بشأن فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة.

واثناء مظاهرة مناهضة للولايات المتحدة في وقت سابق من الاسبوع الجاري اختلطت هتافات «كلنا نحب صدام حسين» باصوات صفارات الانذار لكن لم يتحرك احد من الاف المشاركين في المظاهرة.

وقال محمد مقبل «نعرف انه اختبار. لكن بفرض انه حقيقي. فمن يهتم».

وقالت خالدة رسول «ليس لدينا ما نخسره هذه المرة. مزيد من العقوبات.. مزيد من القنابل لن يحدث اختلافا».

وبصفة شبه يومية يتولى الرئيس العراقي صدام حسين في زيه العسكري رئاسة اجتماعات للقادة العسكريين وكبار الضباط.

ويعرض التلفزيون يوميا صورا لتدريبات «فدائيو صدام» في معسكراتهم. وتتوالى التعهدات من وسائل الاعلام الحكومية بعدم الانصياع «لطغيان الولايات المتحدة».

ويذيع التلفزيون والراديو الحكوميان الاغاني الوطنية التي تم اعدادها في فترة الحرب العراقية الايرانية من 1980 الى 1988 واثناء حرب الخليج عام 1991.

لكن القصور الرئاسية في بغداد وغيرها تستقبل بعض الزوار غير المعتادين. الاف من العائلات العادية تفترش السجاجيد متعهدة بأن تعمل كدروع بشرية لحماية القصور من الهجوم العسكري.

ويعتقد كثير من العراقيين ان المواجهة الحالية ستؤدي الى حرب لكن قليلا منهم يأبهون بتلك.

واستمرت طوابير السيارات في محطات البنزين في بغداد. وقال كريم فرحان «لتصل (الامور) الى شفا الكارثة هذه المرة. لقد مللنا ولا يمكن ان تكون الاوضاع اسوأ».

واوصل كبار المسؤولين العراقيين للمواطنين نفس الرسالة. وقال وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف في مؤتمر صحافي قبل ايام ان اوضاع العراقيين لا يمكن ان تصبح اسوأ مهما حدث.

وتعترف السلطات بأنها اخلت منشآت استراتيجية ونقلت معدات الى مناطق يمكن ان تفلت من قصف امريكي محتمل بالصواريخ.

والخط الرسمي ان سبع سنوات تكفي من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990 وان هناك حاجة الى «ضوء في نهاية النفق المظلم».

وتجمع الاف العراقيين الجمعة في سوق الباب الشرقي للسلع المستعملة لبيع مقتنيات شخصية لشراء اطعمة وضروريات اخرى.

ومد اطفال اضناهم الهزال بصحبة امهات يعانين سوء التغذية ايديهم طلبا للصدقات والهبات النقدية الصغيرة.

ولدى التقاطعات المرورية يقحم اطفال حفاة رؤوسهم داخل السيارات سائلين قائديها ان يشتروا علب سجائر بينما يتقض آخرون لتنظيف زجاج السيارات.

وتحرس سيارة شرطة سوق الباب الشرقي حيث يجري بيع الدراجات والأواني المنزلية وقطع غيار السيارات والاجهزة المنزلية. وقال كريم سليمان «مزيد من العقوبات. مزيد من الصواريخ.

مزيد من القنابل. هل تعتقد انها ستغير الوضع. انا لا اعتقد ذلك».

ولم يظهر بعد في بغداد تكالب على الاطعمة والضروريات الاخرى التي ما زالت أسعارها ثابتة. وتجاهل الدينار العراقي الازمة حتى الان متراوحا حول مستوى 1500 دينار للدولار.

لكن كثير من العراقيين يخشون على اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة والذي زاد من حصصهم الشهرية.

ويقول مسؤولو اغاثة تابعون للأمم المتحدة في بغداد ان تجميد الاتفاق الانساني ستكون له عواقب كارثية على المواطنين الذين اضرت بهم العقوبات.

وقال دينيس هاليداي المنسق الانساني للامم المتحدة في العراق «حسب تقارير الامم المتحدة سوء التغذية المزمن في العراق تحول الى نحو مليون طفل يعانون من توقف النمو. انها مشكلة خطيرة جدا وطويلة الامد».

## احتفالات ومظاهرات تأييد في بغداد اثر طرد الأمريكيين

■ بغداد ـ ا ف ب: احتشد آلاف العراقيين الخميس في بغداد للاحتفال بقرار العراق طرد الخبراء الامريكيين على الفور. فمساء تظاهر حوالي خمسة الاف عراقي كما قال المنظمون في شارع المنصور ببغداد رافعين شعارات مؤيدة للرئيس صدام حسين وصورا له واعلاما عراقية.

وأعلن كمال البيدري عضو قيادة حزب البعث في كلمة القاها في المتظاهرين ان «العراق لن يقبل بظلم الولايات المتحدة ولن يقبل باستمرار الحظر ويرفض الهيمنة الامريكية». وقالت المتظاهرة آن ستار (60 عاما) «ان الامريكيين لا يستحقون الطرد فقط انما المقاطعة التامة أيضا لأنهم اعداء الشعب العراقي».

واعربت ناديا علي حسين (35 عاما) عن ترحيبها بـ«القرار الحكيم بطرد الامريكيين»، معتبرة ان الطرد «هو أقل ما يمكن القيام به حيال الاعداء» الامريكيين.

وجاء في الاغنيات التي بثتها الاذاعة العراقية ان «امريكا هي ضد الحرية وأمريكا هي أم العبودية وأمريكا تعارض الشعوب والأمة العربية، هيا الى الجهاد وبغداد لن تخضع».



حاملة الطائرات الامريكية نيميتز في حالة تأهب بالخليج (رويترز)

## المفتشون غادروا الى المنامة.. والأمريكيون قضوا الليلة في الطريق لعمان
# مجلس الأمن يوجه تحذيرا للعراق دون تهديد باستخدام القوة

بغداد ـ من فاروق شكري:

غادر مفتشو الامم المتحدة بغداد الجمعة بعد قرار طرد زملائهم الامريكيين وعلقوا بذلك عمليات نزع سلاح العراق، في وقت وجه فيه مجلس الأمن الدولي تحذيرا الى العراق.

فقد غادر 68 خبيرا في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية بغداد صباح الجمعة على متن طائرة خاصة ووصلوا الى البحرين.

وأعلن البريطاني الان ديسي المعاون الخاص لمدير مركز المراقبة التابع للجنة الامم المتحدة في بغداد لوكالة فرانس برس مسبقا (في البحرين) الى ان نحصل على تعليمات من رئيس لجنة الامم المتحدة في نيويورك» ريتشارد بتلر.

وكان بتلر قرر الخميس استدعاء معظم العاملين في اللجنة من بغداد وترك مجموعة صغيرة لحراسة مركز المراقبة اثر القرار العراقي بطرد المفتشين الامريكيين الستة في اللجنة.

وقد وصل الامريكيون الذين اضطروا الى مغادرة بغداد برا الى الاردن ليل الخميس الجمعة بعد ان رفض العراق السماح لهم بالمغادرة جوا مع المفتشين الاخرين، صباحا الى عمان على ان يتوجهوا لاحقا الى البحرين.

وأدت مغادرة معظم العاملين في اللجنة العراق الى وقف عمليات مراقبة نزع الاسلحة العراقية الجارية منذ 1991 والتي يتعلق بها رفع الحظر النفطي المفروض على هذا البلد منذ غزوه الكويت في 1990.

وفي نيويورك حذر مجلس الأمن الدولي بالاجماع امس الخميس العراق من «النتائج الخطيرة» اثر طرد الخبراء الامريكيين وطالب «بالغاء هذا التدبير فورا ومن دون أي لبس».

لكن اعلان المجلس لم يتضمن أي اشارة واضحة الى استخدام القوة لحمل الرئيس العراقي على العودة عن قراره. وطالب مجلس الامن العراق بان «يلتزم فورا ومن دون اي شروط» بقرارات الامم المتحدة. يشار الى ان روسيا وفرنسا والصين تعارض أي اجراء عسكري ضد بغداد. وعبرت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية «عن عدم تأثر الشعب العراقي بالقرار. وكنا نتوقع ان تصدر امريكا قرارا جديدا جائرا مثل القرار 1137 (...) وكنا عازمين على رفضه في حال اصداره».

وأكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان القرار العراقي «غير مقبول على الاطلاق وانه يشكل تحديا للأسرة الدولية»، مؤكدا ان الولايات المتحدة سترد «بطريقة حازمة جداء على ذلك».

وحفاظا على وحدة المجلس قررت الولايات المتحدة اعطاء بضعة أيام للتوصل الى حل دبلوماسي. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري «سنستمر في الأيام المقبلة في العمل في الامم المتحدة لتسوية هذه المشكلة»، مؤكدا ضمنا ان الضربة العسكرية ليست وشيكة. وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية الخميس أن طلعات طائرة الاستطلاع «يو ـ2» ستعاود الأحد رغم تهديد العراق باسقاطها.

وفي لندن اكد وزير الخارجية البريطاني روبين كوك ان الحكومة البريطانية ما زالت «في الوقت الراهن» تعطي الاولوية للبحث عن حل دبلوماسي في الازمة العراقية. وقررت لندن ارسال حاملة الطائرات «اينفينسيبل» الموجودة حاليا في البحر الكاريبي، الى المتوسط.

وترسو حاملتا الطائرات الاميركيتان «نيميتس» في الخليج و«جورج واشنطن» في المتوسط. وقامت بغداد بطرد المفتشين الامريكيين في اللجنة بعد ان قرر مجلس الامن بالاجماع فرض عقوبات جديدة عليها الاولى منذ 1991. ويطلب القرار 1137 الذي تم التصويت عليه الاربعاء من العراق السماح لخبراء اللجنة باستئناف مهماتهم ويتضمن تهديدا باتخاذ «تدابير أخرى» لم تحدد بحقه في حال تخلف عن ذلك.

وأكد العراق ان قرار الطرد سيبقى ساريا «الى ان تعيد الادارة الامريكية ومجلس الامن النظر في مواقفهما غير المسؤولة ازاء العراق وحقوقه وان يعتمدا الحوار بدلا من التهديد واصدار قرارات غير عادلة».

## رئيس اللجنة الخاصة قلق من «انشطة العراق الخطرة»



المفتشون الامريكيون بعد وصولهم عمان امس (رويترز)

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعرب رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر اليوم الجمعة عن «قلقه» من «الانشطة الخطرة وغير المشروعة» التي يمكن ان تحصل في العراق بعيدا عن اعين المجتمع الدولي.

وقال باتلر في تصريح الى شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية «اننا لا نستطيع ان نرى بوضوح ما يجري (في العراق) (...) وبالتأكيد فاننا قلقون من احتمال حصول انشطة خطرة وغير مشروعة».

وكان الدبلوماسي الاسترالي يعلق على طرد بغداد الخبراء الامريكيين في لجنته الخميس ومغادرة باقي الخبراء الاراضي العراقية اليوم، مع الاحتفاظ بمجموعة صغيرة لحراسة مركز الرصد والتحقق التابع لها في بغداد.

وشدد باتلر على ان سحب فريق المفتشين من العراق يجعل من الضروري اكثر القيام بمهمات الاستطلاع الجوية التي تنفذها طائرات «يو ـ2» والتي ستستأنف بعد غد الاحد.

وقال «انه تحليق مهم من وجهة نظرنا وخصوصا الان لاننا لم نعد موجودين على الارض» مذكرا بان الطائرة رغم انها «اميركية» فقد وضعت «تحت سلطة الامم المتحدة». وحذر باتلر بغداد من ان «قرارات مجلس الامن» ليست «مجرد كلمات». واضاف «يجب ان نجد طريقة لاعادة العراق الى رشده حول هذه المسالة واعادة ارسال المفتشين والمراقبين الى هذا البلد».

واكد من جهة اخرى انه «طلب وحصل على ضمانات بانه لن يلحق اي اذى بالعاملين معنا».

واوضح ان «هناك عددا كبيرا من موظفي الامم المتحدة في العراق يؤمنون توزيع المواد الغذائية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء». وخلص الى القول «ليس من مصلحة العراق الحاق اي اذى بهؤلاء الاشخاص. لقد اعطونا ضمانات بان ذلك لن يحصل. وامل في ان يظل الامر على هذا الحال ايا تكن الظروف».

## تزايد النشاط في قاعدة انجيرليك التركية مع وصول طائرات أمريكية تمهيدا لضرب العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان تزايدا في النشاط لوحظ الجمعة في قاعدة انجيرليك الجوية التركية ـ الامريكية في جنوب تركيا.

واضافت الوكالة ان عشر طائرات مقاتلة من طراز «اف ـ 15» وطائرة تزويد بالوقود وطائرتي نقل اقلعت من القاعدة بين الساعة 10,00 والساعة 13,00 بالتوقيت المحلي، موضحة ان الطائرات المقاتلة كانت مزودة بالسلاح.

واوضحت انه هبطت خلال الفترة نفسها في القاعدة ثلاث طائرات «اف ـ 15» وطائرة نقل وطائرة تزويد بالوقود واخرى مدنية. ومضت الوكالة تقول ان العديد من طائرات القتال والفنيين النشطين شوهدوا أمام مرائب القاعدة.

ورفض متحدث باسم القاعدة تم الاتصال به هاتفيا تأكيد هذه الأرقام، موضحا ان القاعدة لا تفيد ابدا عن عدد الطائرات التي تقلع منها كل يوم.

وتنتشر في القاعدة قوة «نورثرن ووتش» التي تضم خصوصا طائرات امريكية وبريطانية مكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق التي فرضت بعد انتهاء حرب الخليج في 1991.

وقد عزز سلاح الجو الامريكي وجوده في هذه القاعدة منذ الاسبوع الماضي عندما أرسلت الى القاعدة أربع طائرات مقاتلة من طراز «اف ـ 16» واربع طائرات تزويد بالوقود من طراز «كي سي ـ 135». وقالت مصادر تركية وغربية ان نشر الطائرات الجديدة في القاعدة ياتي في أعقاب زيادة الطيران العراقي انتهاكاته لمنطقة الحظر الى الشمال من خط العرض 36 درجة.

واكدت انه لا علاقة لارسال الطائرات بالازمة الحالية بين العراق والولايات المتحدة بخصوص مفتشي الامم المتحدة، ويهدف فقط الى فرض احترام منطقة الحظر. وكان الطيران الاميركي قد استخدم قاعدة انجيرليك لشن غارات جوية على العراق ابان حرب الخليج.

## واشنطن: براغ تعهدت منع بيع رادارات للعراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الخميس ان السلطات التشيكية تعهدت القيام بكل ما في وسعها من اجل الحؤول دون بيع العراق أجهزة رادار تشيكية الصنع مضادة لطائرات الشبح.

وأعلن المتحدث باسم البنتاغون كينيث بايكون ان رئيس الوزراء التشيكي فاكلاف كلاوس الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة بحث في هذه المسألة مع نائب الرئيس الامريكي آل غور الاربعاء بعد المعلومات التي نشرتها صحيفة «واشنطن تايمز» الثلاثاء.

وكانت الصحيفة ذكرت أن تجار اسلحة بلغار مقيمين في براغ يستعدون لتزويد العراق خمسة انظمة من طراز «تمارا» تبلغ قيمتها 375 مليون دولار، تستخدم تكنولوجيا فريدة للكشف قادرة على التقاط البث الالكتروني لطائرات التجسس من مثل القاذفة الاستراتيجية «بي ـ 2» والمقاتلة «اف ـ 117» وهما الطائرتان الامريكيتان الوحيدتان من هذا النوع.

وأضاف بايكون ان المسؤولين التشيكيين «أكدوا لنا انهم سيقومون بكل ما في وسعهم كي لا يحصل ذلك».

## واشنطن: فرنسا والدول العربية معرضة لأسلحة الدمار العراقية

■ واشنطن ـ ا ف ب: حذر المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري الخميس من ان الدول العربية وحتى فرنسا معرضة اكثر من الولايات المتحدة لأسلحة الدمار الشامل العراقية، مشككا على ما يبدو بصورة غير مباشرة بموقف هذه الدول من الأزمة الراهنة.

وردا على سؤال عن موقف الدول العربية من التعنت العراقي حيال عمل لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي اجاب «يمكن القول انها (الدول العربية) ما زالت اكثر تعرضا بسبب البرنامج (العراقي) للاسلحة البيولوجية والاسلحة الكيميائية».

وقد أعربت جامعة الدول العربية امس عن أسفها لتعزيز العقوبات على العراق التي صوت عليه مجلس الأمن بالاجماع لحمل السلطات العراقية على التراجع عن قرارها بطرد الخبراء الامريكيين.

كذلك استهدف ماك كاري فرنسا. وقد امتنعت باريس والصين وروسيا قبل ثلاثة أسابيع خلال جلسة تصويت عن تعزيز العقوبات على العراق.

وقال «استطيع ان ادافع عن الفكرة القائلة بان باريس قد تتعرض اذا ما طورت الحكومة العراقية صاروخا بعيد المدى (ثلاثة الاف كلم)». وعندما سئل عما اذا كانت اقواله رسالة تستهدف فرنسا مباشرة اجاب «بتسما «اخترت بدقة الجهات المقصودة».

وأوضح ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستزور الشرق الاوسط في نهاية الاسبوع لمناقشة الازمة الحالية. ولاحظ أخيرا ان دعم الدول العربية للموقف الامريكي «أمر مرغوب فيه لكنه ليس شرطا لازما في أي حال».

## صحيفة اماراتية: السياسة الامريكية تكن عداء دفينا للعرب

■ دبي ـ ق ب: اتهمت صحيفة اماراتية الولايات المتحدة بأنها تمارس «نزعة الثأر لارضاء شهوة الانتقام بأثر رجعي».

وقالت ان سياستها «تبرهن كل يوم على مدى عدائها الدفين للعرب»، مشيرة الى انها تسعى الى «سد الطريق أمام طموحات (العرب) للاعتماد على الذات وتحطيم قيود التبعية للغرب، والحيلولة دون انخراطهم تحت لواء مشروع حضاري عربي اسلامي يحقق لهم النهضة». وأكدت صحيفة (البيان) الاماراتية في افتتاحية عددها الصادر الجمعة ان «للسياسات الإمريكية تجاه العرب «حافل بالعديد من التناقضات، وتعجز كل الاقنعة التي يحيكها صناع تلك السياسات عن اخفاء عوارها وتخبطها». ووصفت قرار مجلس الامن رقم 1137 القاضي بتشديد العقوبات ضد العراق بأنه «يضيف لسجل العداء الامريكي للعرب شاهدا جديدا».

ورأت الصحيفة أن «واشنطن مدفوعة بنهم للانتقام من اي عربي يتجرأ على الوقوف ضد مخططاتها، او عصيان ارادتها، او يستعصي على التطويع، ويرفض دخول (بيت الطاعة الامريكي)».

واستعرضت الصحيفة حالات الحصار التي تفرضها الولايات المتحدة ضد دول مثل ليبيا والسودان، وقالت ان صناع السياسة الامريكية «الهم انعقاد زعامة «اللانظام الدولي» لواشنطن، واستهواهم انفراط العقد العربي، وانغماس العرب في الخلافات، وطول انتظارهم لتحرك قطار السلام، واستمرار مفاوضات «اللاجدوى».

وأضافت «ان فشل السياسة الامريكية ظهر جليا، فعلى مسار عملية التسوية لم ينتج الانحياز الامريكي لاسرائيل سوى المزيد من التعنت والتشدد والغطرسة الصهيونية، وعلى ضفة العراق لم تكتف واشنطن بتجويع الشعب العربي، وحرمانه من ناتج ثروته النفطية، وتخريب مجمل بنيته الاساسية، وتدمير قدراته العسكرية، وانما تبحث عن خطط جديدة لتدمير امكاناته التقنية والبشرية في المستقبل».

## كلينتون لا يحتاج لموافقة الكونغرس لضرب العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد زعيم الأكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي ترينت لوت الجمعة أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لا يحتاج الى موافقة الكونغرس لتوجيه ضربات جوية الى العراق.

وقال لوت في تصريح صحافي أن الرئيس ملزم بأن «يبلغ الى الكونغرس» أنه قرر توجيه ضربات جوية وبأن «يستشير» فحسب في ذلك.

يذكر أن الكونغرس الأمريكي في عطلة الى نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل.

## مسيرات تأييد للعراق في الاردن

■ عمان ـ ق ن ا: طافت شوارع العاصمة الاردنية (عمان) مساء امس مسيرات شعبية حاشدة تأييدا للعراق في المواجهة المحتدمة بينه وبين الولايات المتحدة ومجلس الأمن الدولي حاليا.

وقد استخدمت في المسيرة التي اعلن المواطنون خلالها عن دعمهم ومساندتهم للشعب العراقي السيارات والحافلات. وردد المشاركون في المسيرة التي مرت امام مبنى السفارة العراقية في عمان الشعارات والهتافات المؤيدة للعراق والمنددة بالولايات المتحدة، ورفع المشاركون فيها اللافتات وصور العاهل الاردني والرئيس العراقي واعلام البلدين ـ وطالبوا المجتمع الدولي بالعمل على رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي. ومن المقرر ان يتوجه الى بغداد في وقت لاحق وفد شعبي يمثل مختلف الاحزاب والتيارات الوطنية في الاردن لاعلان تضامن الشعب الاردني مع الشعب العراقي.

## حاملة الطائرات الامريكية «جورج واشنطن» تعمل بالدفع النووي وتضم 77 طائرة

■ واشنطن ـ ا ف ب: حاملة الطائرات جورج واشنطن التي أعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة ارسالها الى الخليج، هي سفينة ذات دفع نووي تضم 77 طائرة مقاتلة وستة آلاف من أفراد الطاقم. وحاملة الطائرات كانت أمس الخميس على بعد 150 كيلومترا غرب قناة السويس وقد تصل الى البحر الاحمر ابتداء من الاحد المقبل والى الخليج في غضون أسبوع.

وقال مسؤول في البحرية الاميركية ان أربع سفن تابعة للاسطول السادس ترافق الحاملة وهذه السفن هي طراد ومدمرة وغواصة وسفينة امداد بالوقود. وفي امكان السفن الثلاثة الاولى اطلاق صواريخ عابرة من طراز «توماهوك».

وتضم الحاملة 14 طائرة اعتراض من طراز «اف ـ 14 تومكات» و36 طائرة هجومية «اف أ ـ 18 هورنت» قادرة على اطلاق سلسلة من الصواريخ والقنابل التي توجه بأشعة الليزر.

وهي تضم أيضا أربع طائرات «اي اي ـ 6 بي» متخصصة في الحرب الالكترونية وأربع طائرات انذار «اي ـ 2 سي» وثلاث طائرات مراقبة الكترونية «اي اس ـ 3 اي» وثماني طائرات مراقبة كلاسيكية «سي ـ 3 بي» وطائرتي شحن «سي ـ 2 اي» وست مروحيات نقل.

وتضم «جورج واشنطن» التي يعادل ارتفاعها مبنى من 24 طبقة، جسرا يبلغ طوله 317 مترا وعرضه 76,8 مترا.

ويتم دفعها بمفاعلين نووين. ويبلغ وزنها 97 الف طن ويمكن أن تبحر بسرعة 30 عقدة اي حوالي 55 كيلومترا في الساعة.

## معارض عراقي: صدام يستعد لضربة كبيرة ومقار القيادات العسكرية انتقلت لمبان مدنية

■ دبي ـ ا ف ب: أكد معارض عراقي الجمعة ان العراق اخلى مقار القيادات العسكرية والأجهزة الأمنية، وتم نقلها الى مبان مدنية تحسبا لضربة أمريكية.

وقال المتحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي محمد عبد الجبار ان السلطات العراقية «اتخذت اجراءات عسكرية، واخلت مقار الأجهزة الأمنية ومقار القيادة العسكرية وكذلك مقار الأمن الخاص وقيادة الحرس الجمهوري والمخابرات».

وأضاف عبد الجبار الذي تم الاتصال به هاتفيا في لندن ان المقار العامة لمختلف اجهزة الاستخبارات أخليت خلال الاسبوعين الماضيين.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون ذكر الخميس ان العراق بصدد اعادة نشر بطارياته الصاروخية جو ـ أرض وانه قام بتفريق وحداته العسكرية الجوية والبرية والمدفعية. واعترفت بغداد بأنها سحبت معدات عسكرية من مراكز تخضع لمراقبة لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي، واكدت انها تريد حماية معداتها من ضربة محتملة.

وقال المعارض العراقي الذي اكد انه حصل على معلوماته من داخل العراق، ان جميع هذه المقار القيادية «تم نقلها الى مدارس ومستشفيات ومساجد» تحسبا من ضربة عسكرية امريكية. وتابع عبد الجبار ان «محطة اذاعة بديلة» تم اقامتها «احتياطا في حال ضربت الاذاعة» الحالية. واضاف ان «المنظمات الحزبية» وضعت جميعها «تحت الانذار وتداوم في الليل».

وقال ايضا ان «قصور الجمهورية» للرئاسة العراقية «اخليت، وحل فيها مئات المدنيين كدروع بشرية». وكان الصحافيون افادوا ان مئات العراقيين اقاموا منذ الاثنين الماضي في القصر الرئاسي في بغداد، مؤكدين انهم يريدون حماية «الرئيس صدام حسين من ضربة أمريكية».

واضاف عبد الجبار ان الجيش العراقي اعاد نشر بطارياته الصاروخية المضادة للطائرات ولاسيما في شمال العراق «وتمت تجزئة وحدات الصواريخ الكبيرة الى وحدات أصغر واعيد نشرها في مناطق عسكرية». وختم عبد الجبار ان «هذه الاستعدادات ليست للاستهلاك المحلي. ان صدام حسين يتهيأ لضربة (عسكرية) كبيرة».

## طارق عزيز: «الشعب العراقي وضع في سجن»

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعتبر نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء الخميس، تعليقا على العقوبات المفروضة على بلاده، أن «الشعب العراقي وضع في سجن».

وفي لقاء مباشر مع لاري كينغ نجم شبكة التلفزة الامريكية «سي. ان. ان» برر عزيز قرار الحكومة العراقية طرد الخبراء الاميركيين بالقول «ليس لدينا خيار آخر». واضاف «ان شعبا برمته قد وضع في سجن. ان شعبا برمته يعاني من عقوبات قاسية. ماذا في وسعنا ان نفعل؟ وما سيكون مستقبلنا؟».

وجدد طارق عزيز التهديد العراقي باسقاط طائرة التجسس الامريكية «يو ـ2» التي تحلق فوق العراق بطلب من الامم المتحدة. وأكد ان هذا التحليق الاستطلاعي غير نافع على الاطلاق «لأنه لا يمكن ان يؤدي إلا إلى المواجهة».

ولخيرا أعرب عزيز عن اسفه لانه لم يتمكن، بصفته موفدا خاصا للحكومة العراقية، من الدفاع عن قضايا بلاده في مجلس الأمن.

## أولبرايت: التأهب العسكري سيقنع صدام بأن «لا خلاص له من التحدي»

■ ادنبرة (بريطانيا) ـ ا ف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة ان وضع القوات الامريكية والبريطانية في حالة تأهب سيساهم في اقناع (الرئيس العراقي) صدام حسين بانه لا خلاص له في موقف تحد».

وقالت امام الصحافيين في ادنبره (اسكتلندا) بعد التقائها وزير الخارجية البريطاني روبين كوك «اننا نعمل في اطار دبلوماسية مكثفة لكننا لا نستبعد أي خيار اخر».

وأضافت اولبرايت ان الولايات المتحدة تدرس سبل مساعدة الشعب العراقي الذي تشعر «بعطف كبير» عليه والذي يقاسي تبعة العقوبات الدولية.

وقالت «نريد معرفة ما يمكن القيام به لتحسين الوضع، وقد ناقشنا سبل التصدي بصورة أفضل للاحتياجات الانسانية»، مضيفة «خلافنا ليس مع الشعب العراقي الذي نشعر بعطف كبير» تجاهه.

وأشارت وزيرة الخارجية الى انها على اتصال وثيق بفرنسا وروسيا والصين وهي الدول التي تتحفظ على عمل مسلح محتمل ضد العراق.

ومن جهته أكد كوك ان الوضع «خطير» مضيفا ان «الموضوع المهم هو طموح صدام حسين الى تطوير اسلحة الدمار الشامل ولا سيما الأسلحة الجرثومية».

وقال «اننا مصرون على ان لا يتمكن من تحقيق ذلك ومن ثم عازمون على اعادة نظام مراقبة نزع التسلح الى العمل».

## عراقيان يتزوجان في القصر الجمهوري

■ بغداد ـ ا ف ب: بث التلفزيون العراقي الخميس صورا لحفلة زواج اقيمت في القصر الجمهوري، لعراقي تطوع هو وخطيبته للسكن في القصر ضمن الاف من العراقيين الذين تطوعوا ليكونوا درعا بشريا ضد اي عدوان امريكي محتمل.

وقد عرض التلفزيون لقطات مطولة عن حفلة الزواج ابتداء من وصول العروسين الى القصر بسيارة سوداء مزينة بالورود وانتهاء بدبكات داخل القصر وقطع كعكة الزواج.

ولم يعلن التلفزيون عن اسمي العروسين غير ان الزوجين في منتصف العشرينات من عمرهما على ما يبدو. وقد تدفق الالاف من العراقيين في الأيام الثلاثة الماضية للتطوع في السكن في القصر الجمهوري العراقي.

## المدير التنفيذي لبرنامج «النفط مقابل الغذاء» يزور بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة ان بينون سيفان المدير التنفيذي للهيئة التابعة للمنظمة الدولية التي تشرف على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وصل بعد ظهر الجمعة الى بغداد.

واعلن اريك فالت الناطق باسم النشاطات الانسانية لدى الامم المتحدة في العراق ان سيفان القبرصي الجنسية الذي كان موعد زيارته مقررا من قبل سيبقى في العراق حتى 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على ان يزور المناطق الكردية في شمال العراق.

وأضاف المتحدث انه سيلتقي المسؤولين في الهيئات والمنظمات الدولية التي تشرف على تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقالت مصادر دبلوماسية ان سيفان سيلتقي مسؤولين عراقيين خلال زيارته لبغداد. وزيارة سيفان هي الاولى للعراق لهذا الدبلوماسي بوصفه مديرا للبرنامج العراقي بعد ان عينه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في هذا المنصب في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واكد المتحدث امس ان التوتر الحالي بين الامم المتحدة والعراق بشأن نزع الأسلحة لم يؤثر على سير عمليات الامم المتحدة في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» ويجيز هذا الاتفاق الذي يطبق منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي للعراق بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لقاء شراء المواد الغذائية والادوية باشراف دولي.

وهذا الاتفاق هو اول استثناء للحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990. ويعمل نحو 400 موظف من المنظمة الدولية في العراق في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» 230 منهم في بغداد.

القدس العربي

## مصادر بريطانية اكدت ان تل ابيب نسقت مع واشنطن لضرب بغداد

# اسرائيل تهدد العراق بـ«رد فوري» بأكبر قوة ممكنة اذا تعرضت لهجوم





عراقيون يبتهلون لله اثناء صلاة الجمعة من اجل سلامة العراق مع تزايد احتمالات الضربة العسكرية الامريكية (رويترز)

القدس ـ لندن ـ القدس العربي:

ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية أن اسرائيل هددت العراق، عبر مسؤولين أردنيين، بـ«رد فوري» في حال تعرضت أراضيها لهجوم.

وأضافت الصحيفة أن وزير البنى التحتية اريئيل شارون نقل الرسالة الاسبوع الماضي الى ولي عهد الاردن الامير حسن في عمان والذي أوصلها الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وقال شارون للأمير حسن وفق الصحيفة «اذا هاجم العراقيون اسرائيل، لن نقف مكتوفي الأيدي». وأوضح «هذه المرة لن يكون هناك ضغط دولي. في حال الهجوم، سنرد على الفور وبأكبر قوة ممكنة».

وكان العراق اطلق خلال حرب الخليج العام 1991 صواريخ من نوع «سكود» على منطقة تل ابيب مما اسفر عن جرح عشرات الاسرائيليين. وامتنعت اسرائيل عن الرد بعد ضغوط كثيفة من الولايات المتحدة التي كانت تخشى أن يؤدي تدخل اسرائيل الى تفجير التحالف المناهض للعراق الذي كانت تشارك فيه دول عربية عدة.

وأشار مسؤول أمريكي الخميس الى أن «احتمال القيام بعمل عسكري مباشر ضد العراق بات قريبا». وغادر الامريكيون الستة و68 خبيرا في اللجنة الدولية الاراضي العراقية.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي دعا أمس الاسرائيليين الى عدم القلق من الوضع في العراق. وقال ان الولايات المتحدة والامم المتحدة «لديهما من القوة ما يكفي لفرض ارادتهما».

وتابع موردخاي للاذاعة الاسرائيلية «ليس للاسرائيليين أن يقلقوا من تدهور الوضع في العراق الذي نتابعه عن كثب. يمكنهم أن يبقوا مطمئنين».

وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تأييده السعي الى ايجاد حل دبلوماسي للأزمة بين العراق والأمم المتحدة. وقال نتنياهو لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «من المهم جدا استنفاد كل امكانات ايجاد حل سلمي (للنزاع)». وأضاف «لكن من الواضح أن (الرئيس العراقي) صدام حسين ضرب عرض الحائط بالتعهدات الدولية التي قطعها بعد حرب الخليج». وأضاف نتنياهو «نتابع الوضع عن كثب». وتابع «نحن نعيش في منطقة صعبة لا تزال الغرائز العدائية فيها متوقدة، كما في العراق وايران مثلا».

وقد كشفت مصادر بريطانية مطلعة ان اسرائيل نسقت مع الولايات المتحدة لضرب العراق. وشهدت اسرائيل الاسبوع الماضي تدريبات مكثفة لتطوير قدرات الحماية لديها في حالة تعرضها لأي هجوم عراقي محتمل. وتدرب عشرات الآلاف من الاسرائيليين في مناطق الشمال على طرق الحماية من الصواريخ العراقية.

في الوقت ذاته زودت الولايات المتحدة اسرائيل باجهزة انذار متطورة ورموز تحذرها من الصواريخ العراقية قبل وصولها اليها. وتعطي الانظمة الحديثة اسرائيل دقيقتين اضافيتين بين انطلاق الصاروخ من بغداد ووصوله الى اسرائيل.

غير ان المصادر قالت ان اسرائيل لن تنتظر حتى تصلها الصواريخ العراقية. وأضافت ان الحكومة الاسرائيلية وضعت خطة بالتنسيق مع واشنطن لضرب بغداد اذا اظهرت اي مؤشر لاحتمال اطلاقها صواريخ على تل أبيب.

وعن كيفية الرد الاسرائيلي قالت المصادر ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي زار الولايات المتحدة مؤخرا حيث ابلغته الحكومة الامريكية ان الهجوم الاسرائيلي سيأتي في المرحلة الثانية، بحيث تتولى الولايات المتحدة شن هجومات أولى كبيرة.

واضافت ان الجانبين الاسرائيلي والامريكي لم يبحثا مسألة العمليات الارضية، لكن الاسرائيليين لديهم مطلق الحرية لمنع العراق من التحضير لهجوم على مدنهم. وحسب الخطة فان الضباط الاسرائيليين سيقومون بطلعات هيلوكبتر تجسسية لتقصي وضع الصواريخ العراقية، واذا ما تأزمت الامور، فانهم سيعملون على تدميرها.

وفي حالة استخدام العراق لاسلحة كيماوية، قالت ان اسرائيل ستلجأ لضرب مدينة عراقية بقنبلة نيترونية. والقنابل النيترونية هي بالاساس قنابل نووية صممت بحيث تحد من القوة التدميرية للانفجار مع زيادة التأثير القاتل على البشر، الامر الذي يعني انها ستسبب دمارا اقل وعمليات قتل اكثر من تلك التي تحدثها القنبلة النووية العادية.

## مارتن انديك: لا تراجع عن الاحتواء المزدوج ودول الخليج ترحب بوجود قواتنا

■ واشنطن ـ ق ب: اكدت الولايات المتحدة مجددا أنها متمسكة بسياسة «الاحتواء المزدوج» التي تتبعها ضد ايران والعراق، فيما يبدو أن أزمتها الراهنة مع بغداد بدأت تأخذ منحى عسكريا وتصعيديا بعد طرد العراق المفتشين الامريكيين.

وأعلن مارتن إنديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى والذي يُوصف بأنه صاحب فكرة «الاحتواء المزدوج» أن الادارة الامريكية ما زالت تولي أهمية لمسألة احتواء البلدين، وجاء هذا الاعلان في خطاب ألقاه في مؤتمر عقد بجامعة وليام آند ماري بولاية فرجينيا، واشتركت في رعايته مجلة «ميدل إيست إنسايت» المتخصصة بشؤون الشرق الاوسط.

وكان أكثر ما لقي اهتماما في خطاب انديك وهو سفير سابق لواشنطن لدى اسرائيل حديثه عن العراق في ضوء التصعيد الامريكي والبريطاني ضد بغداد بعد رفضها السماح للاعضاء الامريكيين في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة بمواصلة البحث عن مخزون العراق من أسلحة الدمار الشامل.

وقال إنديك في ذلك ان الولايات المتحدة لا تسعى الى مواجهة مع العراق، وان ما تسعى اليه هو امتثاله لكل قرارات مجلس الامن المتعلقة بأزمة الخليج، غير أنه زعم أن الرئيس العراقي صدام حسين «لا يتحدى الولايات المتحدة بل يتحدى الامم المتحدة بالذات»، متهما اياه بأنه لا يعترف بالتفويض المعطى للجنة الخاصة.

وأشار انديك الى انه تبين لمجلس الامن في 38 مناسبة انه لم يحصل أي شيء يبرر رفع العقوبات التي فرضها على العراق في اعقاب حرب الخليج. وقال ان على الامم المتحدة «ان توجه الى العراق رسالة واضحة، مفادها ان عليه السماح للجنة الخاصة بالقيام بعملها». وشدد على ان قيام العراق باطلاق النار على أي طائرة استطلاع من طراز يو 2 سيكون «خطأ فادحا» ولفت الى ان الحكومة الامريكية «لم تستبعد أي خيار» إزاء العراق.

وفي حديثه عن إيران، أشار انديك الى ان «تزايد قوة ايران العسكرية» أصبح «مدعاة لمزيد من القلق لدى البلدان المجاورة لها»، حسب قوله. وقال انه تبين في جولة قام بها في بلدان الخليج مؤخرا ان هناك ترحيبا شديدا بوجود القوات الامريكية في المنطقة. وأبدى أن سبب القلق الرئيسي للولايات المتحدة حيال ايران هو دعمها «الارهاب» ومواصلتها معارضة عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال انه لا يعتبر أن الخلافات القائمة بين الولايات المتحدة وإيران ناتجة عن تضارب حضارتين أو ثقافتين، انما عن رفض ايران التصرف وفق المعايير الدولية المتبعة، على حد قوله.

يشار الى انديك يرافق وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت في طريقها الى الدوحة لحضور القمة الاقتصادية الاحد المقبل.

ومن المقرر ان تلتقي أولبرايت في لندن مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات السبت. ويتوقع أن تعرب الوزيرة الامريكية في اجتماعها مع كل من نتنياهو وعرفات، عن «شعور بالالحاحية» في صدد اعادة عملية السلام الى مسارها، والاشارة الى ان المصالح الامريكية في المنطقة أخذت تتأثر بفعل توقف عملية السلام. وفي صدد مؤتمر الدوحة قال إنديك «نشعر بخيبة امل لأن بعض الدول الصديقة لن يحضره»، واشار الى انه يتوقع حضور مدراء حوالي 700 شركة ومؤسسة اعمال المؤتمر، وأردف «ان الولايات المتحدة تدعم الذين يخاطرون في سبيل السلام» كما قال.

## خبراء: الحل الدبلوماسي ما يزال ممكنا في أزمة العراق

لندن ـ من بول تيلور:

قال دبلوماسيون ومحللون انه يبدو ان الرئيس العراقي صدام حسين رفض التراجع عن موقفه في الازمة الراهنة المتعلقة بمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الامر الذي ينذر بتوجيه ضربة عسكرية امريكية لبلاده.

ولكن قد تكون هناك محاولة دبلوماسية نهائية تتمثل في اقناع بغداد بقبول وجود امريكيين بين فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية اذا كانت ترغب في رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

وقال دبلوماسيون اوروبيون وعرب الخميس انه على الرغم من قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة بمنع مسؤولين عراقيين من السفر بسبب قرار صدام بمنع الامريكيين من التفتيش على الاسلحة فان اطر التسوية الممكنة ظهرت في الايام القليلة الماضية.

واوضح دبلوماسي غربي «اذا استأنف (صدام) التعاون مع مفتشي الامم المتحدة سيحصل على تأكيدات بان العقوبات الاقتصادية سترفع فور ان يشهد المفتشون ان العراق اصبح خاليا من اسلحة الدمار الشامل وقد يحصل كذلك على تخفيض غير معلن في عدد المفتشين الامريكيين».

وطرح بيل ريتشاردسون السفير الامريكي لدى الامم المتحدة احتمال رفع العقوبات في بيانه امام مجلس الامن يوم الاربعاء الماضي مناقضا تصريحات سابقة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بأن العقوبات ستستمر ما بقي صدام في السلطة.

واضاف «هناك بارقة امل والقيادة العراقية هي المتحكمة في ظهورها الان».

وقال دبلوماسيون عرب ان الاعتقاد بان الولايات المتحدة عازمة على الابقاء على العقوبات لاجل غير مسمى كان من الاسباب الرئيسية التي دعت صدام لاثارة هذه الازمة.

وفي اشارة الى احتمال قبول حل وسط لمح طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي يوم الاربعاء الماضي الى ان بغداد يمكن ان تسمح لبعض الامريكيين بالبقاء بقوله ان ما يسعى اليه العراق هو ان يكون فريق التفتيش «اكثر توازنا».

ولكن يبدو ان صدام اختار المواجهة بدلا من ذلك باصداره امرا لجميع الاعضاء الامريكيين في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة بمغادرة البلاد فورا.

وغادر الامريكيون العراق بالفعل وسحبت الامم المتحدة بقية مفتشيها ردا على ذلك.

واشار روبن كوك وزير خارجية بريطانيا اقرب الدول الى واشنطن في عدم استبعاد عمل عسكري ضد العراق الخميس ان الخطوة التالية قد تكون دبلوماسية وليست عسكرية.

وقال مدينا العراق لطرده المفتشين الامريكيين «الوقت لم يفت لكي يستجيب صدام لارادة المجتمع الدولي».

وقال دبلوماسيون ان سحب المفتشين اجراء ضروري قبل القيام باي عمل عسكري.

وقال دبلوماسيون اوروبيون وعرب ان صدام نجح في اعادة العراق الى دائرة الضوء على الساحة العالمية جاذبا الانتباه الى معاناة الشعب العراقي بعد سبعة اعوام من العقوبات وفارضا ضغوطا من اجل رفع العقوبات.

واعربت فرنسا وروسيا والصين عن معارضتها لاي عمل عسكري ضد العراق. ولكن هذه الدول ابلغت العراق انه اذا لم يلتزم بشكل كامل بقرارات الامم المتحدة فانه لن يترك لها فرصة لبذل جهود من اجل الاسراع برفع العقوبات.

وقال تيم تريفان من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن والمسؤول السابق باللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة «مازلت اعتقد ان هذه الازمة ستنتهي برد عسكري ما لم ير العراق بوضوح شديد ان مثل هذا الرد ممكن ويتراجع عن موقفه في اللحظة الاخيرة».

واضاف «الولايات المتحدة لا يمكنها التراجع عن موقفها دون قتال».

## طهران وباريس اكبر المستفيدين من عودة السفراء الاوروبيين لايران

طهران ـ كيانوش دوراني:

اعتبرت اوساط دبلوماسية اوروبية ان تسوية الازمة القائمة بين ايران والاتحاد الاوروبي تشكل نجاحا للدبلوماسية الايرانية الجديدة بقيادة كمال خرازي وتؤكد رغبة الرئيس محمد خاتمي في تحسين علاقات ايران بدول الاتحاد الاوروبي وخصوصا فرنسا.

وقال دبلوماسي اوروبي يعمل في طهران ان «عودة السفراء تشكل انتصارا ثانيا لوزير الخارجية الايراني بعد الجولة التي قام بها في عدد من دول الخليج العربية قبيل انعقاد قمة» منظمة المؤتمر الاسلامي المقررة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

وقال دبلوماسي اوروبي آخر «في حال جرت الامور على ما يرام فان الامر سيشكل نجاحا سياسيا كبيرا لخاتمي»، مضيفا ان «وجود السفراء الاوروبيين في طهران خلال القمة الاسلامية سيزيد من اهميتها».

وبررت ايران بشكل شبه رسمي تسوية الازمة مع الاتحاد الاوروبي بـ«الموقف الحازم» لاوروبا وفرنسا من مسألة شركة توتال الفرنسية التي وقعت عقدا نفطيا ضخما مع ايران رغم قانون داماتو الامريكي الذي يحظر توقيع عقود من هذا النوع مع كل من ايران وليبيا.

وفي تعليق غير مألوف تزامن صدوره مع اعلان عودة السفراء الاوروبيين اشارت ايران الى انها وافقت على التسوية مع اوروبا تجاوبا مع «مقاومة» اوروبا للحملة الامريكية على العقد الذي وقعته ايران مع شركة توتال. واضاف التعليق الذي اوردته وكالة الانباء الايرانية الرسمية نقلا عن «معلقين سياسيين» ان «الموقف الاخير لشركة توتال بتجاهل قانون داماتو، ودعم الاتحاد الاوروبي وخصوصا الحكومة الفرنسية لهذا العقد، لعبا دورا مهما في موافقة ايران على اجراءات» عودة السفراء الاوروبيين.

ووصلت الجمعة الى طهران مجموعة اولى من سفراء دول الاتحاد الاوروبي بعد سبعة اشهر على استدعائهم للتشاور.

وكان السفراء الاوروبيون استدعوا الى بلدانهم للتشاور بعد اتهام القضاء الالماني في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي ايران بالوقوف وراء اغتيال معارضين ايرانيين عام 1992 في برلين.

وبموجب اتفاق بين ايران والاتحاد الاوروبي عادت الجمعة الى طهران مجموعة اولى من السفراء الاوروبيين لا تضم السفيرين الالماني والفرنسي اللذين سيعودان في الحادي والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكانت ايران اشترطت ان يكون السفير الالماني آخر العائدين الى طهران الامر الذي اعتبره الاتحاد الاوروبي غير مقبول.

وتأتي تسوية هذه الازمة بعد اربعة اشهر على تشكيل الحكومة الجديدة في ايران.

وقد استفادت منها فرنسا كثيرا حيث باتت تتمتع بشعبية لدى الرأي العام الايراني بسبب مسألة شركة توتال. وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين هو الذي اقترح في اتصال مع نظيره الايراني كمال خرازي عودة السفيرين الالماني والفرنسي معا الى طهران.

وقال دبلوماسي اوروبي حضر الى مطار طهران لاستقبال سفير بلاده العائد «لقد قدمت فرنسا الكثير الى ايران عبر التوقيع على عقد توتال وعبر مقاومة التهديدات الامريكية بفرض عقوبات. وقد دعمت اوروبا هذا العقد وبات على ايران ان ترد على هذا الموقف بمثله».

## بدء محاكمة متهمين بتنفيذ تفجير في برلين لصالح ليبيا

برلين ـ من فيونا فليك:

من المقرر ان تحاكم محكمة في برلين ستة اشخاص لما يصفه ممثلو الادعاء بأنه «ارهاب دولة» مارسته ليبيا ضد الجيش الامريكي في قضية ترجع الى عهد الحرب الباردة.

وسيمثل فلسطينيان وليبيان والمانيتان امام المحكمة يوم الثلاثاء للمقبل لاتهامهم بالتورط في هجوم عام 1986 في ملهى ليلي في برلين الغربية كان يرتاده عادة افراد من الجيش الامريكي.

وأسفر التفجير عن مقتل جنديين امريكيين هما تيرانس فورد (21 عاما) وجيمس جويتس (25 عاما) وسيدة تركية هي نرمين هاني (28 عاما).

واصيب جميع الموجودين تقريبا في ملهى لا بيل وقت التفجير وكان عددهم 230 شخصا فقد بعضهم احد اطرافه واصيب البعض الآخر باعاقة دائمة.

ورفع 13 شخصا دعاوى اخرى على المتهمين تسير بالتوازي مع القضية الرئيسية.

وامر الرئيس الامريكي في ذلك الوقت رونالد ريغان بتوجيه ضربة انتقامية فقصف مدينتي طرابلس وبنغازي الليبيتين بعد عشرة ايام من الهجوم وقتل العديد من الاشخاص منهم ابنة بالتبني للزعيم الليبي معمر القذافي.

وستكون هذه ثاني اشهر قضية تنظر في المانيا هذا العام فيما يتعلق بما يسمى ارهاب الدولة.

فقد اختتمت محكمة في نيسان (ابريل) الماضي جلسات قضية تتعلق باتهام ايران باصدار اوامر بتنفيذ اغتيالات لمنشقين اكراد في برلين مما ادى الى توتر في العلاقات بين بون وطهران. والاتهامات الموجهة الى ليبيا لا تقل خطورة.

وقال ممثل الادعاء ديتر نومان في العام الماضي بعد اعتقال متهمين رئيسيين في القضية «نعتقد انه هجوم نفذته ليبيا. تم التخطيط له في السفارة الليبية السابقة في برلين الشرقية وشارك في تنفيذه عاملون بالسفارة الليبية».

ويقول نومان وزميله ديتليف مهليس ان جهاز المخابرات الالماني الشرقي ووزارة امن الدولة (ستاسي) كانا على علم بالدور الذي تقوم به السفارة الليبية في مثل هذه الهجمات.

ومثل العديد من القضايا الاخرى ذات الصلة بالحرب الباردة لم يحصل المدعيان اللذان يطلق عليهما اسم «صائدي الارهابيين» على الادلة التي يسعيان اليها الا بعد فتح ملفات ستاسي بعد توحيد شطري المانيا.

وقال نومان «اختير ملهى لا بيل خصيصا باعتباره هدفا امريكيا حيث يمكن قتل اكبر عدد ممكن».

ويواجه الفلسطينيان ياسر شريدي (38 عاما) وعلي شنعة (38 عاما) وفرينا زوجة علي السابقة (37 عاما) ثلاثة اتهامات بالقتل والعديد من الاتهامات بالشروع في القتل. ولكنهم ينفون هذه الاتهامات. واذا ادينوا قد يواجهون العقوبة القصوى وهي السجن مدى الحياة.

ويواجه الدبلوماسي الليبي مصباح الطير (40 عاما) واندريا هاوزلر (33 عاما) شقيقة فرينا اتهامات بالتواطؤ مع المنفذين.

ويقول الادعاء ان مسؤولين من السفارة الليبية في برلين الشرقية وجهوا رسالة لطرابلس بعد ساعات قليلة من وقوع الهجوم تفيد انه في الساعة 1.30 صباحا تم تنفيذ احدى العمليات بنجاح دون ترك اي اثر.

ويضيف الادعاء ان الجيش الامريكي التقط الرسالة وعلى هذا الاساس قرر ريغان تنفيذ الضربة الجوية على ليبيا.

ومن المقرر ان يدلي عدد من كبار المسؤولين في ستاسي بشهادتهم في القضية التي من المتوقع ان تلقي مزيدا من الضوء على صلات المانيا الشرقية بالهجمات الارهابية على المانيا الغربية وقت الحرب الباردة.

ويقول الادعاء ان شريدي كان عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، القيادة العامة منذ عام 1976 وينفي هو ذلك.

والجبهة التي يقودها احمد جبريل احد اشهر المطلوب اعتقالهم في العالم تعتمد في تمويلها على القذافي وتعارض كافة اتفاقات السلام مع اسرائيل.

اما علي شنعة وزوجته فقد عاشا في برلين الغربية وعملا مرشدين لستاسي. وقال مسؤولون قضائيون ان مسؤولا سابقا في ستاسي هو بيتر بورشيرت (58 عاما) كان مسؤولا عن علي سيلني بشهادته في القضية.

وادانت محكمة في برلين فرينا زوجة علي بسبب اعمالها السرية عام 1993 وخلصت الى انها حصلت على مبلغ اجمالي قدره 14 الف مارك (8150 دولارا) خلال الفترة بين عامي 1981 و1988 وصدر عليها حكم بالسجن مع ايقاف التنفيذ.

واثار بورشيرت الثناء لدلائه بشهاداته في محاكمة سابقة تتعلق بالارهاب اتهامات مدوية بان المخابرات الغربية كانت على علم بالترتيب لمثل هذا الهجوم.

وقال المسؤولون القضائيون ان القضية ستركز على مدى علم لستاسي ولاجهزة المخابرات الغربية بالهجوم. ويقول الادعاء ان دبلوماسيين ليبيين كلفوا شريدي بتنفيذ الهجوم عام 1986 وانه أحضر علي وفرينا لمساعدته. ويرى المحققون ان شريدي وعلي هما اللذان صنعا القنبلة. وفي ليلة الخامس من نيسان (ابريل) حملت فرينا بصحبة شقيقتها حقيبة بها ثلاثة كيلوغرامات من المتفجرات الى الملهى لانها اقل اثارة للشبهات. وبعد ان القتها على ساحة الرقص غادرتا المكان الذي انفجر بعد دقائق.

وقال الادعاء ان فرينا حصلت على ستة الاف مارك مقابل دورها في الهجوم في حين حصل زوجها على تسعة الاف مارك.

## اجماع في الكونغرس على تأييد عمل عسكري ضد بغداد

■ واشنطن ـ ا ف ب: أبدى الكونغرس الامريكي اجماعا الخميس اذ اكد عدد كبير من أعضائه استعدادهم لدعم الرئيس بيل كلينتون في حال حصول عمل عسكري ضد العراق.

وقال زعيم الجمهوريين رئيس مجلس النواب الامريكي نويت غينغريتش في مؤتمر صحافي «اذا أراد صدام (حسين) ان يحارب الولايات المتحدة فعليه ان يعرف ان الامريكيين متحدون بقوة. ليس هناك ديمقراطيون ولا جمهوريون».

وأضاف «قلت مباشرة للرئيس اني سندعم اي اجراء يعتبره ضروريا من أجل الحؤول دون نجاح صدام حسين في مجابهة العالم المتمدن واعتقد ان الكونغرس سيدعم اجراءاته».

واعتبر ان على الولايات المتحدة ان تكون حذرة جدا عندما تقرر «اين سنستعمل قوتنا» ولكن «في أي مكان نستعمل قوتنا علينا ان ننجح».

أما السيناتور الديمقراطي جوزف ليبرمان (كونكتيكوت) فقد اعتبر ان في الكونغرس «دعما قويا من جانب الحزبين لتوجيه رد فعال (للعراق) كما سيحدده رئيس الولايات المتحدة ونحن نأمل في ذلك بالاشتراك مع عدد كبير من حلفائنا».

## البيت الأبيض يندد بطرد الأمريكيين ليلا عن طريق البر

■ واشنطن ـ ا ف ب: ندد البيت الابيض مساء الخميس برفض العراق السماح للخبراء الامريكيين العاملين في اطار لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح العراقي بمغادرة الاراضي العراقية جوا مع الأعضاء الاخرين في اللجنة.

وقد قررت الامم المتحدة اجلاء المفتشين الاميركيين بعدما رفض الرئيس العراقي صدام حسين تلبية طلبها والسماح لهم بمغادرة بغداد عن طريق الجو الجمعة مع الخبراء الاخرين في اللجنة. وغادر الخبراء الامريكيون بغداد الخميس برا الى الاردن.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض بي. جي. كرولي ان «القرار الحكيم كان يقضي بالسماح (للخبراء الامريكيين) في اللجنة الخاصة بان يغادروا العراق مع الاخرين، لكن هذا مثال اخر على سوء نية صدام». وأضاف «هذه ليست مفاجأة».

## رئيس الوزراء الصيني يعارض استخدام القوة ضد العراق

■ طوكيو ـ ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء الصيني لي بينغ معارضته استخدام القوة ضد العراق الذي طرد الخبراء الامريكيين في اللجنة الخاصة لنزع السلاح العراقي.

وفي لقاء مساء امس الخميس في طوكيو مع نائب وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا قال لي بينغ «افهم ان تطلب الامم المتحدة من العراق تنفيذ قراراتها لكن لا يمكن ان أكون موافقا على استخدام القوة».

ويقوم رئيس الوزراء الصيني منذ يوم الثلاثاء بزيارة رسمية لليابان تستغرق ستة أيام. وقد غادر ستة خبراء أمريكيين طردهم العراق بغداد الخميس عن طريق البر متوجهين الى الاردن.

## شيراك: العراق وضع اللوم على نفسه قليلا

■ هانوي ـ ا ف ب: صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة في هانوي انه يأسف «لتصلب المسؤولين العراقيين» وان العراق «وضع اللوم على نفسه قليلا» بقراره طرد الخبراء الامريكيين العاملين في اطار لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال شيراك على هامش قمة الفرنكوفونية في هانوي «اني آسف كثيرا لموقف المسؤولين العراقيين المتصلب جدا من لجنة الامم المتحدة وخصوصا من مفتشيها الامريكيين».

وتابع يقول «اظن ان ذلك كان خطأ لان الجميع يتمنى الخروج من الأزمة والجميع يتمنى ان يستعيد العراق موقعه في المجتمع الدولي».

وأضاف انه وفقا لقرارات مجلس الامن الدولي كان يجب «التأكد من ان العراق لا يمكنه أبدا تطوير وسائل تمكنه من الاعتداء على الخارج» مشددا على انه «كان يجب تمكين هذه اللجنة من انجاز أعمالها».

وأوضح انه «كان يجب في الوقت ذاته ان يشير المجتمع الدولي بوضوح كبير بعدما تنجز اللجنة أعمالها وتقول ان ما من خطر بعد الان، الى رفع الحظر بالتأكيد».

وختم بالقول «لم تكن بعيدين كثيرا عن هذا الوضع، لذا آسف للموقف المتصلب الذي اتخذه العراق، الأمر الذي وضع اللوم عليه قليلا».

## ايطاليا تدعو العراق للتراجع عن طرد الأمريكيين

■ روما ـ ا ف ب: أعلن مصدر في وزارة الخارجية الايطالية مساء الخميس في روما ان ايطاليا «تدعو بحزم» السلطات العراقية «الى العودة صراحة عن موقفها غير المقبول» المتعلق بطرد الخبراء الامريكيين العاملين في اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ودعا المصدر العراق الى ان «يتعاون بشكل كامل مع لجنة الامم المتحدة المكلفة مراقبة برنامج نزع أسلحة العراق».

وأوضح ان ايطاليا تعتبر ان مثل هذا التعاون وحده «الكفيل بالتوصل الى اعادة النظر في العقوبات المفروضة على العراق بسبب موقفه المخالف للقانون الدولي والتي تركت نتائج مأساوية على المدنيين».

وأشار الى ان ايطاليا تعرب عن «قلقها العميق» وتؤكد انها «فوجئت» بالقرار العراقي طرد الخبراء الامريكيين بعد تبني مجلس الأمن القرار 1137.

## الملك حسين يتباحث هاتفيا مع مبارك وعزيز وانان حول الأزمة العراقية

■ عمان ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان عاهل الاردن الملك حسين تباحث هاتفيا في واشنطن مع الرئيس المصري حسني مبارك ونائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز وامين عام الامم المتحدة كوفي انان والمنسق الامريكي لعملية السلام دينس روس. وتناولت الاتصالات الجهود المبذولة لنزع فتيل الازمة المتفاقمة بين العراق والامم المتحدة فضلا عن سبل انقاذ عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية.

وقالت وكالة الانباء الاردنية (بترا) في تقرير لها من واشنطن الجمعة ان الملك حسين الموجود في العاصمة الاميركية منذ يومين، تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس المصري حول سبل دفع مسيرة السلام وتمكينها من تجاوز ما يعترضها من عقبات خصوصا على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي».

وأوضحت بترا ان مبارك «اطمأن على صحة الملك حسين» الذي خضع لعملية جراحية لازالة احدى الغدد اللمفاوية قبل عدة ايام في مركز مايو الطبي التخصصي في ولاية مينيسوتا. كذلك بحث الزعيمان «في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك في المنطقة»، على ما اضافت بترا دون ان تعطي أي تفاصيل اضافية.

واستقبل الملك حسين في مقر اقامته المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط ومارتن انديك مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى. وتناولت المحادثات «مسيرة السلام وما يعترضها من عقبات وخصوصا على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي».

ومن واشنطن اجرى العاهل الاردني اتصالا هاتفيا مع عزيز في نيويورك. وأكد الملك حسين لعزيز «على ضرورة التعاون مع مجلس الامن الدولي وصولا الى تسوية لهذه الأزمة بالطرق السلمية بدلا من المواجهة والتعقيد الذي من شأنه اطالة معاناة الشعب العراقي». وفي السياق نفسه تلقى الملك حسين اتصالا هاتفيا من كوفي انان حول «رفض العراق لوجود مفتشين امريكيين ضمن لجان التفتيش». وأكد عاهل الاردن لأنان «على ضرورة تسوية الأزمة بالحوار والطرق الدبلوماسية».

## رغم ان التنافس للفوز بها ما زال محتدما بين الشركات الدولية المنتجة للاسلحة

# أنباء أمريكية عن تأجيل صفقات عسكرية سعودية نتيجة صعوبات مالية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

نقلت مصادر امريكية شبه رسمية عمن وصفتهم بمسؤولين سعوديين رفيعي المستوى قولهم مؤخرا ان الرياض ابلغت شركات امريكية واوروبية تتنافس حاليا على الفوز ببرامج تسليحية عدة تخطط القوات السعودية لتنفيذها انه «ينبغي على هذه الشركات عدم توقع التوصل الى أي عقود جديدة مع المملكة قبل عام 1999، وربما حتى عام 2000، على اقرب تقدير».

وقالت المصادر الأمريكية ان المسؤولين السعوديين أرادوا من خلال ذلك «التوضيح للشركات العالمية المنتجة للأسلحة بأن الرياض لا تعتزم توقيع أي صفقات عسكرية رئيسية قريبا. وأضافت نقلا عن هؤلاء المسؤولين قولهم ان التخطيط لتنفيذ البرامج التسليحية الجديدة التي تنوي القوات السعودية الحصول عليها خلال السنوات المقبلة «سيتم بشكل مرحلي ومتدرج»، وأن هذه القوات «لن تستعجل في عمليات شراء الأسلحة الجديدة التي تحتاج اليها قبل استكمال جميع مراحل الاختيار والتنافس والمفاضلة، وتحديد الشروط المالية والعسكرية الملائمة التي سيتم على أساسها عندئذ اختيار السلاح الأمثل».

وربطت المصادر الأمريكية بين هذه المعلومات وبين ما شاع مؤخرا في أوساط الصناعات الدفاعية والجوية الأمريكية والأوروبية حول «صعوبات مالية مفترضة» تواجهها السعودية في تمويل عقود عسكرية كانت الرياض قد وقعتها، أو اعلنت عن عزمها على ابرامها خلال السنوات الماضية، وكذلك الأمر بالنسبة الى صفقات تجارية وصناعية تواجه حاليا المشاكل نفسها.

وأوضحت المصادر الأمريكية انه على الرغم مما وصفته بـ«التحسن العام» الذي طرأ على الوضع المالي السعودي خلال العامين الماضيين بالمقارنة مع ما كان عليه ذلك الوضع ابان الفترة التي تلت حرب الخليج، والتي شهدت تضخما كبيرا في حجم العجز الذي عانى منه ميزان المدفوعات السعودي آنذاك، فان «الرياض لا تزال تجد صعوبة في توفير السيولة النقدية الضخمة» التي تحتاجها بشكل دائم تقريبا لسداد المستحقات المالية المترتبة عليها نتيجة الصفقات والعقود والالتزامات التي كانت قد ارتبطت بها مع أطراف عدة خلال الثمانينات، وخصوصا خلال سنوات ما بعد حرب الخليج في النصف الأول من التسعينات.

ومعروف ان الرياض تولت خلال تلك الفترة سداد جزء كبير من تكاليف حرب الخليج التي أدت الى اخراج القوات العراقية من الكويت بواسطة تحالف عربي ودولي تولت الولايات المتحدة قيادته وضم أكثر من 35 دولة، ولم يحدد حجم تلك التكاليف بشكل دقيق أو رسمي حتى الآن، لكن التقديرات بشأنها تصل الى حوالي 100 ـ 120 مليار دولار.

كما تعاقدت السعودية في هذه الأثناء على عدد من الصفقات التسليحية الضخمة مع الولايات المتحدة ودول أوروبية عدة، كان من ابرزها واحدة بقيمة 9 مليارات دولار لتزويد سلاحها الجوي بـ72 مقاتلة هجومية من طراز «اف ـ 15 اي سترايك ايغل»، الى جانب صفقات أخرى بعدة مليارات من الدولارات اشتملت على دبابات وعربات مدرعة وصواريخ وطائرات هليكوبتر. وكان من بين أحدث ما تعاقدت الرياض عليه في هذا المجال صفقة مع فرنسا في اطار البرنامج المعروف باسم «الصواري ـ 2»، وهو برنامج بحري ينص على تزويد الأسطول السعودي بثلاث فرقاطات صاروخية متطورة من طراز «اف ـ 300» تقدر قيمتها بحوالي 3.5 مليارات دولار، كما ترتبط السعودية حاليا مع بريطانيا ببرنامج «اليمامة»، وهو برنامج بعيد الأجل تقدر قيمته الاجمالية بحوالي 20 مليار دولار على مدى 20 عاما، وذلك اعتبارا من تاريخ التوقيع على مرحلته الأولى عام 1985. ويتم تنفيذ هذا البرنامج على أساس مقايضة السلاح بالنفط، بمعدل 650 ألف برميل من النفط يوميا، لقاء حصول القوات السعودية على أسلحة ومعدات متنوعة من بريطانيا تشتمل على مقاتلات من طراز «تورنادو» وطائرات تدريب وهجوم من طراز «هوك» وطائرات تدريب من طراز «بيلاتوس ـ 9» وسفن كاسحة للالغام من طراز «ساندأون» وصواريخ وذخائر وانظمة مساندة وخدمات انشاء وصيانة وتدريب مختلفة.

وقالت المصادر الأمريكية ان المسؤولين السعوديين لا يخفون حاليا عزم الرياض على «اعادة النظر» ببرنامج «اليمامة». وأشارت الى ان الحكومة السعودية اتخذت مؤخرا قرارا مفاجئا بنقل السيطرة على المبيعات النفطية الواردة تحت اطار هذا البرنامج من شركتي «شل» و«بي. بي»، كما كان الحال في السابق، الى شركة النفط الوطنية السعودية «ارامكو». كما نقلت عن مسؤول سعودي قوله «ان الوقت لا بد ان يحين لانتهاء العمل بهذا البرنامج، فهو لا يمكن ان يستمر الى الأبد».

وجاءت هذه المؤشرات في الوقت الذي تزايدت فيه التكهنات حول تأخر الرياض في سداد التزامات مستحقة عليها بموجب هذا البرنامج.

كما أوردت المصادر الأمريكية مثالا آخر على هذه الصعوبات يتعلق بصفقة طائرات مدنية مفترضة كانت شركة الخطوط الجوية السعودية قد تعاقدت عليها من حيث المبدأ مع الولايات المتحدة لشراء نحو 60 طائرة ركاب وشحن تجارية جديدة. وقد فازت شركة «بوينغ» (ومعها شركة «ماكدونال دوغلاس» التي اندمجت معها في وقت سابق من هذا العام) بهذا العقد بعد تدخل مباشر من جانب الرئيس بيل كلينتون، على حساب شركة «ايرباص» الأوروبية التي كانت تنافسها للفوز بهذه الصفقة. لكن ابرامها لم يتم رسميا بعد، مع ان الاتفاق عليها بالأحرف الأولى تم عام 1995. وفسر هذا التأخير بأنه ناجم عن الصعوبة التي لا يزال الجانب السعودي يواجهها في ايجاد التمويل اللازم للمضي قدما بها ضمن تكاليفها المقدرة بحوالي 6 مليارات دولار.

وكان من المفترض ان تخطط السعودية حاليا لتنفيذ برامج جديدة عدة لتحديث قواتها المسلحة، وأهمها برنامج تقدر تكاليفه بحوالي 6 مليارات دولار لشراء نحو 100 طائرة مقاتلة جديدة من أجل احلالها مكان مقاتلات «اف ـ 5 تايغر» الامريكية العاملة لدى سلاح الجو السعودي حاليا. وكان المرجح ان يقع اختيار الرياض في هذه الصفقة على المقاتلة الامريكية «اف ـ 16 فالكون» التي تنتجها شركة «لوكهيد». كما يرغب الجيش السعودي بالحصول على حوالي 200 ـ 300 دبابة جديدة في برنامج تقدر قيمته بحوالي 3.5 مليارات دولار وتتنافس على الفوز به دبابات امريكية وبريطانية وفرنسية. الى جانب رغبته بتنفيذ برنامج آخر لتعزيز وحداته للمدفعية الميدانية تتنافس على الفوز به طرازات أمريكية وبريطانية وجنوب افريقية. وتحدث المصادر الامريكية أيضا عن برنامج يخطط له سلاح الجو السعودي ويتعلق بالحصول على ثلاث طائرات اضافية من طراز «اواكس» لمهمات الرصد والاستطلاع والانذار الجوي الاستراتيجي، بقيمة تقدر بنحو 3 مليارات دولار، من أجل اضافتها على 5 طائرات من هذا النوع تعمل حاليا في صفوفه.

لكن تنفيذ هذه الخطط يبدو الآن مؤجلا حتى اشعار آخر. واذا صح ما أوردته المصادر الأمريكية في هذا المجال، نقلا عن المسؤولين السعوديين، فان الواضح ان الرياض لا تعتزم التعاقد على أي منها بصورة رسمية خلال وقت قريب. وعلى الرغم من ان التنافس على الفوز بهذه الصفقات لا يزال محتدما بين الشركات الدولية المنتجة للأسلحة، فانه يمكن الافتراض بقوة ان هذه الشركات باتت على علم بأن مصير هذه التنافسات والصفقات التي ستنتج عنها لن يكون مرشحا للحسم قبل نهاية العقد الحالي أو مطلع القرن المقبل. وهو الموعد الذي يبدو ان السعودية تأمل في ان تكون قد نجحت خلاله في التغلب على مصاعبها النقدية الراهنة وتمكنت من اعادة ارساء قواعد وضعها المالي وقدراتها الشرائية على أسس أكثر متانة وقوة.

---

## توقع فوز الكتلة الديمقراطية بالتحالف مع حزب وسطي

# نسبة مشاركة عالية في الانتخابات التشريعية المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية المغربية حتى مساء الجمعة اكثر من عشرين بالمئة وهي نسبة مرتفعة قياسا مع الانتخابات التشريعية السابقة. وكانت مختلف الفاعليات الانتخابية قد حثت المواطنين المغاربة على المشاركة بكثافة في هذه الانتخابات التي وصفت بالمصيرية والحاسمة لما ستحمله نتائجها التي تعلن مساء اليوم السبت في مؤتمر صحافي يعقده وزير الداخلية ادريس البصري ـ ولم تمنع الامطار الغزيرة التي هطلت في عدد من المدن والمناطق المواطنين من التوجه الى صناديق الاقتراع بعد حملة انتخابية دامت خمسة عشر يوما اتسمت بالهدوء وعدم الاحتكاك ببعض المرشحين وانصارهم باستثناء حوادث متفرقة.

وتبلغ الكتلة الناخبة اكثر من ثلاثة عشر مليون نسمة من المقرر ان يشاركوا في التصويت على 3319 مرشحا يتنافسون على 325 مقعدا لمجلس النواب وذلك في اول انتخابات تشريعية منذ التعديلات الدستورية في ايلول (سبتمبر) 1996 التي اقرت تكوين السلطة التشريعية من غرفتين الاولى مجلس النواب والثانية مجلس المستشارين، وذلك لتجاوز الخلاف على تركيبة البرلمان السابق الذي كان ينتخب ثلثاه بالاقتراع المباشر والثلث الباقي بالاقتراع غير المباشر من ممثلي المجالس البلدية والغرف المهنية والعمال، واصبح هؤلاء يكونون الغرفة الثانية (مجلس المستشارين) ويتم انتخابهم في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقام عدد من المسؤولين وزعماء الاحزاب بالمشاركة بعملية الاقتراع كل حسب دائرته الانتخابية وقام كل من وزير الداخلية ادريس البصري ووزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة مولاي ادريس العلوي المدغري، والامين العام لحزب التقدم والاشتراكية اسماعيل العلوي بالاقتراع بدائرة التقدم، زبير قاسم /الرباط، واقترع الامين العام لحزب الاستقلال محمد بوستة بدائرة مراكش ـ المدينة، والكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية بدائرة انفا بالدار البيضاء، والرئيس المنتدب للاتحاد الدستوري نور الدين بن عمر العلمي بدائرة الرباط ـ اليوسفية، والامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي محمد بن سعيد بدائرة الواحة بالدار البيضاء. وكانت الحملة الانتخابية قد توقفت منتصف ليلة الخميس مع تكثيف الاتهامات بشأن استخدام الاموال في شراء اصوات الناخبين والتلاعب في البطاقات الانتخابية، واصدرت وزراء الداخلية بيانات حول القاء الشرطة القبض على عدد من المتلاعبين في هذه البطاقات، وطالب المحامي محمد الصديقي الذي مثل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في اجتماعات اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات تشكيل لجنة بحث وتقص لتحديد المسؤوليات وقالت صحيفة الحزب ان بطاقات انتخابية وزعت في منطقة وسط المغرب محررة بخط اليد رغم ان القانون ينص على اخراجها من الحاسوب، وتؤكد مصادر متعددة تكثيف استخدام الاموال صباح يوم الاقتراع وانتشار مجموعات امام مراكز الاقتراع لهذه المهمة او للاعتداء على الناخبين لمنعهم من الاقتراع لصالح للمرشحين ضمن اتجاهات مختلفة، الا ان المصادر الرسمية نفت ذلك وقالت ان عملية الاقتراع تتم بجو من الهدوء والنزاهة.

وقالت المصادر ان ظاهرة استخدام المال في الاقتراع التي عرفتها الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) الماضي وندد بها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تكثفت في الانتخابات التشريعية، وهو ما يعقد التوقعات بالخارطة السياسية التي ستفرزها. الا ان هناك شبه اجماع على ان احزاب المعارضة المتحالفة في الكتلة الديمقراطية ستفوز بأغلبية نسبية تؤهلها لتشكيل الحكومة المقبلة وعلى الاغلب بالتحالف مع حزب من احزاب الوسط.

وتتكون خارطة مرشحي الانتخابات من ستة عشر حزبا سياسيا وهي احزاب الكتلة الديمقراطية: حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي. واحزاب تكتل الوفاق: الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية، الحزب الوطني الديمقراطي. واحزاب الوسط: التجمع الوطني للاحرار، الحركة الديمقراطية الاجتماعية، الحركة الوطنية الشعبية، حزب العمل، حزب الشورى والاستقلال. واحزاب يسارية: الحزب الاشتراكي الديمقراطي، جبهة القوى الديمقراطية والحركة من أجل الديمقراطية بالاضافة الى الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية التي شكلت غطاء لحركة التوحيد والاصلاح الاسلامية ومنح كل حزب لونا انتخابيا يتم على اساسه الاقتراع كذلك اختار كل حزب رمزا لمرشحيه، ومنحت الدولة 25 مليون درهم للاحزاب المشاركة وزعت على اساس نسبة المرشحين ثم نسبة الفائزين وحددت الدولة لكل مرشح 250 الف درهم حدا اقصى لمصاريف الحملة الانتخابية.

وخاض المعركة الانتخابية كمرشحين زعماء احد عشر حزبا في حين لم يشارك للمرة الاولى في الانتخابات كمرشحين كل من محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال، وارسلان الجديدي الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي، وللمرة الثانية للحجوبي امرضان الامين العام للحركة الوطنية الشعبية، ولم يشارك في اية انتخابات في المسلسل الحالي اي منذ 1976 الدكتور عبد الكريم الخطيب في حين لم يشارك عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في الانتخابات منذ استقلال المغرب باستثناء انتخابات 1963.



مغربية تدلي بصوتها في انتخابات الجمعة (رويترز)

---

## الحركة الشعبية للحوار الوطني تدعو الحكومة والمعارضة الى الاعتراف المتبادل

# قرنق رفض عرضا بوقف اطلاق النار

# وزير الخارجية السوداني: العقوبات الامريكية جاءت لافشال مفاوضات نيروبي

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

اكد وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان الاجراءات الاقتصادية الامريكية ضد السودان قد جاءت في توقيت محكم ارادت له الادارة الامريكية ان يكون مؤاتيا لمباحثات نيروبي، وذلك حتى تتقدم الحكومة السودانية بمزيد من التنازلات لحركة التمرد، ودفع الاخيرة للتشدد في مطالبها، مؤكدا ان ذلك ما حدث من قبل حركة التمرد التي تركت ميثاق اعلان المبادئ جانبا لتتقدم بمقترح جديد تمثل في اقامة نظام كونفدرالي يجمع دولتين ذات سيادة كاملة في التشريع والقوانين والعلاقات الخارجية، وتجمع بينهما سلطة مركزية رمزية.

وكان المقترح اشار الى ان تكون الدولة الجنوبية المقترحة تمتد شمالا حتى خط 13 الذي يمر بالابيض وكوستي وسنار في اول سابقة اثارت استخفاف الجنوبيين من اهل الشمال، وفق الوزير السوداني.

واضاف طه في المؤتمر الصحافي الذي عقده وفد المفاوضات لمباحثات نيروبي ان المقترح معني الى بضرورة الغاء كافة القوانين الحالية واستبدالها بقوانين علمانية ليس في الدولة الجنوبية المقترحة فقط وانما تجاوزها للدولة الشمالية.

وقال الوزير ان الحكومة ترى ان النظام الفيدرالي استجابة علمية لكافة المكونات الثقافية والذاتية والاجتماعية مع اعطائها سلطات كافية لتعبر عن ذاتها ولتزدهر في اطار السودان الموحد مع استقلالية القضاء والسعي لتطوير الممارسة السياسية عبر ديمقراطية المشاركة في نظام للمؤتمرات، مشيرا الى ان مسائل التعددية ذات طبيعة دستورية وتستحق نقاشا دستوريا مع الطرف الاخر الذي اقترحه وفد الحكومة والذي رفضه وفد الحركة الذي طالب بحصر النقاش حول الورقات المقدمة فقط.

وعن عدم وقف اطلاق النار قال وزير الخارجية السوداني ان حركة التمرد لم تكن مستعدة لوقف الاعمال العدائية رغم اعلانها ان الحرب ليست السبيل لحل النزاع.

واكد رغبة بلاده في السلام الذي يطمح اليه الكثيرون من ابناء الجنوب.

واكد ان الاجهزة المختصة بالدولة تعكف على وضع تصور متكامل لتحديد موقف السودان ازاء القرار الامريكي.

وأضاف «رغم أن الحكومة السودانية وافقت على التوصل الى تسوية سلمية، فان الطرف الاخر (الجيش الشعبي لتحرير السودان) لم يكن مستعدا لانهاء العمليات العسكرية». واكد أن الجيش الشعبي، واثناء هذه المفاوضات التي انتهت الثلاثاء، «وضع عائقا آخر حين اعلن أن الحكم الذاتي يمتد الى مناطق تقع خارج جنوب السودان». وقال طه ان الجيش الشعبي لتحرير السودان ضم الى جنوب السودان ولايات جنوب درفور وجنوب كردفان والنيل الازرق التي تعتبرها الخرطوم جزءا من شمال السودان.

وكانت مفاوضات نيروبي أجريت باشراف السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) التي تضم جيبوتي واريتريا واثيوبيا وكينيا والسودان واوغندا.

وهدفت هذه المفاوضات الى انهاء 14 عاما من الحرب الاهلية التي أسفرت عن وفاة مليون شخص في الاقل بينهم عدد كبير قضوا جوعا ومرضا.

من ناحيته قال الدكتور علي الحاج وزير العلاقات الاتحادية السودانية ان القرار الامريكي الاخير بفرض عقوبات على بلاده كشف النوايا العدوانية التي تبيتها الولايات المتحدة تجاهها والتي تستهدف وحدة البلاد واستقرارها.

واوضح في مؤتمر صحفي عقده وفد الحكومة السودانية للمفاوضات مع المتمردين في الجنوب بقيادة جون قرنق والتي عقدت في نيروبي ان هناك علاقة ربط بين القرار الامريكي والتقدم الذي حققته المفاوضات مع فصيل جون قرنق. وقال «ان اتفاقية الخرطوم للسلام وضعت اجابات لكل اسئلة الطرف الاخر مما وضعه في موقف حرج دفع بالولايات المتحدة الى الاعلان عن قرارها فرض عقوبات اقتصادية وتجارية ضد السودان».

واضاف ان الهدف من القرار الامريكي هو «افشال المفاوضات ودعم موقف قرنق وهو الامر الذي دفع بقرنق الى ان يغير اراءه ويتنصل من النقاط التي تم التوصل من خلالها الى اتفاق مبدئي. كما تزامن ذلك مع قيام قرنق بمحاولة يائسة لضرب احدى نقاط المراقبة حول مدينة توريت». وقال ان هذا يؤكد «ان واشنطن التي تدعي الحرص على حل مشكلة الجنوب السوداني تقوم في الوقت ذاته بادارة الحرب وتأجيج نيرانها. واعلنت ذلك صراحة بالقرار الذي وقع عليه الرئيس الامريكي يكشف نواياها العدوانية تجاه السودان لاستهداف استقراره ووحدته». وعلى الصعيد نفسه قال محمد الامين خليفة العام للمجلس الاعلى للسلام ان الحكومة قامت بتوزيع 1500 نسخة من اتفاقية الخرطوم للسلام على قوات حركة التمرد قرنق داخل الغابات والمعسكرات. واكد التزام حكومة الخرطوم بتحقيق سلام وحل سلمي لايقاف نزيف الحرب والاقتتال.

واكد الدكتور رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية ان التزام الحكومة ببنود مبادئ الايقاد سحب البساط من تحت اقدام حركة قرنق وافقدهم القدرة على المفاوضات مما دفعهم للبحث عن بنود اخرى خارج مبادئ الايقاد.

واكد في المؤتمر الصحافي ان عددا من اعضاء حركة قرنق كانوا لا يعلمون بطرح الحركة في المفاوضات داخل القاعة.

وفي تطور جديد ومفاجئ دعت الهيئة الشعبية للحوار الوطني الى تكوين حكومة قومية مقبولة من الحكومة والمعارضة تحت قيادة رئاسة الجمهورية الحالية لتتولى ادارة البلاد خلال فترة انتقالية لمدة اربع سنوات قبل اجراء انتخابات عامة. واطلقت الهيئة الشعبية للحوار الوطني نداء الى الحكومة والمعارضة لتجنيب البلاد مخاطر الانقسام والتدخلات الاجنبية.

ودعت الى اعتراف متبادل ومعلن بين الجانبين واتخاذ جملة من الاجراءات المشتركة لتهيئة المناخ قبل الدخول في حوار يفضي الى ميثاق سياسي جامع يوقع عليه الطرفان.

ونادت الهيئة في اول مؤتمر صحافي تعقده بوقف الحملات الاعلامية المتبادلة بين الحكومة والمعارضة واقدام الطرفين على الدخول في مفاوضات سريعة لوقف اطلاق النار وتحديد آليات الحوار على ان تسبقها اجراءات من الحكومة باعلان العفو العام واطلاق سراح المعتقلين السياسيين واعادة الممتلكات المصادرة واجراءات من المعارضة بوقف التحريض والهجوم على الحكومة.

وقال الدكتور حسين سليمان ابو صالح رئيس الهيئة الشعبية للحوار الوطني ان الهيئة تضم شخصيات وطنية تمثل ضمير الشعب السوداني وتنطلق من منطلق ديني ووطني مخلص ولا تتحدث باسم احد وتدعو الطرفين بالحق والعدل وان يجنبوا البلاد شر التمزق والاصابع الاجنبية التي تسعى لتنفيذ استراتيجيتها في المنطقة. وقال ان الشعب السوداني هو الخاسر الوحيد من حالة الاستقطاب الحادة والاحتراب والمواجهة المسلحة بين الطرفين. وكانت الهيئة قد طرحت تصورها الشامل للحوار والوفاق بين الحكومة والمعارضة وقالت انها اجرت تنسيقا كاملا مع كافة المبادرات الرامية لتحقيق المصالحة الوطنية وان رموزا بارزة من الطرفين رحبت بالحوار.

علي عثمان محمد طه

### استكمال المؤسسات الدستورية في الجنوب في الشهر المقبل

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: كشف مصدر مسؤول بجبهة الانقاذ الوطنية المتحدة من ان اكتمال المؤسسات الدستورية والتشريعية بالولايات الجنوبية كافة سيتم في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل، بما في ذلك اكتمال تشكيل مجلس التنسيق للجنوب.

واشار المصدر الى ان الايام القليلة القادمة ستشهد اعلان اسماء اعضاء المجالس التشريعية عقب اجازتها من رئاسة الجمهورية، والتي ارجئت بسبب مفاوضات نيروبي بين حركة التمرد والحكومة خلال الفترة الماضية. مؤكدا اكتمال تشكيل اللجان القانونية التي شكلت من قانونيين من الشمال والجنوب للاشراف والمتابعة.

وقال المصدر ان اللجان ستغادر خلال الايام القليلة المقبلة للولايات الجنوبية لاعداد الترتيبات اللازمة لهذه الاجراءات، مؤكدا اكتمال الاستعدادات بالجنوب وتعبئة الفعاليات السياسية. واضاف انه عقب اعلان اسماء الولاة المنتخبين من قبل المجالس سيتم تشكيل مجلس التنسيق باختيار بقية اعضائه.

على صعيد آخر اعلن القائد بيتر بول كونق رئيس اركان قوات دفاع الجنوب على منطقة لا يرجي التي تبعد 25 ميلا عن مدينة توديت، مشيرا الى استيلاء القوات على كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية اضافة الى دبابة بحالة جيدة وقال ان قواتنا تمكنت من قتل 103 من قوات قرنق اضافة الى جرح اكثر من 200 شخص اخرين.

واشار قائد قوات دفاع الجنوب انهم تمكنوا ايضا من الاستيلاء على مدينة ملايري التي تبعد 30 ميلا عن توريت وتمكنت من قتل واسر المئات اضافة للاستيلاء على آليات ومعدات عسكرية.

واكد القائد بيتر بول ان القوات المسلحة السودانية وقوات دفاع الجنوب في خندق واحد لتطهير كافة اجزاء الجنوب من دنس التمرد.

---

# عملية تقارب ايرانية مع دول الخليج العربية

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

بدأت ايران عملية تقارب مع دول الخليج العربية حيث يقوم وزير خارجيتها الجديد كمال خرازي بجولة لتحسين علاقات طهران بهذه الدول.

وصرح دبلوماسي ايراني معتمد في الامارات العربية المتحدة حيث اجرى خرازي محادثات الخميس ان «ايران تريد ان تفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع دول الخليج».

واضاف هذا الدبلوماسي لوكالة فرانس برس ان طهران «تظن ان الوقت قد حان ليعمل الطرفان معا وليس الواحد ضد الاخر لتحويل هذه المنطقة الى خليج التعاون».

وتشهد العلاقات بين طهران ودول الخليج تقلبات كثيرة بسبب خلافات ايديولوجية ونزاع حدودي مع الامارات.

ويتنازع البلدان السيادة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتها ايران العام 1971 وتطالب بها الامارات العربية المتحدة.

وتتهم بعض دول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر) ايران بالتدخل في شؤونها الداخلية.

ولا تنظر دول مجلس التعاون الخليجي بعين الرضا الى برنامج التسلح في ايران التي خفت ترسانتها كثيرا خلال حربها مع العراق (1980 ـ 1988).

وشدد الدبلوماسي الايراني على ان «ايران مستعدة للتفاوض لايجاد حل لكل هذه الخلافات» لكنه اضاف ان «اذا ما قارنا بين الاموال التي تنفقها دول مجلس التعاون الخليجي لشراء الاسلحة بالنظر الى ميزانيتها العامة وبين الاموال التي تنفقها في هذا المجال يتبين ان انفاقنا في هذا الاطار غير مهم».

وتهدف جولة خرازي رسميا الى دعوة قادة دول الخليج الى القمة المقبلة لمنظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل للمرة الاولى.

وافاد دبلوماسيون عرب ان انتخاب محمد خاتمي الذي يعتبر معتدلا رئيسا جديدا لايران في ايار (مايو) الماضي قد يفتح الباب امام تحسن علاقات ايران بجيرانها العرب في الخليج.

واضاف هؤلاء الدبلوماسيون ان طهران يجب ان تظهر عزمها التفاوض مع ابو ظبي حول مصير الجزر الثلاث اذا كانت نواياها جيدة.

وقال دبلوماسي عربي ان «على ايران ان توجه رسالة ايضا تتعهد فيها انها لا تنوي التدخل في شؤون جيرانها الداخلية اذا ارادت تبديد الشكوك لديهم».

واضاف يقول «نحن نعرف ان ايران تعارض الوجود العسكري الغربي في المنطقة لكن على طهران ان تمتنع عن اعتبار دول مجلس التعاون الخليجي مسؤولة عن هذا الوجود او انتقادها لانها ابرمت اتفاقات دفاع مع بعض الدول الغربية».

واوضح المصدر ذاته ان «هذا الامر يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية».

واختتم خرازي في مسقط جولة قادته الى كل من المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر.

---

# مؤتمر النظرة الآسيوية نحو دول الخليج يبدأ أعماله في ابو ظبي السبت

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

ينظم مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بأبو ظبي مؤتمرا السبت بعنوان (النظرة الآسيوية نحو دول الخليج العربية)، تحت رعاية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية.

ويشارك في المؤتمر خبراء واكاديميون من اليابان والصين والهند وباكستان وماليزيا والفلبين وسنغافورة وكوريا واندونيسيا. وقال الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان اهمية هذا المؤتمر تكمن في الدور المتعاظم لدول جنوب شرق اسيا على الساحة الدولية واهمية النمور الآسيوية بالنسبة للاقتصاد العالمي بوجه عام واقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بوجه خاص. في اليوم الاول للمؤتمر، يقدم الدكتور تسويوشي كورو كاوا رئيس قسم الدراسات السياسية ـ جامعة تشاوو بطوكيو بحثا بعنوان «السياسة الخارجية اليابانية تجاه قضايا الشرق الاوسط». كما يقدم الدكتور وو مايوفا الباحث بالمعهد الصيني للدراسات الدولية في بكين بحثا بعنوان «السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط».

ويقدم غازسيت سنغ مدير معهد تحليل الدراسات الدفاعية بنيودلهي دراسة بعنوان «النظرة الهندية لمنطقة غرب آسيا وفرص تعزيز السلام والتعاون».

ويشهد اليوم الاول للمؤتمر كذلك مناقشة ورقة بعنوان «خيارات باكستان الأمنية بعد حرب الخليج الثانية» للدكتور محمد اسلام قريشي من مركز دراسات جنوب آسيا بجامعة البنجاب. وفي اليوم الثاني والاخير يناقش المؤتمر بحثا بعنوان «منطقة الخليج العربي من منظور آسيوي: آفاق التعاون» للسفير «فيلو ديفار كاناجاراجان».

ويقدم كيه، اس، بلاكريشان زميل وعضو المنتدى الماليزي الدولي في ماليزيا بحثا بعنوان «أمن الدول الاسيوية المطلة على المحيط الهادي والمنتدى الاقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا: دروس لدول مجلس التعاون الخليجي».

الدكتور يوليوس قيصر باراتيه المدير التنفيذي لمركز الابحاث والاتصال بالفلبين يقدم ورقة بعنوان «اعتبارات امنية واقتصادية: دور دول مجلس التعاون الخليجي في استقرار ونمو رابطة دول جنوب شرق آسيا».

كما يقدم الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بجاكرتا عمر حليم بحثا بعنوان «توطيد العلاقات بين اندونيسيا ودول مجلس التعاون الخليجي: وجهة نظر اندونيسية».

وفي الختام يقدم الدكتور «تشونغ ـ كي تشوي» رئيس المعهد الكوري للدراسات الدولية في سيول بحثا بعنوان «منطقة الخليج العربي من منظور آسيوي: وجهة نظر كورية».

---

### منظمة الوحدة الافريقية تجتمع لمناقشة الصراعات في افريقيا

■ اديس ابابا ـ رويترز: ستجتمع منظمة الوحدة الافريقية في مقرها في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا الاسبوع القادم لاجراء مناقشات حول بؤر الاضطرابات في القارة.

وستجتمع المنظمة في 20 و21 تشرين الثاني (نوفمبر) لمناقشة الصراعات في بوروندي حيث تدور حرب بين الحكومة التي يهيمن عليها التوتسي وبين ثوار الهوتو وجزر القمر حيث اعلن الانفصاليون في جزيرة انجوان استقلالهم.

وقتل في الحرب العرقية في بوروندي اكثر من 150 الف شخص وشاع الدمار في الدولة التي تنتج الشاي والبن. وفي جزر القمر قامت المنظمة بجهود وساطة غير مثمرة.

وستتناول المنظمة ايضا قضايا خاصة بجمهورية الكونغو حيث اطاح الثوار الذين يلقون مساندة من انغولا ويتزعمهم دنيس ساسو نجيسو الشهر الماضي بالرئيس باسكال ليسوبا الذي يقيم حاليا في المنفى في بوركينا فاسو.

وقال مسؤولون في المنظمة ان سيراليون الخاضعة حاليا لحكام عسكريين والصومال التي لا توجد بها سلطة مركزية منذ عام 1991 في جدول اعمال المؤتمر.

---

# الكونغرس يرفض التصديق على تسديد المتأخرات الأمريكية للامم المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: وافق الكونغرس الامريكي الخميس على تمويل المساعدات الامريكية الخارجية لكنه رفض دفع متأخرات الولايات المتحدة المستحقة للامم المتحدة أو تمويل مساهمة واشنطن في «اتفاقات الاقتراض الجديدة» في اطار صندوق النقد الدولي.

ويقضي برنامج التمويل الذي وافق عليه مجلس النواب ليل الخميس ومجلس الشيوخ الخميس بتخصيص نحو 13 مليار دولار للمساعدة الاقتصادية والعسكرية للدول الأجنبية وللمساهمات الامريكية في المنظمة الدولية خلال السنة المالية 1997 ـ 1998.

وينص البرنامج ايضا على دفع 385 مليون دولار في اطار مساعدات تخطيط الأسرة في الخارج لكن البيت الابيض رفض الاذعان لمطالب جزء من الجمهوريين بقطع الأموال عن كل منظمة تدعم الاجهاض او تمارسه.

في المقابل الغت الغالبية الجمهورية في الكونغرس هذه السنة مبلغ 800 مليون دولار مخصصة لتسديد المتأخرات الامريكية للامم المتحدة.

ورفضت ايضا تخصيص 3.5 مليارات دولار يطالب بها كلينتون للمساهمة في تمويل «اتفاقات الاقتراض الجديدة» في صندوق النقد الدولي الهادفة الى معالجة الأزمات الاقتصادية الدولية.

واعتبر مايكل ماكاري الناطق باسم البيت الابيض ان «هذا القرار يأتي في الوقت غير المناسب. ففي الوقت الذي نسعى فيه داخل الامم المتحدة للحصول على دعم لاعتماد الرد المناسب على استفزازات (الرئيس العراقي) صدام حسين من السخف فعلا ان يرفض الكونغرس الالتزام بتعهدات الولايات المتحدة في ما يتعلق بدفع المتأخرات المستحقة للامم المتحدة».

وأعربت وزارة الخارجية الامريكية الخميس عن اسفها لرفض الكونغرس التصويت على تسديد المتأخرات المترتبة على الولايات المتحدة للامم المتحدة معتبرة ان من شأن هذا القرار توجيه ضربة لـ«الامن القومي».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ان الأمر يعتبر بمثابة «رسالة موجهة الى نيويورك تقول فيها اننا نسخر من الامم المتحدة في وقت يسعى الرئيس (كلينتون) للحصول على دعم الامم المتحدة في مواجهة العالم مع صدام حسين الذي يمكن ان يوجه ضربة الى امننا القومي».

مصر تعيد سفيرها الى الدوحة.. وشخصيات لبنانية تدين القمة الاقتصادية

# قطر تكثف اجراءات الامن وتبلغت بمشاركة 61 دولة
# سورية تدعو واشنطن تغيير سياستها اثر مقاطعة العرب

■ الدوحة ـ القاهرة ـ دمشق ـ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: كثفت قوات الامن القطرية اجراءاتها الامنية الجمعة واغلقت اجزاء من العاصمة الدوحة قبيل انعقاد مؤتمر مثير للجدل يضم ممثلين من دول عربية واسرائيل.

وقاد رجال الامن مركبات عسكرية امريكية الصنع محملة ببنادق آلية حول قاعة اجتماعات تكلفت عدة ملايين من الدولارات اقيمت هذا العام استعدادا لعقد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وجابت دوريات امنية شواطىء الخليج.

وستتغيب اغلب الدول الاعضاء في الجامعة العربية وعددها 22 دولة منها مصر والسعودية عن المؤتمر الذي سيفتتحه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر رسميا يوم الاحد وتستمر اعماله ثلاثة ايام.

وتمتنع هذه الدول عن الحضور احتجاجا على رفض اسرائيل الوفاء بالتزاماتها الموقع عليها بمقتضى اتفاقات على اساس مبدأ مبادلة الارض بالسلام مع الفلسطينيين.

والى جانب قطر التي تستضيف المؤتمر لم تؤكد سوى جزر القمر وجيبوتي والاردن والكويت وموريتانيا وعمان والصومال وتونس من اعضاء الجامعة العربية ارسال وفود رسمية لحضور المؤتمر.

ولن يحضره كذلك عصمت عبد المجيد امين عام الجامعة العربية ودافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي. وسيرأس الوفد الاسرائيلي الذي تم تخفيضه ناتان شارانسكي وزير الصناعة والتجارة.

اما السلطة الفلسطينية وهي العنصر الرئيسي في اي محاولة لادماج اسرائيل في اقتصاد المنطقة وهو الهدف الذي تبناه المؤتمر الاقتصادي الاول فلم تعلن بعد ما اذا كانت سترسل وفدا رسميا الى الدوحة.

والى جانب مصر والسعودية اختارت دول اخرى دعيت للمؤتمر عدم الحضور وهي الجزائر والبحرين والمغرب والامارات العربية المتحدة.

وجميعها اشارت الى عدم احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط كسبب لعدم حضور المؤتمر.

وتقاطع سورية ولبنان جميع مؤتمرات الشرق الاوسط وشمال افريقيا منذ بدأت في الدار البيضاء عام 1994.

ولم تدع ثلاث دول عربية لحضور المؤتمر هي العراق وليبيا والسودان.

وترعى روسيا والولايات المتحدة هذا المؤتمر الذي ينظمه المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يوجد مقره في جنيف والذي قال رئيسه جورجي بلات ان دعم عملية السلام غاية واحدة من غايات عقد المؤتمر السنوي.

اما الاهداف الاخرى للمؤتمر فيقول انها تشمل تشجيع فرص الاعمال بين دول المنطقة.

وأعلن وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية أحمد بن عبد الله آل محمود الخميس أن حكومته تلقت الى الآن من 61 دولة، بينها سبع عربية، تأكيدات رسمية لمشاركتها في المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح الأحد في الدوحة.

وقال الوزير القطري في مؤتمر صحافي «تسلمنا الى اليوم مشاركات من 61 دولة».

واضاف «عدد الدول العربية التي أبلغتنا رسميا بمشاركتها بلغ سبعا، وهي الأردن واليمن والكويت وجزر القمر وسلطنة عمان وتونس وموريتانيا». واوضح «تلقينا موافقات شفهية من دولتين (عربيتين) أخريين احداهما السودان». وأعلن وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى لوكالة فرانس برس الخميس أن تونس ستشارك في مؤتمر الدوحة.

وأمل الوزير القطري في ألا يؤدي مؤتمر الدوحة الذي تشارك فيه اسرائيل الى «تعميق الانقسامات العربية».

ومن جهة اخرى عاد محمد منيسي السفير المصري في قطر الى عمله الجمعة بعد اسبوع من استدعائه للتشاور حول المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي ستحضره اسرائيل وامتنعت مصر عن المشاركة فيه.

وقال منيسي للصحافيين في مطار القاهرة قبل ان يستقل طائرة عائدا الى الدوحة انه لا يتوقع ان يؤثر قرار مصر بعدم حضور المؤتمر الذي يفتتح في قطر يوم الاحد على العلاقات الثنائية او الجالية المصرية الكبيرة التي تقيم هناك.

واضاف منيسي ان اعضاء «الجالية المصرية في قطر منذ عشرات السنين ويشغلون هناك مراكز مهمة ولم يتعرض احد لمضايقات بسبب موقف مصر من المؤتمر».

وانضمت مصر يوم الثلاثاء الماضي الى عدد كبير من الدول العربية التي ذكرت انها لن تشارك في المؤتمر احتجاجا على عدم احترام اسرائيل لاتفاقات السلام مع الفلسطينيين. ويهدف المؤتمر الى دمج اسرائيل في اقتصاد المنطقة.

وتصاعد التوتر بين قطر ومصر في الفترة الاخيرة بسبب موقف القاهرة من المؤتمر واستدعي منيسي يوم الجمعة الماضي بعد ان انتقدت صحيفة قطرية وصف الرئيس المصري حسني مبارك للاجتماع بانه لا معنى له.

وربطت مصر حضورها بالتقدم في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وقال مبارك ان بامكان منيسي حضور مراسم الافتتاح اذا وجهت له الدعوة.

ومن جانبها حثت سورية الجمعة الولايات المتحدة الامريكية لتغيير سياستها في المنطقة اثر مقاطعة عدة دول عربية للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا بسبب عدم تحقيق تقدم في عملية السلام.

وانتقدت صحيفة (الثورة) الرسمية «الانحياز الامريكي الى جانب اسرائيل وحذرت من ان الدول العربية لديها خيارات اقوى من المقاطعة الاقتصادية لمواجهة سياسة اسرائيل في الشرق الاوسط».

وقالت (الثورة) «درس الدوحة ينبغي ان يشكل الحافز لواشنطن لاحداث تغيير جذري في السياسة الامريكية المتبعة والتخلي عن نهج التبرير والمالأة».

واضافت «فما يحتاجه حكام تل ابيب هزة عنيفة وموقف حازم واجراءات عملية ضاغطة وموجعة تستطيع ان تعقلن السياسة الصهيونية وتضعها في حجمها الطبيعي وتخضعها لمنطق السلام واستحقاقاته».

وقالت ان المقاطعة جاءت «اشارة قوية وحازمة ورسالة بليغة لكل المعنيين ولاولئك الذين يتعمدون تجاهل مشاعر العرب وحقوقهم ويتوهمون ان الارض العربية ليست غير مصدر لتوفير النفط والمواد الخام».

وقالت ان السلام لا يتحقق «بقبول اسرائيل جزءا من نسيج المنطقة او التعايش معها وتقديم المكافآت والخدمات المجانية لها على حساب الارض والحق والكرامة وترفض اي تعامل معها خارج اطر مؤتمر مدريد وقرارات الشرعية الدولية».

وتقاطع معظم الدول العربية المؤتمر الاقتصادي المقرر افتتاحه في الدوحة يوم الاحد بمشاركة اسرائيل رغم الضغوط الدبلوماسية الامريكية للمشاركة.

ويهدف المؤتمر الذي تقرر عقده منذ اربع سنوات الى ادراج اسرائيل ضمن السياسات الاقتصادية العربية.

وحذرت الدول العربية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اعلن رفضه اعادة الاراضي العربية مقابل السلام من انها ستجمد تطبيع العلاقات مع الدولة اليهودية ما لم يكن هناك تقدم في عملية السلام.

وقالت (الثورة) «ان السياسة الاسرائيلية المتعنتة تجاه السلام والاصرار على اخذ المنطقة بمنطق القوة والاحتلال والامر الواقع والتحيز الامريكي الفاضح لتل ابيب وسعيهما معا لاذلال العرب واخضاعهم وتصفية حقوقهم هو السبب الاساسي في المقاطعة العربية».

وقالت (الثورة) «اذا كانت ردة الفعل العربية على السياستين الامريكية والاسرائيلية قد اكتفت حتى الان بالمقاطعة ورفض المشاركة باجتماع الدوحة... فذلك لايعني ان العرب لا يملكون خيارات واوراقا اخرى اقوى واشد في مواجهة الغطرسة والتحدي الاسرائيلي المدعوم امريكيا ان لم يعد حكام تل ابيب الى جادة العقل والصواب».

كما ادانت شخصيات لبنانية بينها وزراء مؤتمر الدوحة الاقتصادي في نهاية «المؤتمر الشعبي لمناهضة مؤتمر الدوحة الاقتصادي» الذي تقاطعه الحكومة اللبنانية.

ودعا بيان صدر بعد انتهاء المؤتمر الجمعة الى ادانة «المشاركين في مؤتمر الدوحة والسعي لتنظيم مقاطعة عربية شعبية لهم باعتبارهم خارجين عن ارادة الامة.. وخاضعين لابتزاز الادارة الامريكية والصهيونية».

وشارك في هذا المؤتمر وزير شؤون الاصلاح الاداري بشارة مرهج ووزير الدولة غازي سيف الدين الذي يمثل حزب البعث العربي الاشتراكي الموالية لسورية في الحكومة.

وبين الذين شاركوا في المؤتمر بعض قيادات الاحزاب اللبنانية ونواب من حزب الله.

وكانت لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية اوصت الخميس الحكومة بملاحقة رجال اعمال لبنانيين يحملون جنسيات اجنبية في حال مشاركتهم في مؤتمر الدوحة الذي تحضره اسرائيل. ولبنان لا يزال في حالة حرب مع الدولة اليهودية التي تحتل جزءا من جنوبه.

رجل امن قطري يقوم بتفتيش الاجانب النازلين في الفندق الذي يعقد فيه المؤتمر الاقتصادي الاحد (رويترز)

## مقاطعة الدول العربية اهانة لكلينتون

لندن ـ «القدس العربي»:

روج الامريكيون للمؤتمر الاقتصادي العربي ـ الاسرائيلي في الدوحة باعتباره «حجر زاوية السلام» في الشرق الاوسط. لكنه تحول في النهاية الى «مهزلة» بعد ان قاطعته معظم الدول العربية، وفق وجهة نظر الصحافي البريطاني روبرت فيسك.

وقال فيسك في تقرير نشرته «الاندبندنت» الجمعة إن «الاهانة» لا تكفي لوصف عدم استجابة العرب لطلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون حضور مؤتمر الدوحة الاحد. وكان كلينتون اتصل هاتفيا بالمسؤولين السعوديين، كذلك جال مارتن انديك السفير الامريكي السابق لدى اسرائيل والزعيم السابق لاكبر لوبي اسرائيلي في الولايات المتحدة، بين الدول العربية محاولا اقناعها بالحضور، لكن ماذا كانت النتيجة؟ ضربة غير مسبوقة من العرب الذين رأوا ان الولايات المتحدة غررت بعملية السلام في المنطقة، وبدور الوسيط الذي اتخذته واشنطن لنفسها في الشرق الاوسط.

واكد فيسك ان السعودية فقدت ثقتها بالانحياز الامريكي لاسرائيل، وسورية التي تشك في انسحاب اسرائيل من الجولان، وكذلك المغرب والامارات والبحرين والسودان وليبيا والجزائر وحتى جامعة الدول العربية، اضافة الى لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية ومصر التي اقترح رئيسها حسني مبارك على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اذا ارادت السماح لوجهة النظر المصرية ان تلتقي بالسفير المصري في الدوحة عاصمة الدولة غير المحظوظة باستضافتها للمؤتمر.

وتابع انه لا عجب ان تريث الولايات المتحدة في ضرب العراق، مشيرا الى انه لو حصل ذلك، فهل ستحضر اليمن وعمان والكويت والاردن؟

وأضاف ان الكويت التي لا تزال تشعر بحاجتها للحماية الامريكية والاردن الذي يرغب باظهار ولائه لاتفاقات السلام مع اسرائيل رغم محاولة للموساد اغتيال مسؤول في حماس في اراضيه وعمان واليمن هي الدول العربية الوحيدة التي ستتمثل في المؤتمر على مستوى منخفض، وذلك بسبب تساقط الآمال بالسلام في الشرق الاوسط منذ استلام بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء في اسرائيل حيث يرفض الانسحاب من الجولان، ومصمم على المضي قدما في التوسع في مشاريع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية وينكر احتمال قيام دولة فلسطينية مستقلة.

واعتبر فيسك ان مؤتمر الدوحة «كارثة» وليس رمزا للسلام. وقال ان موقف الرئيس المصري الذي قال ان المؤتمر لا معنى له في ظل السياسات الاسرائيلية هو صحيح لو استمر على ما هو.

وشكك فيسك بالمزاعم الاسرائيلية التي تقول ان العرب هم الخاسرون الوحيدون في الغياب عن المؤتمر. وقال ان الخاسر الوحيد هو مصداقية الولايات المتحدة والزعماء الامريكيون الذين فشلوا مرة اخرى في اجبار اسرائيل على احترام اتفاقات اوسلو.

وصل لبنان المحطة الاخيرة في جولته

# بوس يعارض ضغوطا اقتصادية من الاتحاد الاوروبي على اسرائيل

■ بيروت ـ دمشق ـ اف ب: وصل وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي حاليا الجمعة الى بيروت، المحطة الاخيرة في جولته بالشرق الاوسط.

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في استقبال بوس الذي يرافقه الموفد الاوروبي الدائم الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس.

وأعرب بوس عن معارضته ممارسة ضغوط اقتصادية على اسرائيل لحملها على احترام مبادىء عملية السلام.

وقال بوس في تصريح في بيروت ان مسألة الضغوط الاقتصادية على اسرائيل، طرحها محاورون عرب.

واضاف بعد لقاء مع نظيره اللبناني ان «الاتحاد الاوروبي يفضل لغة الاقناع الودي على الضغوط لان ممارسة ضغوط اقتصادية على اسرائيل سيتسبب برد فعل سلبي جدا».

وتابع «نفضل أن نذكر في كل جولة بمبادىء عملية السلام، أي مبدأ الارض مقابل السلام، ومع كثرة تكرار هذا المبدأ، بدأ يصبح مفهوما (...) وهذه هي الضغوط. وعبر الحوار الذي نواصله مع شركائنا الاسرائيليين، نأمل في رؤية الامور تتحرك».

واشار بوس الذي يرافقه الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس، الى أن جولته في الشرق الاوسط «تمت بالتنسيق مع شركائنا الامريكيين».

ومن جهة أخرى، اعتبر بوس أن مؤتمر الدوحة الاقتصادي الاقليمي الذي تقاطعه الدول العربية الاكثر نفوذا «يبقى مفيدا حتى ولو لم تشارك فيه الحكومات (العربية)».

وقال بوس «ستشارك وفود تجارية من معظم الدول العربية والاتصالات التي ستجري في الدوحة ستكون مفيدة لقيام تعاون اقليمي».

وكان المسؤولان الاوروبيان قد التقيا الخميس في دمشق الرئيس السوري حافظ الاسد.

وصرح بوس في سورية ان لدى المجلس الوزاري الاوروبي افكارا «محددة» لتحريك المفاوضات السورية الاسرائيلية. واكد انه يعمل من اجل عقد لقاء بين وزيري خارجية اسرائيل وسورية ديفيد ليفي وفاروق الشرع.

وفي ختام مباحثات اجراها مع الرئيس السوري حافظ الاسد وشارك فيها الشرع والموفد الاوروبي الخاص لعملية السلام، اعلن بوس في تصريح للصحافيين انه «ما من صيغة جاهزة بعد. اننا نعمل على صيغة تسمح بجمع وزيري الخارجية السوري والاسرائيلي تأخذ بعين الاعتبار ما تم تحقيقه حتى الان».

ورأى انه «لا حل الا باجتماع الوزيرين لمناقشة المسائل المطلوب حلها».

وقال وزير خارجية لوكسمبورغ ان الجانب الاسرائيلي «اعرب عن استعداده لعقد لقاء في اي وقت واي مكان ومن دون شروط مع الحكومة السورية أو من يمثلها لاستئناف المفاوضات».

يشار الى ان المفاوضات السورية الاسرائيلية متوقفة منذ شباط (فبراير) 1996 وتطالب سورية باستئنافها من حيث توقفت بينما ترفض اسرائيل ذلك.

الا ان الوزير الاوروبي الذي وصل ظهر الخميس قادما من غزة ضمن اطار جولة شرق اوسطية قال انه «لم يتطرق الى هذه المسألة مع الاسد» موضحا ان المحادثات مع الرئيس السوري «كرست للمبادىء العامة ولم تدخل في تفاصيل اي صيغة» مشيرا الى انه تم الاتفاق على ان يتولى موراتينوس الاتصال بالجانبين.

الى ذلك نقل الناطق الرئاسي السوري جبران كورية عن الاسد قوله ان سورية «رحبت دوما بدور اوروبي فاعل في عملية السلام» مؤكدا ان «الوزن الاوروبي كبير وهو يزداد تأثيرا بعدالة الامور التي يطرحها». وقال انه «لا بد للاخرين من اخذه بعين الاعتبار».

وحول محادثاته مع الاسد والشرع قال بوس ان الوفد الاوروبي لاحظ ان السلام بالنسبة لسورية «خيار استراتيجي» موضحا ان الاسد ابلغ الوفد ان سورية «ستبقى متمسكة بهذا الخيار».

وكرر التأكيد ان اسس السلام هي «الارض مقابل السلام اي لا ضم للاراضي بالقوة والاعتراف بالحدود الدولية ورفض الارهاب بكافة اشكاله» وقال ان ذلك يعني بالنسبة لسورية «استعادة اراضيها وانسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان والامن للجانبين السوري والاسرائيلي».

استطلاع يظهر ان نتنياهو سيخسر الانتخابات اذا اجريت الان

# 60% من الاسرائيليين يعتقدون ان الحرب الاهلية باتت قريبة

■ القدس ـ رويترز ـ اف ب: أظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيخسر امام زعيم المعارضة ايهود باراك اذا اجريت الانتخابات العامة الان.

وكان هذا ثالث استطلاع للرأي خلال اسبوعين يظهر تقدم باراك على نتنياهو وان تقدمه يزداد.

وقال 45 في المئة ممن شملهم الاستطلاع الذي اجراه معهد (داحاف) لحساب صحيفة (يديعوت احرونوت) «انهم سيصوتون لباراك اذا اجريت الانتخابات الان مقابل 33 في المئة لنتنياهو. وقال الباقون انهم لن يصوتوا او انهم «لا يعرفون».

واوضحت الصحيفة ان الاستطلاع شمل 533 اسرائيليا وان هامش الخطأ بلغ اربعة في المئة.

وقال محللون هذا الاسبوع ان الاعضاء البارزين في حزب الليكود الغاضبين مما يعتبرونه اتجاه نتنياهو لتعزيز سلطته على حسابهم يهددون بشكل خطير زعامته.

وتوقع اخرون ان يؤدي القرار الذي اتخذه الحزب خلال اجتماع عقد يوم الاربعاء بالغاء حقوق نحو 200 الف عضو في الحزب لاختيار مرشحين برلمانيين في مؤتمرات اولية مفتوحة الى موجة من الاستياء بين اعضاء الحزب.

ولم يف نتنياهو بوعد لوزرائه بتجاهل هذا الاقتراح مما اثار اتهامات له بالخداع.

ومن المقرر اجراء الانتخابات العامة في عام 2000. ولن تتم الدعوة لانتخابات مبكرة الا اذا صوت 61 عضوا في الكنيست المؤلف من 120 عضوا بسحب الثقة من نتنياهو. وافاد استطلاع اخر للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان غالبية كبيرة من الاسرائيليين اليهود يعتقدون ان الحرب الاهلية باتت قريبة في اسرائيل.

واشار الاستطلاع الذي اجراه معهد (غالوب) الى ان 56 % من الاسرائيليين يعتقدون ان بلدهم سيشهد قريبا حربا بين الاشقاء في مقابل 21 % يعتقدون انه موحد.

وشكلت الذكرى الثانية لاغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 برصاص متطرف يهودي مناسبة للقادة السياسيين لكي يلاحظوا الانقسامات في المجتمع الاسرائيلي ويدعوا الى وحدة الشعب.

ودعا وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ووزير البنى التحتية ارييل شارون الى حكومة وحدة وطنية.

وحسب الاستطلاع فان 62 % من الاسرائيليين يؤيدون انشاء مثل هذه الحكومة في مقابل 35 % يعارضونها. وتبلغ نسبة مؤيدي حكومة الوحدة الوطنية بين منتخبي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو 66 %.

واجرى الاستطلاع على عينة من 501 شخصا يمثلون سكان اسرائيل اليهود، اي باستثناء 18 % من العرب الاسرائيليين. ويبلغ هامش الخطأ فيه 4,5 %.

# شارانسكي يدعو الى تشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل

القدس ـ من جيفري هيلر ودانييل ستيرنوف:

دعا ناتان شارانسكي وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي الجمعة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية مما زاد من الضغوط داخل الائتلاف الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من اجل اشراك حزب العمل المعارض في الحكومة.

وقال شارانسكي الذي يرأس كذلك حزب المنبر الصهيوني لليهود السوفييت «اعتقد ان تشكيل حكومة وحدة وطنية امر مهم. انها خطوة بالغة الاهمية يتعين ان تتخذ وامل ان تتخذ في المستقبل القريب».

وابلغ شارانسكي الصحافيين الاجانب ان اسرائيل والفلسطينيين يقتربون من محادثات الوضع النهائي مما يجعل من الملح تشكيل حكومة اسرائيلية ذات قاعدة عريضة لاتخاذ قرارات مصيرية.

وقال في معرض حديثه عن اسرائيل والفلسطينيين «كل من الجانبين في طريقه الى ادراك انهما لن يحصلا على ما يأملان في التوصل اليه... وانه يتعين تقديم تنازلات للحصول على شيء اخر».

واضاف «حتى ان كانت اساليبهم الخطابية لا تظهر ذلك فان الحقائق تظهره ولذلك اعتقد اننا نقترب بدرجة اكبر من مفاوضات جادة بشأن الوضع النهائي».

ويحاول وسطاء امريكيون كسر جمود عملية السلام المستمر منذ ثمانية اشهر منذ ان شرع نتنياهو في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية التي يعتبرها الفلسطينيون عاصمة دولتهم المستقبلية.

ووجه شارانسكي دعوته هذه بعد يومين من توجيه افيغدور كهلاني زعيم حزب الطريق الثالث المشارك في الائتلاف الحاكم بأن توحد الحكومة اليمينية صفوفها مع حزب العمل اليساري.

وقال كهلاني انه يشعر ان حزبه الذي حصل على اربعة مقاعد من 66 مقعدا للائتلاف الحاكم من مقاعد البرلمان البالغ عددها 120 مقعدا مقيد الى عربة «متجه نحو الجحيم».

ورفض شارانسكي الذي يشغل حزبه سبعة مقاعد في البرلمان الافصاح عن الخطوات التي ينتهجها لدفع نتنياهو الى قبول التحالف مع العمل.

ووافق نتنياهو تحت ضغوط من كهلاني على الاجتماع مع ايهود باراك زعيم حزب العمل وقال متحدث باسم رئيس الوزراء انه «سيشجع على المصالحة والحوار بين شرائح من الشعب».

وسيجتمع الزعيمان لدى عودة نتنياهو من زيارة تستغرق اسبوعا لبريطانيا والولايات المتحدة.

وفي كلمة عن «المصالحة الوطنية» ادلى بها نتنياهو في جلسة برلمانية لاحياء ذكرى اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين عين نتنياهو لاسماء زعماء من حزبي الليكود والعمل قال انهم يمكن ان يعملوا «كفريق واحد».

واثار هذا التعليق تكهنات بانه يتلمس ردود الافعال المتوقعة لامكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية

والتقى وزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي الخميس زعيم المعارضة العمالية.

وبعد اجتماعه الخاص مع باراك، الاول منذ وصول اليمين الى السلطة قبل 18 شهرا، نفى ليفي نيته الانسحاب من التحالف الذي يرأسه نتنياهو.

ولكن نائبا من حزب غيشير (الجسر ـ خمسة نواب)، يهودا لانكري، الح الى ان هذا الامر ليس مستبعدا، وقال «ننوي التعاون مع حزب العمل الذي يشاطرنا قيمنا السياسية والاجتماعية».

يشار الى ان انسحاب ليفي الذي لا تخفى عداوته لنتنياهو على احد، من الائتلاف الحكومي قد يضع الاغلبية اليمينية في مأزق خلال التصويت على موازنة العام 1998 الذي سيجري في 31 كانون الاول (ديسمبر) على ابعد حد.

والمخاوف ازدادت بعد ان تنامى هذا الاسبوع معسكر «المحبطين من رئيس الوزراء» داخل حزب الليكود اثر اجتماع صاخب للحزب.

واكد مسؤول كبير في حزب العمل ان باراك يعمل في هذا الاتجاه. وقال عوزي بارام «اعتقد ان العماليين بامكانهم ان يوقعوا اتفاقا حتى مع اشخاص من ليكود وان يدعوا الى اجراء انتخابات مبكرة».

يذكر ان الانتخابات المقبلة في اسرائيل ستجري مبدئيا في العام 2000 ولكن نتنياهو الذي غادر اسرائيل الخميس الى بريطانيا والولايات المتحدة يتعرض لانتقادات متزايدة من اليسار الذي يأخذ عليه تجميد عملية السلام بالاضافة الى تعرضه لحملة من صقور الليكود الذين يصفونه بالدكتاتوري وصاحب وجهين.

وقد شن رئيس الحكومة هجوما مضادا بتغذيته التكهنات حول امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية قبل سفره الى لندن. ووجه هذا الاسبوع دعوات لافتة الى «المصالحة الوطنية» بمناسبة احتفالات الذكرى الثانية لاغتيال رئيس الحكومة اسحق رابين.

وعلى الصعيد الدستوري يتمتع نتنياهو الذي انتخب بالاقتراع المباشر، بموقع قوي جدا. فالمطلوب بالواقع اغلبية الثلثين داخل الكنيست حتى يصبح بالامكان الاطاحة برئيس الحكومة من دون حل البرلمان نفسه.

ويرى بعض المعلقين ان نتنياهو الذي يزور بريطانيا حاليا ترك وراءه ما يمكن ان يتحول الى اشد ازمة سياسية تواجهه منذ تولى السلطة في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وفشل نتنياهو في الوفاء بوعده لوزرائه بحفظ اقتراح لتغيير دستور الليكود اثناء مؤتمر عاصف هذا الاسبوع يكشف عن صدع داخل الحزب يقول محللون انه يمكن ان يهدد حكومته.

وابلغ وزير العلوم مايكل ايتان الذي يعد مواليا لنتنياهو راديو اسرائيل «اعتقد بالتأكيد ان رئيس الوزراء ارتكب خطأ خطيرا جدا».

واضاف «اعتقد ان الوقت حان لنظام جديد في الليكود».

ورغم معارضة الوزراء ابطلت اللجنة المركزية لليكود المؤلفة من 2700 عضو وهي قلعة لمؤيدي نتنياهو هذا الاسبوع حقوق نحو 200 الف من اعضاء الحزب في اختيار المرشحين البرلمانيين في انتخابات اولية.

واعاد القرار سلطة اختيار المرشحين الى اللجنة المركزية وهو ما اعتبر دعما لسيطرة نتنياهو الشخصية على الحزب.

وكان نتنياهو الذي يتحداه وزراء من الليكود في حكومته قال انه سيؤخر مناقشة الاقتراح خلال المؤتمر لكنه لم يتحرك لكبح نشطاء الحزب الذين يعتقد انهم يتلقون التوجيه من اقرب معاونيه.

وقال محللون انه ليس من المرجح ان يقدم الوزراء الغاضبون على اي تحرك سريع للاطاحة بنتنياهو لكنهم اشاروا الى امكانية انشقاق زعماء الحزب الغاضبين. ولدى سؤال وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات عن التحركات المزمعة قالت «دعونا نتجنب الاخطاء. نحن نجري مداولات بيننا».

وتعهد اعداء نتنياهو في الليكود بالعمل على الاطاحة به.

وقال النائب بيني بيغن في هجوم حاد غير معتاد «الليكود يدار اليوم بمجموعة من الناس غير المقيدين المتعطشين للسلطة، وعلى رأس هذه المجموعة رجل لجأ الى الغش والخداع ضد اقرب اصدقائه».

وقال المحلل السياسي شيمي شالف لرويترز «نتنياهو مهدد بجدية». واضاف ان الازمة يمكن ان تبلغ ذروتها في كانون الاول (ديسمبر) خلال تصويت في البرلمان على ميزانية 1998.

دافع عن موقفه قبل المحادثات مع اولبرايت

# نتنياهو: «الحل السريع» ممكن مع الفلسطينيين لكن بشروط

لندن ـ من سوزان كورنويل:

اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة ان من الممكن ايجاد «حل سريع» في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية مؤكدا ان على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التصدي اولا للارهاب، لكنه ابدى تصلبا شديدا في مجال الاستيطان.

وقال نتنياهو في تصريح الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) «آمل في الجلوس مع شركائنا الفلسطينيين ومناقشة جميع المسائل بما في ذلك المستوطنات من اجل الوصول الى حل سريع، واعتقد ان بامكاننا ذلك».

واضاف «ما نريده هو حصول تقدم نحو الاحترام المتبادل لالتزاماتنا (الواردة في اتفاقات اوسلو) ما يعني اولا وقبل كل شيء ان يحارب الطرف الاخر الارهاب».

ومضى يقول «ثم انني ارغب في تسريع العملية للتقدم نحو مفاوضات الوضع النهائي ومناقشة لب الموضوع، اي جميع المسائل المعلقة بيننا، مثل الحدود والمستوطنات والامن. ومناقشة حل شامل بأسرع ما يمكن». واكد نتنياهو ان اتفاقات اوسلو لا تحد من «حق اسرائيل في بناء منازل جديدة في المستوطنات والتجمعات السكنية القائمة». واعتبر أن «الفكرة القائلة بان المستوطنات تشكل عقبة امام تحديد الوضع النهائي للاراضي (الفلسطينية) سخيفة لان العقبة الرئيسية امام السلام هي المنظمات والانظمة الارهابية» في المنطقة.

ونفى نتنياهو الجمعة ان بلاده تتحدى النظام العالمي في الوقت الذي يستعد فيه لما يتوقع ان يكون اجتماعا صعبا في لندن مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقال نتنياهو ان الاتهامات الموجهة لاسرائيل بأنها هي العقبة في طريق السلام في الشرق الاوسط «محض هراء» وأصر على ان بلاده ملتزمة بالاتفاقات الدولية «التزاما تاما».

واضاف في حواره مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية «المعوقات الاساسية لضمان السلام في منطقتنا من الشرق الاوسط واماكن اخرى هي المنظمات الارهابية والنظم الارهابية التي لا تسعى لايجاد حل من خلال تسوية الخلافات والجلوس حول مائدة المفاوضات وانما من خلال استخدام العنف والقنابل والصواريخ والغازات السامة».

وترى ان اولبرايت تشعر باستياء لان نتنياهو تحدى دعوتها في ايلول (سبتمبر) الى موقفه في بناء مستوطنات جديدة في القدس العربية الشرقية.

وقد وصلت الى بريطانيا الجمعة في المحطة الاولى من جولة عالمية ستقوم خلالها بمحاولة جديدة لاقناع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين باعادة عملية السلام الى مسارها.

واجبر الزعماء البريطانيون نتنياهو على اتخاذ موقف دفاعي في اول ايام زيارة للندن تستغرق يومين كما تعرض لضغوط جديدة من الامم المتحدة.

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني انه ابلغ نتنياهو بوجود شعور عام بالقلق في اوروبا وامريكا الشمالية لتعثر عملية السلام.

واضاف كوك في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية الجمعة انه ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير قالا لنتنياهو الخميس انه «من المهم جدا ان تحجم أسرائيل عن توسيع المستوطنات في الاراضي المحتلة وان تنفذ التزامها السابق بسحب القوات الاسرائيلية من المناطق المنصوص عليها في اتفاقات اوسلو». واعرب نتنياهو عن عدم جدوى قلق بريطانيا من سياسته المتشددة في عملية السلام بالشرق الاوسط الخميس وابلغ برلمانيين بان الفلسطينيين هم سبب عدم احراز تقدم.

وابلغ رئيس الوزراء البريطاني نتنياهو في وقت سابق بانه قلق على عملية السلام المتعثرة وان اسرائيل يجب ان تلتزم بالاتفاقات القائمة.

الا ان نتنياهو ابلغ برلمانيين معظمهم مناصرون لاسرائيل بمجلس العموم في مادبة عشاء ان الفلسطينيين وليس اسرائيل هم الذين لا يلتزمون باتفاقات اوسلو.

وقال مسؤولون ان بلير اجرى محادثات على مدى 70 دقيقة مع نتنياهو اعرب فيها عن قلق بريطانيا على الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال مسؤول «اعرب رئيس الوزراء عن قلقه البالغ الذي يعتقد انه يشاركه فيه زعماء الدول الكبرى الاخرى في اوروبا بشأن الوضع الراهن لعملية السلام والحاجة الملحة لاحراز تقدم فيها».

واضاف في حديث تليفوني «لا بد من احراز تقدم فعلي في شتى القضايا قيد البحث كالمطار والميناء في غزة وحرية المرور بين غزة والضفة الغربية والمستوطنات».

نتنياهو واولبرايت اثناء مؤتمر صحافي عقداه في لندن الجمعة (رويترز)

## اسرائيل: نتنياهو يلتقي كلينتون في مطلع كانون الاول في واشنطن

■ القدس ـ ا ف ب: أعلن الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية ديفيد بار ايلان الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيجتمع مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل في واشنطن.

واوضح بار ايلان لوكالة فرانس برس أن «نتنياهو سيلتقي كلينتون في مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل في واشنطن (...) لكن الموعد لم يحدد بدقة بعد». وأعلن البيت الأبيض الأربعاء أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لن يستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى زيارته الولايات المتحدة الأحد المقبل.

وقال الناطق باسم الرئاسة الأمريكية مايكل ماكاري «نحاول تدبير لقاء بين الرجلين (كلينتون ونتنياهو) في الوقت المناسب. ولكن لا معلومات لدي عن أن ثمة اجتماعا مقررا بينهما قريبا».

ويزور نتنياهو الولايات المتحدة من السادس عشر الى الثامن عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري للقاء كبار مسؤولي الجالية اليهودية الامريكية في انديانابوليس ولوس انجليس.

## زعيم الليكود يتهم الفلسطينيين باطلاق سراح زعيم «ارهابي»

# اسرائيل تعتقل اثنين من حماس اثناء نقل الشرطة الفلسطينية لهما

■ القدس ـ رويترز: أعلن الجيش الاسرائيلي الجمعة انه اعتقل متشددين اسلاميين اثناء قيام مسؤولي الامن الفلسطينيين بنقلهما من بلدة بالضفة الغربية الى بلدة اخرى.

وصرح ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي ان القوات اعتقلت نحو 20 فلسطينيا في الايام الاخيرة للاشتباه بتخطيطهم لشن هجمات على اسرائيل.

وقال متحدث باسم الجيش ان المعتقلين الاثنين كانا يديران مخلية ارهابية» من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قتلت 11 اسرائيليا.

واضاف ان الاثنين هما جمال الفتاح هور وعبد الرحمن اسماعيل غنيمات وكلاهما من سكان قرية صوريف.

ولم يتسن الاتصال على الفور بالفلسطينيين للتعليق على الحادث الذي وقع في ساعة متأخرة من ليلة الخميس الجمعة.

وقال المتحدث ان «الاثنين اعتقلا بعد ان اوقفت قوة من الجيش اثناء دورية في منطقة نابلس مركبة فلسطينية مشتبها بها».

واضاف «وخلال التفتيش بدا انه يوجد في المركبة اعضاء من جهاز الامن الوقائي التابع لجبريل الرجوب والذين كانوا يحاولون على ما يبدو نقل الارهابيين من سجنهما في الخليل الى نابلس».

وقال المتحدث ان الاثنين اعتقلا وسمح لمسؤولي الامن الفلسطينيين بمواصلة طريقهم. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الجنود اعضاء في وحدات سرية.

واوقفوا المركبة في منطقة بالضفة الغربية ما زالت تسيطر عليها اسرائيل.

وقال رئيس قيادة المنطقة الوسطى في اسرائيل التي تضم الضفة الغربية لاذاعة اسرائيل ان الاعتقالات التي جرت في الاونة الاخيرة احبطت مؤامرة اخرى للمتشددين.

وصرح الميجر جنرال عوزي دايان «اعتقل نحو 20 مشتبها بهم ويجري استجوابهم. بالامس ضبطنا ايضا بنادق وقنابل يدوية تابعة لهذه المجموعة».

واعلن الجيش ان مخلية صوريف» نفذت عدة هجمات مسلحة ضد الاسرائيليين من بينها خطف وقتل الجندي شارون ايدري العام الماضي وتفجير مقهى في تل ابيب في اذار (مارس) مما ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات.

واعتقلت اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي خمسة مشتبه بهم من حماس من صوريف وربطت بينهم وبين نفس الهجمات.

وقال المسؤولون في ذلك الوقت ان عضوا سادسا في الخلية مات في انفجار المقهى عندما انفجرت القنبلة التي كان يحملها قبل الاوان.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اتهم الخميس السلطة الفلسطينية باطلاق سراح عضو في حركة المقاومة الاسلامية حماس خطط لعملية انتحارية في تل ابيب في اذار (مارس) 1996.

وقال نتنياهو الذي يقوم بزيارة رسمية للندن ان السلطة الفلسطينية أخلت في الايام الاخيرة سبيل «الارهابي» الذي خطط للعملية الانتحارية في مركز ديزنغوف التجاري في تل ابيب التي اسفرت عن مقتل 12 شخصا واصابة 70 بجروح.

من ناحية اخرى قال نشط بالجهاد الاسلامي في قطاع غزة انه بدأ اضرابا عن الطعام بسبب احتجاز اسرائيل بلا محاكمة امرأة فلسطينية تنتمي الى تلك الجماعة المتشددة.

وقال خالد البطش لرويترز يوم الخميس انه يقوم بهذه الخطوة تضامنا مع عطاف عليان المضربة عن الطعام منذ اكثر من ثلاثة اسابيع بسبب احتجازها.

وقال البطش «قررت بشكل فردي بدء اضراب مفتوح عن الطعام والاعتصام تضامنا مع الاسيرة عطاف عليان واحتجاجا على كل الاعتقالات الادارية».

وقال البطش البالغ من العمر 37 عاما انه بدأ الاضراب منذ ثلاثة ايام في مبنى الصليب الاحمر الدولي في مدينة غزة بالامتناع عن الطعام والشراب.

ودعت جماعة لمساندة السجناء الفلسطينيين يوم الخميس الى الافراج عن عليان قائلة انها صعدت احتجاجها يوم الاربعاء برفض الشراب.

لكن هذا قوبل بالنفي من المتحدثة باسم سلطة السجون الاسرائيلية اوريت ميسر هاريل التي قالت لرويترز «هي تشرب الماء. وتجري لها يوميا فحوص طبية وبصحة جيدة. ونأمل ان تنهي اضرابها».

وقال مسؤولو السجن ان عليان التي حكم عليها بالسجن اربع سنوات عام 1987 لمحاولتها تنفيذ هجوم على اسرائيليين من المتوقع ان تذهب الى المحكمة الاسبوع المقبل. وكانت خلال وجودها بالسجن حاولت قتل حارس وحكم عيها بالسجن عشر سنوات اخرى.

وتوعد اعضاء في حركة «الجهاد الاسلامي» الجمعة اسرائيل بالرد في تل ابيب والقدس» في حال تعرض المعتقلة في السجون الاسرائيلية عطاف عليان المنتمية للحركة الى مكروه.

اطفال فلسطينيون يتظاهرون ضد الاعتقالات الاسرائيلية في مدينة بيت لحم (رويترز)

وجاء هذا التهديد في كلمة القاها احد اعضاء الجهاد في ختام تظاهرة نظمتها الحركة الجمعة في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية تضامنا مع المعتقلة عليان شارك بها حوالي سبعين من انصار واعضاء الحركة.

وقال العضو في الحركة الذي لم يكشف عن اسمه في كلمته «اذا تعرضت حياة المناضلة عليان التي مر على اضرابها عن الطعام اكثر من ثلاثة اسابيع للخطر فان ردنا سيكون في تل ابيب والقدس»، وذلك في اشارة الى الاستعداد للقيام بعمليات انتحارية في هاتين المدينتين.

واطلق المشاركون في التظاهرة التي انطلقت بعد صلاة الجمعة هتافات ضد اسرائيل والولايات المتحدة انتصارا للعراق منها «الموت لاسرائيل وامريكا والنصر للعراق».

وقام بعض المتظاهرين لدى وصول المسيرة الى قرب حاجز عسكري اسرائيلي عند مدخل المدينة برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة فرد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع. ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

من جهة اخرى ادى حوالي 200 فلسطيني صلاة الجمعة فوق اراض مهددة بالمصادرة تعود لقرية الولجة القريبة من مدينة بيت لحم، لصالح توسيع مستوطنة هارجيلو اليهودية.

على صعيد اخر افاد مسؤولون في مستشفى هداسا في القدس الخميس ان طفلا فلسطينيا اصيب بجروح خطيرة برصاص جنود اسرائيليين في بيت لحم في الضفة الغربية قبل ثلاثة ايام «توفي سريريا». وادخل علي محمد جواريش (7 سنوات) المستشفى في وضع خطر بعدما اصيب في الدماغ برصاصة مغلفة بالمطاط اطلقها جنود اسرائيليون.

واطلق الجنود النار ردا على متظاهرين فلسطينيين رشقوهم بالحجارة قرب قبر رحيل في بيت لحم احتجاجا على انتهاء اعمال بناء في الموقع الذي يعتبره اليهود مقدسا.

ورغم احتجاجات الفلسطينيين المتكررة اقام العسكريون في الاشهر الماضية جدارا من الاسمنت بارتفاع اربعة امتار وطول 60 مترا محاطا بنقاط مراقبة عسكرية.

ويهدف الجيش من خلال هذه الاجراءات حماية القبر من هجمات فلسطينية محتملة قد تستهدف المصلين اليهود الذين يزورون هذا الموقع.

وقد وقعت مواجهات عدة في الاشهر الاخيرة في محيط قبر رحيل جرح خلالها عشرات الفلسطينيين.

## عبد الشافي: لن نتنازل عن هذا الحق

# الفلسطينيون يشعرون بالمرارة في الذكرى التاسعة لاعلان الدولة

■ ابو ظبي ـ من جمال المجايدة:

تراود الفلسطينيين مشاعر متناقضة مليئة بالتشاؤم في الذكرى التاسعة لاعلان قيام الدولة الفلسطينية من الجزائر.

غير ان المسؤولين والسياسيين الذين سألناهم عن مشاعرهم في هذه الذكرى اكدوا ان الدولة حق شرعي للشعب الفلسطيني.

ويرون ان قيام هذه الدولة التي اعلن الرئيس ياسر عرفات قيامها يوم 1988/11/15 في الجزائر حتمي وسيكون حقيقة حالما تتغير موازين القوى.

ويؤكد الدكتور حيدر عبد الشافي ان الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن حقه في اقامة دولته المستقلة على الارض الفلسطينية وعاصمتها القدس، غير انه قال ان عملية سلام اوسلو التي سار فيها الرئيس عرفات لم تنص على قيام دولة فلسطينية مستقلة ولا حتى على حكم ذاتي مستقل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واكد حيدر عبد الشافي ان القيادة الفلسطينية وقعت في وهم كبير حينما ظنت ان اوسلو ستعطيها الاستقلال والحق في اقامة الدولة، وتابع «وحتى قبل ان يغيب ابطال اوسلو عن الساحة جاء نتنياهو ورفض اوسلو وما تلاها من اتفاقيات زاعما انها لن تلبي اهداف حماية امن اسرائيل وبالتالي جرد نتنياهو عملية السلام من مضمونها ومغزاها ودمر كل الأمال التي كانت معقودة عليها».

واضاف «ان الرد الوحيد هو الانسحاب من العملية السلمية الكلامية التي لم يعد لها معنى والعودة الى الجماهير العربية والفلسطينية باعتبارها العمق النضالي والقومي لقضية فلسطين»، مؤكدا ان النضال الشعبي والتمسك بحق تقرير المصير وفقا للقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية هو الذي سيمكن الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة حتى لو بعد مئة عام، اما على طريقة المفاوضات الحالية بين السلطة واسرائيل فان الشعب الفلسطيني لن يحصد سوى المزيد من الحصار والضغوط وحرب التجويع والاذلال.

وقال الدكتور عبد الشافي «في هذه الذكرى نشعر بالمرارة والاسى، لاننا شعب اعتاد على المتاعب والمصاعب والظلم، ففي ذكرى مرور تسع سنوات على اعلان الدولة نجد انفسنا قيادة وسلطة وشعبا تحت الاحتلال والحصار والاذلال والتعنت الاسرائيلي الذي لم نشهد له مثيلا من قبل».

### القبول بالحد الادنى:

من جانبه قال عثمان ابو غربية المفوض السياسي العام لدى السلطة الفلسطينية ان الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن حقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف، واوضح ان نتنياهو يريد ان يتجاوز الاستحقاقات الفلسطينية في اتفاق اوسلو ويريد تنفيذ الاستحقاقات المناسبة له.

وقال ابو غربية انه يجب ان يكون واضحا ان القيادة الفلسطينية عندما قبلت اوسلو او وقعت عليه فانها لم تفعل ذلك لانه يتضمن الحقوق الفلسطينية او يلبيها او لانه ينتقص كثيرا من هذه الحقوق، فما من فلسطيني الا ويعرف مدى الحقوق الفلسطينية والتي تتجاوز في حقيقة الامر ليس فقط اتفاق اوسلو وانما ايضا ما أعطته القرارات الدولية والشرعية الدولية بحد ذاتها.

واضاف ابو غربية «ولكن القيادة الفلسطينية اقدمت على اتفاق اوسلو لانها لم تجد امامها للوصول الى اغلاق طريق العنف والدمار في ظل موازين القوى الاقليمية والدولية سوى هذا الحد من الحقوق التي يفرزها اتفاق اوسلو، ولانها اعتقدت انه سيفضي الى الحد الادنى من الحقوق المتمثلة باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين والنازحين والاراضي المحتلة غير منقوصة ضمن مسارات تؤدي الى الحل الشامل والعادل».

وذكر ابو غربية «صحيح ان حلم الدولة يبدو بعيد المنال بسبب تعنت نتنياهو، الا اننا نقول لرئيس حكومة الاحتلال انه عندما يتطلع الى تغيير هذا الاتفاق او الانتقاص من النتائج التي من المفروض ان يفرزها كاستحقاقات فلسطينية فانه عمليا يستثير كل ذلك المقدار الكامن من عدم الرضى الفلسطيني، وهو الامر الذي يمكن ان يؤدي الى تغيير كل الاتجاهات الفلسطينية والعربية».

السفير الفلسطيني بدولة الامارات العربية المتحدة خالد ملك يرى ان اعلان الدولة الفلسطينية قبل 10 سنوات يتطابق مع طموحات الشعب الفلسطيني وينسجم مع قرارات الشرعية الدولية.

واضاف «صحيح ان الدولة لم تتحول الى واقع حتى الآن، الا ان القيادة الفلسطينية ممثلة بالرئيس ياسر عرفات، ولن تتنازل عن حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

واكد ان التعنت الاسرائيلي ورفض تنفيذ استحقاقات المرحلة الانتقالية مثل وقف الاستيطان والممر الأمن وفتح المطار والميناء في غزة واطلاق المعتقلين يعرقل عملية السلام ويهدد بنسف كل الجهود الرامية لاحلال السلام. ولن يتراجع عن حقه الشرعي في وطنه مهما تصاعدت حدة الممارسات اللاأخلاقية لحكومة نتنياهو.

### دولة ديمقراطية:

يقول الاستاذ احمد كلش الباحث بمركز الدراسات العربية والدولية في ابو ظبي ان الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية منذ تسع سنوات جاء كخطوة رسمية للحصول على وطن وتطوير النضال الوطني، وجاء ايضا كثمرة من ثمار الانتفاضة الباسلة التي اندلعت في ديسمبر 1987.

وقال «ان اعلان الدولة الفلسطينية لا يلغيه اتفاق اعلان اوسلو اطلاقا، لان اتفاق اوسلو جاء لاقامة حكم ذاتي ضمن تسوية مرحلية للصراع بينما اعلان الدولة الفلسطينية ينص على اقامة الدولة على كل ارض فلسطين».

واعرب الاستاذ احمد كلش عن اعتقاده بأن الحل الديمقراطي الذي طرحته حركة فتح، عام 1968 له دور في مضمون الاعلان عن الدولة، لان هذا الحل ينص على اقامة دولة ديمقراطية تضم كافة المقيمين على ارض فلسطين من مسلمين ومسيحيين وكذلك اليهود.

وقال ان الحل البديل للقضية الفلسطينية هو الحل الجنوب افريقي وان اي اتفاق مع اسرائيل هو اتفاق للتسوية السياسية وليس سلاما، لان السلام الحقيقي هو اقامة الدولة الديمقراطية مثل جنوب افريقيا التي يعيش فيها الجميع على اساس انتخابات حرة والتعايش بدون التمييز بين العرق واللون او الدين.

وقال ان الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن حقه في اقامة الدولة المستقلة، ويعتبر ان اي اتفاق سياسي غير ملزم له للتنازل عن هذا الحق المشروع.

## الدولة الفلسطينية تحصل على خمس قنوات للبث التلفزيوني

■ جنيف ـ رويترز: أعلنت متحدثة باسم الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية انه تم الاتفاق على تخصيص خمس قنوات للبث التلفزيوني المباشر للدولة الفلسطينية التي تقام في المستقبل.

وهذه اول مرة يتم فيها ضم الدولة المستقلة في المستقبل في توزيع الترددات الاذاعية لخدمات الاقمار الصناعية للبث الاذاعي.

وقالت فرانسيس لاميرت المتحدثة باسم الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ان استخدام هذه القنوات سيصبح متاحا عندما تتخذ اسرائيل والسلطة الفلسطينية قرارا مشتركا بشأن ذلك.

واضافت قولها لرويترز «تم الاتفاق في هذا المؤتمر على تخصيص خمس قنوات لفلسطين لاستخدامها في المستقبل».

وقالت «واستخدام هذه القنوات سيكون متاحا عندما تتخذ اسرائيل والسلطة الفلسطينية قرارا مشتركا».

ويحضر نحو الفا مسؤول من الحكومات والصناعات يمثلون 134 عضوا من الدول الاعضاء في الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية البالغ عددهم 188 عضوا مؤتمر الاتصالات الاذاعية الدولي.

وينتهي المؤتمر الذي يستمر لاربعة ايام في جنيف والذي يحدد القواعد الدولية لاستخدام الترددات الاذاعية في 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

وصرح سمير بكر وهو عضو في الوفد الفلسطيني لرويترز «انها خطوة مهمة جدا ان تضم فلسطين الى الخطة. هذه اول مرة يتم ضمنا.. انها مهمة جدا للشعب الفلسطيني ولطموحاته ان يكون لنا قنوات خاصة بنا في المستقبل».

## عرفات يؤكد مجددا ان الدولة الفلسطينية ستعلن بعد عامين

■ غزة ـ اف ب: اكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة لدى لقائه وفدا يمثل ثماني حركات اسرائيلية تدعم عملية السلام مع الفلسطينيين انه «سيتم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في ختام المرحلة الانتقالية بعد عامين».

وقال عرفات لاعضاء الوفد الذي ضم ممثلين عن حزب العمل وحركتي ميريتس والسلام الان «الاتفاقات نصت على مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات مر منها حتى الان ثلاث سنوات وفي ختامها ستعلن الدولة الفلسطينية».

ودعا عرفات في كلمته «كافة القوى الداعمة لعملية السلام الى التحرك عمليا وعدم الاكتفاء فقط بالخطابات من اجل الحفاظ عليها من المخاطر التي تهددها».

وقال وليد صادق احد اعضاء الوفد الاسرائيلي من حركة ميريتس ان «قوى السلام الاسرائيلية ستبذل قصارى جهدها من اجل جعل عمر حكومة (بنيامين) نتنياهو قصيرا قدر الامكان وعدم اتاحة المجال امامها للبقاء في الحكم».

# الجمعية العامة للامم المتحدة تدين الاستيطان الاسرائيلي خصوصا في القدس
# ومنظمة التحرير تحث على عقد مؤتمر للاطراف الموقعة على معاهدة جنيف الرابعة

■ الامم المتحدة ـ من انطوني غودمان:

حثت جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة سويسرا يوم الخميس على الاعداد لمؤتمر للاطراف الموقعة على معاهدة جنيف الرابعة التي تحظر الاستيطان في الاراضي المحتلة وذلك لتنفيذ المعاهدة في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وكانت نتيجة التصويت على القرار موافقة 139 عضوا واعتراض ثلاثة وامتناع 13 عن التصويت. صوت برفض القرار اسرائيل والولايات المتحدة وميكرونيزيا.

وسويسرا التي ليست عضوا في الامم المتحدة لكن لها وضع مراقب في المنظمة الدولية هي الجهة المودع لديها المعاهدة التي تنظم معاملة المدنيين وقت الحرب. وهناك 188 عضوا موقعا على المعاهدة.

وادان القرار ايضا عدم اذعان اسرائيل لطلبات متكررة من الجمعية العامة لوقف البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم جنوبي القدس.

وكان الموضوع احيل في البداية الى مجلس الامن الدولي في نيسان (ابريل) حيث استخدمت الولايات المتحدة حق الاعتراض (الفيتو) مرتين لابطال قرارين تضمنا دعوة اسرائيل الى عدم الاستمرار في بناء المستوطنة.

وفي نيسان (ابريل) دعت الجمعية العامة التي لا تتمتع فيها دول بحق النقض اسرائيل الى وقف البناء. وعندما استمرت اسرائيل في البناء استؤنفت الجلسة الخاصة في تموز (يوليو) وتم تبني قرار جديد يوصي اعضاء الامم المتحدة بأن يثبطوا همة الانشطة التي تساهم في بناء المستوطنات الاسرائيلية.

واوصى قرار يوليو الذي وافق عليه 131 عضوا مع اعتراض ثلاثة اعضاء هم اسرائيل والولايات المتحدة وميكرونيزيا وامتنع 14 عن التصويت ان تعقد اطراف معاهدة جنيف الرابعة مؤتمرا بشأن الاجراءات اللازمة لتنفيذها.

واتخذ القرار الاخير بعد مناقشة شارك فيها اكثر من 24 متحدثا اتفقوا فيها جميعا تقريبا الاعمال الاسرائيلية ودعوا الى وقف المستوطنات. وكرر السفير الامريكي فيكتور ماريرو رأي واشنطن ان هذا «ليس هو الوقت او المكان او الصيغة التي يمكن ان تلقى فيها هذه المسائل الدراسة التي تستحقها». واضاف قوله انها يجب معالجتها في مفاوضات وجها لوجه بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ويدعو القرار ايضا الى «اعادة قوة دفع» لعملية السلام في الشرق الاوسط التي تعثرت منذ بدأت اسرائيل اعمال البناء في جبل ابو غنيم وموجة من الهجمات الانتحارية على الاسرائيليين.

وقالت الجمعية انه اذا استمرت اسرائيل في عدم الاذعان في قضية المستوطنات فانها ستدرس «توجيه مزيد من التوصيات المناسبة». وقال جيفو استايلين مراقب سويسرا في الامم المتحدة ان المؤتمر المقترح «لا يمكن ان يكون مفيدا الا بمشاركة الاطراف المعنية اساسا بالامر» وانه يجب الاعداد له اعدادا جيدا.

وشدد على ضرورة «عدم تسييس المجال الانساني ودعم جهود السلام (في الشرق الاوسط) وتحسين الاوضاع على ارض الواقع». وابلغ ناصر القدوة مندوب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة ان منظمة التحرير تأمل ان تبدأ الحكومة السويسرية المودعة لديها الاتفاقية اجراءات الاعداد الضرورية لعقد المؤتمر.

وفي اشارة الى تدهور عملية السلام بالشرق الاوسط قال القدوة ان الحكومة الاسرائيلية الحالية لم تنفذ اي بند من الاتفاقيات التي تم التوصل اليها رغم مرور اجل استحقاق الكثير منها بما في ذلك مراحل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

واضاف انه رغم ان الحكومة الاسرائيلية تحمل موجة من التفجيرات في وقت سابق من العام الجاري المسؤولية عن عدم تقدم عملية السلام الا ان منظمة التحرير تعتقد ان سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية ليست نتيجة لتلك الاعمال التي تدينها المنظمة بقوة.

وتابع بقوله ان هذه السياسات نتيجة مواقف محددة سلفا ترمي الى تحقيق اهداف معينة تناقض عملية السلام.

وقال القدوة ان اسرائيل «انتهكت باستمرار المعاهدة خلال الثلاثين عاما الماضية».

واضاف «ليس هناك حالة شائنة اخرى مثل هذه في العالم واسرائيل هي الدولة العضو الوحيدة في الامم المتحدة التي يسميها مجلس الامن دولة احتلال».

وفي القدس ادانت وزارة الخارجية الاسرائيلية في وقت مبكر الجمعة جهود الجمعية العامة للامم المتحدة لعقد مؤتمر للاطراف الموقعة على معاهدة جنيف الرابعة التي تحظر الاستيطان في الاراضي المحتلة.

وقالت وزارة الخارجية في بيان ارسل بالفاكس الى رويترز «ترفض اسرائيل قرار الجلسة الخاصة التي اجتمعت ودعت الى مؤتمر للدول الموقعة على معاهدة جنيف لمناقشة مسألة الاراضي» المحتلة.

واضاف البيان «هذا القرار يضر بالوضع المستقل للهيئات التي تعالج الاعمال الانسانية والتي يفترض انها منفصلة تماما عن الاعتبارات السياسية التي تم التعبير عنها في قرار الامم المتحدة».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن سفير الدولة العبرية لدى الامم المتحدة دوري غولد «ان البناء اليهودي في الاراضي (الفلسطينية) لا يعتبر انتهاكا لاتفاقات اوسلو» الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

## لبنان يرفض الانضمام الى معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد طالما لم تنضم اسرائيل اليها

■ بيروت ـ اف ب: ابلغ وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الجمعة نظيره الكندي لويد اكسوورثي ان بلاده سترفض الانضمام الى معاهدة الحظر التام للالغام المضادة للافراد طالما لم تنضم اسرائيل اليها.

وقال بويز في تصريح للصحافيين في ختام لقاء مع نظيره الكندي «من غير الممكن اقناع لبنان بالتوقيع على هذه المعاهدة طالما لم توقع عليها اسرائيل».

وكان اكسوورثي وصل مساء الخميس الى لبنان في زيارة تستغرق 24 ساعة في اطار جولة الى الشرق الاوسط ترمي الى اقناع دول المنطقة بالتوقيع على معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اوتاوا. وقد رفضت حتى الان كل من اسرائيل ومصر ذلك.

وكان مصدر لبناني رسمي اكد الخميس لوكالة فرانس برس ان احد الاسباب التي تدفع لبنان الى رفض التوقيع على هذه المعاهدة هو ان هذه الالغام تستخدم ضد الجيش الاسرائيلي الذي يحتل قسما من جنوب لبنان.

وقد زرعت مناطق عدة قريبة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني بالالغام كما ان الجيش الاسرائيلي يستخدمها ضد المقاتلين خصوصا عناصر حزب الله.

ويتوقع ان يستقبل الرئيس اللبناني الياس الهراوي اكسوورثي خلال زيارته للبنان على ان يزور ضحايا الالغام المضادة للافراد في مدينة صيدا (جنوب).

وبعد بيروت سيزور الوزير الكندي سورية والدوحة للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي يبدأ اعماله الاحد المقبل. وسيزور اكسوورثي اخيرا تركيا.

## فلسطينيون يحتجون على تجريف أراضيهم الزراعية

■ بيت لحم ـ ق ب: ادى نحو 150 مواطنا فلسطينيا من سكان قرية «الولجة» قضاء بيت لحم جنوب الضفة الغربية صلاة الجمعة في اراضيهم التي شرعت جرافات الاحتلال بتجريفها الخميس، وشارك فيها عضو المجلس التشريعي بشارة داود.

وكانت سلطات الاحتلال واصلت عملية التجريف في اراض تابعة لافراد من عائلتي الصيفي وخميس. حيث جرت عمليات التجريف تحت حراسة مشددة من قبل الجيش الاسرائيلي. وادت تلك العمليات التي تجريها سلطات الاحتلال بهدف توسيع مستوطنة «هار جيلو» المقامة على اراضي القرية الى تخريب مساحات واسعة من التربة الخصبة واقتلاع عشرات الاشجار من الزيتون واللوزيات والحرشيات. وعبر عدد من اهالي القرية عن احتجاجهم لهذه الخطوة، مؤكدين انهم سينظمون حملة واسعة النطاق للدفاع عن اراضيهم.

على صعيد آخر ضربت السلطات الاسرائيلية في حوالي الساعة الرابعة من فجر الجمعة حصارا مشددا حول قرية «زعترة» قضاء بيت لحم كما فرضت نظام حظر التجول على حي يدعى «ابو القط» تابع للقرية.

واحضرت قوات الاحتلال الاسرائيلية معتقلين كانت قد اعتقلتهما في وقت سابق وهما طه سليم الوحش وخالد ابو اسلام، وقالت مصادر اسرائيلية انه تم العثور خلال ذلك على عدد من البنادق والقنابل اليدوية.

## اريبل شارون يشيد بـ «صديقه ورفيق السلاح» رابين في نيويورك

■ نيويورك ـ اف ب: اشاد زعيم التيار الاسرائيلي اليميني المتشدد اريبل شارون الذي دعا في السابق الى محاكمة اسحق رابين لاعادته اراض الى الفلسطينيين، الخميس بـ«صديقه ورفيق السلاح» خلال حفل تأبيني اقيم في نيويورك في الذكرى الثانية لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال وزير البنى التحتية الوطنية «بين الرفاق يقوم شكل من اشكل الصداقة لا مثيل له» مشيرا الى انه خدم مع رابين في الجيش لاسيما خلال حرب يوم الغفران (كيبور).

واضاف يقول خلال حفل نظمته الجالية اليهودية الامريكية في قنصلية اسرائيل في نيويورك «ما من نقاش سياسي او خلاف يمكنه ان يمحو التجارب المشتركة لرفاق السلاح».

واوضح شارون ان اغتيال اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 على يد متطرف يميني «شكل لي ألما شخصيا (...) وخسارة رفيق وزعيم».

وقال «لدي شعور اني نضجت منذ مقتله (...) شعرت بالحاجة لاكون اكثر اعتدالا واكثر مسؤولية».

وتابع يقول «فكرة انه كان بالامكان تجنب مقتله تراودني كثيرا» ودعا باصرار الى وحدة الاسرائيليين ويهود الشتات.

وشارك شارون في هذا الحفل الى جانب رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني ومسؤولين عدة في الجالية الامريكية اليهودية، لانه كان في هذه المدينة في جولة مخصصة لجمع الاموال.

ويتهم اليسار الاسرائيلي الذي تعتبر الجالية اليهودية في الولايات المتحدة مقربة منه، بالمشاركة في حملة الحقد ضد رابين.

وكان شارون نفسه قال في مقابلة اجراها مع نشرة متطرفة يهودية قبل شهرين من اغتيال رابين «لو كنا في اي دولة اخرى لكانت تمت محاكمة رابين و(وزير خارجيته) شمعون بيريس».

## الجيش الاسرائيلي يوسع حملة ترحيل البدو من ضواحي الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ ق ب: وسعت قوات الاحتلال الاسرائيلية في مواقع مختلفة من الخليل جنوب الضفة الغربية خلال اليومين الماضيين من عمليات هدم المنازل وتوجيه اخطارات لاخرى لهدم خيم ومنازل متحركة لمواطنين من البدو العرب.

وأفاد مراسل «قدس برس» أن قوات الاحتلال اقدمت في قريتي «السموع» و«بيت امر» الخميس على هدم منزلين يعودان لمواطنين من البدو بدعوى انهما بُنيا دون الحصول على تراخيص للبناء. وكانت قوات الاحتلال اخطرت في وقت سابق مواطنين اخرين يقطنان في قرية «بيت مرسم» جنوب غرب الخليل المحاذية للخط الاخضر عزمها هدم منزليهما لنفس الحجة، ويعود المنزلان لكل من يوسف محمود طه وعزيز خليل عاشور، حيث امهلتهما مدة اسبوع للتقدم بالاعتراض اعتبارا من الاربعاء الماضي.

وفي خرب «مجنبة» و«بير العد» و«طوبا» بالقرب من المستوطنات اليهودية المقامة على اراضي قرى «يطا» و«معون» و«كرمئيل» و«سفير» اقدمت قوات الاحتلال التي رافقتها عربات وبلدوزرات عسكرية على هدم بيوت شعر وكهوف وزرائب الاغنام وردم آبار للمياه، وذلك لاجبار المواطنين البدو على الرحيل عن هذه المواقع بحجة انها تستخدم لاغراض عسكرية. وقال المواطن ابراهيم ابو جندية ان قوات الاحتلال حملت اثاث منزلهم وابناءه وافراد عائلته الاخرين البالغ عددهم نحو 20 شخصا بالقوة لاخلاء موقع سكناه في خربة «بير العد» باتجاه موقع «الكرمل» الواقع على طرف «يطا الشرقي».

كما هدمت قوات الاحتلال ثمانية كهوف ومنازل في خربة «مجنبة» تعود لافراد من عائلة زين، بالاضافة الى ردم خمسة آبار مياه تابعة للعائلة. ونقل الجنود العائلات الى جهة مجاورة حسب مصادر في القرية. واصبحت عائلات المواطنين احمد عيسى يونس، ومحمد يونس ومحمد حويشة، ومحمد الزرقة، وعصام يونس دون مأوى، واضطروا ان يقيموا الليلة الماضية في منازل تعود لاقاربهم وطالت حملة اقتلاع المواطنين ايضا عائلات اخرى وهدمت مغائر وعرائش تستخدمها هذه العائلات في ذات الموقع. وقال مواطنون ان هناك محاولات اخرى للجيش الاسرائيلي سيتم تنفيذها خلال فترة قادمة ضد عرب الرماضين قرب قرية الظاهرية، حيث اخطرت القوات الاسرائيلية عائلات من هؤلاء البدو بضرورة اخلاء مضاربهم.

## وزيرة خارجية السويد تجتمع بناشطين فلسطينيين

■ طولكرم ـ ق ب: التقى مدير عام الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) المحامي خضر شقيرات والمفوض العام للهيئة المستقلة لحقوق المواطن دكتور اياد السراج الجمعة وزيرة خارجية السويد لينا هيجلم والن، حيث استعرض الجانبان آخر تطورات القضية الفلسطينية وحالة حقوق الانسان في فلسطين.

وتطرق شقيرات الى تعنت حكومة اسرائيل ورفضها تطبيق الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطيني، كما تحدث عن الضغوطات التي تمارسها اسرائيل والولايات المتحدة على السلطة الفلسطينية لارغامها على شن حملات اعتقال تعسفية في صفوف المعارضة ما يلحق الاذى الكبير بحالة حقوق الانسان في مناطق السلطة الوطنية.

وشرح السيدان شقيرات والسراج للوزيرة السويدية اشكال الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة. كما وضعاها في صورة عمل منظمات حقوق الانسان الفلسطينية في ظل وجود سلطتين هما السلطة الوطنية التي تسيطر على قسم من أراضي الضفة وغزة وسلطة الاحتلال الاسرائيلية.

وفي نهاية الاجتماع طالب شقيرات والسراج وزيرة الخارجية والن بقيام حكومتها بممارسة ضغوطات على اسرائيل من اجل تنفيذ الاتفاقيات الموقعة وكذلك لتحسين حالة حقوق الانسان الفلسطيني في المناطق المحتلة.

من جهتها اكدت الوزيرة السويدية دعم حكومتها لحقوق الشعب الفلسطيني، واعتبرت ان قضية القدس تشكل مفتاح الحل للصراع العربي الاسرائيلي وقالت ان بلادها مستعدة لدعم لتعزيز صمود الفلسطينيين في القدس.

### رئيس مجلس الشورى بحزب «الاصلاح» اليمني الشيخ عبد المجيد الزنداني لـ«القدس العربي»:

# الشعب اليمني وحكومته شيء واحد والتجربة الديمقراطية حديثة وقاصرة
# نرفض التفجيرات واساليب الاخلال بالامن ولا نرضى باختراق الدستور

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

الحديث مع الشيخ عبد المجيد الزنداني، رئيس مجلس الشورى - اللجنة المركزية - لحزب الاصلاح وعضو مجلس رئاسة الجمهورية سابقا ذو شجون، فهو ليس مجرد داعية اسلامي وحسب انما تجده موسوعة في كل شيء، فهو في مجال الدعوة خطيب مفوه لا يبارى، وفي مجال السياسة فيلسوف، وفي الاقتصاد عالم، ناهيك عن اهتماماته السابقة في مجال الاعجاز العلمي في القرآن والسنة.

يمتاز بشخصية جذابة وارادة قوية وتأثير فاعل في كل من يجالسه، بيته كأنه خلية نحل لا تخلو من الزوار.

وهو المشرف العام لاكبر شركة اصطياد بحري في اليمن ورئيس جامعة «الايمان» التي اسسها قبل بضع سنوات في صنعاء.

وفي حديثه لـ«القدس العربي» ركز الشيخ الزنداني على القضايا السياسية وبالذات بعد نزول حزبه (الاصلاح) الى صفوف المعارضة بعد انتخابات نيسان (ابريل) الماضي، وعن اهتماماته الاقتصادية وكذا عن بعض القضايا والمستجدات العربية في وقتنا الراهن.

وفيما يلي نص الحوار:

■ علق مجلس الشورى - اللجنة المركزية - في حزب الاصلاح جلسته الاعتيادية منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي احتجاجا على بعض الاجراءات الحكومية، نرجو تحديد هذه الاجراءات، وهل حققتم شيئا من ذلك الاحتجاج؟

■ تعليق اجتماع مجلس الشورى في التجمع اليمني للاصلاح سببه ان هناك عددا ممن ينتمون الى الاصلاح في عدد من الوزارات والمحافظات اقصوا من وظائفهم ولوحظ ان عملية الاقصاء كانت غير مبررة قانونيا ولا وظيفيا وفهمت انها نوع من التعنت الحزبي وبعيدا عن قانون الخدمة المدنية، فطلب المجلس من الهيئة العليا - المكتب السياسي - للاصلاح ومن الامانة العامة حل هذا الموضوع مع رئيس الجمهورية ومع رئيس الوزراء، وقامت الهيئة العليا والامانة العامة بالاتصال بالاخ الرئيس الذي انكر مثل هذه الاجراءات حيث كتب بنفسه في الامر وقال لا نقبل ان يعامل اي انسان على اساس حزبي في الوظيفة العامة ولا بد ان تكون الوظيفة العامة حق للجميع ولا يجب ان تسخر لصالح حزب واصدر اوامره بذلك وبلغ بها الاخ رئيس مجلس الوزراء وعرضنا ان لا نناقشها في ذلك الوقت عندما كانت المسألة لم تحسم بعد من قبل الاخ الرئيس ولم نكن قد عرفنا رأي القيادات السياسية وكنا على ابواب الاحتفالات بعيد ثورة ايلول (سبتمبر) فما اردنا ان تأتي هذه المناسبة والجو معكر وما اردنا ان نبت في قضية دون معرفة الجهة العليا المسؤولة عن ذلك وبمجرد ان عرفنا الرأي حلت المشكلة.

■ اعقب ذلك تصريحات لقيادات في الاصلاح تهدد بنزول الاصلاح الى المعارضة، هل يفهم من ذلك ان الاصلاح لا يزال في السلطة؟

■ نحن نحب ان يعرفنا الناس من خلال مبادئنا ومن خلال ديننا، لا نريد ان تأتوا بمقاييس مفصلة في الخارج وتريدون قياسنا على ضوئها، نحن لا نؤمن ان هناك جبهتين تريدان ان تتصارعا هما السلطة والمعارضة، نحن حكومة واحدة وامة واحدة وجسم واحد والكل يجب ان يكونوا شيئا واحدا، لكن الحق حق وهو الذي يتبع والباطل باطل وهو الذي يجتنب والوسيلة هي التناصح في ذلك فلذلك نحن نعتبر ان الشعب اليمني وحكومته يجب ان يكونا شيئا واحدا ولا نؤمن بفكرة ان يتكرس هؤلاء في السلطة ويتكرس هؤلاء في المعارضة ويفتعلوا خلافات وخصومات لاي شيء وبلا مبرر لتدور معركة فقط حتى يقال هناك معارضة وهناك حكومة ثم يشهد لنا ان هناك ديمقراطية ونضحي بمصير شعب ونبدد طاقاتنا في معتركات لا اول لها ولا آخر. لذلك عندما كنا في السلطة كنا نقول الحق وكان الناس يستغربون هذا علينا ويقولون «الاصلاح وضع رجلا في السلطة ورجلا في المعارضة» ولم يفهموا مفهومنا هذا الذي نعلنه، اننا مع الحق وان كنا في السلطة فلا بد ان نقول الحق ولذلك كنا نتفاهم مع المعارضة وكنا ننصرها في بعض الاشياء التي نرى انها فيها على حق، اما الان فنحن من تلك الفكرة ولا نريد ان نكون ممن ينتهزون الفرص ونريد ان تكون هناك فرصة كافية للحكومة لكي تمارس صلاحياتها، ولكي تقوم بواجباتها ونحن ننصحهم في ذلك وننسائلهم عليه.

فاذا ابيت الا ان تسمينا معارضة فلقيدها بقيد وهو «الشرع» فقل «المعارضة الشرعية» وعندما كنا في السلطة فهي سلطة مقيدة ايضا بشرع الله التي تهدف الى ان يكون الجميع جسما واحدا وامة واحدة متعاونة لا متعادية ولا متضاربة.

■ لكن المعارضة الشرعية تعني ايضا مكافحة الفساد ومحاربة السلبيات التي قد ترتكبها الحكومة، وهذا واضح في الادارة اليمنية الآن، حزب الاصلاح لم يعرف عنه اي نشاط معارض حتى الآن رغم مرور اكثر من نصف عام على تشكيل الحكومة الحالية؟

■ لو تأملت فيما قلت لكنت ستتوقع مني بمصطلحك ان تكون معارضة للحكومة ومعارضة للمعارضة، نحن نعارض الخطأ اينما كان مصدره فان كان من الحكومة نعترض عليه وان كان من المعارضة نقابله بنفس ذلك ولكن اسلوبنا ايضا يختلف تماما، فاسلوبنا هو النصح والنصح اولا يبدأ للحكام ثم اذا احتاج الامر نقلناه الى الدائرة الشعبية.

■ يشار الى ان «الاصلاح» عندما كان في السلطة كان اول من مد يده للحوار مع احزاب المعارضة وفي مقدمتهم الحزب الاشتراكي، رغم انه كان يعتبر الد اعداء حزب الاصلاح، والآن ابتعد عنهم عندما نزل الى المعارضة.. ما تفسيركم لذلك؟

■ هذا دليل على ما قلته سابقا، عندما كنا في السلطة ما كان ذلك يمنعنا من ان نتحاور مع من يفترض ان يكون ضد السلطة وكنا نتحاور ونتلمس ما عندهم لننتصر للحق وكنا ننتصر للحق الذي يرونه هم في ذلك الوقت حقا وكان بعض اخواننا في السلطة يتأذون من هذا ويقولون عنا (رجل في السلطة ورجل في المعارضة) ونحن في الحقيقة مع الحق، ندور معه اينما دار فلما جئنا الى المعارضة كانوا يتصورون اننا سنكون معارضة باسلوبهم، سواء الحزب الاشتراكي او غيره وكان المراقبون السياسيون يتصورون اننا سنكون معارضة بالمنهجية الشائعة لا بالمنهجية التي قلتها لك والتي تتقيد بالشرع، فلذلك لا نستطيع ان نكون معارضة لمجرد المعارضة بل نعارض الخطأ اذا كان هناك خطأ بعد ان نيأس من اصلاحه بالنصح وبالطريقة اللينة.

■ ولكن احزاب المعارضة تتهم «الاصلاح» بأن مشاركته في السلطة افقدت لديه جذوة المعارضة.. ما رأيكم؟

■ لكل وجهة نظر ولا اصادر على الناس وجهات نظرهم، اما مشاركتنا في السلطة جعلتنا نعرف كثيرا من المشكلات وابعادها والظروف التي تمر بها البلاد والضغوط التي توجه علينا وصعوبة اتخاذ القرار الراشد الصحيح، لانه يصطدم بالكثير من العوائق الداخلية والخارجية فربما يجعلنا ذلك اكثر ادراكا لطبيعة ما يدور في السلطة ونتحرى الاسلوب الاحسن الذي يأتي الى التغيير الحقيقي النافع.

■ شيخ عبد المجيد، يلاحظ جمود حركة المعارضة اليمنية بكل اتجاهاتها السياسية منذ انتخابات نيسان (ابريل) الماضي البرلمانية.. هل يعود ذلك الى ازمة في الديمقراطية ام الى ازمة المعارضة؟

■ لا شك ان التجربة المسماة عندنا الديمقراطية والانتخابات جديدة وحديثة ولذلك لا تزال قاصرة وفيها جوانب نقص على نحو التجارب التي شهدتها الكثير من الدول بما فيها الحديثة واعترتها مثل هذه الجوانب، وقد يبعث هذا القصور احباطا ويأسا لدى الكثير من الناس، ولكن قد تكون هذه العيوب سببا لانبعاث الحل فرب ضارة نافعة.

■ هذا يقودنا لسؤال اخر.. ناضلتم في بداية اعلان توحيد اليمن لايجاد اطر دستورية معينة وتوصلتم الى ذلك بعد حرب 1994.. هل يعني ذلك انكم مطمئنون في انها ستطبق فعليا على ارض الواقع؟

■ ان نضال الشعب اليمني في تلك الفترة كان من اجل الوصول الى صيغة دستورية تضمن حقوق الشعب التي صادرها الحكام، وهي اليوم نصوص مقررة يقسم كل رجالات السلطة في المواقع القيادية على احترامها لكني اشعر ان مجرد الكتابة لا يمثل ضمانا لتنفيذها فنحن بحاجة الى توعية اكبر للحاكم والمحكوم بالالتزام بتلك النصوص وتطبيقها.

■ حزب الاصلاح كحركة اسلامية في اليمن قدم نموذجا توعيا في التعامل مع السلطة مقارنة بالحركات الاسلامية في الدول الاخرى.. فما سر نجاحكم في امتصاص غضب السلطة عليكم والحد من اي مواجهات او صدامات معها؟

■ الحقيقة ان هذا يرجع الى عدة امور، اولها ان السلطة عندنا لم تتبن شيئا معاديا للدين صراحة او تمثل كفرا فهي تقر بالحاكمية لشرع الله والاقرار بان الحكم لله يدفع كثيرا من الاشكالات لاننا اتفقنا على ان نرجع كل شيء الى شرع الله فهذا يزيل التوتر الذي يجده المؤمن في نفسه عندما يرى شرع الله معطلا وعندما يرى دين الله مغيبا رسميا وبنصوص رسمية فهذا ليس موجود لدينا والحمد لله، عندما كانت هناك بداية للانحراف عن هذا الامر ثارت النفوس وهاجت واضطربت ووقع ما عرفت من المقاومة والاحتجاج والمسيرات، اما الامر الآخر فلأن الشعب اليمني مسلح والسلاح شائع فيه فاي استفزاز لهذا الشعب واي امتهان لمعتقداته فستجر الامور الى حالة من الاضطراب والفوضى التي لا يرضاها اي حاكم لنفسه كما لا يرضاها اي محب لبلاده فلذلك من كان يمثل الجانب الشعبي لا يحب لبلاده الاضطراب والفوضى ومن كان يمثل الجانب الحكومي ايضا لا يحب لحكومته مثل ذلك.

■ والى اي مدى يمكن اسقاط «النموذج السوداني» على واقع اليمن؟ وهل بينهما اوجه تلازم او تعاضد؟

■ اي قوم يدعون الى الاسلام في اي بلاد بينهم تشابه والتشابه هو الالتزام بالكتاب والسنة والدعوة الى تطبيق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا هنا قد حصلنا عليه باعتراف من الدولة وعليه اصبحت المشروعية للشرع الاسلامي، ووجه التشابه اننا نستقي من معين واحد هو الكتاب والسنة وبعد ذلك تأتي الاختلافات في الامور التفصيلية.

■ الشيخ الزنداني، اشتهر كداعية اسلامي وشارك في السلطة بمجلس رئاسة الجمهورية وها هو الآن يرأس شركة استثمارية في مجال الاصطياد البحري هي الاكبر في اليمن.. ما ابعاد هذا الانتقال من موقع الى آخر؟ وما طبيعة التشابه بينهم؟

■ اولا لست رئيسا لهذه الشركة انما المشرف العام عليها وكنت المشرف العام عليها وانا في السلطة وما زلت المشرف العام عليها الان وانا خارج السلطة، اما سر اهتمامي بالجانب الاقتصادي فلاعتقادي بان التقدم الحقيقي للشعوب يكمن في وجود رأسمال يوظف في الاستثمار ورأس المال الذي يوظف في الاستثمار اذا وجد فان تحصل على الخبراء امر سهل لان رأس المال موجود وان تحصل على المواد الخام امر سهل لان رأس المال موجود وان تحصل على الايدي العاملة امر سهل لان رأس المال موجود وان تحصل على الالات والمصانع امر سهل لان رأس المال موجود فالمشكلة الحقيقية هي رأس المال، والشعوب المتخلفة تسد حاجتها الى رأس المال بالقروض الاجنبية رغم ان القروض الاجنبية لا يزيدها الا غرقا ولا يزيدها الا تخلفا لان القروض الاجنبية تأتي مشروطة لتقدم مصلحة للقرض الاجنبي الذي يجعل من القرض خدمة لاقتصاده وفي الغالب يكون دمارا على اقتصاد المقترض.. الجديد في ذلك هو فتح باب المساهمة الشعبية في اقامة الشركات، وكما قلت شركة عملاقة ما الذي جعلها عملاقة، ومن اين كانت عملاقة؟ من اموال الشعب، فالشعب ساهم وفتح الباب امامه من اجل ان يتعلم ابناء اليمن وان يتعلم المهتمون بالقضايا الاقتصادية انه بامكاننا ان توجد رأس المال من شعبنا، الا ان بعض الجهات تتضايق من هذه العملية لانها لا تريدنا ان نتقدم وان نستغني باقتصادنا ونستغني باموالنا على اموالهم، ولذلك لهم من القدرة والكفاءة ان يحركوا بعض الامور وبعض الايادي لهم بوضع العقبات والعوائق. فتحركي في هذا الجانب الاقتصادي كان لفتح الطريق امام ابناء بلادي وارشادهم الى باب واسع في التقدم الاقتصادي والاستثمار الذي يكون باموال محلية.

● الم تشعر بأن مشاركتك في السلطة وفي الاستثمار اثرت سلبا على موقعك الدعوي في قلوب الجماهير؟

■ في الحقيقة الذي يقرر امرا يجب ان يجري لاستفتاء شاملا ودقيقا، اما ان يأتي من انطباعات فانا سأجيب عليك بانطباع غير انطباعك انت تردد انطباعك ونترك هذا الأمر للرأي العام.

■ قبضت السلطات الامنية مؤخرا على العديد من قيادات حركة «الجهاد» في اليمن بسبب التفجيرات وادخال اسلحة الى الاراضي اليمنية، فيما اتهمت في نفس الوقت وبشكل مباشر الحزب الاشتراكي ورابطة ابناء اليمن.. فما رأيكم في هذا التخبط بين اتهام اطراف والقبض على آخرين غيرهم؟

■ الاختلالات الامنية وسائل نتيجتها زعزعة البلاد والاستقرار وتؤثر تأثيرا سلبيا على الشعوب وتخدم في النهاية المتربصين بالبلاد، التفجيرات نحن نرفضها وضدها والسلطة من حقها ان تلقي القبض على من تتهمهم بذلك ولكن نطالب السلطة الالتزام بالدستور وتقديم كل المتهمين الى المحاكمة.. لا نقبل الزج والتغييب في السجون دون وجه حق، فالدستور يمنع ان يسجن اي انسان اكثر من يوم واحد دون احالته الى المحكمة.. فكما اننا نستنكر التفجيرات واساليب الاخلال بالأمن كذلك نستنكر اختراق الدستور ولا نرضى باختراقه ابدا ونطالب باحالة كل المتهمين الى المحكمة والمحاكم هي التي ستدين بالحق، هي التي تستطيع ان تبرئ وتدين. اما ما يقوله الناس وكثير مما ينشرونه من اخبار غير منضبطة وغير دقيقة والمحاكمات هي التي تكشف الحقائق.

■ ذكرت ان هذه التفجيرات لا تخدم الا المتربصين بالبلاد، فهل تعني بذلك ان هناك دوافع خارجية لهذه الاعمال؟

■ بدون شك ان هناك محركات خارجية.

■ ما هي نظرتكم للحلول المتبعة حاليا لحل النزاع اليمني - الاريتري حول حنيش الكبرى؟

■ انا ابنيت رأيي في هذه الآونة وقلت في كل الظروف يجب ان نكون اقوياء وطالبت بالتعبئة العامة.

■ نعم سمعنا بانكم طالبتم حينها بالتعبئة العامة، ولكن كانت تلك مجرد دعوة ولم تقوموا بنفس الموقف الذي وقفتموه اثناء حرب 1994 رغم ان الحرب كانت داخلية وليست مع طرف خارجي كما هو النزاع الآن؟

■ ليس كل ما اقوله يجب ان ينفذ او يجد طريقه الى التنفيذ فانا صاحب رأي ابدي رأيي وحسب لكن تنفيذ ذلك متوقف على الجهات المسؤولة وعلى الاجهزة التنفيذية، هل تقتنع بهذا الامر ام لا. اما موضوع الحرب التي كانت مع «الانفصاليين» فان الحكومة هي التي اتخذت القرار وكان رأيها، وهي السلطة التنفيذية تنفذ ما تريد وكنا في تلك الوقت مع السلطة التنفيذية فلذلك وجدت طريقها الى التحقيق اما الان فالسلطة التنفيذية لم توافق على ذلك رغم اننا ناشدناها وطالبنا بذلك الا انها لم تستجب لذلك بل اقول ان سفننا وسواحلنا لا تزال معرضة للخطر وجزرنا ايضا لا تزال معرضة للخطر وان دواعي التعبئة العامة لا تزال قائمة حتى الان.

■ هل يعني ذلك ان اليمن لم يحبذ استخدام القوة لحل قضية حنيش بحيث انكم لم تتمكنوا من تحقيق رغباتكم ومطالبكم؟

■ المطالبة بالتعبئة العامة لا تعني استعمال القوة، وانما تعني ان تكون جاهزا لاي عدوان ومستعدا لان تسترد حقك، فاذا تيسر لك الحصول عليه بطريقة سلمية فلا بأس هذا احسن «وكفى الله المؤمنين القتال» لكن اذا لم يأتك حقك الا بالقوة فانا مع المطالبين بذلك.

■ من وجهة نظركم، ما هي ابعاد مؤتمر الدوحة الاقتصادية الحالية والمستقبلية؟

■ المعروف ان المؤتمرات التي تحضرها اسرائيل تهدف الى التطبيع، فهو فرع من التطبيع مع اليهود وتطبيع الامة العربية مع الكيان اليهودي.. لكن المتوقع على المدى البعيد انه لن يكون هناك تطبيع لانه لا يمكن للمظلوم «المغتصب عليه والذي اخرج من دياره والذي احتلت اراضيه ودمرت منازله لا يمكن ان يقال له عش طبيعيا مع من طرد من ارضك وقتل اهلك وخرب بيتك وتعامل معه طبيعيا، منطق ضد الفطرة وضد العقل.

■ هذا الشعور قد يكون عند الشعوب التي هي حتما تأبى التطبيع، لكن المشكلة لدى القيادات السياسية التي تسعى نحو التطبيع؟

■ مكره اخاك لا بطل، وسبب انها مكرهة لانها ضعيفة وسبب ضعفها لانها ممزقة.. فالعلاج الحقيقي هو دعوة هذه السلطات في البلاد ودعوة الحكام الى الاتحاد وبالسير قدما في طريق الوحدة.. الوحدة العربية ثم الوحدة الاسلامية، فلا يمكن ان نؤمن مستقبلنا وان نؤمن حياتنا الا بوحدة تحمينا تكون فيها اقوياء باذن الله تعالى.

■ هل تعتقدون ان يبلغ مؤتمر الدوحة اهدافه في ظل الوضع الحالي عربيا وعالميا؟

■ حين ينتهي المؤتمر من اهدافه.. ننظر، احقق اهدافه ام لا.. اما انا فقد قلت لك بان من اهدافه التطبيع، فانتظر.

■ قضية الجزائر الدموية المأساوية، الى اي مدى ستستمر على هذا النحو وما هي الاسباب الحقيقية وراء استمرار اشتعالها؟ وما الحل لذلك؟

■ الى ان يقتنع ابناء الجزائر انفسهم فان استعمال السلاح بهذه الطريقة خطأ ومكلف وضار وحرام.. فمتى ما اقتنعوا بذلك سوف يتوقف نزيف الدم فيها، فاذا ما اكتشفوا ان هذا الذي يجري انما يخدم اعداءهم ويحطم كيانهم، لو وصلوا الى هذا عندئذ سوف يتوقف ان شاء الله.

■ هل تعتقد ان الصراع هناك جزائري - جزائري ام ان هناك ايادي خفية خارجية تشعل وتساعد في استمرار الفتنة؟

■ يصعب في هذا العصر ان تتكلم عن عامل داخلي فقط والغاء العوامل الخارجية، فان العالم كما يقولون اصبح قريبا من قرية كبيرة، فالعوامل الداخلية مؤثرة والعوامل الخارجية ايضا لها دور في التأثير ولا شك ان الذي يجري في الجزائر يجد دعما خارجيا ويجد تأييدا خارجيا لكي يصل الامر الى هذا الذي وصل اليه.

انتشار السلاح في اليمن يحول دون عدم استجابة الحكومة لرغبات الشعب

---

### اشادة بسعد الدين وهبة مجلس نقابة الصحافيين مصمم على التحقيق مع الخولي وعبد المنعم

# الصحف تخفف من هجماتها ضد قطر .. وعادل حسين يدعو لمبارك بالنصر ورجب يطالب صدام بالاستماع لرسالته

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع مجلس الوزراء وقراراته، واشتداد الازمة بين العراق وكل من مجلس الأمن وأمريكا، واشارة «الوفد» و«الشعب» الى المظاهرات الطلابية في الجامعات احتجاجا على تزوير الانتخابات واستبعاد الكثير من المرشحين، وحضور السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس الحفل الخيري للأطفال في دار الأوبرا، وعزاء سعد الدين وهبة - عليه رحمة الله - وبراءة الدكتور سيد قطب والحكم بالاشغال الشاقة على الدكتور نسيم عبد الملك مدير مستشفى الخانكة في قضية صابر فرحات الذي اشترك مع شقيقه محمود في قتل السائحين الألمان التسعة، والسائق المصري أمام المتحف المصري في ميدان التحرير بالقاهرة، والتعرف على جثة الارهابي القتيل وهو سالم محمد فتحي محمد، وتمسك مجلس نقابة الصحافيين بقراره التحقيق مع كل من لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد لمخالفتها قرارات الجمعيات العمومية والذهاب الى اسرائيل واستمرار الوفد في اثارة قيام عضو مجلس شعب عن الحزب الوطني الحاكم بردم ثلاثة افدنة في النيل في منطقة منيل شيحة باجهزة وآلات محافظة الجيزة دون ان يوقفه أحد، ووصول تعاملات البورصة يوم الخميس الى مبلغ مئة وسبعة ملايين جنيه، وتوفير خطوط تليفونية جديدة في القاهرة ورصد اعتمادات للطرق في بعض المحافظات واستمرار محاكمة نواب القروض بالاضافة الى تصريحات لمسؤولين كثيرين.

أما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق ومقاطعة مصر مؤتمر الدوحة، والأوضاع الداخلية ومناقشات ومشاحنات، وعن سعد الدين وهبة، دون ان يتمتع اي منها بالاثارة او الحيوية.

## مناقشات ومعارك

والى المشاحنات والمناقشات ونبدأ بالنساء الشاعرات اللاتي يتهمن الرجال بمحاربتهن لقتل موهبتهن، وهو ما اثار غيظ أحمد شرف الدين منهن، فكتب في بريد «الوفد» تعليقا بعنوان «النساء غاضبات»، قال فيه: «النساء غضبى وغاضبات والسبب ان شعرهن لم يأخذ حظه من الشهرة والذيوع وبالطبع يجب ان يتهم الرجل بأنه هو السبب في هذا، ثلاث شاعرات يتهمن الرجل بهذا بل بأن المرأة تفوقت عليه في مجال الشعر فقتله، الشاعرات اعلن بدلوهن فانفضحن ثورة نفوسهن على الرجل بأنه هو السبب وراء فشل المرأة وتربيها في مجال الشعر، حيث وأد موهبتهن ومنعها من الذيوع والانتشار!! بل لقد جرين موهبة الرجل الشعرية من كل نبوغ وتميز وأظهرته بأنه هو العائق الأساسي أمام شعر المرأة، وهكذا ويبدون أن يبدين لذلك أسبابا موضوعية مقنعة لكنها عبارات متشنجة من نفوس غاضبة تستمطر علينا - نحن الرجال - روح الألم بهذا الاتهام العجيب».

ومن الشعراء الى الوزراء، فنجد ان سعيد سنبل قال في بابه بـ«الاخبار» بنص كلمة» انه كان قد نشر من قبل رسالة من الدكتور فؤاد حسين وزير المالية الأسبق عن سوء حالة القطار الفاخر الذي ركبه من أسوان الى الاقصر وانه توقع ان يتصل وزير النقل والمواصلات سليمان متولي بزميله السابق ويسأله عن القطار ورقم الرحلة حتى يحقق في الأمر، لكنه بدلا من ذلك أرسل خطابا اليه اتهمه فيه بالمبالغة والخروج عن الخط الوطني - كما قال سنبل - الذي نشر الرسالة بعد ان سلمها اليه فؤاد حسين، وقال انه لا يريد أن يدخل طرفا في هذه المشكلة لأنه صديق الاثنين ولن يعلق وسيترك التعليق للقارئ عن حالة القطارات.

أما محمد زايد فانه في بابه «ملسات» وهو أحد مكونات صفحة اهتمامات الناس التي ينشرها كل يوم جمعة، قال في احدى هذه اللمسات «مثل فيلسوف الغبرة، بماذا تنصح الوزير الذي يضيق صدره بالنقد؟ فرد قائلا سمعتها يضيق جيبه؟ هل صحيح ما سمعت؟!».

ومن «الاهرام» الى «الشعب» لنجد مقالا بعنوان «مسؤولية الوزراء عن اختيار واعمال كبار مساعديهم» كتبه سعيد السعيد السباعي، قالت «الشعب» انه باحث اول في وزارة الخارجية، وان كنت اعتقد انه باحث سابق وليس حاليا.. الا اذا كانت ديمقراطيتنا المصرية اصبحت تنافس ديمقراطية الانكليز او الامريكان او الاسرائيليين. لانه هاجم وزير الاعلام والنظام هجوما عنيفا، وطالب بالتحقيق مع الوزير في قضية ممدوح الليثي، وكيف تم السكوت عنه، كما انه لم يكن له رد فعل على القضية، واضاف سعيد: «ولقد ظهر رد فعل سيادته في احتفال وزارة الاعلام باعياد تشرين الاول (اكتوبر) المجيدة بالتحيز الواضح وعزوة أسباب نصر اكتوبر الى الضربة الجوية التي قادها الرئيس حسني مبارك، حيث كان قائد القوات الجوية خلال هذه الحرب، وتصوير سيادته بأنه البطل الوحيد لحرب اكتوبر واخفاء الحقائق خلف ستار من المديح والتعظيم والتمجيد الزائد عن الحدود المسموح بها للسيد الرئيس الراحل أنور السادات قائد حرب اكتوبر والمشير أحمد اسماعيل وزير الحربية وسعد الشاذلي رئيس الاركان، والجمسي قائد العمليات، وغيرهم من قادة الاسلحة والافراع.. وان نصر اكتوبر كان نتيجة خطة عسكرية ناجحة شاركت فيها بالتخطيط والتنفيذ جميع أفرع القوات المسلحة الباسلة بريا وبحريا وجويا، وان الاعلام بهذا التحيز الواضح المقصود للتغطية على فضيحة الليثي قد خرج من حدود التعظيم والمدح والتمجيد للسيد الرئيس الى استفزاز واثارة خلق الله».

## الألفي و«الشعب»

وبالنسبة للمعركة بين وزير الداخلية اللواء حسن الألفي و«الشعب» فقد واصلت الجريدة هجومها عليه، فكتب صلاح بديوي تحقيقا أكد فيه معلومات الشعب بأن للوزير ثلاثمئة وخمسين فدانا في الصالحة، عبارة عن حيازة وليس تمليك وبالتالي فان نفي وزارة الزراعة ان للوزير اراض في الصالحية لا ينفي صحة الواقعة، واضاف ان «الشعب» حصلت على وثيقة أخرى تفيد ان علاء حسن الالفي استحوذ على خمسمئة فدان تابعة لزمام الجمعية التعاونية الزراعية بناحية سهل الحسينية.. ونشرت ما قالت انه يؤكد صدق معلومات.

## مهاجمون

والى الهجمات التي تعرضت لها الحكومة ونظام الحكم، حيث واصلت «الشعب» خطتها في تجنب الهجوم قدر الامكان حتى تحصر معركتها مع وزير الداخلية وحده، بينما وجدنا رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد، يكتب مقالا في «الاحرار» بعنوان «زيادة الافلاسات وبعض المقترحات»، قال فيه مزادت حالات افلاس التجار خلال الأشهر الثمانية الاولى من العام الحالي الى 15 الفا و270 حالة بزيادة 20 % على نفس الفترة من العام الماضي!! وقد كشف تقرير مركز المعلومات بمجلس الوزراء زيادة احكام الافلاس الابتدائية من 11 الفا و852 حالة الى 14 الفا و370 حالة كما توقع التقرير زيادة حالات الافلاس في نهاية العام الحالي!! المهم ان يصدر من الحكومة بيان يحلل أسباب هذه الافلاسات ودواعيها حتى يمكن التعرف السليم على الأوضاع التجارية للبلاد والتي تؤثر بدورها على حركة الانتاج الصناعي والصادرات!!».

وتعرضت ميزانية الدولة الى هجوم عنيف في «الوفد» من الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي قال «ميزانية 97 - 98 (مضروبة)»، ما زال نظام الحكم يعتبر ان الميزانية سر من أسرار الدولة لا يجب على الشعب المصري ونوابه الاطلاع عليها. فهذا المنطق يلقي ظلالا كثيفة من الشك عند المصريين ضد الحكومة المصرية، فأكثر من ثلث الميزانية 38665 مليون جنيه تحت بند مبهم يطلق عليه الاقسام العامة ولا يعرف أين يذهب؟ هل يخصص هذا القسم لهيئة المتكفين بالنظام حتى لا يسقط؟ وقد تساءلنا في ميزانيات السنوات السابقة عن هذا البند الذي يلتهم أكثر من ثلث الميزانية ولم نجد أي رد من أي مسؤول.. وقد قام الحكم ببيع العديد من شركات القطاع العام ولم توضح حصيلة البيع في ايرادات الميزانية، ولا يوجد أي رقيب على بيع تلك الشركات من ممثلي الشعب في مجلس الشعب، ولا يعفى النظام من ذلك انه يضع الحصيلة في حساب في البنك المركزي، لكن يجب عرض الحصيلة على اعضاء مجلس الشعب وعلى الشعب في وسائل الاعلام».

اما اسامة هيكل وهو من محرري «الوفد» فقد اثاره الاهمال الذي تتعرض له مدينة السويس من المسؤولين جميعا، ابتداء من رؤساء الجمهورية الى الوزراء، لدرجة ان انقاض ومخلفات حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973 لم يتم رفعها حتى الآن، وقال: «وللاسف، فان المواطن السويسي حزين لهذا الوضع، ويترسخ في نفسه شعور مؤلم باهمال الدولة له، ويضربون مثالا بذلك قائلين ان كل رؤساء مصر لم يزوروها، رغم انهم يزورون جميع المحافظات المحيطة بها، ويتعجبون من ذلك الوضع الغريب، وكأن السويس ليست على الخريطة المصرية».

## سعد الدين

والى المرحوم سعد الدين وهبة وكلمات الرثاء فيه، فكتب جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» مقالا بعنوان «رحيل فارس» قال فيه بعد ان عدد اعماله المسرحية التي شرحت المجتمع المصري: «في سنواته الأخيرة خاض سعد الدين وهبة معركته الأخيرة من أجل العزة القومية، والاستقلال الوطني، ومقاومة النفوذ الاجنبي، وأدرك بحسه السياسي والثقافي ابعاد الهجمة الصهيونية التي تتعرض لها مصر والعرب تحت شعار التطبيع وأوهام السلام الكاذب، فتصدى لها بكل حسم، وجند قلمه السيال على صفحات «الاهرام» محذرا أو منذرا من الانسياق وراء دعاوى السلام القائم على الظلم، ولقيت كلماته أصداء واسعة في الشارع العربي، وتجاوب معه البسطاء الذين لا يتعاطون الفلسفة، ولا يتحذلقون بالشعارات، ولا يتقنون الالتفاف حول المفاهيم والمصطلحات، والجماهير لديها القدرة على التمييز بين الكلمة الصادقة والكلمة المكذبة.. فلا عجب ان تحولت جنازة سعد وهبة الى مظاهرة سياسية تردد أفكاره.. وتلك غاية ما يتمناه كاتب.. وهو يمضي الى مثواه الأخير».

والى «الاخبار» مع الدكتور أحمد يونس، حيث لا يريد ان يصدق انتصار الموت على سعد واختطافه، وقال «لن نجده الى جوارنا - كرئيس لاتحاد الكتاب - عندما يساق مفكر او أديب أو فنان الى محاكم التفتيش الجديدة.. لكنك، أيها الموت، لن تقدر على ان تمحو من الذاكرة مواقفه الشجاعة ضد أمواج الظلام التي تتربص بهذا الوطن.. ما يكسرني قليلا من الداخل هو معرفتي بأن في صدره الكثير جدا من الأسرار التي ذهبت معه، وان في ادراج مكتبه الكثير جدا من الاعمال الجريئة التي تنتظر اليوم المناسب لكي تظهر الى حيز الوجود.. ما يكسرني قليلا من الداخل هو ان احلام «عم سعد» كانت أكثر من ان يتسع لها عمر واحد...!».

ونظل في مؤسسة «اخبار اليوم» مع جريدة «اخبار الادب» التي تصدر كل اسبوع ويرأس تحريرها الاديب جمال الغيطاني ومقالة فيها بعنوان «وداعا عم سعد» الذي قال فيه: «انه كاتب المسرح الموهوب، المتمكن منذ ان قدم للمسرح القومي «المحروسة» عام 1961 ثم تلاها «السبنسة» و«كوبري الناموس» و«سكة السلامة» وغيرها، انه كاتب القصة القصيرة المقتدر، وله مجموعة جميلة صدرت عام 1958 بعنوان «أرزاق» تقف متفردة بذاتها، ويتجاوز عدد القصص القصيرة التي كتبها مئتي قصة، ولكن الحركة النقدية لم تتعامل معه الا باعتباره كاتبا مسرحيا، ثمة صفة تغلب دائما الصفات الاخرى وهذا من خصائص حياتنا الادبية، فنجيب محفوظ روائي عظيم، روائي فقط رغم انجازه الرائع في القصة القصيرة، ويوسف ادريس عبقري القصة القصيرة رغم رواياته الهامة، وهكذا.. كان طاقة جبارة في الادارة، واثراء العمل الثقافي، وظل طوال عمره يتمتع بنزاهة مثالية، وخلال الاعوام الاخيرة اصبح رمزا ناصعا للمثقفين الوطنيين، خاصة فيما يتعلق بالموقف من اسرائيل، ولقي تكريما رائعا من المثقفين في مصر والعالم العربي. كان قامة شماء، شجرة أصيلة مغروسة في التربة المصرية، لا تميل ولا تتبدل مع كل هبة ريح، كان مثل النخيل الذي يوحي بالثبات والديمومة والتجدد والخلود.. ولذلك ستظل كافة المعاني الرائعة الوطنية والانسانية التي يمثلها راسخة بيننا أبدا».

كما قال عنه كامل زهيري في عموده اليومي بـ«الجمهورية» «من ثقب الباب».. «فقدنا فيه كاتبا وطنيا عزيزا يؤمن بما يكتب، ويكتب بما يؤمن، وفقدنا بعد موته كاتبا شجاعا ليس له مثيل في الفكر والعزم معا».

## مصر وقطر

والى العلاقة مع قطر ومؤتمر الدوحة، حيث لوحظ ان «الوفد» أبرزت تصريحات لوزير خارجية قطر، حمد بن جاسم في عناوين بارزة بالصفحة الاولى وهي «اتهامات قطرية جديدة ضد مصر، وزير الخارجية يزعم تأييد القاهرة لانقلاب على الامير»، بدأت بقولها «واصل امس المسؤولون القطريون تطاولهم على مصر بسبب المقاطعة المصرية لمؤتمر الدوحة الاقتصادي»، وقالت ان وزير الخارجية اتهم مصر بتأييد محاولة انقلاب ضد أمير قطر العام الماضي، كما اشارت «الوفد» الى ان سراج الدين قال في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة عيد الجهاد ان «الوفد» يعارض المشاركة في المؤتمر، واما باقي التعليقات في «الوفد» فتميزت بالسخرية من مصر، فمثلا قال محمد الحيوان «سحبنا سفيرنا في قطر بسبب مقال صحافي، ولم نسحب سفيرنا من اسرائيل برغم كل الاهانات التي وجهت اليه».. أما مجدي مهنا، فقال ان قطر لا ناقة لها ولا جمل في عقد المؤتمر، بينما اتخذها كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز، فرصة للسخرية من اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني، فاقتعل النقاش التالي بين اثنين.

- شفت التصفيق الحاد اللي استقبلت بيه الهيئة البرلمانية للحزب الوطني قرار رئيس الجمهورية بمقاطعة مؤتمر «الدوحة».

- أيوه يا سيدي.. ويتسأل ليه؟

- أصلي متخيلهم بنفس التصفيق الحاد لو كان القرار هو الذهاب للمؤتمر». وننتقل من «الوفد» الى «الاحرار» التي تهكم فيها مدير تحريرها عصام كامل على قطر في بابه اليومي - الصفحة الاخيرة - فيتو - فقال: «كان قرار مصر صائبا بشأن مقاطعة مؤتمر الدوحة اما السعودية فقد وجهت صفعة قوية للمؤتمر وبالمناسبة فريق كرة القدم السعودي فاز على الفريق القطري وتأهل لكأس العالم 98.. احسن. سادت حالة من الخلاف بين اعضاء مجلس نقابة الصحافيين أثناء مناقشة قضية اصدقاء اسرائيل في القاهرة، أما أصدقاء قطر فما زالوا في حالة امان».

هذا ما جاء في الصحيفتين المعارضتين، اما الثالثة وهي «الشعب»، فرغم أنها نشرت عدة مقالات وتعليقات على مؤتمر الدوحة، ورفض مصر الحضور، فانها واصلت سياستها في عدم مهاجمة قطر، وبالنسبة للصحف الحكومية. فلم تعلق كل من «الاهرام» و«الاخبار» و«الاهرام المسائي»، بينما علق عليه في «الجمهورية» محررها الاقتصادي عبد الله نصار دون ان يهاجم قطر وان كان قد اشار لمن هرولوا للمجاملة، وخصصت «الجمهورية» تعليقها له أيضا، وكذلك فعلت «المساء» في تعليقها، وفي تعليق آخر لعلي ابراهيم مع تجنب الهجوم على قطر.

وقد امتدح عادل حسين الامين العام لحزب العمل الرئيس مبارك بسبب قراره، الذي اعتبره جزءا من تحرك مصر لرفض سياسة التبعية لامريكا والتمرد عليها، ودعا له بالنصر، وقال «ولم تكن المواجهة مع أمريكا مجرد نشاط حركي دؤوب وشجاع، فلا يقل اهمية عن ذلك الذكاء الدبلوماسي الذي أديرت به المعركة، والذي وضعنا في موقع صاحب الحق الذي يطرق كل السبل من اجل تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، وكان تكتيكا رائعا ان تربط حضور مصر مؤتمر الدوحة بتقدم الدور الامريكي من اجل تنفيذ الاتفاقات (رغم اليقين منذ البداية بأن أمريكا لن تفعل شيئا).. لقد ادى ذلك الى تعرية الموقف الامريكي تماما، ولو اتبعنا تكتيكا غير هذا، لكان بوسع الحلف الامريكي الصهيوني ان يستر حاله ويخفي شروره ومخاليه، ولكان محتملا بالتالي اشاعة البلبلة أو التخبط في صفنا العربي لقد ذكرت منذ مؤتمر القمة العربية ان الادارة الامريكية لن تغفر للرئيس مبارك انه يقود المعارضة والرفض لسياستها المتحالفة مع الصهاينة. واقول الآن بصوت اعلى ان العداء الامريكي سيزداد، ولا أبالغ اذا قلت ان الادارة الامريكية تعتبر الرئيس مبارك هو العدو الاول لاستكبارها في المنطقة العربية، وبهذا المفهوم فانها ستعمل وتتآمر بشكل محموم، حتى توقف هذا التحول الجبار في الموقف المصري نحو الاستقلال والجهاد، ونحن لا نقول هذا لاطراء الرئيس، ولكن لتحذيره.. احذر يا سيادة الرئيس من المكر الاسود، وبعد جبهتك الداخلية لتستند في مواجهة ما يحاك ضدك وضد مصر، والله ناصرك، ولكن في دعم الجبهة الداخلية.. هناك كلام كبير».

## العراق

والى العراق الذي أصبح يستحوذ على قدر متزايد من التعليقات، التي وان اجمعت على مساندته ومهاجمة أمريكا، الا انها تتضمن هجمات يشنها البعض ضد الرئيس العراقي صدام حسين، واعتباره المسؤول الاول عما يحدث لبلاده وللعالم العربي من مآس، ورفض تحركاته التي ستؤدي الى تعريض بلاده لضربة عسكرية جديدة، فبينما نجد عادل حسين في «الشعب» يشيد بالسياسة العراقية وقدرتها على اخفاء زيادة قدرتها العسكرية، فاننا نجد سمير رجب في «الجمهورية» بعد ان أبدى عطف العرب على العراق، وحرص الرئيس مبارك تجنيبه أي ضربة عسكرية مما دعاه لارسال خطاب للرئيس صدام، فانه - أي سمير - عبر عن خيبة أمله في رد صدام، وقال: «للاسف.. جاء رد صدام حسين غير محدد المعالم.. بل تضمن عبارات انشائية لا تسمن ولا تغني من جوع.. وأول امس اصدر مجلس الامن قرارا بتطبيق عقوبات جديدة على بغداد بسبب عدم التزامها بتنفيذ قراراته.. ثم سرعان ما جاء رد الفعل من جانب صدام حسين، حيث اصدر قرارا نسبه الى كل من مجلس قيادة الثورة، وقيادة حزب البعث بطرد جميع المفتشين الامريكيين العاملين في شتى انشطة اللجنة الخاصة بالتفتيش على الاسلحة العراقية..! وطبعا الكل يعرف انه سواء هذا المجلس، أو تلك القيادة ليس لهما في العير او النفير..! وهكذا.. بدلا من ان يستمع صدام حسين لنصيحة مصر، اذا به يفعل العكس.. وكأنه يجد سعادته في اثارة المشاكل.. علما بأنه يعرف كيف ان قدراته باتت محدودة.. وسماءه منتهكة، وأرضه يعبث فيها الاخرون دون ضابط، أو رابط.. حقا كم من الجرائم ترتكب باسمك ايها المجتمع «الغريب»، وان كانت الحكمة، والحصافة تقتضيان من القائد - أي قائد - بذل المستحيل لحماية مواطنيه من الخطر، فأين صدام حسين من القيادة «الامينة» الواعية..؟؟».

واشارة سمير رجب الى ان رد صدام كان انشائيا، هي الثانية من نوعها، وكان أول وصف للرد في «الاهرام» منذ أيام، بأنه انشائي، وعلى كل حال فان انتقاد سمير رجب لصدام لا يرتقي الى هجوم عصام كامل في «الاحرار» الذي قال فيه: «فرض مجلس الامن عقوبات جديدة ضد العراق وقد قامت المظاهرات العراقية تساند صدام حسين، اقترح تنظيم مظاهرة أمريكية بواشنطن تأييدا للرئيس العراقي الذي ما زال مخلصا في تقديم خدماته الجليلة للولايات المتحدة الامريكية».

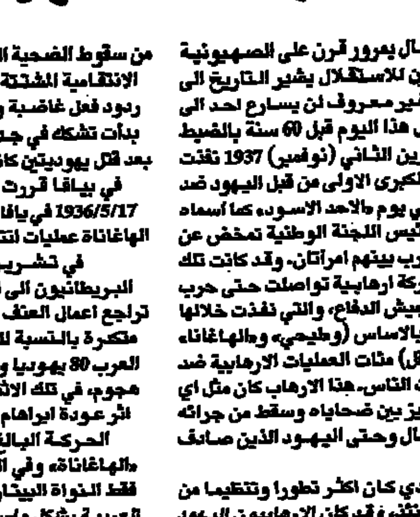
أما ملحق «الاهرام» وفي الصفحة التي يشرف عليها محمود مراد، فنشرت تعليقا بعنوان «رسالة مبارك الى العراق الرمز والمعنى» فقد اشاد برسالة الرئيس مبارك الى صدام حسين، وهاجم النظام العالمي الجديد وطالب بالآتي: «نطالب بعقد مؤتمر للقوى الوطنية والقومية العربية - الاحزاب، والمؤسسات الثقافية والادبية والفنية، واتحادات الصحافيين والادباء والمحامين ورجال الاعمال وغيرهم بما يمثل مؤتمرا للرأي العام العربي لبحث قضية العرب والنظام العالمي الجديد، والعمل على - وليس المطالبة فقط - بالغاء الحظر والحصار على كل من ليبيا والعراق، فورا، وأرى ان يدعى الى المؤتمر ممثلون عن الدول الصديقة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وفي أوروبا واستراليا وكل الدنيا».

أخيرا.. أبدى الدكتور رزق محمد شريف ضيقه من العرب عموما لأنهم يقفون دون حراك بينما يتم تقسيم العراق، وتقوم تركيا باقتطاع جزء منه في الشمال بحجة تحويله الى منطقة امنية، وقال في مقال له بـ«الوفد» بعنوان «المؤامرة التركية على العراق» «تم هذا وسط جعجعة العرب وطنين انينهم الذي بلا طائل، حيث تنجح المؤامرة عليهم في اقتطاع «قطعة» جديدة من الجسر العربي للتهالك، وكأن العرب يعيشون في مأساة اغريقية لا نهاية لها، وعلى هؤلاء الزعماء العرب الذين قلوا وهونوا من قيمة التحالف الاسرائيلي - الامريكي الذي طالما حذرنا من خطورته عليهم ان يلعقوا تصريحاتهم الخائبة التي تداري تخاذلهم وقلة حيلتهم وهم يرون أولى ثمار التحالف الشيطاني، هو احتلال أرض عربية جديدة على [illegible]


AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2651 Saturday/Sunday 15/16 November 1997

### ازدادت حدته عقب اضراب عام 1936

# الحركات اليهودية المسلحة جلبت الارهاب الى فلسطين والاسرائيليون يتجاهلون عملياتها الارهابية رغم توافر المعلومات بشأنها



■ بين الاحتفال بمرور قرن على الصهيونية واليوبيل الخمسين للاستقلال يشير التاريخ الى موعد منسي وغير معروف لن يسارع احد الى الاحتفاء به، ففي مثل هذا اليوم قبل 60 سنة بالضبط الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1937 نفذت العملية الارهابية الكبرى الاولى من قبل اليهود ضد العرب، حمام الدم في يوم «الاحد الاسود» كما اسماه اسحق بن تسفي رئيس اللجنة الوطنية تمخض عن سبعة قتلى من العرب بينهم امرأتان. وقد كانت تلك العملية بداية معركة ارهابية تواصلت حتى حرب الاستقلال واقامة جيش الدفاع، والتي نفذت خلالها منظمات «ايتسل» بالاساس (وليحي» و«الهاغاناه» ايضا ولكن بدرجة اقل) مئات العمليات الارهابية ضد العرب قتل فيها مئات الناس. هذا الارهاب كان مثل اي ارهاب آخر، اذ لم يميز بين ضحاياه وسقط من جرائه النساء والاطفال وحتى اليهود الذين صادف وجودهم في المكان.

الارهاب اليهودي كان اكثر تطورا وتنظيما من نظيره العربي حينئذ، وقد كان الارهابيون اليهود اول من اتبعوا طريقة تنفيذ عدة عمليات في نفس الوقت وفي عدة اماكن لاثارة الانطباع القوي.

وقد كان الارهابي اليهودي هو اول من وضع العبوات الناسفة في الاماكن المكتظة بالناس، انه لمن المثير ان نكتشف درجة الكبت التي اخفيت فيها هذه الاحداث ونحن المجتمع الذي اثخنته جراح الارهاب، هذا الاستغراب يتعزز عندما نكتشف ان المعلومات حول ذلك موجودة في اية مكتبة عامة، الا ان احدا لا يكشفها ولا يتذكر ان هذه المنظمات قد سميت قبل 50ـ60 سنة بكل عبارات النبذ (سفلة، جبناء، دم الابرياء على ايديهم، فاقدو الانسانية).

الارهاب اليهودي بدأ مع احداث الثلاثينات في نيسان (ابريل) 1936 حين شرع الفلسطينيون في اضرابهم العام وتمردوا ضد الحكم البريطاني وفي نفس الوقت بدأوا بمهاجمة اليهود ايضا. قيادة المستوطنات اليهودية قررت ضبط النفس على امل ان يحبط البريطانيون هذه الثورة، الا انه تواصل سقوط الضحايا اليهود وازدادت معه حدة الجدل في المستوطنات اليهودية حول سياسة ضبط النفس.

وقررت «ايتسل» التي اقيمت من قبل مجموعة من المنشقين عن الهاغاناه وسميت (الهاغاناه ب) وشكلت ما يسمى بالذراع العسكري للحزب الرجعي، كسر ضبط النفس بما اسمته مخطوات مضادة، وبسبب ضغطها الميداني وجهت الضربات لكل من تمكنت من اصابته.

العملية الاولى وقعت في ليلة 1936/4/12 بعد ايام من سقوط الضحية اليهودية الاولى، وكانت العمليات الانتقامية المشتتة اثارت في المستوطنات اليهودية ردود فعل غاضبة وشاجبة. صحيح ان «الهاغاناه» بدأت تشكك في جدوى سياسة ضبط النفس ولكن بعد قتل يهوديتين كانتا تساعدان العرب في مستشفى في يافا قررت الهاغاناه الرد بعملية تمت في 1936/5/17 في يافا نفسها وحتى نهاية 1936 نفذت الهاغاناه عمليات انتقامية اخرى.

في تشرين الاول (اكتوبر) 1936 ارسل البريطانيون الى البلاد لجنة بيل ولاحت تباشير تراجع اعمال العنف الا ان استخلاصات اللجنة كانت متكررة بالنسبة لليهود. ومنذ بداية الاحداث قتل العرب 80 يهوديا وجرحوا 359 ونفذوا 2000 حادثة هجوم، في تلك الاثناء حدث الانشقاق في «ايتسل» اثر عودة ابراهام تمهوني وحوالي نصف اعضاء الحركة البالغ تعدادهم ثلاثة آلاف لصفوف «الهاغاناه» وفي التنظيم العسكري الوطني بقيت فقط النواة البيتارية الصلبة. وتجددت المظاهرات العربية بشكل واسع في نهاية آب (اغسطس) 1937 وتواصلت الهجمات العربية، ولكن بعد 11/14 انضمت «ايتسل» هي الاخرى لسياسة ضبط النفس والسبب كان قرار البريطانيين اقامة محاكم عسكرية وفقا لقوانين وانظمة الطوارئ، وقد شرعت هذه المحاكم بفرض عقوبات الاعدام والمؤبد على العرب (180 عربيا شنقوا في سنوات الثورة العربية وخشي قادة «ايتسل» من ان تتسبب عملياتهم في شنق اليهود، ولكن كان في التنظيم اناس لم يطبقوا سياسة ضبط النفس وواصلوا تنفيذ عملياتهم، احدهم كان شلومو بن يوسف الذي هاجم ايضا باصا عربيا فحكم عليه البريطانيون بالاعدام ولم تجد نفعا كل محاولات الجهات اليهودية لانقاذ حياته. وفي 1938/7/28 شنق في سجن عكا.

جابوتنسكي وجه اوامره في حينه بوجوب الرد بشدة بعد تنفيذ عملية الشنق، وعشية التنفيذ تم اطلاق سراح قائد «ايتسل» موشيه روزنبرغ وعين بدلا منه دافيد روزئيل الذي برز اسمه من خلال عمليات «الاحد الاسود».

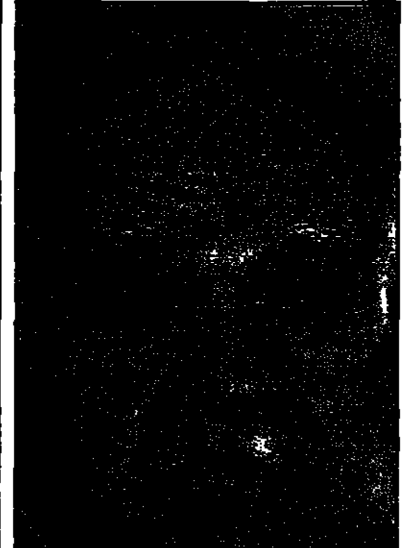
وهكذا بدأت «ايتسل» سلسلة هجمات بعد اسبوع من اعدام بن يوسف الا انها لم تعلن عن مسؤوليتها ومن جانبها شجبت المستوطنات المنظمة الهجمات وظنت ان يكون اليهود وراءها.

واختتمت «ايتسل» سلسلة هجماتها في 1938/5/26 حيث وضعت عبوة ناسفة في سوق دير صلاح في يافا وبعد يومين اوقفت عملياتها المضادة بعد فتح مداولات حول الجمع بينها وبين الهاغاناه. وحافظت «ايتسل» على سياسة ضبط النفس حتى شباط (فبراير) 1939 حيث اعلنت بريطانيا تراجعها عن قرار التقسيم واشارت الى عزمها اقامة دولة فلسطينية على كل الاراضي الانتدابية على ان تضمن فيها حقوق الاقلية اليهودية، فما كان من الفلسطينيين، الا ان شرعوا بمظاهرات الفرح والاحتفالات ووضعوا عبوات ناسفة في القدس وحيفا. قيادة «ايتسل» قررت الرد «بيوم اسود» يهدف الى فرملة المشروع البريطاني وتشويش فرحة العدو وهي اول مرة يعمل فيها دون ذريعة قتل اليهود. بعد سنوات حاول مناحيم بيغن قائد «ايتسل» التقليل من اهمية هجمات روزئيل في تاريخ التنظيم وقال بأن «ايتسل» سعت تحت قيادته لاستعادة الكرامة الوطنية اما تحت قيادته فقد كانت الهجمات سياسية وباشر روزئيل تنفيذ عمليات انتقامية الا انه انهاها بالارهاب المنظم الذي يهدف للتأثير على السياسة البريطانية ونشر الذعر في صفوف العرب تماما مثلما فعلت «ايتسل» بقيادة بيغن. هذا الامر يجد تأكيده من خلال ما تضمنه الكتاب الابيض في 5/39 من ذكر لعمليات «ايتسل» في نفس السنة نشط اعضاء «الهاغاناه» ايضا، وفي 5/19 نفذت «الهاغاناه» عملية انتقامية في قرية لوبيا، وفي تلك الاثناء تراجعت الثورة العربية نتيجة حرب اهلية دموية واندلعت الحرب العالمية الثانية كما رفض البريطانيون السماح بدخول اللاجئين اليهود من اوروبا، الامر الذي دفع «ايتسل» لتركيز عملياتها ضد بريطانيا.

واتخذت حركة «الباي» والمستوطنات المنظمة» موقفا مزدوجا، رغم شجبهما الارهاب المناهض للعرب الا انهما لم تحركا ساكنا لمنعه، وفي المقابل خضعتا لمطلب البريطانيين لكسر قوة «ايتسل» و«ليحي» وشرعتا بالحرب ضدهما (عملية شرون) بهدف منع اندلاع الارهاب المناهض لبريطانيا.

الفصل الاخير في الارهاب اليهودي حدث عشية حرب الاستقلال ووجه ضد العرب في اغلبيته، فغداة قرار الامم المتحدة بالتقسيم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 تجددت الصدامات بين العرب واليهود حيث حاول كل طرف تحصين مواقعه حتى لحظة خروج الانتداب.

وقررت «ايتسل» بقيادة بيغن الاسهام بقسطها من خلال هجمات انتقامية على قرى عربية وكان رد الفعل العربي شديدا ـ ففي الثاني من شباط (فبراير) انفجرت سيارة امام مقر فلسطين بوست (الاسم الاصلي للجيروزاليم بوست) وواصلت «ايتسل» سلسلة عملياتها الجريئة في اقتحام القرى العربية ووضع العبوات الناسفة ولهذا السبب اقتحمت قرية دير ياسين بجانب القدس الا ان ذلك كان فشلا ذريعا لها ولحركة «ليحي» التي شاركت في العملية.





اسحق شامير

دير ياسين كانت العملية الاخيرة لـ «ايتسل» التي اعتبرت ارهابية. فقد انتهت اثنتا عشرة سنة من فترة الارهاب اليهودي كتراجيديا يونانية دموية كان بطلها التنظيم الوطني العسكري الذي لطخ نفسه بوصمة عار معروفة سلفا. ففي تلك العملية قتل 250 عربيا بينهم رجال ونساء واطفال وشيوخ.

حكاية الارهاب اليهودي لم تسجل بعد وبتبادل عكسي للادوار لم يتوقع احد قبل 50 سنة ان يطالب نتنياهو بريطانيا حينذاك ياسر عرفات بن غوريون حينذاك تنفيذ عملية «شزون» حقيقية (ليس بالاقوال فقط) ضد اشقائه في حماس (الايتسل).

وان لم تكن الامور على هذا النحو فان اسحق شامير قد صدق حين قال: البحر نفس البحر والعرب نفس العرب وما حدث هو ان اليهود تغيروا مع السنين.

نوعام بيركوفيتش
(هآرتس) 1997/11/14

### يؤكد فشل مفاوضات ابو مازن ـ ليفي

# عرفات يكشف عزمه الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة قبل نهاية العقد

■ التقيت امس في غزة مع عرفات، كان واثقا من نفسه وقال موجها حديثه الى رئيس الحكومة نتنياهو ووزرائه «من الافضل لهم ان يسمعوا جيدا. قبل نهاية القرن سنعلن عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة. هذا حقنا وواجبنا تجاه شعبنا الذي ضحى كثيرا كي يتحرر في وطنه، وطن اجداده».

عندئذ سألته:

وحتى لو ان مساحتها اقتصرت على مناطق وقطاع غزة مقلصة وجيب اريحا وباقي مدن الضفة؟

فاجاب: «سنعلن عن اقامة الدولة، شاء نتنياهو ام أبى. هذا سيحدث في نهاية السنوات الخمس الانتقالية حسب اتفاقيات اوسلو، اي بعد ايلول (سبتمبر) 1999 حتى لو قل جزء من اراضي هذه الدولة دون نزع المستوطنات، هذه المسيرة لن يستطيع احد في العالم وقفها، هذا حق مقدس بالنسبة لنا».

واضاف عرفات «نحن نجس النبض حول هذا الموضوع في العالم كله ـ والصدى ايجابي. ستكون خطوة لتحقيق حق المصير المقر بالقانون الدولي. وبعض الاوساط التي رفضت حقنا في الدولة المستقلة، غيرت رأيها الان، مثلا في هذا الاسبوع اعلن هنري كيسنجر في تل ابيب، بأن الدولة الفلسطينية لا مناص منها، وهذا هو كيسنجر صاحب القول المألوف: باي، باي، ال ـ او ـ كفاحنا الذي شكك فيه الكثير، اثمر عن نتائج».

ورغم هذه التصريحات شديدة اللهجة الا ان عرفات قلق، انه يفضل الاعلان عن الدولة الفلسطينية بوسيلة اخرى، وسيلة الاتفاق، وسيلة السلام واضاف «ولكن حكومة نتنياهو تصد كل تقدم في المسيرة السلمية حتى مباحثات ليفي ـ ابو مازن التي جرت في واشنطن الاسبوع الماضي، لم تسفر عن شيء. اعود واكرر: لم يحدث اي تقدم، لقد كان الجو جيدا ولكن كل شيء بقي كما هو، اسلوب نتنياهو هو الحوار من اجل الحوار بدون اي مضمون، ادركت ان هذا سيحدث ولم اتوهم».

في يوم السبت سيلتقي مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، وسيطرح امامها ادعاءاته ضد نتنياهو على امل ان يجد اذانا صاغية «سأسمع منها الموقف الامريكي في ضوء مناورات نتنياهو. بصورة عامة، الامريكيون يواصلون حذرهم الشديد وثمة فجوة لديهم بين الاقوال والاعمال، نحن نسمع منهم انتقادات عن حكومة نتنياهو، ولكنهم لا يفصحون عن ذلك علنا، انها بمثابة اقراص مهدئة، ولكن آن الاوان لان يتناول الامريكيون حبوبا منشطة، وان يدفعوا المسيرة السلمية الى الامام، انهم يدركون ما سيحدث لو دفنت المسيرة السلمية».

ورغم القلق الكبير الذي يشعر به، استقى عرفات هذا الاسبوع التشجيع من الجمهور الذي شارك في المهرجان الكبير في ساحة رابين، ويصفها مقربو هذا المهرجان بـ «ام كل التظاهرات» على وزن «ام المعارك» عند صدام، وقد تأثر عرفات حين سمع ان الجماهير الغفيرة صفقت حين شاهدت صورة المصافحة التاريخية بينه وبين رابين التي بثت على الشاشة الكبيرة، ويقول عرفات، كان «رابين شريكا مخلصا وجريئا في مسيرة صعبة، ما زلنا نبكي موته عندنا هنا في غزة».

«انهم يريدون دفن الآمال التي دفأت قلوبنا. اذا نجح نتنياهو في ذلك، من الصعب تقدير حجم الكارثة التي ستحل على رؤوسنا جميعا».

امنون كابليوك
(يديعوت احرونوت) 1997/11/13



ياسر عرفات

# مستوطنون يقيمون تنظيما مسلحا سريا ويهددون بمهاجمة مساجد واماكن عامة فلسطينية

■ «عندنا مواد ناسفة وصواعق وقنابل يدوية وصوتية وغازية وغيرها من الوسائل من هذا الطراز». هكذا يقولون باعتزاز واضح. «لقد نجحنا ايضا في وضع يدنا على كراسات مختلفة توضح كيفية تركيب المواد الناسفة والمتفجرات».

المتحدثون ثلاثة يرتدون القبعات المطرزة تتراوح اعمارهم بين 24 و 30 عاما. المكان: عشر دقائق من مستوطنة اريئيل، الوقت: يوم الاثنين ليلا من هذا الاسبوع. هدف هذا التنظيم المسلح: الانتقام لامكانية المساس باليهود. اذا بدوري طالبتهم ان يبرهنوا عن اقوالهم فقام احدهم على الفور باحضار مواد ناسفة من صنع جيش الدفاع، ثم تصافحنا وتفرقنا في المناطق.

سيقولون ان هذا التنظيم نشأ بسبب خيبة امل المستوطنين من رئيس الحكومة المرحوم اسحق رابين. مرت خمس سنوات على مبادرته التي لا تزال تتواصل على نار هادئة وكانت تزامنت ايضا مع انشاء هذا التنظيم الذي لم يعد سريا لان اعضاءه يزاولون حياتهم اليومية مثل اي شخص اخر، وهم لا يستخدمون الاصطلاحات الايديولوجية الخلاصية بل يسوقون ذرائع عملية قبل توجيه ضربات عنيفة لمعارضيهم.

التاريخ المناهض للفلسطينيين لجزء منهم بدأ بعد سن البلوغ (البارمتسفاه) بقليل وتمثل برشق الحجارة ردا على قذفها عليهم، ولعل ما يخيف اكثر من الحكايات حول صاروخ لاو الذي يمكنهم الحصول عليه خلال خمس دقائق هي تلك اللامبالاة التي يمكن لناس واعين مثلهم ان يشعلوها في لحظة اشتعال النيران، انهم ليسوا مهووسين، بل ان كل شيء مخطط مسبقا.

وقال لي ثلاثتهم: لقد بدأ الانتقام بعد ان صعد رابين للسلطة، اذ لاحظوا ان الحكومة لا ترد بشكل جيد على الهجمات على اليهود في يهودا والسامرة لذا قررنا الانتقام، وقد كنا ندرك قيود الحكومة سواء كانت يمينية او يسارية.

■ ماذا كانت المرحلة التالية؟

■ لقد بدأنا بجمع العتاد القتالي من الجيش وقد كان واضحا لنا الحجارة والزجاجات الحارقة قد انتهت منذ مدة ويجب ان تكون هناك امور اكثر جدية وخلال شهر لم يكن لدينا مكان يكفي لخزن ما حصلنا عليه.

■ هل تملكون رشاشات؟

■ لم نرغب بجلبها رغم قدرتنا على ذلك، وقد كان بامكاننا بسهولة ان نحصل على صواريخ لاو او الالغام ولكننا قررنا ان ذلك مبالغ فيه.

■ الرشاشات تترك بصمات اصابع؟

■ هنا كطريقة لتنظيفها من آثار اطلاق النار.

■ كيف يمكن الحصول على سلاح كهذا من الجيش؟

■ دعك من ذلك فهذه اسئلة لا تطرح. ونود قول ما يأتي: لقد نجحنا في تجنيد افراد بالجيش ابدوا تعاطفا مع ما نقوم به وقد وافقوا على مساعدتنا في جمع العتاد.

■ وهم يعرفون الى ان يذهب؟

■ لا، فهم يعرفون فقط الايديولوجيا التي تقف وراء ذلك.

■ كلهم جنود متدينون؟

■ طبعا لا، وبينهم جنود من كل الشرائح والاماكن.

■ انتم تتحدثون عن فترة ما قبل عدة سنوات عندما انهيتم الجيش وانا لا ادرك كيف يمكن لشخص لا يرتدي الزي العسكري اخراج اسلحة من معسكرات الجيش؟

■ لقد اردنا اقامة جهاز كهذا عندما كنا في الجيش وهو يعمل حتى يومنا هذا.

■ ماذا تفعلون مع العتاد بعد جمعه؟

■ نخزنه في نفس المكان مع اتخاذ وسائل الصيانة.

■ الناس عندكم يعرفون عن ذلك؟

■ ماذا تقول، حتى زوجاتنا لا يعرفن عن ذلك، فماذا عن الاخرين، اليوم اصبحت لا تعرف من يعمل مع الشاباك ومن لا يعمل وبعد قتل رابين وكل ما حدث بعد ذلك يحظر الاعتماد على اي احد لم تتربى معه.

■ وهل ما زلتم تجمعون الوسائل القتالية؟

■ لا، لاننا جمعنا ما فيه الكفاية.

■ ولكنكم تتحدثون عن وضع لا يوجد فيه مصطلح «يكفي»؟

■ لقد وصلنا الى وضع تتوفر لدينا فيه وسائل لتنفيذ عدة سيناريوهات اعددناها سلفا. وحاليا لا نحتاج وسائل اكثر مما يتوفر لدينا.

■ كم من الوقت تحتاجون للحصول على عتاد اضافي؟

■ بامكاننا الخروج الان والتوجه للقاعدة العسكرية القريبة والاثبات لك بالبث الحي كيف يمكن اخراج كل شيء من المخابئ هناك.

■ اليست هذه مغامرة مفرطة؟

■ هل شاركت مرة في حراسة مخبأ قاعدة قطاعية في المناطق اذا كان الجواب لا، فانت لا تعرف عما تتحدث.

■ هل طرأ تغيير على افكار تنظيمكم منذ تشكيله؟

■ لا، لاننا نوضح لك ان لا فرق بين حكومات اليمين واليسار وليس هناك فرق ان كان بيريس او بيبي في السلطة لان كليهما لا يستطيع بحكم كونه رئيس حكومة ان يفعل ما نريده.

■ اي ضرب العرب؟

■ انظر: لا انت ولا الشرطة ولا الشاباك تعرفون من نحن لاننا نعيش الان حياتنا وما يهمنا هو التوجه للعمل وتربية اطفالنا والعيش بهدوء مع الجميع، ونحن لم نعتقل بتاتا ولا توجد ملفات جنائية لنا وان اردنا الحصول على رخصة سلاح من الداخلية سنحصل عليها بلا عراقيل. انت لا تسكن في المكان الذي نسكن فيه واحتكاكك بالعرب اقل كثيرا، ونحن نتحدث عن وضع يستحيل تحمله لنا ولعائلاتنا.

■ اعطوني مثالا؟

■ اذا حدثت عندنا عملية وعرفنا من اية قرية جاء المنفذون فاننا سنتوجه اليهم ونفعل بهم ما فعلوه بنا بالضبط، ولا توجد هنا قضية سفك الدماء انتقاما بل مجرد تعبير عن موقف وبعد ان نفعل ذلك لن يجرؤوا على العودة مرة اخرى.

■ ان هذا هو الحل للمستوطنات اليهودية في المناطق؟

■ حسب رأينا، نعم، ونحن لم نفعل ذلك بعد ولكن من الناحية الاخرى قمنا بأشياء اخرى.

■ مثلا؟

■ عندما كنا صغارا وكنا نتوجه لرشق الحجارة على السيارات العربية مثلا، وقد اوصلناهم لوضع يقومون فيه بالتفافات طويلة حيث لا يمروا من جانبنا، وقد رشقنا زجاجات حارقة على سياراتهم في مرات عديدة.

■ سيارات مسافرة؟

■ لا، فلم تكن نريد المس بالارواح، بل تسللنا للقرى وقذفنا الزجاجات داخل السيارات وهي متوقفة.

■ وكيف هربتم؟

■ على دراجة هوائية خلال ثلاثين ثانية.

■ وكيف تعيشون يومكم؟

بشكل عادي ككل الناس، ولا توجد لنا لقاءات او اتصالات سرية بالشيفرة ان كنت تقصد هذا، ونحن ان اردت في سبات الان وحتى المكان الذي نخزن فيه الاسلحة لم نشاهده منذ اشهر.

■ اذا قد يكون احد قد اكتشفه؟

■ لا.

■ كيف تعرفون؟

■ هناك من يراقبه.

■ اذا هذا قريب من المستوطنة؟

■ لا، ودعك من هذا الموضوع.

■ ما هي خططكم الميدانية؟

■ دون الخوض في اسماء الاماكن لقد قمنا بجولات في عدة اماكن عربية واعددنا قائمة باسماء الاماكن الحساسة التي ستهاجمها اذا تطلب الامر.

■ مسجد مثلا؟

■ مثلا.

■ وكيف نجحتم في القيام بهذه الجولات؟ هل تنقلتم داخل هذه القرى سيرا على الاقدام؟

■ لقد استخدمنا وسيلتي السير والتنقل داخل سيارة نهارا او ليلا ونرتدي ملابس مثل النتجا وندخل بهدوء.

■ دخلتم ذات مرة سيرا على الاقدام الى مكان كهذا؟

■ اجل، نفعل ذلك خلال الليل لان العرب يؤمنون بعقائد كثيرة بشأن الليالي المعتمة وهم لا يخرجون تقريبا من بيوتهم خلالها.

■ كم كان عددكم؟

■ لن تحصل على ارقام ولكن ان اردنا سنجد الى جانبنا عددا غير قليل من الناس.

■ اذا فالناس يعرفون عنكم؟

■ لا احد يعرف عنا، ولكن لدينا وسائلنا لايجاد الناس المناسبين، ولن نخوض في ذلك ولكن بكلمة واحدة فنحن نتحدث عن اناس يمكننا الوثوق من انهم لن يتركونا وحدنا في اللحظات الصعبة.

■ هل تقومون باختبارهم؟

■ ليس هناك اي شيء رسمي، ولكن الواقع في المناطق يوفر لك فرصة لرؤية من يلائمك ومن لا يلائم.

■ اعطوني مثالا؟

■ اليك المثل الابسط وهو رشق الحجارة على العرب، فانت قادر على ملاحظة من يختبئ ومن يهرب بعد الحجر الاول ومن الذي يبقى في مكانه.

■ هل ترون امكانية نشوء ظرف تستخدمون به هذه الوسائل ضد اهداف يهودية؟

■ ابدا لا.

■ لماذا؟

■ لا قدر الله ان نرفع يدنا على يهودي.

■ حتى وان جاء لاخلائكم من هنا او كان رئيس حكومة يساريا؟

■ دعك من ذلك ولا تبحث عن عناوين غير موجودة، هذه الوسائل لن توجه ابدا ضد اليهود، وفي اليوم الذي سيحدث فيه مثل هذا الامر سيبتعد الخلاص عن هذا المكان الف سنة.

ميخائيل فليس
(كول هعير) 1997/11/14

### لم يتطرق في تقاريره الى اقوال عمير بشأن عزمه الانتقام من رابين

# قادة الشاباك تغاضوا عن تجاوز رافيف مجال نشاطاته وارتكابه اعمالا ارهابية ضد مسؤولين وافراد ومنشآت فلسطينية

■ سمح امس ولاول مرة بنشر مقاطع واسعة من الملحق السري لتقرير لجنة شمغار التي حققت في مقتل رئيس الحكومة اسحق رابين وفيما يلي النص الكامل للمقاطع التي سمح بنشرها.

مكتب رئيس الحكومة والرقابة على جهاز الامن:

1ـ استمعت لجنة التحقيق الى الالوية داني ياتوم (السكرتير العسكري لرابين) ورفائيل فيردي ومن خلالهما اطلعت اللجنة على طابع تنفيذ توصية لجنة باريف (اللجنة اوصت بتعيين مستشار استخباري لرئيس الحكومة). واهتمت اللجنة فقط بالقضايا التي تتعلق بحراسة الشخصيات ـ موضوع التحقيق.

2ـ مثلما اتضح من الافادات فقد ساعد اللواء ياتوم وطاقمه رئيس الحكومة في الاطلاع مسبقا على المواد الاستخبارية ـ وكذلك حرصوا على توزيع مجمل النقاشات ـ الشخصية والجماعية ـ بين رئيس الشاباك ورئيس الحكومة والاوساط ذات الصلة بالامر، ولم يكلف رئيس الحكومة سكرتيره العسكري بأي مهام اشراف خاص. ومن خلال الاطلاع على المعلومات التي وصلت الى علم رئيس الحكومة بشأن الانباء التي تشير الى وجود نية بالمس به، كان يبدو انه يجب تكليف الشاباك بفحص طرق الحراسة، بصورة خاصة، ولكن لاسباب غير معروفة لم تكلف اللجنة بهذه المهمة.

3ـ استعرض اللواء فيردي الاعتبارات التي وجهت في حينه لجنة باريف عند بلورة توصياتها، واشار الى ان توصية اغورينت في مسألة تعيين مستشار لشؤون الاستخبارات في مكتب رئيس الحكومة لم يتم تبنيها تلك لان المستشار لشؤون الاستخبارات، كما جاء في التوصية، لا يستطيع ان يعمل بدون جهاز «اي اطار استخباري آخر».

والمبرر الثاني الذي اشار اليه اللواء فيردي كان «لا يبدو ان مثل هذا المستشار سيحظى بتعاون من جانب رئيس المخابرات». وقال اللواء فيردي، في افادته، انه في عام 1992 توجه اليه رئيس الحكومة وسأله ما اذا كان مستعدا لان يعمل «مراقب على الجهاز» واعرب اللواء فيردي عن موافقته واقترح طرق عمل غير ان الفكرة لم تنفذ لاسباب غير معروفة للواء فيردي.

4ـ حين سئل اللواء داني ياتوم عن تقدير رئيس الحكومة لجودة حراسة الشخصيات وخاصة حراسته، اجاب نقلا عن رابين بان الاخير لا يعرف الامن، وقد اعتمد على ان جهاز الحراسة في الشاباك اغلق كل الثغرات ويعرض حلولا سريعة للمخاطر المحتملة.

وكان جهاز الشاباك يقدر بأن وحدة حراسة الشخصيات قادرة على مواجهة كل تهديد او خطر حتى في غياب معلومات محدودة.

وكما جاء في السابق، لم يكلف السكرتير العسكري او اي مصدر اخر بالاشراف على عمل الشاباك.

وحسب رأينا، فان الاشراف الناجع يستدعي دراسة شخصية للاوساط المختلفة التي تؤثر في الموضوع والوحدة التي يجب ان تخضع للاشراف ومجمل القضايا التي تطرح امام رئيس الحكومة من الشاباك، الجيش والموساد، وهي كثيرة جدا، والاشراف الكامل من قبل رئيس الحكومة نفسه، كل ذلك يفوق القدرات البشرية.

ولم تدرس اللجنة موضوع الاشراف بصورة شاملة وهي لا ترى، لذلك، مجالا لطرح اقتراحات محددة، ولكننا نعتقد ان الموضوع هام الى درجة تبرر دراسة معمقة تتطرق الى الادوات القائمة واضافة ادوات اخرى.

قضية ابيشاي رفيف

1ـ ابيشاي رفيف كان مرتبطا بالشاباك، كعميل، منذ كانون الاول (ديسمبر) 1987، وخلال فترة عمله، التي وصفت بأنها مفيدة، ضبط ايضا بتهمة ارتكاب الكثير من الاعمال تجاوزت القانون من اعمال عنفه ورغم التحذيرات والانذارات من المسؤولين عن الاتصال معه، لم يتوقف عن ذلك. وفي لقاءات معه تم التوضيح له انه لن يتمتع بالحماية اذا خرق القانون ولكن عمليا لم يتم اتخاذ اي اجراء قانوني ضده طوال سنوات عمله (ما عدا حادثة واحدة ـ الاعتداء على عضو الكنيست تيمار جوزنسكي) رغم ان نشاطه امتد في بدايته الى الاعتداءات والتخريب بالممتلكات، ومشاركته في حرق شقة وملاحقات بأنواعها، وكذلك نظم «دوريات ليلية» في شارع القدس ـ الخليل وتنكره ورفيقه بزي شرطي واعتدوا على سكان عرب وفتشوا امتعتهم واجسادهم.

وفي وقت متأخر، اعتدى على العرب في البلدة القديمة وحطم زجاج بيوت وسيارات، وليس فقط لم تتخذ ضده اجراءات بل انهم ابلغوه اكثر من مرة انه تم عرقلة الاجراءات. وجاء رد مستخدميه مثلما اتضح من المواد المتوفرة بأن الفائدة التي تجنى من نشاطاته اكثر من الضرر الذي ينجم عن تصرفاته وان خطورة افعاله لا تكمن في العمل بل بعدم الابلاغ عن العمل، ولم يكن لدى الشاباك اي شك في ان المذكور اعلاه سيتراجع عن اعماله.

2ـ في عام 1990 رشا رؤساء قرى عربية في السامرة، بعد ذلك كان على صلة باقامة اطار يدعى «شبيبة فاشستية صهيونية»، وكان العنصر المركزي في ايجاد اطار مسلح يدعى «ايال» (منظمة يهودية مقاتلة) الذي اقيم فقط من خلال نشرات ابيشاي رفيف ومن خلال التغطية الاعلامية في التلفزيون.

في عام 1991 نشر رسالة عنصرية ضد الرئيس الدرزي لاتحاد الطلبة في جامعة تل ابيب، واعتدى جسديا على عضو الكنيست تيمار جوزنسكي.

3ـ حرض قاصرا على الاعتداء على فيصل الحسيني وفي هذا السياق قدم تقريرا كاذبا لمستخدميه.

وجاء في محضر لقاء معه يوم 1992/4/30:

أـ في اعقاب مبادرات النشاطات المطروحة للنقاش تم التوضيح بأن مهمته ليست المبادرة الى النشاط بل تأجيل النشاط والغاؤه والابلاغ عن نشاطات الاخرين.

ب ـ تم التوضيح له انه في اعقاب مبادراته فاننا عمليا ملاحق نيلنا.

ج ـ تم ارشاده وتحذيره بعدم المبادرة الى نشاطات غير قانونية او قانونية لم يبلغ عنها الشاباك سلفا.

د ـ لقد استمع الى الاقوال واعرب عن استعداده وموافقته للعمل حسب الارشاد.

هـ ـ ملاحظة: المبادرات التي يطرحها المذكور ـ رفيف ـ تنبع من ميله لاثارة المشاكل ورغم موافقته اثناء اللقاء الا انه يجب ان نتوقع منه، بين الحين والاخر، الاستمرار في مبادراته.

و ـ لذلك، يجب الحفاظ على اتصال هاتفي دائم معه من خلال التأكيد له، في كل لقاء على ضرورة الامتناع عن القيام بمبادرات شخصية.

في يوم 1992/6/29 جاء في تقرير عن اللقاء معه:

أ ـ كعادته قدم المذكور تقريرا عن اقامة «ايال» بعد ان اقيمت، وعلى هذه الخلفية، وعلى ضوء عادته تقديم تقرير بعد القيام بالعمل، كان النقاش معه شديد اللهجة.

ب ـ شرحت للمذكور مطولا المشاكل النابعة من التقرير بعد العمل، وهو سيرتكب اخطاء بسبب نظرته الضيقة للامور، ولن نمنح له التغطية القانونية لكل خطأ نرى انه لا يتناسب معنا، وان خطواته تعبر عن عدم انضباط خطير وتصعب علينا توجيهه للاهداف الهامة بالنسبة لنا.

ج ـ على ضوء كون المذكور مرتبطا بنا، قلت له انه بعد دراسة ملفه ومعرفتي القصيرة به ثمة شك في امكانية الاستمرار في الاتصال معه في الوقت الذي يواصل فيه القيام بتصرفات لا نستطيع تحمل مسؤوليتها.

د ـ هذه الاقوال قبلت للمذكور بصورة شديدة اللهجة ويبدو لي انها وجدت اذانا صاغية، مع ذلك، وفي ضوء الطابع الخاص للمذكور ثمة شك في انه سيأخذها بالحسبان طوال الوقت.

واصل ابيشاي رفيف ممارساته، وبادر الى اعمال عنف في الخليل ونشر منشورات دعا فيها الى رفض الخدمة العسكرية، وتعرض لرئيس مجلس كريات اربع واولاده لانه اعتبرهم معتدلين اكثر من اللازم وقدم لوسائل الاعلام عرضا ملفقا عن مخيم اطفال لـ «كاخ» وابتدع اسما لاطار جديد باسم سيف جدعون، ونشر منشورات تدعو الى المس بالسيد دومب من نشيطي مجلس يشع.

4ـ في يوم 1994/9/28 تعرض لسائق عربي وقدم تقريرا كاذبا بشأن ملابسات الحادث وفي الخليل اقام دوريات ضمت عددا من القاصرين الذي نجح في تجنيدهم وطافوا في شوارع المدينة وقاموا باعمال عنف تجاه العرب الذين صادفوهم في طريقهم (ضرب عجوز عربي، وقلب بسطات)، وطوال الوقت بقي على اتصال مع وسائل الاعلام من اجل عرض «ايال» كاطار قائم وحظي بمساعدة التلفزيون بأنه بث مراسيم الاداء بقسم الولاء لم تكن سوى تمثيلية، وكل من تواجد في المكان عليه ان ينتبه الى ان الحديث يدور عن تمثيلية، وكلفه مستخدموه ايضا بكتابة شعارات ضد المسيرة السلمية. في 1995/7/23 مثل ثقب اطارات سيارات عربية وكذلك اعمال اعتداء اخرى ضد السكان وممتلكاتهم وخاصة في الخليل. وفي كل هذه النشاطات قام رافيف بدور اساسي واشار الى ان الكثير من العرب تعرضوا للضرب المبرح منه، واضاف ان مجنديه يستخدمون الهراوات والمسدسات المرخصة وغير ذلك، وكل ذلك جرى بدون ان يبلغ مستخدميه. وكذلك يتضح من هذا اللقاء انه علم قاصرين نشيطين على اعداد زجاجات حارقة وامرهما بتنفيذ عمليات وطنية، ويتضح ايضا من اللقاء ان المذكور نفذ تهديدات هاتفية، وفي اعقاب هذا اللقاء جرى نقاش داخلي.

5ـ في قضية الملصق الذي يظهر رئيس الحكومة بملابس الـ اس ـ اس فان العملية نفذت من قبل قاصرين بدون صلة مع ابيشاي رفيف، ولكن لا شك في ان رفيف اخذ منهما الصورة وسلمها للتلفزيون واقواله التي تنفي اقوال مراسل التلفزيون نيتسان حان هي غير صادقة ابدا.

ومؤخرا بادر الى النشر في صحيفة عن علاقة «ايال» مع حركة حماس وهذا النشر استخدمه رئيس السلطة في ادعاءاته ان ثمة صلة بين حماس والمتطرفين اليمينيين في اسرائيل.

6ـ في نهاية الامر يدور الحديث عن عميل يحصل على معلومات في معظم الاحوال ولكنه مع ذلك يرتكب مخالفات في معظم الاحوال وهو يعرف انه معفي من المسؤولية بسبب التغطية التي يحظى بها من قبل سلطات الدولة، ورقابة اوساط الشاباك عليه كانت غير مفيدة وفي معظم الاحوال عرفوا عن نشاطاته بعد ايام بها واكتفوا بالتحذير.

7ـ في الموضوع قيد البحث اي يغئال عمير: ابيشاي رفيف كان على صلة معه اكثر من اي شخص اخر في كل ما يتعلق بتنظيم المظاهرات الطلابية ولتنظيم اضراب الطلاب في مستوطنات يشع وساعده في تنظيم هذه المظاهرات وشارك فيها جميعا، وتلفظ ابيشاي رفيف بشدة ضد رئيس الحكومة وادعى ان دمه مهدور وانه يجوز المس به، والمثير للدهشة انه في تقاريره عن يغئال عمير لم يتطرق ولو بالتلميح الى الفاظ عمير المعروفة حول نيته المس برئيس الحكومة التي ذكرها عمير اكثر من مرة امام الاخرين المقربين له.

8ـ نتعامل نحن، هنا، مع عميل تشبعت ممارساته بالاستفزازات ولم يتم السيطرة عليه من قبل مستخدميه الذين اكتفوا، احيانا، تورطه في نشاطات متطرفة استهدفت زيادة الثقة به في الوسط الذي يعمل فيه.

والاستفزازات التي قام بها، خاصة في كل ما يتعلق بالاعتداءات الجسدية على العرب والادعاء بوجود اطر سياسية متطرفة وعنيفة، تنطوي على ابعاد واضحة في الحاق الضرر غير المباشر، ولكن الواضح، في اطر سياسية قانونية مماثلة، الامر الذي لم يستطع مستخدموه تجاهله. ويبدو (وهذا السبب الذي يدعو الى طرح شكوك ضد الشاباك)، ان ضرر الشبهات من هذا القبيل وابعادها على مصداقية الشاباك لم تدرس مسبقا، ان غياب السيطرة على العميل والتغطية التي منحت له (لم يفتح ضده اي ملف ما عدا الملف حول الاعتداء على تيمار جوزنسكي) خلقت صورة مضللة بتوافق المصالح بينه وبين مستخدميه، هذه الصورة التي الحقت ضررا بالغا بمصداقية سلطات الامن.

9ـ كل مطلع يعرف ان جمع المعلومات امر ضروري وان من يعمل في هذا الاطار لا يجب ان يكون بالضرورة صادقا وطاهرا، ولكن يجب الحذر من العملاء الذين يستغلون التغطية الممنوحة لهم بنية سيئة ويتحولون الى مبادرين لنشاطات غير قانونية ضارة واستفزازية تحت ستار السلطة، ومثل هؤلاء الناس يتصرفون بدون كبح جماح ذلك لانهم يعرفون انه لن تقدم ضدهم لوائح اتهام.

تتحمل الدولة كلها النتائج الضارة (مثل خلق نقاط احتكاك اخرى في الخليل او المس بمصداقية الشاباك حيث تولد الانطباع ان الشاباك يعمل كمنظمة سرية تنشط في الاستفزازات السياسية) والاستنتاج هو انه يجب ان يكون ثمة سيطرة فعلية على العميل وعدم السماح له بالقيام بنشاطات مستقلة.

(يديعوت احرونوت)
1997/11/14

## ختام مشرف لفارس الثورية الواقعية

# سعد وهبة: من كلية الشرطة الى قيادة الحركة الثقافية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد مجدي:

يرحيل الكاتب سعد الدين وهبة (1925 ـ 1997) فقدت الثقافة المصرية والعربية، واحدا من رموزها للحركة الذي يحمل شؤون الترتيب والتنظيم لمجريات العمل الثقافي في مصر. اذ ارتبط اسمه بعدد كبير من المنظمات والهيئات والتنظيمات الثقافية، وكان وراء مشروعات القوانين التي تنظم العمل في هذه المنظمات والهيئات، فهو واضع قانون اتحاد الكتاب ـ الذي رأسه مؤخرا ـ والقرار الجمهوري الذي صدر بتأسيس المجلس الاعلى للثقافة، ومؤسس الاتحاد العام للنقابات الفنية، والقانون الشهير «103»، وشارك في تأسيس عدد من النقابات الفنية، كما انتخب عضوا بمجلس الشعب ـ البرلمان المصري ـ عن دائرة بولاق ابو العلا، وذلك في الفترة من 1984 ـ 1990. كما انتخب نقيبا للسينمائيين ورئيسا للاتحاد العام للنقابات الفنية من 1979 ـ 1988، وغيرها من المسؤوليات التي جعلت منه المحرك الفعلي في وزارة الثقافة، التي لم يتل مقعدها في العهود التي عمل بها، رغم انه صاحب البصمة الواضحة في الفعل الثقافي المصري خلال النصف الثاني من القرن العشرين، سواء في المسرح او السينما، او التليفزيون، او الادب، او العمل الاداري، او النضال السياسي... ذلك النضال الذي جعله احد الاصوات القوية في معارضتها للنهج الحكومي وللتطبيع في اعتى الصحف الحكومية، بل شكلت هذه المقالات النارية ضد اسرائيل في صحيفة «الاهرام» صباح كل سبت، واللجان القومية التي رأسها سعد وهبة ضد التطبيع، شكلت قلقا شعبيا وحكوميا داخل اسرائيل، كما اعترفت بذلك عدة صحف اسرائيلية في السنوات الاخيرة. وهي السنوات التي شهدت الختام المشرف لحياة حافلة بالاحداث والروايات والاسرار، عاشها سعد الدين وهبة من اجل خدمة الثقافة.

### ضباط الشرطة الاحرار

ولد سعد الدين وهبة في 4 شباط (نوفمبر) عام 1925 في قرية دميرة احدى قرى مركز طلخا التابعة لمحافظة الدقهلية، احدى قرى دلتا مصر، والميلاد في القرية والعيش بين فلاحيها، ترك تأثيره على شخصية سعد وهبة سلوكا وابداعا، وهو ما وضح في اعماله المسرحية وايضا الاعمال السينمائية التي كتب لها السيناريو والحوار، واقفا في هذه الاعمال عند الفوارق الطبقية الصارخة، رافعا القلم في ابداعاته عن الكادحين من ابناء هذا الوطن، رجال ونساء على السواء، فالقلم القادم لا يفرق بين الجنسين، وهو ما تجلى بوضوح في فيلمي «الحرام» و«الزوجة الثانية» اللذين كتب لهما سعد وهبة السيناريو والحوار، كاشفا الغمة وساعيا لاقامة العدل على الشاشة الفضية، ربما يمثلها الواقع او تحرك حفيظة المشاهدين المظلومين فيهبون لتحقيق العدل المنشود.

تخرج سعد وهبة في كلية الشرطة عام 1949 وتخرج من كلية الاداب قسم الفلسفة بجامعة الاسكندرية عام 1956 وعمل ضابطا بالشرطة في الفترة من 1949 ـ 1956، وعمل بالصحافة من 1954 حتى اخر منصب تولاه في الصحافة، وهو مدير تحرير جريدة «الجمهورية» ـ جريدة الثورة ـ من 1960 ـ 1964، ثم عمل في وزارة الثقافة من 1964 ـ 1980، وتولى فيها العديد من المناصب اهمها: رئيس الشركة العامة للانتاج السينمائي العربي، رئيس الشركة القومية للتوزيع، رئيس الثقافة الجماهيرية، رئيس هيئة الفنون، امين عام المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب، وكيل وزارة الثقافة، امين عام المجلس الاعلى للثقافة.

يقول سعد وهبة في مذكراته «تمنيت ان ادخل كلية الصحافة، وبالفعل بعد ان حصلت على الشهادة التوجيهية، سعيت الى الحضور الى القاهرة بصحبة والدي، وسحبت استمارة التحاق بقسم الصحافة في الجامعة الامريكية، لان الجامعة المصرية آنئذ، لم تكن فيها كلية للصحافة. كنت افعل هذا، بينما يرتب والدي امرا اخر، فقد اصطحبني احد اصدقائه في القاهرة وهو صادق لمي مأمور نقطة الرمل، الذي اصبح في ما بعد مساعد قائد كلية الشرطة، بحجة زيارته للسلام عليه، وما كنت ادري انه يخدعني، فقد كان يدبر مع صديقه الحاقي بكلية الشرطة، وبالفعل التحقت بالكلية... وتخرجت سنة 1949، وتم تعييني في مركز منوف، وهناك حضرت انتخابات سنة 1950، وكسبها حزب الوفد باكتساح، وانتقلت في حزيران (يونيو) سنة 1950 الى الاسكندرية مرة اخرى، لالتحق بكلية الاداب عام 1951، حتى احقق حلمي القديم».

والكثيرون عندما يؤرخون او يقرأون ما كتب عن ثورة 23 يوليو 1952 في مصر، يقفون عند دور الضباط الاحرار، وهم مجموعة ضباط الجيش المصري، الذين حملوا ارواحهم على ايديهم في ليلة قيامهم بالثورة المجيدة، لكن هناك دورا اخر لمجموعة من ضباط الشرطة الاحرار ـ كما وصفها سعد وهبة ـ نفسه، وقائدها هو. كفصيل يؤمن مسيرة ضباط الثورة الاحرار، ويتابع الاحداث المتتالية عن قرب، ويشارك فيها حتى بوجوده المؤيد لهذه الثورة واهدافها.

ويحكي سعد وهبة في مذكراته عن هذه الليلة، والاحداث التي تلتها فيقول: «في منتصف ليلة 23 يوليو ابلغوني في الاسكندرية، انه توجد حالة طوارئ، سوف تعلن في اليوم التالي، وفي الساعة السادسة، طلب مني تجهيز عربات طوري، فاندهشت وذهبت الى مديرية الامن، وعرفت ان الجيش قد تحرك في مصر، بعد ذلك سمعت بيان الثورة الاول، وانا عند مدخل الاسكندرية على الطريق الزراعي، من جهاز راديو يحمله شخص قادم من القاهرة، فرحت بتلهف اسأل كل قادم من القاهرة، عن الاحداث هناك، فقد كان لدي احساس غامض، بأن الحدث الكبير قد وقع، وبسماعي البيان انفعلت، وتركت كل شيء، ولم اذهب لاحضار اللوريات، ولم ادر ما افعل، غير انني ركبت «الموتوسيكل» مرتديا زي الشرطة، وتوجهت الى نادي الجيش، وعرفت ان مجموعة قادمة من القاهرة لمقابلة علي ماهر الذي كان في الاسكندرية، لتشكيل الوزارة، وبدأت ادخل معهم في كل مكان، وانا ارتدي الزي الرسمي، حتى اعتقدوا انني محرس خاص» لهم، لدرجة انه عندما ذهب سليمان حافظ وكيل مجلس الدولة الى قصر رأس التين ليحصل على توقيع فاروق على وثيقة التنازل، ركبت الموتوسيكل وسرت امامه، فاعتقد انني القوم بحراسته، وحضرت عملية التوقيع، بعد ذلك حضرت خروج الملك، ورجعت مع محمد نجيب بعد ان اوصل الملك وذهب لزيارة قصر المنتزه، بعد ذلك يلتقي سعد وهبة مع اعضاء مجلس قيادة الثورة، واطمأنوا الى حال الاسكندرية من خلاله، وتم اختياره واحدا من العناصر الوطنية المسؤولين عن الاسكندرية.

### مسرح الستينات

هذا الارتباط الوثيق برجال الثورة، جعل سعد الدين وهبة واحدا من ابنائها الابرار، الذين دافعوا عن مبادئها ومكتسباتها في معظم الاحيان، وهو الارتباط الذي جعله في جانب اخر، واحدا من مثقفي الدولة المسيسين، القريبين من نبض الشارع العام، وخاصة الشارع الثقافي، والقائمين بدور همزة الوصل بين المثقفين والسلطة، وهو الدور الذي لم يخجل منه سعد الدين وهبة، بل سعى اليه في كثير من الاوقات، سعي القادر على العطاء في اي موقع يتولاه، والمؤكد ان احساسا بالامان كان يصيب كل النفوس، عندما تجد سعد وهبة يدير هذا الموقع او ذاك، لادراك الجميع بحسن ادارته، وسعيه التأسيسي لبناء كثير من المؤسسات التي بدأها الرجل من الصفر، فهو يؤمن دون شك بأن بداية العمل الثقافي تاريخيا في مصر، كان عملا تطوعيا، ومن قبل هيئات غير حكومية، هكذا جاءت البدايات مع عبد الله النديم، واعطاها محمد فريد تسمية حديثة جدا، وهي مدارس الشعب، واول جهاز من اجهزة الدولة في الثقافة انشيء في الثلاثينات من هذا القرن، وارتبط الى حد كبير بالادارة المحلية.

وكثيرا ما ربط سعد الدين وهبة في حكاياته الممتعة ـ وهو من اثري الحكائين ـ بين تربيته الثقافية، وبين التاريخ الثقافي لهذه الامة، فهو يقول: «تعلمت وتربيت في مدرسة دمنهور الابتدائية، وكان بها مسرح وسينما البلدية، وفي هذه المدرسة شاهدت اول فيلم سينمائي في حياتي، كما شاهدت المسرح في هذه المدرسة، وتعلمت القراءة في مكتبة البلدية، وعرفت كيف توفر الاجهزة المسؤولة بوعي الادوات الثقافية للمواطنين، وهو الدور الذي نفتقده في الدولة، الدور الذي قام به سعد وهبة، في تجسير العلاقة بين المثقف والدولة، لم تدم حلاوته كثيرا، اذ بعد وفاة عبد الناصر عام 1971، بدأ السادات في ابعاده عن المواقع الثقافية، خوفا من خطورته وارتياح المثقفين الى وجوده، واعتباره معبرا عن الاتجاه القومي والروح الاشتراكية التي رفرفت في سماء الخمسينات والثمانينات والتسعينات، ولعلنا نتذكر جميعا مقالاته الهامة التي كان يوقعها بلقب «ابو شادوف» في صحيفة «الاهالي» المعارضة، وبعد ذلك مقالاته في صحيفة «الاهرام» ـ شبه الرسمية ـ على مرحلتين، بعنوان «من مفكرة سعد وهبة» التي كان فيها الصوت المعارض الساخن، وهي المعارضة التي برزت واتضحت في السنوات الاخيرة، واتخذت دفاعها عن القطاع العام في السينما، وعن دور الدولة في الثقافة والانتاج الثقافي، والوقوف بحزم ضد اسرائيل ومحاولات التطبيع معها، وكذلك الوقوف ضد النظام العالمي الجديد ومحاولات الهيمنة وفقدان الامة لاستقلالها.

ومن المهم هنا الاشارة الى ان سعد وهبة لم يكن من ذلك النوع الذي يوصف عادة بالمثقف المؤسسي، ذلك البوق الذي تنفخ فيه السلطة فلسفتها ودعايتها ورؤيتها الفكرية، فلا يملك الا الاقتناع بها وترديدها على الملأ، فكثيرا ما عارض سعد وهبة النظام الناصري نفسه في اكثر من عمل ابداعي، واذا تتبعنا اعماله المسرحية وهي تزيد عن عشرين مسرحية، بدأ كتابتها منذ عام 1960، سنجد ان نصف هذا العدد من الاعمال المسرحية، حملت النقد لشكل النظام الحاكم وغياب الديمقراطية فيه، وهو ما فعله في «سكة السلامة» و«السبنسة» و«الاستاذ» وغيرها، بل ان مسرحية «الاستاذ» تم ايقاف عرضها مرتين، مرة عام 1970 قبل ان يعرضها المسرح القومي، ومرة عام 1980، بعدما عرضها القومي، والتي حاول فيها سعد وهبة ان يبحث عن جذور الاحداث الخطيرة التي اجتاحت مصر والعالم العربي في حزيران (يونيو) 1967. وهو ما يعطي الانطباع الاولي، بأن الرجل كان يسمع صوت ضميرة كمثقف، قبل ان يرهن السمع لتعليمات السلطة التي لم تخجل من ايقاف عرض عمل مسرحي له، حاول ان ينتقدها فيه، حتى لو كانت سلطة وطنية، ظل سعد وهبة يدافع عن مبادئها حتى بعد الردة عليها.

### سينما سعد وهبة

والمؤكد ان اعمال سعد الدين وهبة المسرحية، شكلت ملمحا مميزا لابداعه للمسرحي، ولمسرح الستينات بشكل عام وبرزت اعماله بنكهتها المميزة، وسط فرسان لا يقلون موهبة عنه، مثل يوسف ادريس، وعبد الرحمن الشرقاوي، وعلي احمد باكثير وغيرهم من كتاب المسرح، الذين وضعوا السس وحققوا النتائج التي ينشد للمسرح العربي الوصول اليها، وتحقيق التفاعل الجماهيري الذي يفتقده المسرح العربي بشكل عام الان، وهو ما اكدته كثير من الدراسات والكتب النقدية والابحاث العلمية التي اعدت خصيصا عن اسهامات سعد وهبة في المسرح العربي.

وكان طبيعيا على هذا الجيل من المبدعين ان يغزو انتاجهم السينما، بسحرها وقوة تأثيرها وجاذبيتها، وهو ما اتجه اليه ايضا سعد وهبة، اتجاه من باب القلم الذي يجيد المسك به، والتعبير عن دواخل شخوصه بسهولة ويسر، كما فعل في المسرح، ونحت هذه الشخوص من المهمشين والمظلومين، كاشفا تلك الفروق الطبقية، ومنتصرا للعلم والحق والعدل في اعماله.

وقائمة سيناريوهات سعد الدين وهبة ليست قصيرة وتحمل اسماء عدة من الافلام البارزة والهامة في تاريخ السينما المصرية، ومنها: اشوك السلام، زقاق للدق، ارض النفاق، بابا للايجار، الزوجة الثانية، مراتي مدير عام، الحرام، ابي فوق الشجرة، عروس النيل، ادهم الشرقاوي، سوق الحريم، شباب في عاصفة، اريد حلا، آه يا بلد آه، وهو عدد قليل انا ما قيس بغيره من الكتاب من ابناء جيله، لكنه استطاع بهذا العدد القليل ان يحتل مكانة متقدمة في القائمة الطويلة، جعلته يسبق العديد من محترفي السيناريو في السينما المصرية.

ويكفي ان نشير في هذا الصدد، الى الاستفتاء العام الذي اجراه مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين، بمناسبة الاحتفال بمئوية السينما المصرية، حول اهم مئة فيلم في تاريخ هذه السينما اذ احتل سعد وهبة المركز الخامس، ورصيده خمس افلام هي: الحرام، الزوجة الثانية، اريد حلا، مراتي مدير عام، ابي فوق الشجرة، بنفس ترتيب الاستفتاء، الذي اكد على اهمية ابداع سعد وهبة كواحد من رموز التحول الثوري الواقعي في الفن والادب بشكل عام.

وعن فيلم «الحرام» قال جورج سادول مؤرخ السينما الاول في العالم في صحيفة «الاداب» الفرنسية: «بعد ان عدت من مصر كتبت عن فيلم «الحرام» ولكني خشيت ان يكون اعجابي نتيجة تأثري بترحيبهم الشديد بي، ولما شاهدت الفيلم ثانية عام 1965 في مهرجان كان، تأكدت من صحة رأيي، وشاركني في ذلك نقاد كثيرون، اعجبوا بواقعية الفيلم، وكيف تعرض للحياة اليومية في الريف».

وعن «الحرام» ايضا قال الناقد رجاء النقاش: «قصة الحرام قدمت سينمائيا بنفس روحها من خلال السيناريو الواقعي، والاخراج الذي تفهم جيدا لخبايا القصة».

ايضا تتجلى براعة سعد وهبة كاتبا للسيناريو في فيلم «الزوجة الثانية» بطولة سعاد حسني وصلاح منصور وشكري سرحان وسيناء جميل وسهير المرشيدي واخراج صلاح ابو سيف، وفي هذا السيناريو الذي شارك فيه سعد وهبة كاتبا اخر هو محمد مصطفى سامي يشعر المتفرج بلمساته





سعد الدين وهبة (القدس العربي)

الواقعية، التي ميزت «المحروسة» و«السبنسة» فالاصوات تدور في الريف، وهو ملعبه المفضل والاطار الكوميدي الذي يجيده ويتقنه، ويفرض نفسه عليه. كما سنلاحظ الحس الكوميدي القائم من المفارقة الواقعية ايضا في فيلم «مراتي مدير عام» المأخوذ عن قصة عبد الحميد جودة السحار، ولمخرجه فطين عبد الوهاب، والمؤكد ان هذه القدرات التي تحلى بها سعد وهبة في رسم للشاهد الكوميدية، وصياغة الحوار الدرامي، رشحته ايضا العمل مع احسان عبد القدوس ويوسف فرنسيس في سيناريو فيلم «ابي فوق الشجرة» الذي يعتبر من اعلى الافلام المصري حصدا للايرادات، واكثرها استمرارا في دور العرض 52 اسبوعا.

والى جانب الواقعية والكوميديا اللتين ميزتا معظم اعماله في المسرح والسينما، وفي الحياة ايضا، من كثرة حكاياته المفارقة التي يحكيها في جلساته الخاصة، والتي كثيرا ما توقف المستمعين على بعض القضايا والزوايا الخافية عن المشهد امتلك سعد وهبة الى جانب ذلك قدرات اخرى، لا تقل اهمية، وهي قدرته على الغوص في شخصية الفلاح المصري، ودفاعه للستميت عن المرأة ونصرته الدائمة لحقوقها المهضومة في المجتمع، انطلاقا من ان الانتصار للمرأة هو انتصار للرجل ايضا.

#### مؤلفاته

- أرزاق (مجموعة قصص قصيرة) مطبوعات الشهر 1958
- المحروسة ـ مسرحية ـ الدار القومية 1962
- كفر البطيخ ـ مسرحية ـ الدار القومية 1965
- حوار مع ارسطو ونادي النفوس العارية ـ مقالات ـ الكتاب الذهبي 1966.
- السبنسة ـ مسرحية ـ الدار القومية 1966
- كوبري الناموس ـ مسرحية ـ الدار القومية 1966
- سكة السلامة ـ مسرحية ـ الدار القومية 1967
- المسامير ـ مسرحية ـ الكتاب العربي ـ 1967
- سبع سواقي ـ مسرحية ـ دار الفجر 1968
- يا سلام سلم الحيطة بتتكلم ـ مسرحية ـ هيئة الكتاب 1972
- رأس العش ـ مسرحية ـ هيئة الكتاب 1974
- الوزير شال الثلاجة ـ مجموعة مسرحيات فصل واحد ـ هيئة الكتاب 1980
- النهر الخالد ـ قصة حياة عبد الوهاب ـ دار سعاد الصباح ـ 1992
- عن فكر سعد وهبة ـ جزءان ـ الفجر للانتاج الفني 1994
- كفر العشاق ـ مجموعة قصص قصيرة ـ الفجر للانتاج الفني 1994
- احذية الدكتور طه حسين ـ مسرحية فصل واحد ـ الفجر للانتاج الفني 1994
- الذئب يهدد المدينة ـ مسرحيات فصل واحد ـ الفجر للانتاج الفني 1994
- نصف قرن في الصين ـ مقالات ـ الفجر للانتاج الفني 1994
- الاعمال الكاملة للمسرح 6 اجزاء.
- المحروسة 2015 ـ مسرحية ـ تحت الطبع
- صدرت له بعض المسرحيات باللغة الاجنبية.

# سيد احمد الحردلو: لا اعرف ما هو الشعر!

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من صلاح الدين شعيب:

كونك تحاور الشاعر سيد احمد الحردلو فان ذلك يعني محاورة التاريخ والمواقف والبيئة والدبلوماسية... وربما تكفل بالحوار الى سياق السياسة... ذلك من جهة لانك امام عدة شخوص... في نسيج واحد. ولانك ازاء انسان تفيض جوانحه بالرقة والاوتوكيت الاجتماعي الممتزج بالاصالة هنا من الجانب الاخر.

منذ حواري معه السابق عبر مقالة والذي اثار ما اثار من جدل ظللت ارتبط معه بعلاقة حميمة من الجوانب لم يشملها ذلك الحوار، سواء ان كانت تتعلق بافكاره او ذكرياته او طموحاته في بلد يملؤك بالطموح والامل وليس سواهما رغم ان هناك فراغا عريضا بين قصائد وخيال الشعراء وبين «اليوتوبيا» الفاضلة ولكن السفير السابق سيد احمد الحردلو يهون كل ذلك ويقول في هذا الحوار: «اجمل ايامنا لم تأت بعد... والمستقبل مثل الصباح يأتي رغم الليل» وهكذا يعطينا الشاعر الثائر فكرة جديدة فضلا عن افكار اخرى احتواها هذا الحوار الذي اجريته معه «في المسافة ما بين عربته والبحث عن عربة جديدة يتنقل بها ولا ادري متى يجد مراده واصداراته تفوق الـ 12» اصدارة ما بين الشعر والمسرح والقصة اضافة الى تاريخه الناصع في الدبلوماسية السودانية حيث يقول سجل خدمته بانه «التحق بالعمل بوزارة خارجية جمهورية السودان في 6 كانون الثاني (يناير) 1996 بدرجة السكرتير الثالث وترقى خلال مختلف الدرجات الى ان وصل درجة السفير في نيسان (ابريل) 1980. خدم كدبلوماسي في سفارات السودان في كل من لندن وكنشاسا وواشنطن وبدرجة سفير نائب رئيس بعثة في كل من بلغراد وتونس وكسفير معتمد في اليمن كما عمل في رئاسة الوزارة في مختلف اقسامها وشارك في العديد من المؤتمرات الاقليمية والدولية.

وعلى رغم هذه «الخدمة الوطنية العالية» لا زال شاعرنا يترجل بكرامته في وسط شوارع الخرطوم غير عابيء بجملة المناصب التي اغدقت عليه مفضلا منصبه «الشاعري» على كل المناصب وان دعاه الحال الى «الفقر» كما قال.

سيد احمد الحردلو بعض اخر ما تبقى من الرموز الشعرية المعاصرة في السودان ولا زالت قصيدته ملتهبة كما الجمرات يعبر فيها عن الام واتراح الناس ولا يكتفي بذلك بل ويتساءل «وحده وين هذا المسلسل» وهو في موقفه لا يساوم او يمسك العصا من الوسط، فدونكم شعره ومقابلاته الصحافية والا ليس ابلغ من ذلك هذه «المقابلة».

■ الشعر من نفس الرحمان... الشعر احساس الوجود، الشاعر رمانة الامة. هكذا ينظر الناس للشعر والشاعر. ولكن يظل الاثنان اكثر افلاتا عن التعريف. المهم من ذلك هل هو ان الشعر اي تعريف عنه يظل ملك صاحبه بمرجعيته هو فقط. ومعنى ذلك يظل هذا التعريف نسبيا والمطلق غائبا مهما اتفق الناس؟

■ نعم ولا او «نعملا» لقد ظللنا نحاول تعريف الشعر كل حسب رؤيته. لكننا لم نعرفه بعد... ربما لانه ليس نسبيا وربما لانه ليس مطلقا انه فعل من افعال البشر. فيه خيرهم وفيه شرهم.

انا لا اعرف ما هو الشعر وانا لست منشغلا بذلك.

■ اقول ان الشعر ضرورة... وفي هذا ما يكفي.

■ «ناوا» هي انطلاقة الحردلو الى بوابات الشهرة هي الجزيرة الوادعة الراقدة على ضفاف النيل بكبرياء ماذا تبقى من «ناوا» في ذاكرة ابنها؟

■ ناوا هي الدنيا بأكملها... جغرافيا، تمتد من ساقية الحد وبكان الخولجة النعيم وحوض لتي جنوبا الى سهول واتر النبي وتمر العرب شمالا... شرقها ديار شيخنا ودعباد وشيخنا شيخ ادريس وشيخنا شهميكول ويزترها غربا النيل وجزيرة الارض الزرقاء كانت فيما مضى جزيرة ثم اصبحت شرق ناوا. تاريخيا كانت واحدة من اعمال مملكة كوش تقول ان فرعون استعان في مبارزته امام سيدنا موسى بسحرة من ناوا وتزعم ان صقوره من عندنا، ويزعم كبارنا ان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ـ شرف ديارنا وترك فيها اثرا ـ سموه «اتر النبي»، وفي ناوا كنيسة لا تزال اثارها باقية الى يومنا هذا وينهض فيه مسجد ودعباد الكبير منذ مئات السنين... يليه مسجد ود مختار ومسيد اتباب حاج ومسجد رحمة ثم خلوة الحردلو، ثم مسجد كان مار. اسفلها نيل وحقول ونخيل وعاليها نخيل ورمال ذهبية تحسبها بحرا من فضة في ليالي القمر، اعطت ناوا لسودانها عوض ساتي وامين التوم، ود. عثمان عبد النبي ود. محمد هاشم عوض، ود. بشير ارباب ود. محمد الطاهر عبد الرازق، والعربلو الحسن شامي وعلي خالد والزعيم محمد ساتي عبادي. واعطت ناوا فرح ستاده ومحمد احمد مختار ومحمد حسن الفتجري والشريف الاهدل ومولانا عبد الرازق مختار وميرغني عثمان حسين والجنرال مختار محمد مختار وفرح عوض الله ومحمد احمد فرح ويوسف شرقي... واحمد كتاب «اسد الخلا اب اشناب» والملك عبد الحليم... والامير يوسف عبد الحليم كتاب والسفير عبد العال ستاده.

واعطت ناوا المهندس عوض الكريم محمد احمد ويوسف مجمد علي وبشير موسى وعباس محمد احمد والقاضي الشجاع عبد القادر محمد احمد، واللواء عبد الخالق ابراهيم والجنتلمان محمد عبد الله قرافي واللواء محمد سعيد شرفي والدكتور تاج الدين ميرغني والرئيس محمد يسن والسفير عبد الحميد عابدين واللواء فيصل ستاده.

واعطت ناوا الطاعم الكاسي عبد الواحد النور وخالد علي خالد ومعتصم عباس «شكسبير» وطاها تود... وفرقار وحكمة مختار الحسني: «قدر ما تقدر اقطع الحركة»، والموسوعي يعقوب محمد علي وعلي قيلاب الله محمد مختار والموسوعي يعقوب محد علي وعلي قيلاب وحاج حسين ومولانا عبد الرحمن فرح ستاده.

اعطت ناوا للشعر احمدون ولانشاده محمد عبد الرحمن جزار وللغناء صاف النية وللشجاعة محمد شايقي... ولتلاوة القرآن والمديح والاذان اصوات شيوخنا ضرار وعبد الرحمن قيلاب وعبد الرحيم الفقر يادي، ومحمد عثمان رحمة واعطت ناوا للفني علي الطنبراوي واهل الطرف ميحمد جحمان وعبد الصادق موارينتود واحمد جاره والتومات وسعيدة بت اصلبابة ونفيسة ابتعوف وبارة السحارة ومستورة وعلي شوليب» واعطت ناوا محمد محي الدين وحمد النور والفكي صالح وجبة كول وعثمان محمد نور والتاج حمد النور، ود. الفاتح عثمان عبد النبي وعبد الحليم قيلاب وحسن كريري ومحمد علي بويو وسمير كتاب وتقد صالح تقد ومحمد كتاب وعبد الله ادريس ومحمد حسين ومحمد حميداب ومحمد محمود وخضر محمد علي ومحمد صالح مجمود والتلب وعبد الرحمن محمد علي وشيختنا احمد اباب حاج والشيخ عابدين ستاده والخواجه شاكر وعبد المجيد سيد احمد وناصر عبادي. وعبد القادر ساتي ود. جعفر محمد احمد... ودكتور جدو احمد محمد احمد وحسن ابو نامة وعبد الله فقير سقداني وعبد العال عبادي. ود. محمد ميرغني عثمان حسين وكمال ستادة والمحسي وعبد الله حسين حميداب واحمد كتاب الصغير وميرغني محجوب عثمان كتاب.

■ كل تلك الوجوه والاصوات ما تزال تسعى معي، وما تزال معي استغاثات هولة قيلاب المجتزرة بالحديد على قارعة الدربوق «درب الترك» وما يزال معي منظر المفتش الانكليزي وهو يتنهر حصانه وحوله العمدة والشيخ والاعيان ونحن الاطفال تزين الدربوق بالجير لموكب الحكومة «رأيت كيف يستقبل الحكام الاطفال... ظلوا يفعلون ذلك منذ الدربوق وصولا الى الساحة الخضراء».

■ ذلك بعض ناوا، ليس لاية حكومة فضل او جميل على ناوا. شيدنا مدارسنا بانفسنا، بنينا مساجدنا باموالنا، شيدنا مدرسة نموذجية للبنات منذ اكثر من عشرين عاما بها داخليات وحدائق ومزارع نموذجية. الان قرروا اغلاقها او تحويلها الى مدرسة للاولاد، كانت ناوا عاصمة ومدرسة وسوقا للقدار وورومي والبكري... الان صارت القدار وورومي والبكري هي العواصم!

■ قد يجد القارئ لرثائك في ديوانك الجديد «احبك عاشق مسافر لليله» لاسماعيل حسن ومصطفى سيد احمد ارتباطا نصمت عن النبس به، فهل يمكن ان توجده؟

■ اسماعيل حسن ومصطفى سيد احمد ميدعان كبيران اثرى اولهما الشعر الغنائي واثرى ثانيهما الاغنية وموسيقاها ودخل بها الى مضايق الغناء الصعب.

## محمود درويش قدّم له

# «بصمات»: معرض للصور الفوتوغرافية في «معهد العالم العربي» بباريس

باريس ـ «القدس العربي»:

يقام في معهد العالم العربي في باريس معرض للصور الفوتوغرافية عنوانه «بصمات» (من 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الى 11 كانون الثاني (يناير) 1998). وهو محصلة رحلة في مواقع اثرية متعددة، تعمل فيها بعثات تنقيب فرنسية في حوض البحر الابيض المتوسط.

كتب مقدمة كاتالوج المعرض الشاعر محمود درويش، وهذا هو نصه:

### في الحجرة سيرة البرق

في البدء كانت الكلمة محفورة على حجر في هذه الارض العابقة بالتاريخ، وما هي تنطق في شروطها المعاصرة، ها هي تصرخ كما لم يصرخ اي جرح من قبل، لا في بريه بل في جسد: الحرية او الطوفان... السلام او الطوفان.

يختلط الواقع بالاسطورة في هذه الارض التي باركتها الحضارات، من هضاب الاناضول الى ابراج مستوحدة في السفوح المغربية، تحتضن اعشاش النقالق وتحرس لقاء المتوسط بالاطلسي، من اعمدة القديس سمعان في شمال سورية، الى حدائق اليسار، ومن مدرجات بصرى الشام، الى مساطب ابوللو في ليبيا... من بابل الى بترا مرورا باطلال سجلت كبرياء زنوبيا وانكسار روما، من صخب وبلب الساحل السوري الى صمت وغموض اهرامات الفراعنة و... من ذلك كله فلسطين.

احفظوا هذه الاماكن لكي نتعرف على واحدة من اجمل خرائط العالم: ثمة رقصة جنسية يمارسها البحر الابيض المتوسط مع خاصرة جبل الكرمل، في الوسط تنتهي بولادة بحيرة طبريا، في الشمال، وهناك بحر سموه الميت، لانه ينبغي ان يموت شيء ما في هذه الجنة لكي لا تصبح الحياة مملة. ومن شدة ما ازدحم الجليل الاعلى بالغابات، كان لا بد ان تبرهن القدس ان الصخور قادرة على امتلاك حيوية اللغة.

هذا هو وطني فلسطين، البلد ـ المرأة التي تحولت بعذاب لا حدود له الى حلم ممتاز، صارت عشيقة العشاق المعذبين، وحاملة الموت والانبعاث، واخت القاتلين والمدافعين، وجارة السماء، كانت تسمى فلسطين، صارت تسمى فلسطين. كانت قلب المكان، وصارت وتبقى قلب المكان.

وهذا المكان مليء بالرموز التي تسجل ولادة الحضارات والاديان والغزوات والحروب ـ حصون وقلاع وكتابة على الحجر، توقظ زمن الصراع التشابه بين الامس والغد: طريق الشام التي اصبحت رمز الهداية غطت اعشابها اثر الرومان.

والمسيح المصلوب في فلسطين غير طريقه في نشر المحبة والنور الى العالم: ترجل عن صليبه ليقاوم محاولة تجديد المصلب، وما زالت غابات الزيتون الفلسطينية، الشهيرة بمعاني السلام، تتضامن مع مضمون الكفاح الفلسطيني من اجل السلام، وما زالت الصخرة التي اطاعت محمد واقفة بين الارض والسلام في القدس، شاهدة على عذابات الارض في سلام ياتي ولا ياتي.

ان اهل هذا المكان الاستثنائي لا يسالون انفسهم: نكون او لا نكون؟ عميق احساسهم بالطمانينة التي يخلقها المكان، وليس مفارقة ان الموت هنا هو بطل الحياة وسبيل الانبعاث وجوهر التحول.

على حجر، وبالحجر، نرفع سماء لاحلامنا الهاربة، ونعيد الى انفسنا الارض الهاربة من اقدامنا، ومنذ ان قدر للمعجزة الانسانية ان تقد كيانها، كتبت سيرة البشر على حجر، وتبادل الخالق والمخلوق سيرة الخلق. يختلط الواقع بالاسطورة، وعلى حجر تعاد كتابة الشروط الاولى للتكوين، ويتواصل الانبعاث الفذ من الارض التي تروى، من قوة الاشياء، ومن ضعفها هذه الارض مثقلة بفاكهة المعاني كما بالاشجار المقطوعة، وينابيع الوحي كما الابار المسمومة. وهذه الارض كانت لابنائها جسدا للروح، وروحا للجسد، منذ الازل والى الابد.

للضباب ظلام ابيض
وفي الحجر سيرة البرق.



محمود درويش

# «صعّادات»

## جمال علي الحلاق*

أذني لا الموسيقىٰ
أذني تغيرت لا للموسيقىٰ
أنا بحاجة
ليس الى عائلة تنمو
ليس الى أرصفة أخرى
ليس الى حياتي كلها
أنا بحاجة
الى ما لا اعرفه تماماً

لم
لم تقطف زهرة من حدائق بودلير
ما مرت بك جيوش مقدونيا
لم تنافس بونابرت على قمم اوروبا
ولم تنم تحت اشجار فان كوخ
لم تحلق مع ملائكة غويا
ولم تستحم بماء القداس الاخير
انك حتىٰ
لم تك حاضراً
مراسيم ذبح الحسين
أو صلب الحلاج

لم تك خامس الذين مشوا
في جنازة موزارت
أو رامبو
أو السياب
لم تشعر ببرد النار
لم تعرف لذّة تمزيق الوصايا
ما قلت لربك
أرني وجهك
لم تجرؤ على
أي مــن
هذا
فكيف
تطلب مني
ان اضــع
القرابين
تحت أقدام
تمثالك الكبير؟

سليمان
هنا أو هناك
يذيل حجر الاساس
..........
كخطوط نمل مستقيم
يتحرف المجرى
بأتجاه فم متحجر
..........
أحياناً
تدق الشمس مساميرها

ف ـ الخطاب

هذان النفقان عيناك تنفذان من قاع
لا تحتمله الخرائط
لست ضمن المجال
والمسافة إليك أبعد
مما تعي المقاييس
كيف تقول للمدينة التي فيك أبعادها
دون أن يشتمها المكان؟
أنهم يرقصون
بالقرب من تضاريسك
لكنهم
عمي عن الموسيقىٰ

في رؤوس صلعاء
ولا تتعرى الموسيقىٰ من الأبعاد

* شاعر من العراق

### تمظهرات الابداع المسرحي في النقد:

# المسرح العربي ما بعد الاستعمار سعى لتصحيح سؤال الهوية

طنجة ـ «القدس العربي»
من عبد المنعم الشنتوف:

شهد فضاء صمويل بيكيت بطنجة يوم 18 حزيران (يونيو) 1997 لقاء ثقافيا متميزا ضم ثلة من الباحثين في قضايا المسرح المغربي والعربي. وقد تمحور هذا اللقاء حول موضوع ذي اهمية فائقة وهو: الابداع المسرحي المغربي وتمظهراته في النقد. وقد اشرفت على تنظيمه جمعية حوار للحداثة والابداع بتنسيق مع مندوبية وزارة الشؤون الثقافية بطنجة.

في البداية، رحب الاستاذ عز الدين الشنتوف بالباحثين المساهمين في هذا اللقاء مع تنويه خاص بقدوم الباحث المسرحي بالمغرب الدكتور حسن المنيعي، اذ اكد في هذا الخصوص ان هذا اللقاء يعتبر تكريما لاسهاماته الجلية في التعريف بالمسرح المغربي واسئلته وقضاياه الكبرى.

كانت الدكتورة كايثن ديبورا الباحثة الانثروبولوجية ورئيسة قسم الفولكلور الشعبي بجامعة تكساس بأمريكا قد اختارت الحديث عن ـ الحلقة ـ بما هي شكل فرجوي مغربي ذو سمات خاصة، وقد ابرزت في هذا السياق ان التحليل الذي تزمع انجازه يمتح من الحلقة من حيث هي نص ثقافي او بؤرة للذاكرة. وكان السؤال الدال الذي طرحته هو: ما الذي نستفيده من تحليل ظاهرة الحلقة؟ وقد ابرزت في معرض اجابتها ان اهم ما يمكن استفادته هو رؤية التحولات والقطائع التي طالت الحياة اليومية. كانت المرأة وحضورها المتميز في الحلقة بما هي موقع للعروض العامة والشعبية تمثيلا لبعض هذه التحولات الانفة الذكر وهو ما مثل طفرة هامة باعتبار ان الحلقة وغيرها من اماكن العرض كانت حكرا على الرجال.

وقد لاحظت الباحثة مسألة على قدر كبير من الاهمية وهي التحول الذي لحق بأهمية الشفاهي، ذلك ان الفن المتسم بهذه الخاصية يوشك على الاندثار بفعل هذا الغياب للذاكرة والمحفوظ وتكون للحصلة المؤسية ان الحلقة تتحول الى موقع للفرجة السياحية ومصدر عيش للفقراء. كما ان الحلقة تتيح لمن يشاهدها الانوجاد في عالم برزخي ان صح هذا التعبير، حيث ينعدم الاحساس بثقل ووطأة الزمن. ينضاف الى ذلك الحضور البائخ للجسد، ذلك ان المرأة ـ الحلايقية ـ تتكلم عن جسدها بواسطة جسدها. وختمت الباحثة ورقتها بتأكيد ان الحلقة في السياق الراهن تشتغل على بذور التحولات الاجتماعية، وينبني على ذلك ان من شأن الجهل بها ان يؤدي بنا بداهة الى العيش في الماضي والارتهان بحنين ابدي.

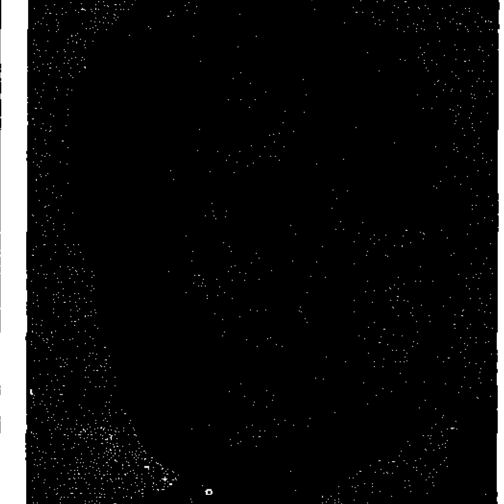
وسعت ورقة الدكتور حسن المنيعي الى تمثل سيرورة النقد المسرحي المغربي الذي حرص على مواكبة تطورات المسرح منذ فترة الحماية الى المرحلة الراهنة، وهي التطورات التي ساهمت بشقيها الاحترافي والهاوي في تجذير تنوع الاساليب والتوجهات الناتجة عن تشبع المسرحيين المغاربة بتقنيات المسرح الغربي وتوظيف كشوفاته السينوغرافية والاجازية والفرجوية. وان كان ذلك لم يمنع من حضور هاجس تأصيل الفعل المسرحي والذي افصح عن حضوره من خلال توليد اشكال احتفالية وفرجات ذات خصوصية مغربية.

لقد ابرز الدكتور حسن المنيعي انه اذا كان النقد المؤسس قد اكد على النص الادبي ذي الاطروحة وكذا على التسلية واللغة، فان نقد ما بعد الاستقلال سيعمل في البداية على اخضاع النصوص لمعايير ذاتية تحكمها النظرة الانطباعية التي تكرس علاقة العمل بالمحيط الذي انتج فيه. غير ان هذا النقد كان متسما بصفات ادبية كلاسيكية، وان كان ذلك لم يمنعه من تحقيق علاقة وطيدة مع الانتاج المسرحي المغربي.

غير ان نقدا من هذا القبيل لم يعد سائدا منذ منتصف السبعينات، وهو ما كانت له اسباب عدة: تشبع النقاد بالظاهرة المسرحية وحرصهم على مواكبتها انطلاقا من قناعات فرجوية، تكون وعي جديد بأهمية المسرح وبضرورة اعادة النظر في وظائفه، بروز هاجس فعل التنظير المسرحي المبني على ارادة البحث عن فرص جديدة للتعامل مع الجمهور، بروز كتابة درامية جديدة تبحث عن خصوصيتها من خلال ثنائية الاصالة/ المعاصرة، انفتاح البحث الجامعي على عوالم المسرح، صدور كتابات عن المسرح اشرعت المجال امام مرحلة جديدة في تاريخ النقد المسرحي.

واكد الباحث انه اذا كان النقد المسرحي قد التجأ الى حقول معرفية جديدة لتطوير مصطلحاته ومجالات اشتغاله، فان ذلك يرجع الى اقترانه بحركة مسرحية ناضجة شديدة التأكيد على ضرورة ايجاد ممارسة مسرحية مغايرة دون ان تخرج نهائيا عن دائرة المسرح الغربي.

وخلص الباحث الى ان كل علاقة حوارية وجدلية بين النقد



يوسف ادريس

عبد الكريم برشيد

سعد الله ونوس

والمسرح الغربيين ستؤدي لا محالة الى اثراء الانتاجية للمسرحية المغربية.

وحاول الاستاذ عبد الكريم برشيد في ورقته تقديم صورة مركزة عن مشروعه الاحتفالي الذي جسدته بياناته الشهيرة، وقد اوضح الاستاذ في هذا الخصوص ان الانسان المغربي كان متصلا بدون انقطاع بأشكال مسرحية موجودة بشكل مسبق. وهو ما يقدم الدليل الواضح على ان المغاربة عرفوا اشكالا فرجوية يمكن ان نذكره من حيث انها ارهاصات بوجود ممارسة مسرحية معينة، يضاف الى ذلك ان ما سبق ذكره يدحض الزعم الذي مفاده انه لا يمكن للمسرح المغربي ان يتأسس في المشهد الثقافي الا اذا استند الى انجازات المسرح الغربي، وينبني على ذلك ان المشروع الاحتفالي الذي دافع عن اهدافه لا يعدو بحثا عن قالب مسرحي مغربي يرتكز تحديدا على هذا التراث الغني. وذهب الباحث الى تقرير حقيقة مؤداها ان المسرح الغربي الما بعد حداثي قد اعتمد اسلوب اطراح التقاليد الكلاسيكية الاوروبية، وقد مثل لذلك بالمشاريع الرائدة لانتونان آرتو، برتولد بريخت، غروتوفسكي، بيسكاتور، اكوسطو بواو.

اما ورقة الدكتور عبد الرحمن بن زيدان، فانها رامت تقديم شهادات مقلقة عن وعي الذات بالواقع في الابداع الذي قدمه فقيد المسرح العربي سعد الله ونوس. وقد استهل الباحث هذه الورقة بقوله ان سعد الله ونوس دخل المسرح من ثقافات متعددة اراد بها ـ كمرجعية متعددة ـ ان يسائل الذات والواقع وكل الوطن العربي عن معنى التناقضات فيه، وان يسائله عن الهامشية والسقوط والالغاء ـ هكذا، سعت مسرحياته القصيرة الاولى الى ان تكون افصاحا عن هذا النزوع، ومن هنا، جاءت تعبيرا عن تشتت المبدع الذهني، وصورة ممثلة بعمق عن توزعه بين مدارس ادبية مختلفة، واحداث سياسية جلية اراد التعبير عنها ومواجهتها بالوعي المسرحي.

ولقد ابرز الباحث ان مسرحيته ـ حفلة سمر من اجل خامس حزيران ـ تشكل نقطة تحول في الشعور المسرحي لرجل المسرح، وفي تاريخ المسرح السياسي العربي، ذلك انها كانت اول حرقة حاول ونوس ان يطفئها بواسطة الكتابة التي تمثل ـ كتابة الحوار الذي يؤسس النقد، والنقد الذاتي في زمن يلغي الحوار ـ وكتابة المشاهد في زمن يلغي المشاهد. وقد اوضح الباحث ايضا ان بعضا من مسرحياته: مأساة بائع الدبس الفقير، الفيل يا ملك الزمان، مغامرة رأس المملوك جابر وسهرة مع ابي خليل القباني، تشكل برزخا حقيقيا بين الذات والواقع، وقد كان التراث العربي طول نجاة فيها للكاتب لحماية الذات من التلف والضياع، وقد اعتمد المبدع خلفية نظرية وتقنيات في الكتابة استمدها بكيفية واعية من بريخت وبيسكاتور في افق تسييس المسرح في التسرح والمسرحة كيما يضحي فعل المسرح عملا جماعيا.

واكد الباحث في النهاية انه ما بين الوظيفة الفنية والالتزام السياسي يكون التصوف علامة بارزة في بؤرة الصراع الذي يرصده المتن المسرحي الونوسي حين يعمد الى تمتين العلاقة بالماضي والحاضر بغية استشراف افاق مشرقة ومشرعة على علامات استفهام تنطلق من مسرحه السياسي، وتطرح الاسئلة الوجودية حول الكائن والممكن، وحول الموجود والمفقود في الذات وفي الموضوع.

وحاولت ورقة الدكتور يونس لوليدي الموسومة ـ المسرح المغربي والبحث عن الهوية ـ مقارنة الطرائق التي اسس بواسطتها المسرح المغربي هويته. وهكذا ابرز الباحث ان انشغال رجال المسرح المغربي باكساب هذا الاخير هوية تميزه عن المسرح الغربي حملتهم على سلوك بعض السبل التي من شأنها تحقيق هذا الهدف، ومن بين هذه السبل: كتابة تاريخ المسرح المغربي، حيث اكد الباحث ان ثمة دراسات التزمت بالحقيقة التاريخية معتبرة ان المغرب لم يعرف المسرح الا سنة 1923 مع وفود الفرق المسرحية الشرقية، فيما نحت دراسات اخرى منحى مخالفا باعتبارها ان للمسرح المغربي قديم قدم سلطان الطلبة، والبساط، وسيدي الكتفي... وترى الفئة الثالثة ان هاته الظواهر هي اشكال ما قبل مسرحية، الا ان الباحث يؤثر اعتبارها ظواهر فرجوية يمكن ان يستفيد منها المسرح المغربي.

يمن ايضا العودة الى التراث المحلي والعربي، وقد ابرز الباحث من بين اسبابها: ارتباط المسرح بالتاريخ في نظر بعض الكتاب، رغبة بعضهم في ابهار الجمهور، عدم التحرر من عقدة الرقابة سواء قبل الاستقلال او بعده.

من بين هذه السبل نجد التنظير للمسرح المغربي من خلال البيانات، وهي ظاهرة عرفها المغرب منذ السبعينات التي عرفت ظهور اول بيان مسرحي لجماعة المسرح الاحتفالي، ثم اخرج المسرح الثالث بيانه سنة 1979 وقدم المرحوم حسين حوري بياني مسرح المرحلة سنتي 1982 و1985 وقدم المرحوم محمد مسكين بيان مسرح النقد والشهادة عام 1984 كما صدر بيان مسرح «التكامل» لمحمد خشلة وعبد الحميد دادس، وكذا بيان الاخراج الجدلي لعبد القادر عبابو.

وقد استخلص الباحث من ظاهرة البيانات ما يلي: المسرح الهاوي هو الذي انشغل بصوغ البيانات، علاوة على تأثرها بالمدارس والاتجاهات الغربية على مستوى التأليف والاخراج، يضاف الى ذلك حديثها عن التاريخ والتراث واستحضارها للصراع مع الاخر على جميع المستويات، وختاما، فان المسرح الاحتفالي انفرد بالاستمرار في صوغ واصدار البيانات.

يتحدث الباحث عن المحاولات الجادة لتأسيس مشروع نقدي مغربي يركز على الهوية، لكنه يلاحظ ان اغلبها نقد ذو بعد واحد يركز على النص فقط، علاوة على اعتماده على المنظور الانطباعي وانحصاره في دائرة النقد الصحافي الاختزالي، ولا ننسى في هذا السياق تميز هذا النقد لامد طويل بأنه نقد ايديولوجي يغفل العناصر الفكرية والجمالية المكونة للعملية الابداعية.

وختاما يعرض الباحث الى محاولة ايجاد كتابة مسرحية مغربية جديدة تؤسس هاته الهوية المنشودة. وقد توجهت هاته الكتابة الى الشباب الجامعي الذي كان ينشد مسرحا يفصح عن قضاياه واهتماماته، وقد ابرز الباحث ان الكتابة المسرحية المغربية تأثرت بالتحولات التي عرفها المسرح الغربي، وقد خلص الباحث الى القول ان الهوية الحقيقية للمسرح لا تنحصر فقط في العودة الى التراث او الزعم بأن للمسرح المغربي قديم قدم الاشكال الفرجوية او الاعتماد على البيانات، وانما تتجاوزها الى هوية المواضيع المطروحة والدور الذي يضطلع به المسرح في المجتمع، وهوية المبدع المسرحي المغربي، ويستوي في هذا السياق ان يستلهم هذا المبدع تراثا محليا او انسانيا.

وقد سعى خالد امين الى تمثل المسرح العربي من المنظور الغربي وقد حدد مقصد ورقته في اثارة اشكالية الغيرية، غيرية الجسد المسرحي العربي من حيث هو مرآة لا تماهي تعكس التمركز الاوروبي الغربي، وقد عرض في البدء الى مشروع التأصيل الذي هو في حقيقته مشاريع احتكمت الى التراث المغربي او العربي من حيث انه بنية مرجعية لا يحكمها منطق المركزية والثبات، بل الاختلاف والدينامية، ومن بين هذه المشاريع نذكر: محمد مسكين، عبد الكريم برشيد، محمد الكغاط... وهناك من جانب اخر من سقط في فخ التقديس، اذا قام بتحويل تشكيلات تراثية ماضوية الى تراث انساني ماهوي ذي بنية مغلقة ثابتة يحكمها منطق المركز/ الهامش. ويمثل هذا النزوع الطيب الصديقي في كتاباته الاخيرة: الشامات السبع وعشاء كالا... حيث يتم التشديد على الغربة الذاتية والفلكرة بغية انتاج تأثير لحظي خاطف اثناء الفرجة، وبتعبير ادق، فان الصديقي لم يعد ينتج سوى كتابة مسرحية ـ بزارية ـ تحول دون صنع الحدث المسرحي وبالتالي تشوه هذا التراث المشوه.

لقد انطلق الباحث من سؤال مخطاب التجريب في المسرح العربي، للدكتور عبد الرحمن بن زيدان، كيف يرانا هذا الغرب، ونحن نصوغ مسرحنا على شاكلته؟

يذهب الباحث الى دحض الزعم القائل بالغياب التام لنص عربي مرجعي يمارس سلطة رمزية على هندسة الكتابة الدرامية. ومن بين من تبنوا هذا الانتقاد جون كاسلر وادوارد كين، وقد تم اقصاء كل الاشكال الفرجوية العربية من الشرعة المسرحية واختزالها في خانة الفولكلور والتعبير المسرحي غير الناضج. والرأي ذاته يتبناه المنزلاوي الذي اعتمد مرجعية جاكوب لاندو. يفصح هذا التصور، اذن، عن هيمنة نزعة التمركز المنطقي التي ترغب في تجذير الحقيقة الزائفة بأنه ليس هنا مسرح عربي وانما مسرح مكتوب باللغة العربية، وهي الحقيقة التي راجت منذ بداية العشرينات الى حدود الساعة.

وقد ابرز الباحث ان المسرح العربي لما بعد الاستعماري قد سعى جاهدا الى تصحيح مجموعة من التصورات الخاطئة المتعلقة بسؤال الهوية. وقد اعتمد لتحقيق هذا الهدف سبيل اعادة الكتابة واعادة التأسيس، واعادة التفكير في التاريخانية الاستعمارية من موقع الرغبة في التحرر والانفلات من قيود الهيمنة الغربية. وقد واكب هذا المسرح البديل نقد يمكن ان نصفه بأنه نقد مسرحي عربي ما بعد الاستعماري، وقد مثل له بكتابات سعد الله ونوس، حسن لمنيعي، عبد الكريم برشيد، يوسف ادريس... وقد خلص الباحث في النهاية الى اعتبار اعادة كتابة تاريخ المسرح من موقع الانفتاح على الاخر بمعزل عن اختزاله او العكس مهمة ضرورية في افق محو المركزية عن المسرح باعتباره متأصلا في الغرب فقط.

# حسناء الدانوب!



قص

سالم الهنداوي *

... ايزابيلا، لم تكن يوما في كتاب، ولم تكن يوما في عقل قاص او شاعر، انها ابنة لعجوز ديبلوماسي «مجري» كان دائما يتركها وحيدة على جسر «اليزابيث» على نهر الدانوب، الذي يشق مدينة بودابست، هو يبحث عن علاقات السلام مع المجر، وابنته هناك تدندن بالاغنية القديمة «جولين» التي تحكي قصة فتاة خطفت صديقتها منها حبيبها وسافرت به بعيدا وتركتها وحيدة في «الخريف» تلك الاغنية التي كان لها قصة مع صديقي «نجيب» قبل ان نغادر روما الى وارسو خريف 1979... حيث تركت له صديقته تلك الاغنية واختفت عن روما التي اطفأت مصابيحها تلك الليلة!

كانت جميلة وقلقة.. وعصبية احبته بعنف... وشاء القدر ان رأيتها في وارسو القديمة، رأيت شبيهتها عندما دخلنا «مطعم البط»، ورأيتها في حالة قلق دائم... تدخن وتدعك كفيها.. ثم تطلب كأسا وتلغيها... وتلتقط حقيبتها في نزق وتخرج مسرعة.

ذكرته بها وبتلك الليلة الحزينة في روما عندما احتضنته وبكت، ومر علينا السكارى يغنون حتى ابتعدوا ناحية السكك الحديدية، وابتعدت هي بدموعها الى الجانب الاخر... بلا سبب تركته تلك الليلة!

* * *

في ساحة «الرسم» الشعبية، امام «مطعم البط» رأيتها تصاحب الحمام الذي غنى على كفيها البيضاوين البضتين... وعندما رأتني امامها القت بحفنة الذرة بعيدا ليهجرها الحمام وتهجر مقعدها والساحة بعصبية فتاة تريد ان تختلي بروحها بعيدا عن وجوه البشر.

.. «الم تياس» قال صاحبي وخرجنا من أزقة المدينة القديمة الى ساحة «فيكتوريا» حيث النصب التذكاري للجندي المجهول، وحيث تبدو تلك الساحة كأنها نهاية العالم... كانت فضاء للهواء الطلق وباحة للتنفس الطويل، وللصراخ وحتى البكاء. لكن لا شيء من ذلك قد حدث، فقد كانت هناك على باب حديقة الخريف، والاوراق تساقط وتلامسها بهدوء..

* * *

بعد ثمانية اعوام تقريبا اجدها على «نهر الدانوب» تغني وحيدة في مساء خريفي تسكنه الذاكرة والحنين والحزن كذلك المساء. لامست اناملها الندية. نظرت الي بعينين حزينتين وكأنهما قد عادتا لتوهما من سفر بعيد.. وتذكرتني، ودون ان تنبس بكلمة اخذتني من يدي وفؤادي... مشينا وحيدين على الجسر الابيض فيما كانت مراكب الصيادين تطلق صفارات عبورها الجسر الكبير باتجاه شاطىء «مارغريت».

حتى مساء «بودابست» قد تغير بحلول الحب الذي كان هناك قلقا في وارسو... ودخلنا صامتين الى «جادة اديب» في «بشت» حيث المقهى الذي يرتاده الكتاب والفنانون المجريون، ويتمتع بزجاجه ورصيفه العريض في شارع المشاة حتى ساحة «الكاتدرائية».

* * *

قهوتان مسائيتان من «كافي دي ميري» في صحة الحزن الجميل في بودابست... ذلك الحزن الذي كان هناك مع صديقي «نجيب» في روما، ورحل بتلك الاغنية الحزينة، ليصيبني في وارسو، ومن ثم القاه على الجسر فوق نهر الدانوب في بودابست... وكأننا نحن فقط من يحب ويحزن في الغربة...

وكأن الدنيا كانت لنا في الحب.. والحزن.. «جولين» من مدريد تكبر الى حبيبها في روما، وتتركه بعد ايام بسبب الحب.. وانا اعشق شبيهتها في وارسو والتقيها بعد ثمانية اعوام في بودابست. كأن العالم قد صار لنا، نلتقي فيه برغم الزحام والمسافات والاوطان والنسيان، ورغم المعارف العابرة والصداقات الحميمية هنا وهناك.. وكأن حنيني هو الذي دعاها الى الجسر في ذلك المساء الخريفي.

قالت كيف التقيك بعد ثمانية اعوام. من خريف وارسو 1979 الى خريف بودابست 1987 اتذكر اول لقاء بيننا في «مطعم البط»؟ فقلت كيف لا اذكر وقد تذكرتك منذ اول الجسر... وكأننا كنا على موعد هنا اتفقنا عليه منذ ثمانية اعوام!

* * *

تركت ايزابيلا ابنة الدبلوماسي القلقة تسافر مع والدها الى باريس... وانا عدت الى بنغازي بذلك المشهد الضبابي للجسر الابيض الذي جمعنا ذات مرة مثلما جمع بين مدينة بعشاقها يشطرها نهر الدانوب الى مدينتين، ويجمعهما جسر المحبة!



* كاتب وأديب ليبي مقيم في قبرص

# تداعيات

## عن الشاعر قبل الشعر

عدلي صادق

اغرورقت عيناي، عندما ابلغني الصديق بسام الاغا، مدير مكتب الرئيس عرفات في تونس، ان وليد خازندار قد فاز بجائزة السلطة الوطنية الفلسطينية للشعر، عن ديوانه «غرف طائشة». فقد تعودنا ـ العزيز بسام (ابو العبد) وانا ـ على التحادث هاتفيا، من حين لاخر، في ساعة متأخرة من الليل، ويكون الكلام ذا ايقاع هادىء، لا مفاجآت فيه. نستفسر عن «الاحوال» ويكون كل منا السائل والمجيب، في تلك الليلة قرأ (ابو العبد) نبأ فوز وليد خازندار بجائزة الشعر، واتفقنا على ان ننشر اعلانا مشتركا للتهنئة، لكنني سافرت في اليوم التالي، ولم اسع الى نشر الاعلان دفعا لشبهة النفاق، التي كثيرا ما تحيط بمثل هذه المساحات المدفوعة الاجر!

* * *

كانت المفارقة، بالنسبة لي، ان الديوان الفائز هو موضع اهتمام غير مسبوق، من قبلي، بهذا النمط من الشعر الحداثي الذي لا افهمه. وبصراحة لم اكن سأرى الديوان لولا ان وليدا صديق طفولتي وابن خالي الاثير، ولولا معرفتي لثقافته ولرقة احساسه ولاناقته اللغوية.

وليد خازندار الانسان، رجل رفيع التهذيب ورفيع الوطنية، لا يعرف النميمة ولا النم في الشعراء الاخرين (مثلما هي طباع معظم الشعراء الاخرين) ولا يعرف لغة التزلف للسلطة ولا التكالب على الوظائف الثقافية والالقاب المفخمة. وهو ـ بلا مؤاخذة ـ استجمع لنفسه ملامح الشاعر المترفع عن كل اسفاف في السلوك الاجتماعي، قبل ان يستكمل استحضار شيطان الشعر الى اعماق نفسه الجياشة، بل قبل ان يعرفه احد، وقبل ان يقرأ له احدا!

* * *

كان وليد قد آمن مبكرا بدور الكلمة في المعركة. كنا في السادسة عشر من العمر عندما تجادلنا وقاومته على امتداد ليلة كاملة، وهو يحاول اقناعي بأن اهمية الكلمة تعادل اهمية البندقية. ولم اكن وقتها مستعدا لتقبل تشبيه الرصاص الثمين بأي شيء آخر.

قبلها كان وليدا مضطرا الى الدوام في الورشة الكهربائية لمعاونة والده في صناعة ولف المحركات ومنظمات التيار الكهربائي. فقد كان خالي عثمان رجلا احادي العبقرية. مهندسا بارعا يتنطح ـ في غزة ـ لمنافسة المنتوج الالماني من بعض السلع الكهربائية.

ولم يكن يغادر ورشته في الطابق السفلي من عمارته الكائنة مقابل سينما النصر في شارع عمر المختار. وبصراحة كان الحاج عثمان رجلا مرعبا، لا يجيد التعامل الا مع الازرار والاسلاك. فكيف يفلت وليد الرقيق، من الحكم العرفي القاطع بانتقال مهنة الاب الى الابن، وتطوير المهنة بما يتناسب مع التطور العام؟! ولعل دقة الصنعة، مع رهبة المكان ـ الورشة والمنزل فوقها ـ والاحتمال القائم ابدا، بأن يصرخ ابو الوليد فجأة، معربا عن غضبه اذا لم تكن الامور على ما يرام، قد جعلت الاتقان خيارا وحيدا، ينعكس في ذهنية وليد وفي سلوك اصابعه (الممسكة بالاسلاك، ومن ثم الممسكة بالقلم).

وكانت الفرصة الوحيدة، المتاحة لوليد، للترويح عن النفس، هي الانتقال الى الناصية المقابلة لدخول سينما النصر، هناك فقط كانت الحكايات المتتابعة، والابطال المتتابعون، للافلام العربية والامريكية. وكان من محاسن الصدف ان خالي الحاج عثمان كان ممن يحرصون على الجلوس امام البحر، على الشاطىء، كأنه ـ وهو المرعد ـ لا يستأنس بشيء سوى ذلك الاكثر منه صخبا. وكان يصطحب وليدا لتنفتح امامه آفاق النظر الى بعيد.

* * *

كان الشاعر يلوذ الى القراءة حتى ادمنها، وعلى هذا الصعيد ما زلت ادين له بالكثير. ففي زياراتي المنتظمة اليه كان يلخص لي شفويا قراءاته العديدة. لم يسبقني في ذلك فقط، وانما كان هو السباق في الدخول الى فضاء الحب العذري وكنت استمتع بحديثه عن المحبوبة. كان يسرق نفسه نهارا، ويستبق الليل الذي نأوي اليه معا، فاذا بصوت ابيه المرعد يصرخ من الاسفل: يا وليد! مشى طويلا على «العجين دون ان يلخبطه». فكانت الدقة وكانت الاناقة وكانت الاصابع الحذرة وسائل للنجاة، حتى صارت، وصار شعره، مميزا بأناقة اللغة والالفاظ الحذرة المنتقاة، وسائل للتألق وللتمايز. ويقيني انه سيمضي بقية العمر في «لف» القصائد المضيئة.

## اليونيسكو تمنح جائزة «فيلليني الذهبية» للايراني عباس كياروستامي

■ باريس (اف ب) منح مدير عام منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (اليونيسكو) فيديريكو مايور يوم الخميس الماضي المخرج وكاتب السيناريو الايراني عباس كياروستامي ميدالية «فيلليني الذهبية» عن مجموع أعماله. وتقوم الممثلة الفرنسية جولييت بينوش بتسليم الجائزة لكياروستامي في المقر العام لـ«اليونيسكو» في باريس في حضور حشد من الاعلاميين والسينمائيين.

وقررت «اليونيسكو» منح هذه الميدالية التي تحمل اسم فيلليني للمرة الاولى العام 1995 في اطار الجهود التي تبذلها حفاظا على الموروث السينمائي ولمكافأة المواهب الكبيرة في السينما العالمية وكذلك المبادرات والمؤسسات التي تعمل على تطوير الفن السابع.

ومنحت هذه الجائزة العام الفائت لكل من مهرجان «سوتشي» السينمائي في روسيا واحدى المؤسسات التي مولت ترميم احد الافلام النمساوية وتلفزيون «اي ـ ارتي» الفرنسي ـ الالماني الذي يشارك في انتاج ودعم الافلام.

معلوم أن عباس كياروستامي حاز في مهرجان كان لهذا العام السعفة الذهبية عن فيلمه الاخير «طعم الكرز» مناصفة مع الياباني شوهاي ايمامورا عن فيلمه «سمك السلور».

وسيبدأ عرض فيلم «طعم الكرز» في الصالات الفرنسية في السادس والعشرين من الشهر الجاري.

## اكتشاف اثار فاطمية في القيروان بوسط تونس

■ تونس (اف ب) اكتشفت بعثة منبثقة من «المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة» (اليسكو)، احدى منظمات جامعة الدول العربية، اثارا فاطمية في منطقة القيروان بوسط تونس.

وعلم في تونس ان البعثة عثرت على اثار اهراءات وحمامات وافران للزجاج ومبان مختلفة وادوات فضية واخرى مصنوعة من الفخار الملون في منطقة صبرا ـ المنصورية بالقرب من القيروان، اول مدينة عربية اسلامية في افريقيا الشمالية تأسست في 670 ثم اصبحت عاصمة الاغالبة (800 ـ 909).

وقد خلف الفاطميون (909 ـ 1171) الاغالبة وحكموا تونس والجزائر وجزءا من المغرب وجزيرة صقلية ثم اسسوا مدينة القاهرة.

واجرت البعثة التي ضمت 34 باحثا من 13 دولة عربية حفرياتها من 20 تشرين الاول /اكتوبر الماضي حتى التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

وفي نهاية هذه المهمة المشتركة الاولى، دعا علماء الآثار العرب «المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة» الى تجديد نداءاتها من اجل الحفاظ على القيروان باعتبارها رمزا للهوية العربية ـ الاسلامية وشاهدا على نهضة فنية وفكرية كبيرة.

محمود عبد العزيز بعد فوزه بجائزة التمثيل في مهرجان دمشق السينمائي:

# أنا حزين ولكن ليس بسبب خلافات زوجية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

بعد ان حصل النجم محمود عبد العزيز على لقب أفضل ممثل في مهرجان دمشق السينمائي شعر انه في حالة سعادة مختلفة عما مر بها من قبل وذلك لأنها جاءته بعد فترة من الاحباط والملل اختفى خلالها عن الانظار وانتشرت بسببها الشائعات من حوله، حيث قال البعض ان محمود عبد العزيز اطلق لحيته بعد مقابلته لأحد اعضاء الجماعات الاسلامية وانه في طريقه لاعتزال الفن وقال آخرون ان المشاكل الزوجية مشتعلة بين محمود وزوجته وقد اثرت على طريقه الفني.. وأكد فريق ثالث ان محمود عبد العزيز ما زال يعيش في بعض شخصياته الناجحة مثل رأفت الهجان والشيخ حسن في فيلم «الكيت كات» والتي اثرت عليه تأثيرا سلبيا في مشواره الفني لعدم عثوره على أعمال ناجحة جديدة... وهكذا من شائعات وأقاويل عرضناها على النجم محمود عبد العزيز ليرد عليها بنفسه حتى تهدأ هذه الشائعات.

■ الفنان محمود عبد العزيز فاجأ الوسط الفني بفوزه بالجائزة الأولى في التمثيل بمهرجان دمشق السينمائي ما شعورك تجاه هذه الجائزة؟ وما مدى توقعك لها؟

■ أنا سعيد جدا جدا بهذه الجائزة لأنها من مهرجان دولي لا تتدخل فيه العلاقات الشخصية أو المصالح.. ومن يستحق الجائزة ينالها.

أما توقعي لها فأنا لا أقدم عملا فنيا للجوائز ما يهمني هو ان ينجح الفيلم على مستوى الجمهور والنقاد، ثم بعد ذلك تأتي الجوائز لان هذا الترتيب يعد معيار النجاح الأول عند الفنان الحقيقي ودليل قوي على صدق العمل... فالتمثيل عندي ليس مهنة أعمل بها لارتزق من خلالها ولكنني ما زلت هاويا للتمثيل بدرجة محترف.

## عدم استقرار وقلق

■ منذ فترة طويلة ـ ما يقرب من عامين ـ وانت في حالة عدم استقرار فني وتغيب كثيرا عن التمثيل وتشعر بقلق متواصل يبدو على شكلك الخارجي.. فما السبب في ذلك؟

■ السينما هي كل حياتي.. اعيش من خلالها.. ولذلك فهي سبب قلقي الدائم فكلما نجحت في دور بحثت عن آخر لانجح فيه أكثر وأكثر.. وهكذا من نجاح الى نجاح آخر ومن قلق الى قلق آخر.. هل تصدق انني لا أرى النوم بسبب القلق والخوف من الفشل، والسبب هو حب الناس وتقديرهم لي فالنجاح مسؤولية ضخمة والمحافظة على النجاح أصعب بكثير.

■ هذا النجاح هل أثر على بيتك وأسرتك؟

■ منزلي وأسرتي أهم شيء في حياتي، فأنا أحب عائلتي الصغيرة وقد أنعم الله علي بالزوجة والابناء الصالحين والاستقرار الذي يساعدني كثيرا على النجاح، ولكن طبيعتي وطبيعة كل انسان يخاف على بيته وأولاده وعلى مستقبله ان يخاف من كل شيء مدمر في الحياة، وكلامي هذا أرد به على شائعة المشاكل الزوجية التي يقولون انها مشتعلة في منزلي وهذا افتراء على حياتي الخاصة.

■ ربما تتردد هذه الشائعة بسبب حزنك الدائم الواضح عليك؟

■ صحيح أنا حزين بعض الشيء، ولكن ليس لوجود خلافات زوجية، ولكن المسألة ببساطة ان الحياة التي اعطتني كل هذه الانتصارات الفنية وكل هذه النجومية، اخذت مني أيضا الكثير من حياتي فهناك نجاح وهناك ضريبة له، فلكل نجاح رد فعل عكسي.

■ يقال ان بعض الشخصيات التي تؤديها على الشاشة تؤثر على حياتك الشخصية.. وتصيبك ـ أحيانا ـ بالانطواء، هل هذا صحيح؟

■ الحقيقة ان أي شخصية أمثلها تترك أثرا علي ولهذا أنا أحرص على ان تظل هناك مسافة زمنية بين الأعمال التي أشارك فيها حتى لا يحدث تداخل في الاداء.. مثلا شخصية الشيخ حسن الكفيف في فيلم «الكيت كات» من الصعب ان تتركني بسهولة بالرغم من هذه السنوات التي مرت على تقديمها فأحيانا أسير في المنزل وتحدث مني بعض الحركات التلقائية دون أن أشعر بها من التي كان يفعلها الشيخ حسن.. أيضا شخصية «رأفت الهجان» يصعب علي تركها، لأن هذه الشخصيات وغيرها تركت بصمة عند المشاهدين وذلك نتيجة اجادة الأداء وهذا لا بد ان يعمل على ترسيخ بعض صفات هذه الشخصيات داخل الفنان.

وأنا في خطتي الحصول على فترات راحة طويلة بين كل عمل والذي يليه.

■ أي فنان ناجح ينسبه النقاد الى مدرسة الأداء التلقائي هل ترى انك تنتمي الى هذه المدرسة؟

■ لا.. لا.. لا يمكن ان نطلق على ممثلي جيلي مدرسة فذلك صعب جدا، فلم يعد هناك مدارس فنية كما كانت موجودة من قبل في الزمن السابق، لكن أقول انني انتمي الى جيل جيد من الممثلين أمثال عادل امام ومحمود ياسين ونور الشريف، وانني أمثل الشخصية الفنية كما أشعر بها في الحياة تماما.

■ وما سبب اتجاهك الى التمثيل الكوميدي؟

■ هذه المسألة ليست مسؤوليتي انما هي مسؤولية المؤلفين الذين اتجهوا بالقصص الى الأسلوب الكوميدي، لذلك جاءت معظم أفلامي الاخيرة كوميدية بشكل عام وخاصة مجموعة افلامي مع المخرج رأفت الميهي.

■ ألم تتجه للكوميديا لمنافسة عادل امام؟

■ أنا بطبيعتي أميل الى الكوميديا واعشقها واقدمها ببساطة من خلال مواقف تتطلب الضحك فالكوميديا التي أقدمها لا تعتمد على «التهريج» بل كما قلت على الموقف، أما بالنسبة لعادل امام فهو صديقي وصاحبي ويحتل مكانة كبيرة جدا في قلب الجمهور يتمنى أي نجم ان يصل اليها.

■ من الشائعات التي انتشرت بقوة مؤخرا انك تقابلت مع أحد أعضاء الجماعات الاسلامية واقتنعك باعتزال الفن ولذلك اطلقت لحيتك، ما ردك؟

■ لم يحدث أي شيء مما قلت.. فاطلاق لحيتي بدأ منذ بداية تصويري لفيلم «القبطان» الذي حصل على جائزة مهرجان دمشق، حيث تطلب الدور ذلك، ثم شعرت بارتياح مع وجود اللحية فتركتها وانفردت بنفسي فترة من الوقت للتأمل في معان كثيرة بالحياة يحتاج اليها الفنان في طريقه، وكانت وقفة مع النفس لا بد منها، وتصادف وجود مشكلات انتاجية في فيلم «القبطان» فتوقف التصوير بعض الوقت وكانت الفرصة لاستمرار اللحية لانها «راكور» أي شيء مهم تم تصويره في المشاهد السابقة ولا بد من استكمال التصوير به، ولم أقابل جماعات ولا غيره.

■ ماذا عن الجديد الذي تستعد له؟

■ أمامي فيلم سينمائي ومسلسل تليفزيوني جار الاعداد لهما منذ عام، وفور الانتهاء من كتابة السيناريو لهما سأبدأ التصوير لأنني اشتقت الى جمهوري جدا وخاصة مشاهدي التليفزيون.

محمود عبد العزيز (القدس العربي)

# هالة الركبي ضحية الانفتاح التلفزي

تونس ـ «القدس العربي» من خميس الخياطي:

هالة الركبي من الوجوه التليفزيونية والأصوات الاذاعية المعروفة تونسيا. بمناسبة العيد العاشر للتحول، دعت الصحفية التونسية في برنامج خاص بعنوان «أحبك يا تونس» مجموعة من العلامات البارزة في الحقل الثقافي التونسي للتذكير بانجازات السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الثقافية. من بين المدعووين كان السينمائي فريد بوغدير (فيلم حلفاوين) والمسرحي محمد ادريس (مدير المسرح الوطني) والفنان لطفي بوشناق والمسرحي فاضل الجعايبي (مسرح فاميليا) وآخرون.

ومن بين الذين اعتذروا عن الحضور المؤلف الموسيقي أنور براهم والسينمائي نوري بوزيد. قبل بث البرامج بساعات، خطب رئيس الجمهورية زين العابدين بن علي في شؤون البلد، فكان خطابه على مستوى الحدث، ذكر بما انجز في فترة وجيزة واعطى الخطوط المستقبلية للمراحل المقبلة... ومن بين هذه الخطوط قال الرئيس بالحرف الواحد: «كما ندعو العاملين في القطاع التليفزيوني الى مزيد تنويع فضاءات الحوار، وابلاغ مشاغل الرأي العام واثراء البرامج بما يعكس قراء المجتمع التونسي وتنوع مشاريه الفكرية والسياسية».

وفي البرنامج التليفزيوني السالف الذكر، سئل المسرحي فاضل الجعايبي (العضو الجديد في المجلس الاجتماعي والاقتصادي) عن «انجازات السابع من تشرين الثاني (نوفمبر)»، فلم يجب عما انجز، بل عما لم ينجز في القطاع الثقافي عامة والمسرحي خاصة ولم يستعمل لغة المديح مضاعفة بلغة الخشب وسانده في ذلك الفنان لطفي بوشناق، وعملا بما أوصى به رئيس الجمهورية. لم توقف الصحافية هالة الركبي فاضل الجعايبي ولم تمنعه من متابعة مداخلته، بل تركت لمن يحب التعقيب ان يعقب، فأتت تعقيباتهم فاترة. وما كان الا ان أصبح هذا البرنامج حديث الشارع التونسي وعلامة عن تبدل في لغة وسائل الاعلام الرسمية نحو حرية أكبر وصراحة أفضل... مما استاءت له بعض الاطراف، فاشتغل التليفون مطولا بين وزارة الثقافة ورئاسة الاذاعة والتلفزة وقيل على ما يبدو ان وزير الثقافة لم يتحمل النقد وحمل التلفزة مسؤولية «النشاز» فنزلت الصاعقة على أرس الصحافية هالة الركبي التي أوقفت عن العمل، واحترق الخط بين المسرحي محمد ادريس ووزير الثقافة... وخرج الفاضل الجعايبي من العجين بهالة تحسب له... هو الذي لم يبتلع لسانه وقال كلمة حق، وآخر الاخبار ان رئيس الجمهورية علم بهذه الحادثة. فطلب نسخة من برنامج «أحبك يا تونس» للتحقيق بنفسه مما قيل.. هو الذي طالب التلفزة بأكثر حرية والبقية قد تأتي.

في معرض «عمر الفيومي»

# ورود أسطورية ووجوه رومانتيكية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انها هدايا الطبيعة، التي تحفز الفنان على الابداع، سعيا لمحاولة تمثلها أو تقليدها، والهدايا هنا المفردات الجميلة، التي يعيد الفنان ترتيبها وتنظيمها وفق تصوراته لحركية البناء والهدم التي يقوم بها في مجتمعه، وفي معرض الفنان التشكيلي المصري «عمر الفيومي» الأخير، والذي أقيم تحت عنوان «غواية الورود» بقاعة كريم فرنسيس بالقاهرة، تطالعنا الورود والوجوه، التي ينحتها الفنان تصويرا، من تلك الوجوه الخالدة، المعروفة باسم وجوه الفيوم، وقد تعطي لوحات ما انطباعا بانها مصورة في الطبيعة، أو ان الفنان استعان في تصويرها بالموديل، لكنها في الحقيقة استحضار لحالة ابداعية، حفظتها الذاكرة، سواء ذاكرة الابداع أو المتلقي، فهذه الملامح نعرفها جيدا، ونقترب من روحها كأننا نعرفها وتحدثنا مع أنفاسها يوما، وكانت بيننا وبين هذه الوجوه الحكايات تلو الحكايات، وبالطبع هذا الاستحضار يمثل في نهاية المطاف بعض التمارين الفنية، التي تتم داخل عملية الرسم ذاتها، لحظة ما يختلي الفنان ونفسه، والمقصود منها، هو انتاج لوحات جديدة في موضوع الابداع ذاته، فلا توجد أشكال معروفة مجردة من المعنى، كما ان الفنان المعاصر لا تغريه الرغبة في محاكاة الطبيعة، لمجرد المحاكاة فقط، فهو لا يرسم الورود كشكل من أشكال الاداء الفني المعروف، بل انها قد تكون محاولة ساخرة لتخليد صور ذهنية، أو المزج بين شكل وانطباع مختلف عنه، وهنا تتحول الأشكال الى رموز لمعان يسعى الفنان الى التأكيد عليها واظهارها.

والبورتريهات التي يرسمها «عمر الفيومي» هنا هي مستوحاة من وجوه الفيوم الشهيرة، ومع مزج بالورود الشائعة التي تواجه المشاهد، والمؤكد ان المزج بينهما في نظر الفنان يوحي بالرغبة في اعادة التماسك بين عالم الانسان وعالم الطبيعة، وكأنها حالة من الجهر بالمشاعر الرومانتيكية، وعمر الفيومي في هذا المعرض ـ كما في معارضه السابقة ـ يناصر قيمة الموضوع الذي تعبر عنه لوحات معرضه، وهي هنا تعبر عن الجمال، بين الوجوه والورود، يقدمها بنفس أسلوبه الذي يناصر اتجاها جماليا، يسعى الى ازالة الحواجز بين الواقع والأسطورة، اعلاء لقيمة الموضوع.

«امرأة وخمسة رجال» حقق المليون جنيه:

# فيفي عبده «سوبر ستار»!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

«امرأة وخمسة رجال»... من أحدث الافلام المعروضة في الشارع الفني المصري... ضرب الرقم القياسي بعد ان حقق رقما قياسيا من حيث الدخل... بلغ قرابة المليون جنيه خلال فترة زمنية قصيرة جدا اذا ما قورنت بالدخل وهي لا تتجاوز الـ18 يوما فقط من بداية العرض فالكراسي مكدسة والطوابير امام شبابيك الحجز تصل الى أكثر من 6 ساعات للفوز بتذكرة ولكن ليس في نفس اليوم ولا في نفس الاسبوع، وسعيد الحظ الذي ينال هذا الشرف، الرقم قياسي قلما يصل اليه العديد من نجومنا الكبار، ولكن بطلته الفنانة الاستعراضية فيفي عبده التي أصبحت مضرب الأمثال من حيث النجاح سواء كبطلة لفيلم أو حتى مسرحية وأرقام مسرحية «حزمني يا» وكذلك مسرحية «قشطة وعسل» تؤكد هذه الحقيقة.

أو حتى كراقصة في فرح، ففقرتها التي لا تزيد عن الساعة في أي فرح من أفراح أولاد الذوات تصل الى 30 ألف جنيه وكأنها أصبحت لا تعرف غير النجاح والأرقام القياسية في قاموسها تفوق الحد.

المهم ان الفيلم أصاب المياه الراكدة في سوق السينما بحجر، ولم تتوقف نجاحاته عند الدخل ولكنه تعدى ذلك بكثير وناقش موضوعا على قدر كبير من الاهمية بل وعلى درجة شائكة... لتدخل فيفي عبده به دائرة «السوبر ستار» بعد ان اجمعت الآراء النقدية واتفقت كافة الآراء في الشارع المصري على مدى أهميته.

وقد يكون ان بعض الاراء النقدية تسير ركب الهجوم على فيفي عبده الذي أصبح كآخر خطوط الموضة الحريمي. الجميع يتحدث عنها لأنها دخلت البلاتوه بعد ان حققت الشهرة كراقصة.

فقصة الفيلم تستمد فكرتها من الحوادث اليومية والتي تناقشها الصحف في صفحاتها المتخصصة عن امرأة كانت لعبتها الزواج من الرجال بعقد عرفي وتلخصت جريمتها بأنها احتفظت لنفسها بعدة أزواج في نفس الوقت. وهذه الحادثة توقف امامها الكثير من فئات المجتمع لكونها مخالفة لشرائع الدين والعرف والقانون. وقد حرص الفيلم في قمة حدثه الدرامي على الا تتم هذه الزيجات واختلق الاسباب حتى لا تتزوج «المرأة» بالرجال الاربعة وتبتعد عن دائرة المحرمات.

قمة التوفيق لكاتب السيناريو ومخرجه جاءت حتى لا يقع الجميع في دائرة المحظور مع ادراكهم الكامل لدى الخطورة لمثل هذه القضايا... لتكون معالجة محمد الباسوس سيناريست الفيلم وأيضا علاء كريم مخرجه على شكل رواته بأسلوب «الميلودراما»، وهذا الأسلوب في المعالجة حقق نجاحا مع المشاهد العربي أينما كان لعادات شرقية أصيلة نعتز بها ودين حنيف نتمسك به.

تحكي الاحداث حكاية غزالة (فيفي عبده) التي لجأت الى احدى السيدات (هالة فاخر) تلتمس عندها الأمان بعد ان أصبحت شريرة وسرعان ما تطردها هذه السيدة بعد ارتكاب زوجها واقعة خيانة معها. والزوج نفسه يخرج ويختفي طوال 17 عاما وتكتشف فيما بعد انه كان يحارب في الخليج العربي!

المهم تنجح غزالة بعد ذلك من التقرب من صاحب أحد مصانع الغزل الصغيرة ويتزوجها وتصبح لها اليد العليا في كل شيء وتمتلك كل شيء في الوقت الذي أصبح زوجها «محسن حسني» غير قادر على تلبية متطلباتها الزوجية فهي تسعى للطلاق منه ولكنه يرفض، ويصل الأمر الى أروقة المحاكم وتعتقد ان انفصالها جسديا عن زوجها وطلبها الطلاق يعطيها الحق في الزواج العرفي... المهم تنجح في تحقيق رغبتها وتتزوج أربع مرات بشكل متتال وفي كل مرة يكون سوء الحظ رفيقها حيث تكتشف ان الواحد تلو الآخر لا يصلح كزوج بداية من محمد سعد وياسر جلال وحسن الاسمر وماجد المصري، الا ان الاخير لم يكن يهدف الى الزواج انما اتخذ منها وسيلة بعد ان عرف نقطة ضعفها لينال منها لأنها السبب الرئيسي وراء دخول أبيه الموظف المرتشي الكبير الى السجن.

وهذا الشاب (ماجد المصري) رجل اعمال أمريكي من أصل مصري وله تعاملاته مع اسرائيل واشياء كثيرة مع جهات المخابرات المختلفة... المهم نجح ماجد في الاستيلاء على المصنع واعتدى على ابنتها حنان ترك. وتأتي النهاية التي لا بد منها وتتصاعد الى قمة الحدث فيقتل كل منهما الآخر.

القصة مسلية جدا ورقصات فيفي عبده تتابعها العيون... المهم ان ذكاء اختيار القصة والحدث يحسب للسيناريست فبعضها واقعي والثاني فيفي عبده وحسن الاسمر الذي اثار الاعجاب بمواويله المرافقة لرقص فيفي عبده. والاهم هو موضوع الفيلم لأنه حديث الشارع المصري ومن الاشياء التي تلفظها عاداتنا الشرقية ويحاسب عليها ديننا الحنيف.

أما صميم الفيلم فهو الحديث عن الجنس في مجتمعنا وهو موضوع شائك والحديث عنه يأتي من المحرمات بل ويوصف «بقلة الأدب».

والمعالجة جاءت لامرأة محرومة لجأت الى الزواج العرفي رغم ارتباطها على الورق بزوج والثاني بالنسبة لابنة غزالة وزميلتها في الدراسة وعلاقتهما بمن هم أكبر سنا وتجربة التعرف المبكر على الجنس لشباب في سن المراهقة ولأنه من المحرمات فانه يتم في الخفاء وهذا يؤثر سلبا على حياة أي فتى أو فتاة يتعثر أو تتعثر في التجربة وهذه النوعية من العلاقات ظلت محرمة لا يسمح لأحد الاقتراب منها ليبلغ الفيلم الى أعمق من خطه الدرامي.

لقد جاءت الفكرة جيدة ولكن كان يمكن أفضل من ذلك بكثير شيء من العمق والمناقشة بعيدا عن حساسية العادات الشرقية لاعطاء الفكرة حقها ونقطة الضعف الحقيقية هي التعامل مع الفكرة بشكل اخلاقي فوق اللازم لفكرة فشل غزالة من الزواج كل مرة وقتلها في النهاية وأيضا تعريتها كصورة، وكان الاهتمام في كل مرة بأزياء فيفي عبده ورقصاتها وقصص زواجها أهم من التوقف أمام الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحركها وكأنها شريرة بطبيعتها.

ونفس نقطة الضعف حدثت عندما أراد السيناريست ان يكون للفيلم بعد اقتصادي سياسي حينما حشر الخصخصة والجات والتطبيع ببيع الاصول للاجانب بشكل ساذج لافتقاره الى الرؤية الصحيحة او العمق وان كان ذلك لا يقلل على الاطلاق من ان الفيلم عالج أشياء بالغة الاهمية ولكن دون عمق ولكن استطاع المخرج ان يمسك بخطوطه الدرامية حتى النهاية لتخرج الحدوتة صادقة.

الفنانة ليلية وفيفي عبده في أثناء العرض الخاص لفيلم «امرأة وخمسة رجال»

# تصوير «التوأم» بدون ليلى علوي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد أوامر الاطباء للفنانة ليلى علوي بملازمة الفراش أسرع مجدي أبو عميرة مخرج المسلسل التليفزيوني «التوأم» الذي تؤدي فيه ليلى دور البطولة باحداث تغييرات في مواعيد تصويره، بأن قدم مواعيد تصوير المشاهد التي لا تظهر فيها ليلى، كسبا للوقت.

المسلسل تأليف وحوار وسيناريو يسري الجندي، وبطولة أبو بكر عزت ويوسف شعبان وسيد عبد الكريم وفادية عبد الغني وجمال اسماعيل ورياض الخولي ومخلص البحيري والمنتصر بالله. وفي نفس الوقت سوف يستأنف المخرج أحمد صقر تصوير مشاهد ام العروسة بعد توقف دام خمسة أيام لسفر حسين فهمي الى بريطانيا.. المسلسل عن قصة الاديب الراحل عبد الحميد جودة السحار وسيناريو وحوار سميرة محسن وبطولة معالي زايد، وأمل رزق ورامز جلال وشريف خير الله.

# الشاشة الفضائية

برامج السبت

## الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 حديث الصور، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 12,00 اخبار الرياضة، 12,15 برنامج وثائقي، 12,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

## مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ امرأة أصلها نمر، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 تقديم وعرض للفرق الرياضية، 16,05 الصفاقسي VS كاظمة، 17,00 الشوط الثاني، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 مركز شباب الامعري VS الاهلي المصري، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

## قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفقات وشخصيات، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 حوار وثقافات، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

## دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,30 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 المجلة الاسلامية، 1,20 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 لقاء على الهواء، 2,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

## الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 أحلام العصافير، 11,40 بوجي وطمطم، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,30 أغنية دينية، 8,15 مزيكا في الحي الشرقي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 * 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 3,45 فنون اسلامية.

## أوربت الاولى

00,00 فيلم سفاح النساء (فؤاد المهندس ـ شويكار)، 2,00 فيلم حتى اخر العمر (نجوى ابراهيم ـ محمود عبد العزيز)، 4,00 افلام التسعينات/ فيلم الكراج (نجلاء فتحي ـ فاروق الفيشاوي)، 6,00 الفيلم المغاربي فيلم باب على السماء، 8,00 فيلم اللص الظريف (دريد لحام ـ تيللي)، 10,00 فيلم شباب اليوم (مريم فخر الدين ـ عمر الحريري)، 12,00 فيلم دايما في قلبي (عقيلة راتب ـ عماد حمدي)، 14,00 فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي ـ يوسف شعبان)، 16,00 افلام التسعينات/ فيلم الجبلاوي (كمال الشناوي ـ سماح أنور)، 18,00 فيلم الغيرة القاتلة (نور الشريف ـ نورا)، 20,00 فيلم تبتدي منين الحكاية (سهير رمزي ـ مصطفى فهمي)، 22,00 فيلم طاقية الاخفاء (تحية كاريوكا ـ محمد الكملاوي).

## أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: من لبنان وألف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج بدون رقيب ـ الفنون والثقافة العربية ـ الجزء الاول، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهيرة ـ بو مرزوق (الحلقة الاخيرة)، 14,00 برنامج موتور، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج أبعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهيرة ـ بو مرزوق (الحلقة الاخيرة)، 00,15 برنامج محاكمة، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

## البطولة العربية السادسة عشرة للاندية بدأت في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: بدأت امس الجمعة مباريات البطولة العربية السادسة عشرة في الكرة الطائرة للاندية التي ينظمها نادي الشبيبة البوشرية بطل لبنان حتى 21 من الشهر الجاري.

ويرعى البطولة وزير التربية والشباب والرياضة جان عبيد وتقام مبارياتها على ملعبي الرياضي /غزير والرسل جونية.

ووزعت اللجنة المنظمة الفرق العشرة المشاركة في البطولة الى ثلاث مجموعات وتضم المجموعة الاولى فرق الهلال السعودي والرياضي /غزير اللبناني ونصر داي الجزائري بينما تضم المجموعة الثانية العين الاماراتي وكاظمة الكويتي والزمالك المصري وسيئون اليمني.

وتضم المجموعة الثالثة الاهلي السعودي والعربي القطري والشبيبة البوشرية اللبناني.

ويلتقي في افتتاح البطولة ضمن المجموعة الثانية الزمالك المصري مع كاظمة الكويتي ثم يلعب في اللقاء الثاني ضمن نفس المجموعة العين الاماراتي مع سيئون اليمني.

## بطولة السعودية: التعاون والنصر اليوم

■ الرياض ـ ا ف ب: يلعب التعاون الثاني عشر والاخير والذي لا يملك اي نقطة من 4 مباريات ضد النصر صاحب العشر نقاط من 6 مباريات اليوم السبت في بريدة في اطار الدوري السعودي لكرة القدم.

وكانت المباراة اجلت لارتباط النصر بلقاء الشباب الاماراتي في كأس الكؤوس الاسيوية، بيد ان الشباب اعلن انسحابه من المسابقة قبل يومين.

ومن ناحية اخرى اسفرت المباريات الثلاث التي اقيمت في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري السعودي لكرة القدم عن التعادل، وفي احداها اهدر الهلال المتصدر اول نقطتين بتعادله خارج ارضه مع الشعلة من دون اهداف في مدينة الخرج.

وكان الهلال فاز في ست مباريات متتالية وبات رصيده 19 نقطة مقابل 7 للشعلة لكن من 6 مباريات.

وفي مباراة هجومية مثيرة، تعادل الشباب والطائي 3/3 على استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض، علما بان السنغالي يحيى جاكو سجل هدفا للطائي في الدقيقة 90 قبل ان يخطف صالح الداود التعادل للشباب في الثواني الاخيرة.

وسجل الهدفين الاولين للشباب الدولي السابق سعيد العويران (32) ومرزوق العتيبي (67) وهدفي الطائي هاني الصقري (36) وفواز القبلان (60).

ويملك الشباب 12 نقطة من 6 مباريات والطائي 7 من 6.

وفي المباراة الثالثة، تعادل الاتفاق والاتحاد حامل اللقب 2-2 على ملعب رعاية الشباب بالدمام.

وسجل علي الفهيد هدفي الاتفاق (16 و51) من تمريرتين للعاجي ميشال باسولي ومحمد الدبيخي، وهدفي الاتحاد المغربي الدولي احمد بهجا (38) بضربة راسية اثر مناولة من الغاني ابلادي كوماء، ثم عبدالله ريحان (53) بعد ركنية نفذها بهجا.

## نهائي كأس الاتحاد الافريقي
# الترجي في ضيافة بترو اتلتيكو ذهابا

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: يلعب بترو اتلتيكو الانغولي ضد الترجي التونسي الاحد في لواندا مباراة الذهاب من الدور النهائي لكأس الاتحاد الافريقي السادسة في كرة القدم.

وفي الموسم الماضي انتزع الكوكب المراكشي المغربي اللقب على حساب النجم الساحلي التونسي بعدما احرز 10 اهداف في المسابقة. والرقم بعيد جدا عن الرقم الذي سجله كل من الترجي (27 هدفا) وبترو اتلتيكو (20 هدفا) في كأس العام الحالي.

وسجل كل من زياد التلمساني وعادي الحمروني 5 اهداف في المسابقة مقابل 3 لكل من بن فيصل احمد وسمير العروسي و2 لكل من راضي الجعيدي وخالد بدرا ومحمد البدراوي وحسان القابسي، وواحد لكل من مراد الشبي وعبد القادر بن حسن وطارق ثابت.

اما هداف بترو الاول فهو اليكسيو امارال (5).

تجدر الاشارة الى انها المرة الاولى التي يسعى فيها بترو اتلتيكو لاحراز لقب كبير، امام الترجي فقد خسر في نهائي كأس الكؤوس عام 87 وانتزع كأس ابطال الدوري عام 94.

وهناك ناد واحد احرز لقبين من الالقاب الثلاثة حتى اليوم هو شوتينغ ستارز النيجيري الذي فاز بكأس الاتحاد وكأس الكؤوس وخسر مرتين في نهائي كأس ابطال الدوري.

وفي طريقه الى الدور النهائي تخطى الترجي كلا من اسكو كارا التوغولي (7/صفر و3/1) والقوات المسلحة من بوركينا فاسو (1/4 و1/1) وكوتون سبور الكاميروني (1/4 و3/1) وكمبالا كاونسل سيتي الاوغندي (6-صفر و1/3).

اما بترو اتلتيكو فتخطى فريقا عربيا في ربع النهائي هو عين البيضا الجزائري (2/صفر و1/3).

● السجل: 92 شوتينغ ستارز النيجيري، 93 ستيلا ابيدجان العاجي، 94 بنديل اينشورنس النيجيري، 95 النجم الساحلي التونسي، 96 الكوكب المراكشي المغربي.

# سلة: 34 نقطة لشاكيل اونيل في الدوري الامريكي للمحترفين

■ واشنطن ـ ا ف ب: سجل لاعب الارتكاز العملاق شاكيل اونيل 34 نقطة مع [..]تابعة وقاد فريقه لوس انجليس [..] الى الفوز على مضيفه سان [..] سبيرز 109-100 في الوقت الاضافي [..] كرة السلة الاميركي للمحترفين [..] انتصاره السادس على التوالي.

وتعادل الفريقان 96-96 في الوقت الاصلي علما بان الليكرز كان متأخرا 75-85 قبل 8 دقائق و58 ثانية من نهاية هذا الوقت و93-96 قبل 7 ثوان. بيد ان نيك فان اكسيل عادل النتيجة من رمية ثلاثية. ومع اونيل تالق ادي جونز الذي سجل 26 نقطة.

وكانت معركة مشهودة بين شاكيل ولاعب ارتكاز سان انطونيو ديفيد روبنسون الذي سجل 27 نقطة و14 متابعة. وبعد يومين من فوزه على شيكاغو بولز، تغلب كليفلاند كافالييرز على نيوجيرزي نتس 85-74 بعد اداء باهت من نجم الفريق الفائز شون كمب الذي لم يسجل سوى 87 نقاط.

وتالق الفائز الليتواني ايلغوسكاس الذي سجل 20 نقطة وكذلك زميله ويسلي بيرسون، ومن الخاسر سام كاسيل صاحب الـ32 نقطة.

وتغلب ميلووكي باكس على لوس انجليس كليبرز 102-94 مع 32 نقطة لغلين روبنسون، وسياتل سوبرسونيكس على ديترويت بيستونز 95-89 مع 25 نقطة لنجم الفائز غاري بايتون و20 نقطة لنجم الخاسر غرانت هيل. وسجل كيفن غارنيت 20 نقطة و28 متابعة لمينيسوتا تمبروولفز، لكن ذلك لم يحجب عن فريقه الخسارة امام واشنطن ويزارد 88-91 بعد وقت اضافي. وبرع من الفائز كريس ويبر برصيد 22 نقطة و17 متابعة.

## ملاكمة
# اصابة الملاكم نزاروف في اشتباك مسلح

■ الماتي ـ ا ف ب: اصيب الملاكم القرغيزستاني اورزوبيك نزاروف (31 عاما)، بطل العالم للوزن الخفيف منذ 1989، في ذراعه خلال اشتباك مسلح وقع في الماتي اسفر عن سقوط قتيلين.

وذكرت مجلة «كارافان» الاسبوعية الجمعة نقلا عن مصادر امنية ان الاشتباك وقع السبت الماضي عندما اطلقت نيران على سيارة نزاروف فقتل مرافقاه الملاكم عادل اومورزوف ورسول يونونوف، والاخير من رجال العصابات المعروفين.

# اليابان تفاجىء كوريا الجنوبية في كأس أبطال العالم للسيدات في الكرة الطائرة

■ اوساكا (اليابان) ـ ا ف ب: حققت اليابان فوزا مفاجئا على كوريا الجنوبية بثلاثة اشواط 15-10 و15-7 و15-10 الجمعة في افتتاح كأس ابطال العالم في الكرة الطائرة للسيدات.

وهو الفوز الاول لليابان على كوريا الجنوبية منذ اب (اغسطس) 1993. ومنذ ذلك التاريخ فازت كوريا على اليابان 17 مرة.

واختبر الاتحاد الدولي في المناسبة نظاما جديدا للعب حيث حددت مدة الشوط بـ25 دقيقة، وقد فازت اليابان في نهاية مدة كل شوط 14-10 و14-7 و14-10 فاحتسبت النتيجة النهائية 15-10 و15-7 و15-10.

وفازت كوبا بطلة اولمبياد اتلانتا 1996 على البرازيل ثالثة اتلانتا 15-13 و15-8 و15-9، وروسيا على الصين ثانية اتلانتا 15-5 و15-7 و15-3.

## دورة الماسترز: هنمان يحل محل بروغيرا
# فوز دافنبورت في الدور الثاني ببطولة ادفانتا لتنس السيدات

■ فيلانوفا (بنسلفانيا) ـ رويترز: استجمعت لاعبة التنس الالمانية انكه هوبر شجاعتها لتفوز 2/6 و2/6 و5/7 على الامريكية ليزا ريموند الليلة الماضية في الدور الثاني لبطولة ادفانتا لتنس السيدات.

بذلك تصعد هوبر الى دور الثمانية للبطولة.

بهذه الهزيمة اخفقت ريموند البالغة من العمر 24 عاما فرصة شغل المركز الاخير في بطولة الرابطة الدولية لتنس السيدات التي ستقام في نيويورك في الاسبوع المقبل.

وحلت البلجيكية سابين ابلماتز محل ريموند في هذه البطولة التي تلعب بها 16 لاعبة.

وكانت المصنفة الاولى في البطولة السويسرية مارتينا هينغيس البالغة من العمر 17 عاما فازت الاربعاء الماضي على البلجيكية ابلماتز 4/6 و4/6 و2/6.

وصعدت الى دور الثمانية ايضا ثلاث لاعبات مصنفات هم المصنفة السابعة الرومانية ايرينا سبيرالس التي فازت على الارجنتينية ماريا فنتو 2/6 و1/6 والمصنفة الخامسة الامريكية لينزي دافنبورت التي فازت على الاسبانية كونشيتا مارتينيز 3/6 و6/صفر والمصنفة الثامنة الاسبانية ارانتشا سانشيز التي تغلبت على اليابانية اي سوجياما 1/6 و6/7 و2/7.

وفي دور الثمانية تتقابل سانشيز مع المصنفة الثانية الجنوب افريقية اماندا كويتزر وسبيرالس مع المصنفة الرابعة الامريكية مونيكا سيليش وتلتقي دافنبورت مع المصنفة الثانية التشيكية يانا نوفوتنا.

وفي هانوفر (المانيا) انسحب الاسباني سيرغي بروغيرا الجمعة من دورة الماسترز لكرة المضرب التي تقام في هانوفر بداعي الاصابة.

وسيحل البريطاني تيم هنمان، ضمن المجموعة البيضاء، محل بروغيرا حيث سيلتقي مع الروسي يفغيني كافلنيكوف في ختام الدور الاول.

واشتراك هنمان شكلي لانه لا يملك اي فرصة لبلوغ الدور نصف النهائي باعتبار ان بروغيرا خسر مباراتيه الاوليين امام السويدي يوناس بيوركمان والامريكي مايكل تشانغ.

وسيحصل هنمان على مبلغ 140 الف دولار في حال فوزه على كافلنيكوف و40 الف دولار في حال خسارته.

## تصفيات اوروبا لكأس العالم
# فرصة اخيرة لايطاليا امام روسيا والاخفاق سيكلف 120 مليون دولار

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تملك ايطاليا، ثانية مونديال 94 وبطلة العالم 34 و38 و82 فرصة اخيرة لتشارك في نهائيات فرنسا 98 عندما تواجه روسيا اليوم السبت في مدينة نابولي الجنوبية في واحدة من اربع مباريات ستختتم بها التصفيات الطويلة للقارة الاوروبية.

ونفدت بطاقات المباراة عن بكرة ابيها (69 الف بطاقة) وقد بيعت بمليار ليرة (نحو 1,2 مليون دولار).

وكانت روسيا وايطاليا تعادلتا 1-1 في موسكو في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتلعب ايضا اوكرانيا مع كرواتيا في كييف (الذهاب صفر/2)، وبلجيكا مع جمهورية ايرلندا في بروكسل (1/1). وفي مباراة من قبيل الواجب تلتقي يوغوسلافيا والمجر في بلغراد (7-1).

### ايطاليا . روسيا

ولا يريد احد في ايطاليا ان يفكر بالخسارة امام روسيا وعدم احتمال الاشتراك في مونديال فرنسا. وقال الامين العام للجنة الاولمبية الايطالية رافايللي بانيوتزي «عدم بلوغنا النهائيات احتمال لا اريد ان افكر به ابدا».

ولا شك في ان اخفاق المنتخب الايطالي سينعكس سلبا على اوضاع اللعبة والاندية واللاعبين لسنوات عدة.

وذكر رئيس لجنة بطولة الدوري فرانكو كارارا «سيكون الاخفاق كابوسا على الصعيد الانساني والرياضي، وستكون له انعكاسات مالية وعاطفية خطيرة في هذا البلد الذي يتواجد فيه عشاق كرة قدم لا حصر لهم وتبلغ فيه نسبة المتفرجين اعلى من اي نسبة في اي بلد اخر ويتواجد في بطولته المحلية معظم نجوم العالم».

وتشير الاحصائيات الى ان الخسارة المالية للايطاليين في حال عدم التأهل ستبلغ نحو 120 مليون دولار.

فنيا، اجرى المنتخب تجربة ناجحة امام منتخب منطقة لومبارديا للشباب حيث فاز 2/صفر، وجرب المدرب تشيزاري مالديني رأسي الحربة رافانيللي وزولا ومن خلفهما دل بييرو في غياب المهاجم الاساسي المصاب كريستيان فييري، وربما يبدأ اللقاء بهم على ان يجلس كييزا وكازيراغي على مقاعد الاحتياطيين. وسيحرس المرمى انجيلو بيروتزي وسيقود الدفاع شيرو فيرارا وباولو مالديني. اما خط الوسط فقد يضم البرتيني ودي ماتيو وديتو باجيو. وفي الجانب الروسي فان المدرب بوريس ايغناتييف متفائل ويؤكد ان منتخبه سيلعب مهاجما لان التعادل السلبي لن يفيده في شيء. ومع ذلك فان المنتخب يواجه صعوبات فنية عدة منها غياب لاعب الوسط المهاجم المعروف كانتشلسكيس والمدافع تترادزي بداعي الاصابة.

الى ذلك، رفض هداف الدوري وفريق روتور فولغوغراد اوليغ فيريتينيكوف (23 هدفا) الانضمام الى المنتخب بحجة الاصابة وهذا ما فعله زميله المدافع فاليري ايسيبوف.

وقيل ان رئيس نادي روتور (وصيف بطل الدوري) فلاديمير غوبونوف هو الذي امرهما بالتخلف عن المباراة لأن المدرب ايغناتييف يتجاهل عموما لاعبي روتور ويفضل عليهم لاعبي سبارتاك موسكو بطل الدوري.

### يوغوسلافيا . المجر

ولا تلقى مباراة يوغوسلافيا والمجر اي اهتمام في العاصمة بلغراد لان بطاقة التأهل مضمونة لاصحاب الارض. ومع ذلك فانها مناسبة للاحتفال بعودة اليوغوسلافيين الى نهائيات كأس العالم وهم الذين تخلفوا عن مسابقة 94 بعدما منعوا من خوض التصفيات لثبوت تورط بلادهم في حرب البوسنة.

ولم يحضر لاعبو يوغوسلافيا المحترفون في الخارج الى العاصمة الا الاربعاء والخميس وسيصل عدد منهم اليوم الجمعة، وبالتالي لم يجروا تدريبات مكثفة لان النتيجة مضمونة.

ومع ذلك فان ابرز 11 في التشكيلة سيخوضون اللقاء وعلى رأسهم ستويكوفيتش وسافيسيفيتش وميياتوفيتش وميلوسيفيتش ويرتوفيتش، وسيغيب يوغوفيتش (لاتسيو الايطالي) وحده لاصابته.

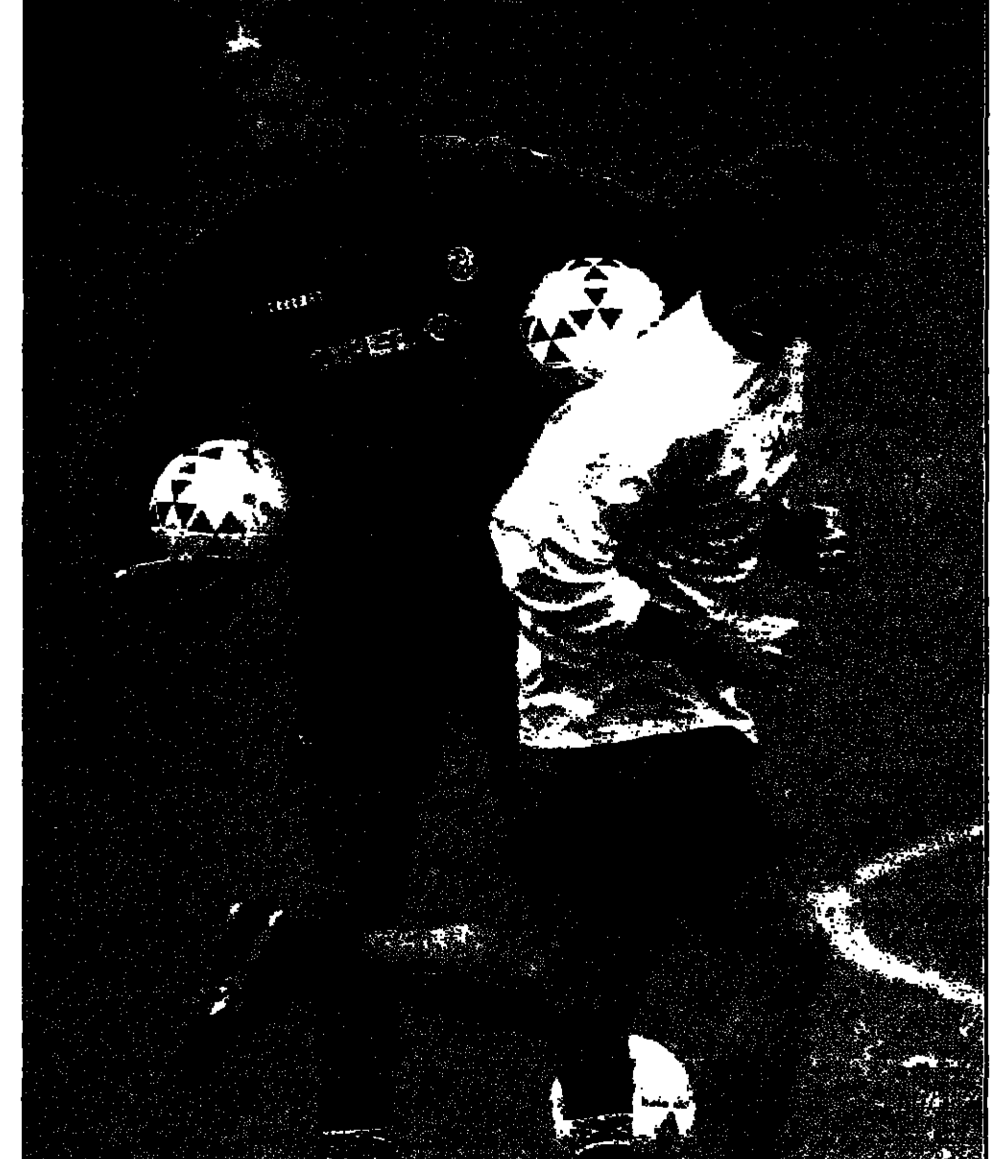
ويحلم القائد دراغان ستويكوفيتش لاعب ناغويا الياباني حاليا ومرسيليا الفرنسي والنجم الاحمر بلغراد سابقا بمباراة نهائية بين يوغوسلافيا وفرنسا.

### بلجيكا . ايرلندا

وتتمتع بلجيكا برغم غياب انزو شيفو (اندرلخت) ومارك فيلموتس (شالكه الالماني) بافضلية على جمهورية ايرلندا، ومع ذلك فان المهمة لن تكون سهلة امام ضيف متحمس دائم ولياقته البدنية عالية واسلوبه في اللعب منهك للخصم.

ويقول مدرب ايرلندا ميك ماكارثي «راجعت شريط المباراة الاولى والفوز على بلجيكا في ارضها او التعادل 2-2 فاكثر امر ممكن جدا».

واخطر ما عند ايرلندا مهاجمها العملاق طوني كاسكارينو لاعب نانسي الفرنسي، اما اخطر البلجيكيين فهو مهاجم ايندهوفن الهولندي لوك نيليس الذي سيخضع لرقابة مشددة من لي كارسلي لاعب وسط دربي كاونتي الانكليزي.



لقطة من تدريبات للمنتخب الايرلندي (رويترز)

# تثبيت فوز كرواتيا على اوكرانيا 2 ـ صفر

■ باريس ـ ا ف ب: ثبتت اللجنة المشرفة على مسابقة كأس العالم والتابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم نتيجة المباراة التي فازت بها كرواتيا على اوكرانيا 2/صفر في 29 الماضي في زغرب ضمن تصفيات اوروبا.

ولم تتغير نتيجة اللقاء بالرغم من ثبوت تناول اللاعب الاوكراني سيرغي ناغورنياك مادة منشطة.

وستعلن العقوبة المقررة على ناغورنياك في 2 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في مرسيليا (فرنسا). وبانتظار صدور الحكم، سيبقى اللاعب موقوفا.

# منتخب الصين يعتذر لجمهوره لعدم تأهله للنهائيات

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء ان منتخب الصين الوطني لكرة القدم تقدم باعتذار الى جمهوره لعدم تأهله الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

ونقلت الوكالة عن رسالة مفتوحة من المنتخب قولها عقب اخفاق الفريق القومي في التأهل الى النهائيات للمرة الخامسة على التوالي «يغالبنا الاسف وتأنيب الضمير ونحن نتقدم بالاسف من اعماق قلوبنا للجميع».

واستهلت الصين حملتها للصعود الى نهائيات البطولة عام 1982 ولم تصعد الى النهائيات التي جرت في اسبانيا.

جاء ترتيب الصين في المركز الثالث في المجموعة الاولى في التصفيات النهائية للمجموعة الاسيوية بعد السعودية وايران.

وخفف فوز الصين على الكويت 1 /صفر يوم الاربعاء من وطأة غضب جمهور الصين الذي كان يطلق رغم ذلك صيحات الاستحسان لمنتخب الكويت وعدم الاستحسان للفريق القومي.

## بطولة اسبانيا
# خسارة قاسية جديدة لبرشلونة امام بلباو

■ مدريد ـ ا ف ب: استمرت معاناة برشلونة فمني بهزيمة جديدة ضمن الدوري الاسباني لكرة القدم وكانت امام مضيفه اتلتيك بلباو صفر/3 في ختام المرحلة الحادية عشرة.

وسجل الاهداف زيغاندا (48) والكيزا (49) واورزايز (70).

وهي الخسارة الثانية على التوالي في الدوري لبرشلونة الذي سقط في المرحلة السابقة امام بلد الوليد 1/2، والخسارة الثالثة على التوالي له حيث هزم هزيمة مذلة امام دينامو كييف صفر/4 على ملعب نوكامب في دوري ابطال الاندية الاوروبية.

وهذا يعني ان شباكه اهتزت 9 مرات في ثلاث مباريات مقابل تسجيله هدفا واحدا. وباتت نقطة واحدة تفصل برشلونة عن منافسه التقليدي ريال مدريد ومفاجأة الموسم سلتا فيغو.

وسيحاول برشلونة بأي ثمن تفادي الغرق والتخلص من الازمة التي يتخبط بها مع مدربه الهولندي لويس فان غال عندما يستضيف، الاحد، سلتا فيغو الذي خطف الاضواء في الدوري الجديد وفرض نفسه منافسا على اللقب باعتبار انه يحتل المركز الثالث بفارق الاهداف فقط عن ريال مدريد.

واعترف فان غال: «بعد الخسارة امام بلباو بات من الصعب جدا ان اقول قولا ايجابيا في فريقي. ومع ذلك فان طريق البطولة لا يزال طويلا».

ويلعب اليوم السبت سلمنقة مع كومبوستيلا، والاحد كورونا مع اسبانيول، وسبورتينغ خيخون مع سرقسطة، ومايوركا مع اوفييدو، وراسينغ سانتاندر مع اتلتيك بلباو، وتينيريفي مع ميريدا وفالنسيا مع بيتيس، وكذلك برشلونة مع سلتا فيغو، والاثنين ريال مدريد مع بلد الوليد.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 25 نقطة
2- ريال مدريد 24
3- سلتا فيغو 24
4- اسبانيول 22
5- اتلتيكو مدريد 21

# المانيا ترصد مكافات للفوز بنهائيات كأس العالم

■ بون ـ رويترز: ذكرت صحيفة بيلد الالمانية امس الجمعة ان المنتخب القومي الالماني تلقى وعودا بحصول كل لاعب على جائزة مالية قدرها 150 الف مارك (86600 دولار) في حالة الفوز ببطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 1998 في فرنسا.

وكان كل من لاعبي المنتخب حصل على 125 الف مارك (72200 دولار) للفوز في كأس العالم عام 1990 و70 الف مارك (40400 دولار) للفوز بالبطولة ذاتها عام 1974.

ووفقا لاتفاق ابرم بين اتحاد كرة القدم الالماني وممثلي اللاعبين في اجتماع عقد في دوسلدورف الخميس فانه اذا صعد الفريق الى دور 16 فسيتلقى كل لاعب 45 الف مارك (26 الف دولار)

وقال الكابتن يورغن كلينسمان «كانت محادثات سهلة للغاية».

واعلن ايجديوس براون رئيس الاتحاد الماني لكرة القدم «انه اتفاق معتدل ومناسب».

وحصل كل لاعب على 12 الف مارك (سبعة الاف دولار) عن كل مباراة في التصفيات.

وخصص الاتحاد 2,1722 مليون مارك (1.3 مليون دولار) لثمانية وثلاثين لاعبا اشتركوا في مباريات التصفيات.



كارلوس مويا

## بطولة فرنسا: بوردو وسان جرمان في المرحلة السادسة عشرة

■ باريس ـ ا ف ب: يخوض باريس سان جرمان اختبارا صعبا اخر اليوم السبت على ارض بوردو في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ويتصدر سان جرمان، الذي سقط امام ضيفه مرسيليا 3/1 في المرحلة السابقة، اللائحة لكن بفارق الاهداف فقط امام متز ومرسيليا وبفارق نقطة يتيمة عن بوردو.

ويلعب مرسيليا ضد اوكسير، ونانت ضد متز. ويغيب عن مرسيليا حارسه الالماني الدولي اندرياس كوبكه ومهاجمه الايطالي الدولي فابريتسيو رافانيللي.

كذلك يلعب تولوز مع موناكو حامل اللقب، ولنس مع كان، ومونبلييه مع باستيا، ولوهافر مع ستراسبورغ، وليون مع شاتورو، وغانغان مع رين.

# اتكينسون يعود الى تدريب شيفيلد ونزداي

■ لندن ـ ا ف ب: عاد المدرب رون اتكينسون بعد غياب دام 6 سنوات الى تدريب فريق شيفيلد ونزداي الانكليزي لكرة القدم، وقد وقع الجمعة عقدا ينتهي مع نهاية الموسم الحالي في حضور رئيس النادي دايف ريتشاردز.

وخلال رحلته التدريبية قاد اتكينسون على التوالي فرق كامبردج ووست بروميتش البيون ومانشستر يونايتد وشيفيلد ونزداي واستون فيلا وكوفنتري واتلتيكو مدريد الاسباني الذي استمر معه 96 يوما فقط.

وستكون مهمة اتكينسون اعادة التوازن الى شيفيلد ونزداي ومساعدته على الخروج من الازمة التي يعيشها والتي حملت المدرب السابق ديفيد بليت على الاستقالة.

وكان اتكينسون قاد شيفيلد ونزداي الى الفوز بكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة عام 1991. وقد عرف عنه بانه ينفق كثيرا في سوق انتقالات اللاعبين.

# متفرقات من الملاعب العالمية

■ وقع الحارس السويدي الدولي توماس رافيللي (39 عاما) عقدا للعب مع فريق تامبا باي الامريكي بعدما دافع طويلا عن الوان فريق غوتبورغ. وخاض رافيللي 143 مباراة دولية وقاد غوتبورغ الى احراز القاب محلية عدة.

■ مدد لاعب وسط منتخب هولندا وفريق ايندهوفن فيم يونك عقده مع ناديه حتى العام 2000. وسبق ليونك (31 عاما) ان لعب مع اياكس امستردام ثم انتر ميلان الايطالي.

■ انضم المهاجم الايطالي ميكيلي بادوفانو (31 عاما) الى صفوف كريستال بالاس الانكليزي لقاء نحو ثلاثة ملايين دولار بعدما امضى الفترة الاخيرة على مقاعد الاحتياطيين في صفوف يوفنتوس. ويلعب مع كريستال بالاس ايضا مهاجم يوفنتوس السابق اتيليو لومباردو.

# شركات الخبرة والاستشارة البريطانية تحقق في العام الماضي عائدات تتجاوز خمسة مليارات دولار من عملياتها الخارجية

لندن - «القدس العربي»:

يخشى قطاع الشركات الاستشارية البريطانية ان تؤدي الازمة التي تعصف بالاسواق المالية لدول شرق وجنوب شرق اسيا الى تقليص عائداته بالسنوات القليلة المقبلة، لكنه يعول على خطط لتوسيع نشاطاته في مناطق اخرى في العالم.

وهذا القطاع الذي يصل اجمالي عائداته من تقديم خدماته لشركات ودول اجنبية الى اكثر من ثلاثة مليارات جنيه استرليني (حوالي خمسة مليارات دولار) سنويا يعتبر احد قطاعات التصدير الهامة رغم ان صادراته غير مرئية.

وفي العام المالي 96/1997 الذي انتهى في نيسان (ابريل) الماضي بلغ اجمالي العائدات الاجنبية للشركات الاستشارية المنضوية في اطار «المكتب الاستشاري البريطاني - بي سي بي» 2,4 مليار جنيه استرليني (حوالي 4 مليارات دولار).

وبلغت عائدات هذه الشركات من عملياتها في الدول الاسيوية ودول المحيط الهادي مليار جنيه استرليني (1700 مليون دولار) بزيادة 163 مليون جنيه عن العام الماضي السابق.

وقال كولين ادامز، المدير التنفيذي للمكتب الذي يشمل بين الشركات المنضوية في اطاره كبريات بيوت الخبرة البريطانية، ان الازمة بالدول الآسيوية ستؤثر على عائدات الاستشاريين البريطانيين ولكن ليس بالمدى القريب بل خلال عام من الان.

واضاف في اجتماع لادارة المكتب عقد مؤخرا في لندن ان المشاريع الكبرى بالدول الاسيوية كالطرق وبقية منشآت البنية التحتية ستتأثر بالازمة التي تعصف بأسواق المال والاسهم الاسيوية اذا لم تعد الى الاستقرار سريعا. وتتضح اهمية اسيا لقطاع الخبرات الاستشارية البريطانية من حقيقة انه في ماليزيا وحدها عملت بالعام الماضي 49 من بيوت الخبرة البريطانية في نطاق عقود بلغ اجمالي قيمتها 50 مليون جنيه (حوالي 85 مليون دولار) وهذا العدد يفوق مثيله لأي دولة من الدول.

وتعتبر ماليزيا احد اهم زبائن بيوت الخبرة البريطانية الى جانب هونغ كونغ والهند واندونيسيا.

ويتراوح عمل الاستشاريين البريطانيين في الخارج بين اجراء دراسات جدوى حول اقامة مشاريع كبرى وبين تقديم خبرة لاصلاح نظم المجاري او عمل تصميمات لخلية «ميكرو» لقصور يبنيها اثرياء خليجيون.

وباستثناء دول قليلة بالعالم، يمكن القول ان بيوت الخبرة والاستشارة البريطانية لها تواجد في مختلف دول العالم، وفي الشهر الماضي وحده بلغ عدد العقود الخارجية الجديدة التي امنها اعضاء في المكتب الاستشاري البريطاني 72 عقدا.

وتتضمن العقود واحدا لتقييم سلامة جسور في البحرين عليها حركة سير كثيفة، واخر لتحسين نظام مياه الشرب بالعاصمة البنغلاديشية داكا، وتنظيم حركة مرور الطائرات بالاجواء البلغارية وغير ذلك.

وتواجه شركات الخبرة والاستشارة البريطانية منافسة ضارية من شركات مشابهة في امريكا وبقية الدول الاوروبية. وحول ذلك قالت رئيسة المكتب الاستشاري البريطاني جيل مانوغان في تقريرها السنوي الذي صدر في ايلول (سبتمبر) الماضي ان ادارة المكتب لاحظت زيادة حدة المنافسة التي تلاقيها الشركات البريطانية خلال الشهور الاثني عشر الماضية.

ويخشى الاستشاريون البريطانيون بشكل خاص من اثار قرار الحكومة العمالية الجديدة فك الارتباط بين المساعدات البريطانية للدول الاخرى والاعتبارات التجارية.

ولمواجهة هذا التطور بدأت شركات الخبرة البريطانية بتوسيع برامجها التدريبية في نطاق مجال نقل التكنولوجيا بهدف خلق شركاء لها بالخارج.

وقال كولين ادامز المدير التنفيذي للمكتب في خلق شركاء اجانب للشركات الاستشارية البريطانية يزيد من فرصها في تأمين عقود اجنبية ويقلص من اخطار المنافسة من قبل الشركات المحلية في الاسواق الاجنبية. يذكر ان ادامز كان الى جانب دوق غلوستر، احد ابناء عم الملكة اليزابيث الثانية، في رئاسة وفد من مكتب الاستشارات البريطانية زار اليمن مؤخرا وحظي باستقبال شبه حافل لانه يضم احد افراد العائلة المالكة البريطانية.

وحول ذلك قال ادامز في مقال نشرته الجمعة صحيفة «التايمز» اللندنية ان المضيفين اليمنيين عاملوا زيارة الوفد وكأنها الزيارة الملكية الاولى لليمن منذ عام 1952 عندما قامت الملكة اليزابيث بزيارة رسمية للبلاد.

# مؤسسة موديز لتقييم الجدارة الائتمانية ترفع تصنيف مصر بالنسبة للاحتياطيات الاجنبية

■ لندن - رويترز: اعلنت مؤسسة موديز انها رفعت تقييمها لاحتياطيات مصر من العملات الاجنبية على الامد البعيد الى ب 1/1 بدلا من ب 2/1. كما رفعت المؤسسة ايضا تقييمها لحجم ودائع البنوك من العملات الاجنبية على الامد البعيد الى ب 2/1 بدلا من ب 3/1.

وقالت موديز ان رفع التقييم يستند الى تحسن اساسيات الائتمان لدى مصر والتزام الحكومة المتزايد بالاصلاح الهيكلي للاقتصاد. واشارت الى التزام مصر باستمرار واصرار بالسياسات المالية والنقدية الحكيمة بعد ان نجحت في تحقيق الاستقرار المالي في اوائل التسعينات.

وقالت موديز انه كان من نتائج ذلك تحقيق خفض كبير في عجز الميزانية الى 0,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للسنة المالية المنتهية في 30 حزيران (يونيو) 1997 وحدوث تراجع حاد في معدل التضخم.

كما انخفضت ايضا اسعار الفائدة المحلية وبالتالي انخفضت معها تكاليف خدمة الحكومة لديونها المحلية التي انخفض حجمها هي الاخرى من 76 في المئة الى 58 في المئة من اجمالي الناتج المحلي على مدى السنوات الست الماضية.

وقالت المؤسسة انه بالتالي ومن منظور السياسة فان مصر وضعت نفسها فيما يبدو في دائرة مواتية. وتعتقد مؤسسة موديز ان السلطات المصرية ستبقي على الارجح على مزيج السياسة المطبقة في المستقبل القريب.

وبالاضافة الى ذلك فقد اشارت مؤسسة موديز الى ان تعميق الاصلاحات المتزايد منذ كانون الثاني (يناير) عام 1996 من شأنه ان يمهد الساحة لنمو مستمر. ويشمل ذلك تخصيص المشروعات المملوكة للدولة والتي تسارعت على نحو خاص خلال العام الماضي. وتأمل الحكومة المصرية في استكمال برنامج تخصيص 200 مؤسسة حكومية بحلول عام 2001. كما يستعد المسؤولون لبيع احد بنوك القطاع العام الاربعة في مصر.

وقالت موديز ان برنامج التخصيص المصري يمثل جوهر الاصلاحات الهيكلية حيث لابد وان يؤدي انسحاب الدولة من الدور المهيمن الذي تضطلع به حاليا في الاقتصاد الى تطوير وتوسيع القطاع الخاص بحيث يصبح اكثر كفاءة وقدرة على المنافسة.

وقال تقرير موديز ان دور القطاع الخاص المصري في توفير البنية الاساسية يلقى تشجيعا وعلى سبيل المثال سيتم خلال فترة قصيرة تنفيذ اول محطة كهرباء وفقا لنظام الانشاء والتشغيل ثم نقل الملكية الى الحكومة (بي - او - تي). وبالاضافة الى ذلك يجري تطبيق نظم الاستثمار والتجارة واتفاقيات التأجير في القطاع المالي واسواق المال الاخرى.

واضاف انه مع استمرار الاصلاحات وزيادة الثقة محليا فان ارتفاع مستوى الاستهلاك والاستثمار الخاص سيسمح لمصر بالمحافظة على معدل نمو فعلي في اجمالي الناتج المحلي في نطاق خمسة الى ستة في المئة خلال السنوات القادمة. وكان معدل نمو لاجمالي الناتج المحلي قد بلغ 5,3 في المئة في السنة المالية 96/1997.

غير ان تقرير موديز اشار الى ان الاصلاحات مازالت في مراحلها المبكرة وان قوة رد الفعل المحتمل للقطاع الخاص لبيئة السياسة الجديدة مازال غير مؤكد.

وقال التقرير انه مازال يتعين مواجهة العقبات الكبيرة التي تعترض استمرار الاصلاحات مثل البيروقراطية المبالغ فيها وانخفاض المدخرات المحلية والاطار القانوني المتخلف. واضاف ان تدفق الاستثمارات المباشرة يتزايد لكن بمستويات متواضعة، وبالتالي تحد من احتمالات النمو في مصر ومن اتصالها بالتكنولوجيا المتقدمة التي يمكن ان تزيد من انتاجية الاقتصاد.

# المركزي اللبناني يتجه لزيادة اسعار الفائدة لدعم الليرة

بيروت - من زينة صوفان:

قال مسؤول كبير في مصرف لبنان المركزي الجمعة ان البنك يسعى لتشجيع الودائع بالليرة اللبنانية بفتح عمليات لمقايضة اذون الخزانة المقومة بالعملة المحلية أمام الجمهور.

وأبلغ ناصر سعيدي النائب الاول لحاكم مصرف لبنان رويترز ان من شأن توسيع عروض المقايضة باسعار فائدة أعلى لتشمل الافراد سيدعم الطلب على الليرة اللبنانية ويشجع على ارتفاع اسعار فائدة الودائع بالعملة المحلية. واضاف سعيدي انه يعتقد ان الاثر الرئيسي سيكون زيادة أسعار فائدة الودائع بالليرة اللبنانية.

وعرض المصرف المركزي يوم الثلاثاء الماضي على الجمهور سندات خزانة مدتها ستة اشهر بسعر فائدة سنوي 17 في المئة مقارنة مع فائدة قدرها 13,97 في المئة لاذون الخزينة لاجل اسبوع التي صدرت يوم الاثنين. كما عرض البنك سعر فائدة قدره 19 في المئة لمن يقايضون اذون الخزينة بسندات مدتها 12 شهرا مقارنة مع سعر الفائدة السابق البالغ 15,20 في المئة وسعر فائدة قدره 21 في المئة لمن يقايضونها بسندات جديدة مدتها 24 شهرا مقارنة مع 16,08 في المئة.

وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان لرويترز ان المقايضة تجيء متماشية مع سياسة البنك المركزي لدعم الليرة اللبنانية التي تعرضت لضغوط بيع في الشهرين الماضيين.

واضاف ان من الضروري رفع اسعار الفائدة مشيرا الى ان الفترة الاخيرة شهدت توترا سياسيا وانه لم يتم حتى الان التوصل الى اتفاق بشأن الميزانية.

ومضى يقول ان من المهم بالنسبة للبنك اتخاذ اجراءات وقائية للحفاظ على الاستقرار النقدي. وقال مصدر مصرفي لرويترز ان السوق غير الرسمية توقعت الزيادة بعد ان دعمت الضغوط الاخيرة على الليرة اللبنانية اسعار الفائدة في السوق غير الرسمية بين البنوك ورفعتها بنسبة اثنين في المئة تقريبا فوق مستويات البنك المركزي المعتادة.

واضاف لدى بعض المصارف الكثير من اذون الخزينة التي لا يرغبون في الاحتفاظ بها ويضطرون الى بيعها. ذلك هو السبب في اننا رأينا في الفترة الاخيرة عجزا في المزاد الاسبوعي للبنك المركزي».

ومضى المصدر قائلا «تقوم بعض البنوك حاليا بشراء وبيع سندات تختلف اجال استحقاقها دون المرور على البنك المركزي اللهم الا اخطاره».

ويقدر حجم السوق غير الرسمية حسبما يقول سعيدي بنحو 10 في المئة من سندات الخزانة المستحقة الاداء. وتبلغ قيمة اجمالي السندات المستحقة الاداء 19512 مليار ليرة.

وقال سعيدي ان المصرف المركزي يشعر برغبة في رؤية مزيد من النشاط والتطور في السوق غير الرسمية وهو ما لم يحدث حتى الان. وتابع ان البنك يود بالقطع ان يرى عملاء المصارف يشاركون في مقايضة اذون الخزانة وانه يعتقد ان المقايضات التي جرت في الفترة الاخيرة خطوة في هذا الاتجاه.

وقال سعيدي ان البنك المركزي يأمل ان يؤدي عرض المقايضة الاصلي الذي كان مقصورا على البنوك الى رفع في اسعار الفائدة على الايداعات بالليرة اللبنانية في تلك البنوك.

واضاف انه يشك في ان المقايضة ستعمل من خلال النظام لاحداث زيادة عامة في اسعار الفائدة التجارية.

ويكافح لبنان عجزا ماليا ضخما دفع اجمالي مستوى الدين ليقترب من الناتج المحلي الاجمالي السنوي.

وحذر المصرف المركزي هذا العام من ان اسعار الفائدة التي انخفضت في العامين الماضيين قد لا تواصل تراجعها ما لم تعمل الحكومة على الحد من العجز.

الدولار يساوي 1530 ليرة.

## انباء عن استعدادها لدفع 900 مليون دولار
# فولكسفاغن تبدي اهتماما بشراء شركة رولز رويس

■ فولفسبورغ (المانيا) - رويترز: اكدت شركة فولكس فاغن الجمعة انها تسعى لشراء شركة رولز رويس البريطانية العريقة لصناعة السيارات. وجاء ذلك في الوقت الذي ذكرت فيه صحيفة المانية ان فولكس فاغن فازت بالفعل بصفقة شراء رولز رويس.

وبهذا تكون فولكس فاجن ثاني شركة المانية لتصنيع السيارات تبدي رغبتها في شراء رولز رويس بعد شركة بي - ام - دبليو.

وقال كلاوس كوكس المتحدث باسم فولكس فاغن لرويترز «استطيع ان أؤكد ان لدينا اهتماما من حيث المبدأ».

وقالت صحيفة (هاندلسبلات) الالمانية في عددها الصادر الجمعة ان فولكس فاغن خرجت منتصرة بالفعل في سباق شراء رولز رويس بعد ان طرحتها للبيع الشركة الام فيكرز البريطانية.

وبفضل الحديث عن صفقة الشراء ارتفعت اسهم فولكس فاغن بنسبة تفوق اثنين في المئة في بداية التعاملات في بورصة فرانكفورت الجمعة قبل ان ترجع لتستقر عند 940,50 مارك للسهم بزيادة نسبتها 1,9 في المئة او 17,65 مارك.

ومن شأن شراء رولز رويس ان يعطي فولكس فاغن دفعة قوية في تنافسها مع مرسيدس بنز التي كشفت النقاب خلال معرض في طوكيو في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن سيارة فخمة جدا يطلق عليها اسم «مايباخ» صممت لتنافس سيارات رولز رويس في الفخامة.

ومن شأن شراء فولكس فاغن لرولز رويس ايضا ان يضع حدا لاتفاق تورد بمقتضاه بي - ام - دبليو محركات للجيل الجديد من سيارات رولز رويس وبنتلي.

وفي مدينة شتوتغارت الالمانية نفت شركة ديملر بنز صاحبة مرسيدس مجددا اهتمامها بشراء رولز رويس.

وقال متحدث بلسان الشركة الجمعة ان اهتمام الشركة بالسيارات الفخمة للغاية يتركز على الطراز الجديد مايباش الذي طرحته في طوكيو مؤخرا.

ورغم نفي ديملر المتكرر اهتمامها برولز رويس الا ان محللين في صناعة السيارات على اقتناع انها لا تستبعد التقدم بعطاء لشراء الشركة البريطانية.

وانضمت شركة جنرال موتورز الى ديملر في اعلان عدم اهتمامها بشراء رولز رويس او الحصول على حصة فيها. وأبلغ متحدث باسم الشركة رويترز في زوريخ ان الانباء الصحافية التي تتردد عن اهتمام الشركة بالشراء غير صحيحة.

واوضحت الصحيفة الاقتصادية الالمانية الجيدة الاطلاع ان شركة «فيكرز» البريطانية العملاقة عن طرح فرع سيارات رولس رويس و بنتلي الفخمة للبيع فضلت فولكسفاغ على بقية ... بما فيهم تويوتا اليابانية.

ولم تحدد الصحيفة قيمة الصفقة لكنها اوضحت ان «فيكرز» طلبت 900 مليون دولار.

وكانت مجلة «شتيرن» الالمانية تحدثت يوم الثلاثاء الماضي عن اهتمام فولكسفاغن بشراء رولس رويس.

# رئيس الاتحاد الدولي للمعماريين يدعو لبنان لتصحيح بعض «الاخطاء البديهية» بخطط الاعمار

■ بيروت - رويترز: اختتمت ظهر الجمعة اعمال الندوة العالمية عن اعادة اعمار المدن بعد الحروب اعمالها التي استمرت اربعة ايام في بيروت وشارك فيها مهندسون ومعماريون واقتصاديون وعلماء اجتماع وحقوقيون ومؤرخون من مختلف انحاء العالم.

وتميزت جلسة المناقشة النهائية للندوة التي نظمها الاتحاد الدولي للمعماريين ونقابة مهندسي بيروت واستمرت خمس ساعات بحضور مكثف للمهندسين والمعماريين اللبنانيين وتركزت حول خطة اعادة اعمار وسط بيروت التجاري الجارية حاليا.

ودعا بيار فاغو (فرنسا) الرئيس الفخري للاتحاد الدولي للمعماريين لبنان الى الاستفادة من نتائج التجارب السابقة لاعادة الاعمار بعد الحرب وقال «لم يفت الاوان بعد لتصحيح بعض الاخطاء البديهية ولتجنب اخطاء اخرى بالغة الخطورة وخاصة بسبب غياب مخطط توجيهي وطني يضع اعادة اعمار المناطق في محيطها ويدخلها في النسيج الاجتماعي».

واشار الى ان مهمة الاتحاد، الذي ضم مئة دولة ودولتين تمثل اكثر من مليون مهندس ومعماري من مختلف ارجاء العالم، هي «وضع نتائج تجارب الدول الاخرى سواء كانت سلبية او ايجابية في خدمة كل المدن التي تعيد الاعمار بعد الحرب ومنها بيروت».

واعرب فاغو عن تخوف كبير من نتائج المشاريع التي تضع في اولويتها المنفعة الاقتصادية وتقدمها على المنفعة الانسانية».

يذكر ان حصر عملية اعمار وسط بيروت بعد الحرب (1975-1990) بشركة عقارية واحدة هي الشركة اللبنانية للتطوير واعادة اعمار وسط بيروت التجاري «سوليدير» اثار منذ اطلاق الشركة عام 1994 اعتراضات كبيرة في لبنان ولا يزال. وتمحورت الاعتراضات على الشركة ومن ابرز مساهميها رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري على ان مشروعها (على مساحة 115 هكتارا مربعا) يغير النسيج الاجتماعي والدور الاساسي لوسط العاصمة ويهضم حقوق صغار المالكين والمستأجرين.

واوضحت مداخلات المشاركين في اعمار عدد من المدن الاوروبية (وارسو، برلين، موسكو...) بعد الحرب العالمية الثانية ونتائج تجارب احدث عهدا في فيتنام ومدن جنوب شرق اسيا وقبرص والبوسنة والمدن الافريقية والبلدان العربية (لبنان، مصر، العراق...) ان كيفية اعادة الاعمار ما زالت اشكالية لم تمكن بعد من التوصل الى اجوبة محددة عن علاقة التراث بالحداثة.

# سوليدير تتوقع استمرار اهتمام المستثمرين الاجانب باسهمها رغم هبوط ارباحها

■ بيروت - رويترز: حققت اسهم شركة سوليدير مكاسب في بورصة بيروت للاوراق المالية الجمعة وقال متعاملون ان الشركة ستحتفظ باهتمام المستثمرين الاجانب رغم اعلانها انخفاضا حادا في ارباحها الصافية للنصف الاول من العام الجاري.

وصعد سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 13,625 دولار من 13,375 دولار الخميس كما زاد سهمها من الفئة (ب) الى 14 دولارا من 13,75 دولار.

وقالت الشركة العقارية في وقت سابق صباح الجمعة ان ارباحها الصافية انخفضت في الشهور الستة الاولى من العام الى 12,41 مليون دولار من 20,54 مليون دولار في النصف الاول من عام 1996.

وقال مسؤول بسوليدير لرويترز ان الشركة ما زالت تستهدف تحقيق ارباح صافية تبلغ 80 مليون دولار في عام 1997. وأضاف ان تراجع الارباح في النصف الاول من العام يرجع الى ان جزءا كبيرا من دخل الشركة من بيع العقارات سيتم تسلمه في النصف الثاني من العام الجاري.

وقالت متعاملة في بورصة بيروت طلبت عدم نشر اسمها ان انخفاض الارباح يرجع على الارجح الى ارتفاع التكاليف. وأضافت انها تتوقع احتفاظ الشركة باهتمام المستثمرين الاجانب.

وكان مستثمرون اوروبيون قد اظهروا في الفترة الاخيرة اهتماما كبيرا بسوليدير التي فتحت ابوابها رسميا امام المستثمرين الاجانب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال المسؤول بالشركة ان اهتمام المستثمرين العالميين والمحليين بأسهم سوليدير ضعف في الاونة الاخيرة بعد الاضطرابات التي شهدتها الاسواق المالية في اسيا. لكنه توقع انتعاش هذا الاهتمام قريبا.

ومضى قائلا ان الشركة لا تزال ترى الكثير من اهتمام المستثمرين في اسهم سوليدير وانها ستتعافى بلا شك من المشاكل التي عصفت باسواق اسيا المالية.

وقال مصدر في السوق اللبنانية لرويترز ان سوليدير تسعى للحصول على 165 مليون دولار قروضا من الاسواق العالمية في عام 1998 لتمويل ما وصفه ببرنامج تطوير عملاق.

وكانت سوليدير حققت زيادة نسبتها 81 في المئة في ارباح عام 1996 بفضل المبيعات القوية للاراضي في وسط بيروت. وبلغ صافي الارباح في العام الماضي 58,5 مليون دولار بالمقارنة مع الارباح المدققة لعام 1995 والتي بلغت 32,3 مليون دولار.

# صانعو الطائرات يتنافسون بدبي لتأمين عقود خليجية

دبي - من هيلاري جوش:

يبدأ غدا الاحد أكبر معرض للطائرات العسكرية والمدنية في الشرق الاوسط وتتوقع شركات تصنيع الطائرات مزيدا من الصفقات لتوريد طائرات مدنية الى المنطقة قبل نهاية القرن العشرين.

ويقول منظمو معرض دبي 97 ان شركات الطيران المدني تمثل نحو 60 في المئة بين اكثر من 500 شركة من 31 دولة تشارك في المعرض الذي يستمر خمسة ايام. وتمثل شركات صناعة الطائرات العسكرية النسبة الباقية. غير ان اغلبها لا يزال في انتظار انباء عن الفائزين باتفاق لتوريد 80 مقاتلة الى امارة ابوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

وهذا هو المعرض الخامس الذي تستضيفه دبي منذ عام 1989 0 وهو واحد من أكبر معارض الطيران في العالم بعد معرض فارنبورود في بريطانيا ومعرض باريس الجوي.

وستوفر أعلام شركتي ايرباص وبوينغ لصناعة الطائرات المدنية في المعرض في علامة على ان المنافسة القوية بينهما في السوق الدولية لا تقل حدة في منطقة الشرق الاوسط.

وتقول ايرباص انها حصلت على 90 في المئة من طلبات شراء شركات الطيران في المنطقة خلال عام 1996، لكن بوينغ لايزال لها التفوق بشكل عام.

ويقول المنظمون ان معرض العام الحالي سيضم بجانب الاسماء الكبيرة في عالم الطائرات العديد من العارضين الجدد خاصة الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم التي تنتج معدات الطيران.

وفي حين ستكافح شركات الطائرات المدنية للحصول على نصيب من أضواء المعرض، فان مصنعي الطائرات الحربية وبينهم شركات من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وروسيا سيعرضون أحدث ما توصلوا اليه من تقدم في هذه الصناعة.

وستشارك جمهورية التشيك وايرلندا والمانيا بشكل رسمي للمرة الاولى.

وقالت متحدثة باسم الشركة المنظمة للمعرض ان وفودا من اكثر من 40 دولة سيحضرون كما سيكون هناك ممثلون لجميع حكومات دول منطقة الخليج. ومضت قائلة «نتوقع ان يزور المعرض نحو 30 الف شخص ونحو 30 من وزراء أو وفود اخرى على المستوى الوزاري».

جامع تحف يتفقد بعض المعروضات في مزاد علني عقد في باريس الجمعة لبيع كافة محتويات فندق جورج الخامس في باريس الذي اشتراه في الشهر الماضي الامير السعودي الوليد بن طلال بن عبد العزيز والذي ستبدا عملية تجديده قريبا (رويترز)

# اليابان تقر بوجود تعثر باقتصادها وليس ركودا

طوكيو - من ادوينا جيبس:

قالت وكالة التخطيط الاقتصادي الحكومية في اليابان الجمعة ان اقتصاد اليابان متعثر ولا تزال هناك مخاطر لكنه لم يدخل مرحلة ركود.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن الاقتصاد مرغم ان الاتجاه الاساسي للانتعاش الذي يتركز على الطلب الخاص لم يتبدد فان المشاعر السائدة بين الشركات تكشف عن وجود مصاعب وعن تعثر الاقتصاد».

وقالت الوكالة في التقرير تقييمها للمؤشرات الرئيسية قائلة ان الشركات تخفض من قوائم مخزونها بسبب تذبذبات قوية في مستويات الانتاج واضافت انه على الرغم من ان انفاق المستهلكين يتعافى من اثار زيادة ضريبة المبيعات التي طبقت في وقت سابق من العام الحالي فان الايقاع بطيء.

وقالت ان احوال العمالة قاسية مع تناقص عدد من حصلوا على فرص عمل خلال الشهرين الاخيرين مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. واضاف التقرير ان الشركات اصبحت اكثر حرصا في استثماراتها رغم ان الخطط الفعلية للانفاق لم تتغير.

وقال اكيرا فوروكاوا مدير مكتب البحوث الاقتصادية بوكالة التخطيط الاقتصادي للصحافيين ان الاقتصاد لم يسقط في هوة الركود. واضاف انه غير متشائم ولا متفائل بشأن التوقعات الاقتصادية لكنه لا يستطيع ان ينفي ان هناك مخاطر من ان الاقتصاد يمكن ان يزداد سوءا. وقال «الاقتصاد كان يصعد درجات السلم ثم قفز بسرعة قبل زيادة ضريبة المبيعات. وهو الان يستريح قبل ان ينطلق مرة اخرى. ولا يمكننا القول بانه ليست هناك فرصة لان يظل في مرحلة الهبوط لكن اذا تضافرت الظروف فانه سيبدأ في الصعود مرة اخرى».

ودخل الاقتصاد الياباني موجة اخرى من التشاؤم اليوم بعد ان قوبلت مجموعة اقتراحات لتحفيز الاقتصاد قدمها الحزب الديمقراطي الحر الحاكم بمعارضة من سوق الاسهم المريضة.

واغلق المؤشر الاساسي للسوق الجمعة على انخفاض يزيد على اثنين في المئة بعد ان تدهور قليلا لمستوى ادنى من الحاجز النفسي عند 15000 نقطة للمرة الاولى منذ تموز (يوليو) عام 01995

واعلنت مقترحات الحزب الحاكم بعد ان اصدرت وكالة التخطيط الاقتصادي تقريرها الشهري.

وتشمل مقترحات الحزب الديمقراطي الحر اجراءات لتشجيع الاستثمار في قطاع الاسكان ومساعدة الشركات الصغيرة. وتدعو المقترحات ايضا الى استخدام اموال يتم تجميعها من مدخرات مكاتب البريد والصناديق العامة كموارد للانفاق على الاشغال العامة.

ولم تقبل سوق الاسهم هذه المقترحات. فقد هبط مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما الى اقل من مستوى 15000 نقطة في اواخر المعاملات عصر الجمعة للمرة الاولى منذ تموز (يوليو) عام 1995 قبل ان يغلق على 15082,52 نقطة منخفضا 344,75 نقطة نسبتها 2,23 في المئة.

وقال تاكو ياماسكي رئيس هيئة صنع السياسات في مؤتمر صحافي ان الحزب الديمقراطي الحر لا يفكر في أي نفقات اضافية في الميزانية لدعم الاقتصاد.

وهذه الاجراءات تكميلية لمجموعة اجراءات تنشيطية اعلنت في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي شملت تخفيف القيود لتشجيع القروض العقارية والتغييرات الضريبية التي ستطبق في المستقبل بدلا من اجراءات تنشيط الاقتصاد من خلال زيادة الانفاق على الاشغال العامة. ويتوقع ان تشمل اجراءات الحكومة لدعم الاقتصاد المقرر ان تعلن يوم الثلاثاء القادم العديد من المقترحات التي وردت في المجموعتين الاولى والثانية من مقترحات الحزب الحاكم.

وقال نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية ايسوكا ساكاكيبارا الذي يطلق عليه اسم «السيد ين» بسبب تأثيره على الاسواق المالية ان اكبر مشكلة تواجه الاقتصاد هي النظام المالي. واضاف انه منذ ايام «اقتصاد الفقاعة» في اواخر الثمانينات قلصت المؤسسات المالية اليابانية عملياتها ويوجد الان تشديد على القروض نتيجة لقيود على الارصدة.

# تسجيل طلب خفيف على الدولار في بيروت

■ بيروت - رويترز: قال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي تدخل مرة اخرى لدعم الليرة بسبب اقبال طفيف على الدولار الامريكي خلال الاسبوع المنتهي الجمعة.

وقال متعامل «الطلب على الدولار هذا الاسبوع كان خفيفا».

وكان نطاق تدخل مصرف لبنان عند 1525,00 / 1535,00 ليرة بالمقارنة مع 1525,50 / 1535,50 ليرة في الاسبوع السابق.

وقال متعامل اخر ان الاقبال كان طفيفا على الدولار ولكن السوق تستعد لاحتمال ضعف خطير يعتري الليرة. ومضى قائلا «هذا ما نسمعه. لا أتوقع ان البنك المركزي يتدخل عادة لدعم الليرة».

وتراوح سعر الدولار في المعاملات بين البنوك بين 1535 / 1535,50 ليرة لبنانية بالمقارنة مع 1535,50 / 1536 في الاسبوع السابق.

وكان مصرف لبنان المركزي قال يوم الثلاثاء الماضي انه يعرض مقايضة سندات خزانة مقومة بالليرة اللبنانية ذات اسعار فائدة اعلى من اسعار فائدة اذون الخزينة الحالية لوزارة المالية.

وقال مصدر مصرفي ان الخطوة تعكس سياسة المصرف المركزي لدعم الليرة اللبنانية التي تعرضت لضغوط بيع في الشهرين الماضيين.

وعزا المصرف المركزي الضغوط المتزايدة على احتياطيات العملة الاجنبية منذ اب (اغسطس) الى ازمة العملات في اسيا. لكن لبنان يكافح ايضا عجزا ماليا ضخما دفع مستوى الدين ليقترب من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

وحذر المصرف المركزي هذا العام من ان اسعار الفائدة التي انخفضت في العامين الماضيين قد لا تواصل تراجعها ما لم تعمل الحكومة على الحد من العجز.

## امريكا تعزز نفوذها بالتوسط لحل نزاعات اقليمية
# بريتيش بتروليوم تتجه لتوسيع عمليات التنقيب عن النفط في بحر قزوين

■ باكو - موسكو - رويترز - ا ف ب: قال ديفيد بريتشارد رئيس شركة بريتيش بتروليوم اذربيجان ان شركة النفط البريطانية العملاقة التي تعد بالفعل من المشاركين بقوة في استثمارات النفط بمنطقة بحر قزوين تبحث حاليا في مياه البحر عن مزيد من الاحتياطيات.

وأضاف «وجدنا الطبيعة الجيولوجية لجنوب قزوين جذابة ومن ثم فاهتمامنا ان نعرف ان كان بالامكان المضي قدما في مزيد من مشاريع التنقيب».

ويتمثل اكبر مشروع لبريتيش بتروليوم في المنطقة حتى الان يتمثل في شركة اذربيجان الدولية للتشغيل والتي احتفلت رسميا بضخ اول كميات من نفطها خلال الاسبوع.

وبحصة 17 في المئة تتقدم بريتيش بتروليوم 11 شركة بينها شتات اويل النرويجية اعضاء كونسورتيوم يمتلك شركة اذربيجان الدولية للتشغيل.

ومن المقرر ان يتولى بريتشارد رئاسة هذه الشركة في بداية العام المقبل خلفا لتيري ادامز.

كما تمتلك بريتيش بتروليوم حصة في مشروع بمنطقة شاخ دينيز بالجزء الذي تزعم اذربيجان سيادتها عليه في بحر قزوين. ومن المتوقع ان يبدأ التنقيب في المنطقة العام المقبل.

وقال بريتشارد ان من السابق لاوانه توقع مدى ضخامة هذا المشروع.

وتعد شركة اذربيجان الدولية للتشغيل اكبر مشروع بحري في بحر قزوين اذ يتراوح انتاجها ما بين 800 الف و85 الف برميل يوميا وهو ما يزيد باربعة امثال عن اجمالي انتاج اذربيجان من النفط الخام في عام 1996.

وتوجد ثالث بؤرة اهتمام لبريتيش بتروليوم تحت مياه بحر قزوين قبالة ساحل كازاخستان وتشترك الشركة مع شتات اويل النرويجية في اتفاق دولي لتقاسم الانتاج.

ويقول بريتشارد ان الاسراع بتطوير مصادر النفط والغاز في المنطقة يتطلب التوصل الى تسوية نهائية للنزاع السياسي الحساس المتعلق بحقوق السيادة على ما تحت مياه بحر قزوين.

وتلعب الاعتبارات السياسية دورا رئيسيا في جميع اوجه انشطة النفط في منطقة بحر قزوين بدءا من التنقيب والتطوير وصولا الى النقل وهو الوضع الذي لن يتغير على الارجح.

وتتركز الانظار على بحر قزوين بوصفه اضخم مصدر للطاقة في القرن الحادي والعشرين اذ يقارن في حجمه ببحر الشمال الذي بلغ متوسط انتاجه في ايلول (سبتمبر) الماضي 5,85 مليون برميل يوميا. ويدور في الخفاء صراع ضار بين كبريات شركات النفط العالمية لتأمين حصة لها من مشاريع النفط والغاز في الدول المطلة على بحر قزوين غير ان وجود نزاعات اقليمية يعطل بعض المشاريع المتوقعة.

وتسعى الولايات المتحدة للعب دور رئيسي سياسي واقتصادي في هذه المنطقة. ويشمل ذلك محاولاتها ايجاد حلول للنزاعات الاقليمية.

وفي هذا الاطار دعا وزير الطاقة الامريكي فيديريكو بينا الخميس الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف الى العمل مع اذربيجان من اجل ايجاد تسوية حول حقل كياباز النفطي في بحر قزوين الذي تتنازع عليه هاتان الدولتان.

وذكرت وكالة انترفاكس الروسية ان الرئيس نيازوف اعرب عن استعداده لاجراء حوار مع المسؤولين الاذربيجانيين من اجل التوصل الى تسوية شرط عدم تجاهل «الحقوق المشروعة» لتركمانستان.

ووعد الوزير الامريكي من ناحيته بان تستعمل واشنطن نفوذها من اجل المساعدة على التوصل الى حل بين الدولتين حول هذا الحقل الذي يقدر احتياطه بخمسين مليون طن من النفط.

وكان بينا قد وصل بعد ظهر الخميس الى عشق اباد قادما من العاصمة الاذربيجانية باكو حيث شارك الاربعاء الماضي في حفل بدء تشغيل واحد من اكبر الحقول النفطية في بحر قزوين والتي تعتبر واعدة جدا.

وقد قاطعت تركمانستان الحفل بسبب الخلاف على حقل كياباز. وتأخذ عشق اباد على باكو رغبتها في الاستئثار بهذا الحقل في حين لم يتم التوصل الى اتفاق دولي بعد من اجل تحديد وضع بحر قزوين.

وتتنازع الدول الخمس المطلة على بحر قزوين (روسيا وايران وكازاخستان وتركمانستان واذربيجان) حول ما اذا كان بحر قزوين، اكبر بحر مقفل في العالم، يعتبر بمثابة بحيرة وفي هذه الحالة تملك معا موارده الكبيرة، او بمثابة بحر وفي هذه الحالة يحق لكل دولة بقسم من البحر قبالة شواطئها.

وخلال لقائه نيازوف، اكد بينا ايضا دعمه لمشروع انشاء انبوب يجتاز بحر قزوين باتجاه الغرب وينقل نفط تركمانستان عبر اذربيجان ثم تركيا وهو الخط الذي تفضله الولايات المتحدة على حساب خطوط اخرى تمر عبر ايران او افغانستان.

والاحتياطي النفطي الذي اكتشف في بحر قزوين منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، سيجعل من هذه المنطقة احد اهم مصادر النفط العالمية في القرون المقبلة وقد تعهدت شركات امريكية عدة بالمشاركة في استخراج النفط من ابار هذه المنطقة.

وهناك مشاريع عدة تدرس لانشاء انابيب نفطية لنقل النفط الى الدول الشارية في الغرب وفي اسيا.

وقد زادت الولايات المتحدة خلال الاشهر الماضية من اهتمامها بهذه المنطقة التي كانت تهيمن عليها موسكو في الماضي.

وزار رؤساء جورجيا واذربيجان وقرغيزستان واشنطن مؤخرا ومن المقرر ان يزورها الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزرباييف وان يجتمع بالرئيس كلينتون الثلاثاء المقبل. وقد سلم بينا خلال زيارته الى نيازوف دعوة لزيارة واشنطن مطلع العام المقبل.

# منطقة الحسن الصناعية الحرة في شمال الاردن تجذب اهتمام مستثمرين دوليين يعملون بمشاريع اسرائيلية انتاجها موجه للتصدير

■ اربد (الاردن) ـ من سليمان الخالدي:

تتجمع المصانع التي تنتج كل شيء من المنسوجات الى المكونات الالكترونية في منطقة صناعية في احدى ضواحي مدينة اربد الاردنية الشمالية التي تقع على مسافة قصيرة من معبر التجارة الرئيسي مع اسرائيل.

وتقع منطقة الحسن الصناعية على سهول حوران الممتدة حتى العاصمة السورية دمشق وتبعد مسافة تقطعها السيارة في 40 دقيقة الى قلب اسرائيل الصناعي.

وسيكون المشروع المقام في هذا المكان الهادئ من الموضوعات المهمة التي ستبحث خلال ايام في مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادي الذي سيعقد في قطر.

واعلان اربد منطقة صناعية مؤهلة تتمتع معروضاتها بوضع معروضات الاسواق الحرة في السوق الامريكية من اهم الجهود الامريكية الاسرائيلية الاردنية لتوفير «عائد السلام» للاردنيين.

وكانت الخطوات السريعة التي اتخذتها الشركات العملاقة التي توجد مقارها في اسرائيل لنقل رؤوس الاموال والاستثمارات وخطوط الانتاج والمصانع الى اربد من اهم النتائج الملموسة لعائدات السلام التي لم تنجح في مجالات اخرى في تحقيق امال الاردنيين بعد مرور ثلاثة اعوام على توقيع اتفاق سلام بين الاردن واسرائيل عام 1994.

وتقف شركة واحدة وراء اقامة هذه المنطقة هي شركة مجموعة سنشري للاستثمار وهي شركة اردنية تقدر قيمة اسهمها بما يزيد على مئة مليون دولار تجاهلت المناخ السياسي المتوتر المحيط بالعلاقات الاقتصادية العربية الاسرائيلية وحتى مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي نفسه.

وقال عمر صلاح، رئيس المجموعة انه ينظر الى اسرائيل باعتبارها اداة تساعد على انطلاق الاقتصاد الاردني وانه يتطلع الى مستقبل الاردن بصرف النظر عن الوضع السياسي.

واظهرت المجموعة بالفعل بعض قدراتها وادت توسعاتها الى خلق المئات من فرص العمل الجديدة في بلد يعاني الفقر وتزايد معدلات البطالة.

وادت المشروعات المشتركة التي اقيمت مع شركات غربية مقارها في اسرائيل الى انتاج مجموعة واسعة النطاق من المنتجات ذات العلامات التجارية المعروفة والتي يباع اغلبها في اسواق الولايات المتحدة.

وتوجه منتجات المجموعة الاردنية الى اسرائيل من معبر الشيخ حسين ومنها الى اسواق الولايات المتحدة واوروبا مما يوفر لاسرائيل كذلك التمتع بأسعار السوق الحرة.

حتى الشركات متعددة الجنسيات التي لا تربطها علاقة باسرائيل، والتي تواجه ارتفاع تكاليف الانتاج وتضاؤل الارباح في مناخ تنافسي عالمي تفكر في نقل بعض صناعاتها الخارجية الى الاردن.

والاردن بدوره يرى مزايا دخول منتجاته لاسواق متطورة عبر اسرائيل في حين انه يعرض الانتاج بتكاليف تقل بنسبة تتراوح بين 40 و60 في المئة عن تكاليف الانتاج في اسرائيل.

وتلقي الولايات المتحدة بثقلها كاملا لتأييد اقامة منطقة صناعية مؤهلة في اربد متشجعة باداء مجموعة سنشري.

وبالنسبة للولايات المتحدة تعد هذه المنطقة نتاجا للتعاون الاقليمي النشط في مواجهة توترات تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتقول الولايات المتحدة ان هذه الخطوة الرئيسية التي يمكن ان تمتد الى الى مناطق اخرى في الاردن هي اهم خطوة اتخذت لتشجيع المشروعات المشتركة التي تشمل تعاون اقتصادي ملموس بين الاردن واسرائيل.

وقد وضع الاردن واسرائيل برعاية امريكية مشروع اتفاقية بشأن المنطقة الصناعية التي تمنح ووضع تجارة السوق الحرة لمثل هذه المشروعات. وفي اقل من 18 شهرا ادت التوسعات في مصانع المجموعة الى جعلها اكبر مجموعة خاصة في شمال الاردن وتتزايد كل يوم اعداد الخريجين المتقدمين للحصول على وظائف فيها.

والان تتحرك نحو 55 حافلة كل صباح لنقل اكثر من 800 عامل في اربعة مصانع نسيج فضلا عن مصانع للمجوهرات والالكترونيات والتعليب والبلاستيك ومنتجات الالبان.

وتواجه المجموعة مهمة صعبة تتمثل في تغيير اعتقاد بعض الاردنيين ان مشروعات اربد يملكها ويديرها بالكامل اسرائيليون وهي مسألة بالغة الحساسية مازالت تقلق الاردنيين بعد مرور سنوات على توقيع اتفاقية السلام.

وقال صلاح ان التهديد الوحيد الذي يواجه نمو المجموعة هو انها تتهم بالعمل مع اسرائيل. واضاف ان الامر في حقيقته هو ان الشركة تجتذب استثمارات متعددة الجنسيات كانت في اسرائيل وتجلبها الى الاردن موضحا ان نقابات عمالية اسرائيلية شكت للاردن من فقد الوظائف.

# ارتفاع سعر النفط مع تعقد الازمة العراقية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال متعاملون ان اسعار خام برنت في التعاقدات الاجلة في بورصة البترول الدولية في لندن ارتفعت بشدة بعد الفتح بفترة قصيرة صباح الجمعة في رد فعل اتسم بالتوتر من جانب المتعاملين على رحيل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة من العراق وسط تصاعد التوتر.

وارتفع خام برنت في تعاقدات كانون الثاني (يناير) 14 سنتا الى 19,94 دولار للبرميل بحلول الساعة 10,55 بتوقيت غرينتش بعد ان كان قد فتح مرتفعا عشرة سنتات عن اغلاق الخميس. وبلغ سعر السولار في تعاقدات كانون الاول (ديسمبر) 183,00 دولارا للطن بعد ان فتح على ارتفاع تمشيا مع سعر خام برنت.

وقال متعامل «السوق تشهد ارتفاعا في الاسعار اليوم قبل حدوث تطورات».

# اتساع عجز تونس التجاري لحوالي ملياري دينار بعشرة أشهر

■ تونس ـ رويترز: اظهرت احصائيات رسمية صدرت الجمعة ان العجز التجاري في تونس اتسع الى 1,986 مليار دينار (1,8 مليار دولار) خلال الاشهر العشرة الاولى في عام 1997 ارتفاعا من 1,739 مليار دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزاد اجمالي الصادرات بنسبة 14,7 في المئة الى 5,007 مليار دينار من 4,385 مليار دينار. بينما زادت الواردات بنسبة 14,5 في المئة الى 6,993 مليار دينار من 6,105 مليار دينار.

وبلغت نسبة تغطية قيمة الواردات من تلك الصادرات 71,6 في المئة في الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 بالمقارنة مع 71,5 في المئة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ومن اجمالي الصادرات زاد نصيب السلع الزراعية والصناعات الغذائية بنسبة 71,3 في المئة الى 540,9 مليون دينار بفضل مبيعات زيت الزيتون. وزادت الواردات بنسبة 20,2 في المئة الى 739,8 مليون دينار.

وزادت صادرات المنسوجات وهي المورد الرئيسي للعملة الصعبة في قطاع الصناعات التحويلية في تونس بنسبة 8,1 في المئة الى 2,287 مليار دينار. وزادت واردات المنسوجات بنسبة 10,9 في المئة الى 1,625 مليار.

وزادت صادرات الطاقة بنسبة 7,9 في المئة الى 454,8 مليون دينار والواردات بنسبة 7,7 في المئة الى 498,1 مليون دينار.

وزادت صادرات الصناعات الميكانيكية والكهربائية بنسبة 20,4 في المئة 669,3 مليون دينار والواردات بنسبة 19,1 في المئة الى 2,643 مليار دينار.

وقالت صحيفة (لا بريس) الحكومية الجمعة انه بسبب الزيادة الحادة في واردات السلع الاستهلاكية مثل الشوكولاته والعطور وغسالات الملابس فقد تم تشديد القيود الفنية وفقا للقانون.

الدولار يساوي 1,106 دينار.

# الاتحاد الاوروبي يسعى لمباحثات مع اسرائيل لتصديرها بطريق الغش عصائر برتقال برازيلية

■ بروكسل ـ رويترز: قال متحدث باسم الاتحاد الاوروبي الجمعة ان الاتحاد يعتزم لاجراء مباحثات عاجلة مع اسرائيل حول اتهامات بان عصائر برتقال برازيلية عليها عبارة «صنع في اسرائيل» صدرت بطريق الغش الى دول الاتحاد.

واضاف المتحدث مانويل مارين مفوض الاتحاد الاوروبي المسؤول عن العلاقات مع الشرق الاوسط في مؤتمر صحافي «نسعى الان الى تحديد موعد» للمباحثات.

وفند المتحدث اتهامات اسرائيلية بان هذا الاجراء له دافع سياسي.

وقال «ارفض اي تفسير سياسي لهذا الامر. علينا واجب لحماية المصالح المالية للاتحاد الاوروبي».

وقال مسؤولون بالاتحاد ان الضرائب التي لم تسدد على واردات العصير المشكوك في مصدرها قد تصل الى 40 مليون وحدة نقد اوروبية (46 مليون دولار).

وتقول المفوضية ان الشكوك في واردات البرتقال وعصائره الواردة من اسرائيل ترجع الى عام 1993 وان لجنة تجارية اكدت في وقت سابق من العام الجاري «شكوكا خطيرة» حوم حول مصدرها.

وتابع مارين «حاولنا تسوية هذا الامر مع السلطات الاسرائيلية في اسرع وقت ممكن وللاسف لم نخرج بالنتيجة التي نريدها».

ولا تنفي اسرائيل اتهامات الاتحاد الاوروبي ان صادرات مركزات العصائر الاسرائيلية في الماضي لم تكن اسرائيلية الصنع تماما، بيد انها تزعم ان المشكلة انتهت في كانون الثاني (يناير) 1996 بتبني تشريع جديد يسمح بان تكون عشرة في المئة تقريبا من مركزات العصائر جاءت من دول اخرى.

وقال مسؤول بوزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية الخميس «ربما يفعلون (اي الاتحاد الاوروبي) ذلك ليوحوا للعرب انهم يضغطون على اسرائيل».

# ارتفاع معدل التضخم الاسرائيلي

■ القدس ـ من جيفري هيلر:

ارتفع مؤشر اسعار المستهلكين في اسرائيل بنسبة كبيرة غير متوقعة بلغت 1,2 في المئة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) مما دفع بمعدل التضخم الى الحد الاعلى لما استهدفته الحكومة في ميزانية عام 1997.

وبعد شهر من تراجع معدل التضخم بنسبة 0,1 في المئة في ايلول سبتمبر) فوجئ المحللون مرة اخرى بارتفاع النسبة الى ضعف توقعاتهم لشهر تشرين الاول (اكتوبر).

وبهذه الزيادة التي اعلنها المكتب المركزي للاحصائيات الجمعة يرتفع معدل التضخم السنوي الى 9,1 في المئة من 8,7 في المئة في ايلول (سبتمبر).

والرقم الذي تستهدفه الحكومة هو سبعة الى عشرة في المئة.

وقال جوناثان كاتز كبير الاقتصاديين بمؤسسة سوليد فاينانشال ماركتس «اعتقد ان هذا النوع من ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين سيكون له اثره السلبي بالتأكيد على اسواق الاسهم».

وارجع المكتب المركزي للاحصائيات الزيادة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الى ارتفاع اسعار المساكن والفاكهة والخضروات والقفزة الموسمية في تكلفة الملابس والاحذية.

واصاب مؤشر الاسكان المحللين بصدمة بارتفاعه 1,5 في المئة في حين قفزت اسعار الملابس والاحذية بنسبة ستة في المئة مع اقتراب الشتاء●

# العربية السعودية تخالف خبراء أوبك بتوقع طلب على النفط للعام المقبل يفوق تقديراتهم

■ فيينا ـ رويترز: قال مندوب حضر اجتماع اللجنة الاقتصادية لاوبك الذي استمر ثلاثة ايام ان السعودية ابلغت المنظمة انها تتوقع طلبا حجمه 27,2 مليون برميل في اليوم على نفط اوبك في عام 1998.

واضاف المندوب ان توقعات السعودية للطلب على نفط اوبك العام المقبل وجدت تأييدا من جيرانها الخليجيين الاعضاء في المنظمة، لكنها لم تحظ بموافقة غالبية الخبراء التقنيين للمنظمة المؤلفة من 11 دولة.

وذكر المندوب ان غالبية اعضاء اوبك باستثناء السعودية اتفقوا اثناء الاجتماع الذي اختتم ظهر الجمعة على تكهن بان الطلب على نفط المنظمة العام القادم سيبلغ 26,14 مليون برميل في اليوم.

واجتمع خبراء أوبك التقنيون والاقتصاديون في فيينا لاعداد تقرير بتوقعات العرض والطلب على نفط اوبك لعرضه على الاجتماع الوزاري للمنظمة في اندونيسيا في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وقال المندوب الذي حضر اجتماع اللجنة الاقتصادية لاوبك «اتفق اناس كثيرون خاصة اولئك الذين في منطقة الخليج مع السعوديين في رأيهم لكن لا يمكنك ان تتوقع ان توافق دول مثل ايران واندونيسيا على هذا».

واقترح وزير النفط السعودي علي النعيمي الاسبوع الماضي ان تزيد اوبك حصص انتاج الدول الاعضاء اثناء الاجتماع الوزاري للمنظمة الذي يبدأ في جاكرتا في السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) والذي سيبحث سياسة الانتاج للعام المقبل.

وقال النعيمي ان التوقعات الاولية للطلب على نفط اوبك لعام 1998 تتراوح بين 26 و27 مليون برميل يوميا لكن التوقعات التي قدمها وفد بلاده في اللجنة الاقتصادية لاوبك تظهر تفاؤلا اكبر بشأن حجم الطلب.

واضاف النعيمي ان اقتراح الرياض لرفع سقف انتاج اوبك يعكس رغبة السعودية في الحصول على حصتها من نمو الطلب العالمي على النفط.

وتتجاهل دول اوبك على نطاق واسع السقف الرسمي لانتاج اوبك البالغ 25,033 مليون برميل يوميا منذ يونيو حزيران 1996 وهو الشهر الذي منح العراق فيه حصة اضافية لتمكينه من تصدير نفطه تحت رقابة الامم المتحدة.

ولم تتغير حصص جميع الاعضاء الاخرين منذ ايلول (سبتمبر) 1993.

والتزمت الامارات والمملكة العربية السعودية والكويت بحصصها على النقيض من اغلب الاعضاء الاخرين في المنظمة الذين عمدوا الى زيادة انتاجهم.

وقدر مسح لرويترز في تشرين الاول (اكتوبر) الانتاج الفعلي لاوبك بنحو 27,86 مليون برميل يوميا لكنه قد يتراجع اذا حدث توقف في تصدير صادرات النفط العراقية عندما يحين موعد تجديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء في بداية الشهر المقبل.

وتقدير السعودية لحجم الطلب على نفط اوبك في العام المقبل يستند الى طلب عالمي يبلغ 75,8 مليون برميل يوميا وتوقعات بان يبلغ المعروض من النفط من الدول خارج المنظمة 48,6 مليون برميل يوميا بما يجعل حجم الطلب على نفط اوبك 27,2 مليون برميل يوميا.

وعلى الجانب الاخر تتوقع اللجنة الاقتصادية لاوبك ان يبلغ الطلب العالمي على النفط في العام المقبل 73,48 مليون برميل يوميا وتساهم الدول غير الاعضاء في اوبك بنحو 47,35 مليون برميل. ولذا فهي تنادي برفع سقف الانتاج اوبك الى 26,14 مليون برميل يوميا.

وقال المندوب ان توقعات اللجنة الاقتصادية تتماشى مع رؤية الامانة العامة للمنظمة التي يوجد مقرها في فيينا والتي تتوقع حاليا ان يبلغ حجم الطلب على نفط اوبك 26,13 مليون برميل يوميا.

# 7 الاف شاحنة تركية تنتظر العبور للاراضي العراقية للتزود بالديزل

■ خابور (تركيا) ـ رويترز: قال مسؤولون اتراك الجمعة ان نحو سبعة الاف شاحنة تركية اصطفت داخل العراق ريثما تواصل بغداد تجارة غير مشروعة في وقود الديزل توقفت اثناء الازمة بشأن مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال خليل اولوسوي حاكم اقليم سيرتاك الحدودي التركي في مؤتمر صحافي ان تركيا منعت بصفة مؤقتة الشاحنات من الدخول الى العراق بسبب الاعداد المنتظرة في وداخل بلدة زاخو الحدودية العراقية التي يسيطر عليها الاكراد.

وقال اولوسوي في موقع خابور الحدودي «نظرا لوجود نحو سبعة الاف شاحنة منتظرة هناك للديزل منعنا الشاحنات من عبور الحدود».

ويقول سائقو شاحنات انه ليس بمقدورهم شحن الديزل من موردين اكراد او عراقيين في شمال العراق منذ نحو اسبوع لان العراق اوقف هذه الامدادات.

وهذه التجارة الضئيلة الحجم في الديزل من العراق تمثل انتهاكا للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق غير ان حلفاء تركيا الغربيين يغضون الطرف عن ذلك.

# صندوق النقد يرى ان انتهاء ازمة تايلاند رهن بتمسكها ببرامج الاصلاح التي وضعها

■ بانكوك ـ اف ب: اعلن المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي من بانكوك ان الخروج من الازمة الاقتصادية الحالية التي تعاني منها تايلاند مرتبط بمدى تقيد الحكومة الجديدة في هذا البلد بخطة الاصلاح الاقتصادي والمالي التي يشرف عليها صندوق النقد الدولي.

واخذ كامديسي علما بـ«الالتزام الواضح لرئيس الوزراء الجديد شوان ليكباي ببرنامج صندوق النقد الدولي».

وتوقع ان يتمكن الاقتصاد التايلاندي من النهوض في النصف الثاني من العام 1998 في حال تم تطبيق برنامج الصندوق. والمعلوم ان تايلاند تجتاز ازمة اقتصادية خانقة هي الاصعب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتنعكس سلبا على مجمل اقتصاديات دول المنطقة في جنوب شرق آسيا.

واضاف كامديسي ان الناتج الداخلي الخام في تايلاند الذي تراجع خلال السنتين الماضيتين سيعود الى الارتفاع خلال النصف الثاني من العام المقبل بما بين 6 و7 %. وكانت نسبة النمو السنوية ما بين 1985 و1995 وصلت الى 8 %. واوضح كامديسي ان السلطات التايلاندية لم تطالب باموال اضافية كما لم تطالب بتعديل خطة الاصلاح المالي والتقشف في الميزانية التي يشرف عليها الصندوق.

واعلن تارين نيمانهايمندا احد مستشاري رئيس الحكومة ان المسؤولين في بانكوك اتفقوا مع ممثلي صندوق النقد الدولي على تسريع تطبيق خطة الدعم. وترجح مختلف المصادر ان يتسلم نيمانهايمندا حقيبة المالية في الحكومة الجديدة.

وكان كامديسو الذي يقوم بجولة آسيوية التقى رئيس الوزراء الجديد الذي عين الاحد الماضي كما التقى فريقه من الخبراء الاقتصاديين.

ويزور كامديسي بانكوك لمتابعة تنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي.

وكان الصندوق وافق في آب (اغسطس) الماضي على الاشراف على خطة دعم للاقتصاد التايلاندي بلغت قيمتها 17,2 مليار دولار مقابل اقرار خطة اصلاح راديكالية للقطاع المالي بعد ان وصلت الديون التايلاندية الى 35 مليار دولار. كما يدعو برنامج الصندوق الى اقرار اجراءات تقشف قاسية لخفض العجز في الميزانية.

وطلب صندوق النقد الدولي من تايلاند ان تحقق فائضا في الميزانية يعادل 1 % من الناتج الداخلي الخام في البلاد اي نحو 69 مليار باهت (1,8 مليار دولار) عام 1998.

# انشاء 3 صناديق استثمار جديدة بتونس

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر في البورصة الجمعة ان ثلاثة بنوك تونسية شرعت هذا الاسبوع في انشاء ثلاثة صناديق استثمارية برؤوس اموال مفتوحة.

واضافت المصادر ان بنك الجنوب انشأ صندوقا للاستثمار في السندات برأسمال قدره 500 الف دينار.

وحصل الاتحاد الدولي للبنوك على ترخيص لانشاء صندوق للاستثمار في السندات برأسمال 300 الف دينار.

وحصل الاتحاد البنكي للصناعة والتجارة على ترخيص لصندوق للاستثمار في الاسهم والسندات برأسمال 300 الف دينار.

الدولار يساوي 1,0566 دينار.

# وفد تجاري جنوب افريقي يزور الجزائر

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قالت وزارة خارجية جنوب افريقيا في بيان أن وفدا من 17 رجل اعمال من جنوب افريقيا وصل الى الجزائر الجمعة لحضور ندوة للتجارة والاستثمار بدعوة من الحكومة الجزائرية.

وقال البيان ان الوفد سيبحث ايضا فرص التعاون مع شركاء جزائريين.

ومن بين القطاعات الممثلة في الوفد التعدين والتنقيب عن النفط وصناعة السيارات والادوية والهندسة المدنية في مجالات المياه وتوليد الكهرباء والمواصلات.

# الاسكندرية للحديد والصلب تخطط لاصدار اسهم بـ 450 مليون جنيه

■ القاهرة رويترز: قالت شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب الجمعة انها سترفع رأسمالها المصدر باصدار اسهم لحملة اسهم الشركة الحالين قيمتها 450 مليون جنيه (132,5 مليون دولار).

واضافت الشركة في اعلان نشرته (الاهرام) القاهرية الجمعة ان اصدار ثلاثة ملايين سهم يأتي في المرحلة الاولى من خطة طويلة الامد لزيادة رأس مال الشركة المصدر.

وجاء في الاعلان ان الجمعية العامة غير العادية للشركة والتي انعقدت في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وافقت على الخطة.

وتبلغ قيمة السهم الجديد 150 جنيها. ويتعين على المساهمين دفع جنيهين للسهم الواحد كمصاريف اصدار.

ويمكن للمساهمين الراغبين في الاكتتاب شراء الاسهم من البنك الاهلي المصري في الفترة من 23 تشرين الثاني (نوفمبر) حتى 22 كانون الاول (ديسمبر) من عام 1997.

وقال الاعلان «ولكل مساهم الحق في الاكتتاب في عدد من الاسهم يتناسب مع نسبة مساهمته الحالية مع مراعاة جبر الكسور لصغار المساهمين».

واوضحت الشركة ان اتحاد العاملين المساهمين بالشركة سيقوم «بتغطية ما لم يتم الاكتتاب فيه في نهاية المهلة القانونية».

واضاف ان الجمعية العامة غير العادية قررت «الموافقة على البدء في الاجراءات التنفيذية لانشاء المشروع المتكامل لمسطحات الصلب بالدخيلة بتكلفة استثمارية قدرها 624,6 مليون دولار تمول جزئيا بزيادة حقوق المساهمين بمبلغ 750 مليون جنيه».

وكان مسؤول بالشركة قال الشهر الماضي ان الاسهم ستكون متاحة للمساهمين الحاليين ومستثمرين جدد.

ولم يقدم الاعلان تفاصيل عن هذا الاكتتاب، كما لم يفصح ان كان اصدار الاسهم الجديد بقيمة 132,5 مليون دولار سيستخدم لتمويل مشروع الصلب بالدخيلة.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي الشركة للحصول على ايضاحات.

وجاء في الاعلان ان المنتظر ان ينتج المصنع الجديد بالدخيلة غرب مدينة الاسكندرية الساحلية مليون طن سنويا من مسطحات الصلب.

وتمتلك الحكومة المصرية 64,52 في المئة من سبعة ملايين سهم للشركة بقيمة اسمية مئة جنيه للسهم ويمتلك القطاع الخاص وعمال الشركة الحصة الباقية.

الدولار يساوي 3,39 جنيه.

# ايران تعود لمقايضة النفط مع كازاخستان

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة ايرانية الجمعة ان ايران اتفقت مع كازاخستان على استئناف التبادل النفطي الذي كان قد توقف بسبب خلاف بين البلدين.

وقالت صحيفة (رسالات) ان علي ملجدي نائب وزير البترول الايراني ومسؤولي شركة قازاخويل القازاخستانية المملوكة للدولة توصلوا الى اتفاق في الماتي على البدء «قريبا» في توريد النفط لايران.

واوضحت الصحيفة ان الاتفاق يقضي بان تورد كازاخستان ما يصل الى مليوني طن من النفط الخام سنويا الى ايران.

واشارت الى ان توريد النفط كان قد توقف بسبب خلاف على نسبة الكبريت بالخام. ويقضي اتفاق التبادل الاصلي بأن تقوم ايران بتسليم كمية مساوية من النفط الايراني لزبائن كازاخستانيين بموانئ الخليج الايرانية.

وكانت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية نقلت يوم السبت الماضي عن ملجدي قوله ان كازاخستان ستغير تركيبة الخام المورد الى ايران.

وتقول ايران ان مصافيها النفطية لا يمكنها ان تعالج خاما يحتوي على كميات كبيرة من الشوائب الكبريتية.

وتسعى كازاخستان الى تقليل اعتمادها على خط انابيب يرجع الى العهد السوفييتي تسيطر عليه روسيا في نقل صادراتها النفطية.

وقال نور سلطان نزارباييف رئيس كازاخستان يوم الثلاثاء انه اتفق مع نظيره الجورجي ادوارد شيفاردنادزه على التعاون في تصدير نفط كازاخستان عبر اذربيجان وجورجيا.

# التعديلات المقترحة على مرسيدس ايه كلاس تثير مخاوف جديدة حول سلامتها بحال التصادم

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال مسؤول بهيئة السلامة الفنية في المانيا الخميس ان تعديلات مقترح ادخالها على السيارة ايه /كلاس التي تنتجها شركة مرسيدس بنز قد يجعلها غير امنة في حالة تعرضها للتصادم.

واعلنت مرسيدس يوم الثلاثاء الماضي انها ستخفض ارتفاع جسم السيارة الجديدة لتجعلها اكثر اتزانا على الطريق بعد ان اظهرت اختبارات اجرتها مجلة سويدية متخصصة في شؤون السيارات انها يمكن ان تنقلب في المنعطفات الحادة.

لكن المسؤول بهيئة مراقبة المعايير الفنية والذي طلب عدم نشر اسمه قال ان خفض ارتفاع السيارة ايه /كلاس سيعرض للخطر ركاب السيارة في حالة حدوث اصطدام جانبي.

وتابع ان التصميم الحالي للسيارة يعطي الاجزاء المخصصة لحماية ابواب السيارة دورا مهما في حماية الركاب بامتصاص اثار اصطدام سيارة اخرى بها. واضاف ان خفض ارتفاع السيارة ولو بمقدار مليمترات قليلة فان الباب نفسه سيتحمل عبء امتصاص وستكون هناك حاجة لاعادة تصميم باهظة الثمن لهيكل السيارة (الشاسيه) لتصبح امنة من جديد حال تعرضها لاصطدام من الجنب.

ونفى مسؤول من مجموعة دايملر بنز الشركة القابضة المالكة لمرسيدس بنز ان خفض السيارة ايه /كلاس قد يجعلها غير امنة. وقال ان الشركة تعتزم خفض ارتفاع جسم السيارة بمقدار عشرة مليمترات. وتعرضت سلامة السيارة الجديدة لتدقيق شديد بعد انقلاب واحدة منها اثناء اختبارات للامان اجريت في السويد الشهر الماضي.

وعزت دايملر في البداية الحادث الى ضعف في اطارات السيارة التي قالت انها ستستبدلها باطارات اقوى وستزود السيارة ببرنامج للاتزان الالكتروني يعمل بالكمبيوتر.

وقالت دايملر ايضا في بيان وزعته يوم الثلاثاء انها ستدخل ايضا تعديلات على هيكل (شاسيه) السيارة.

واعلنت الشركة انها اوقفت تسليم هذا النوع الجديد من سياراتها الصغيرة لمدة ثلاثة شهور ريثما تجري عليها التعديلات وان انتاجها سيجري تكييفه.

# المخاوف من ضعف الاقتصاد الياباني تدعم اسعار الدولار

■ لندن ـ من ليونارد سانتوريللي:

تراجعت مكاسب البورصات الاوروبية عند الاغلاق في نهاية ايام التعاملات الجمعة بسبب توتر المستثمرين من احتمال تراجع الاسهم في بورصة وول ستريت مع تنامي التوتر بين العراق والولايات المتحدة.

لكن الدولار الامريكي صعد في اسواق العملات أمام الين الياباني في أواخر التعاملات الاوروبية حيث لقي دعما من مخاوف بشأن الاقتصاد الياباني المنهك لترتفع العملة الامريكية خلال بعض اوقات التعامل فوق مستوى 127 ينا لتقترب من اعلى مستوياتها في خمسة أعوام.

وفي اسواق المعادن النفيسة هبط سعر الذهب بشدة ليهوي في احدى المراحل الى 299,25 دولار للاوقية (الاونصة) وهو ادنى مستوى له في 12 عاما قبل ان ينتعش قليلا ليغلق على 302,55 دولار.

وبدأت بورصات اوروبا الغربية التعاملات اليوم على مكاسب كبيرة بفضل الانتعاش في بورصة هونغ كونغ الا انها تراجعت اواخر التعاملات مع خسارة بورصة وول ستريت بعض ارباحها التي حققتها عند الفتح.

وتسبب تنامي التوتر في الازمة بين بغداد وواشنطن حول مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في العراق في زعزعة استقرار سوق نيويورك على نحو واضح في حين لم يجرؤ المستثمرون الاوروبيون على المخاطرة وسط اجواء عدم اليقين هذه.

واستمر القلق ملازما الشعور السائد على جانبي الاطلسي بعد هبوط كبير في اسهم بورصة طوكيو وسط تشاؤم متزايد بسبب اداء الاقتصاد الياباني.

واستطاعت لندن وحدها التمسك بمكاسب معقولة نسبتها 0,65 في المئة عند الاغلاق ولكن هذا يقل كثيرا عن ارتفاعها في وقت سابق بنسبة 1,5 في المئة.

وقال متعامل «نرى تقلبات واسعة من يوم الى اخر وهي لا تعني شيئا خاصة عندما تتحرك الاسعار وسط تعاملات قليلة». ومضى قائلا «انها مجرد مؤشر جديد على التقلب وعدم اليقين الذي يسود السوق».

وفي فرانكفورت فقد مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة مكاسبه الاولية ليقفل منخفضا 0,7 في المئة بعد ان تعرض لضغوط بسبب تراجع وول ستريت. وانهت البورصة الرسمية التي اغلقت قبيل فتح وول ستريت تعاملات اليوم مرتفعة 0,7 في المئة. كما اغلقت بورصة باريس على انخفاض بعد ان فقدت مكاسبها مع تخلي وول ستريت عن قوة الدفع التي شهدتها عند الفتح.

وفي سوق العملات تراجع الدولار قليلا بعد ان وصل الى اعلى مستوياته في ستة اشهر امام العملة اليابانية مسجلا 127,15 ين مع تفضيل بعض المتعاملين القيام بعمليات بيع لجني الارباح.

كما ارتفع الدولار 1,5 فينيك امام المارك الالماني مدعوما بتعليقات لهانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) عن احتمال خفض اسعار الفائدة الاوروبية.

متعاملة في بورصة الاسهم في طوكيو الجمعة تنظر الى قائمة بمستويات مؤشر نيكاي

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

| | | |
|---|---|---|
| لندن | 4742 | 31+ |
| نيويورك | 7543 | 55+ |
| طوكيو | 15083 | 345- |
| فرانكفورت | 3731 | 27+ |
| باريس | 2696 | 5- |
| زيوريخ | 3440 | 8+ |

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس

| | الدولار | الاسترليني |
|---|---|---|
| دولار | | [illegible] |
| استرليني | [illegible] | |
| مارك الماني | 1,7[illegible] | [illegible] |
| فرنك فرنسي | 5,8807 | [illegible] |
| فرنك سويسري | [illegible] | [illegible] |
| ين ياباني | [illegible] | 214,9600 |

## فكرة المغرب العربي هل أصبح ممكنا الاستغناء عنها؟

# تعثر اتحاد المغرب العربي سيستمر والاساس في ذلك التناقض المغربي الجزائري

محمد العربي المساري *

كان ميشيل جوبير وزير الخارجية الدوغولي قد الف كتابا عن المغرب العربي، سجل فيه بارتياح (بالعين) كيف ان هناك من هو مقتنع بعمق، بأن وحدة المغرب العربي لن يشهدها الجيل الحالي ولا الذي بعده، بل انها قد لا ترى النور الا فيما بعد. وهذا استسلام يراه جوبير، المشفق على تأجيل المشروع الاقليمي المغاربي، منذرا بكارثة.

كانت أوروبا في الوقت الذي ألف فيه جوبير كتابه المشار اليه (ترجم الى العربية بعنوان «المغرب في ظل يديه»). تستعد لصياغة علاقتها مع الاقطار الخمسة. ولما باء التنسيق الاقليمي بالفشل، اتجه الأوروبيون الى سياسة بديلة ترمي الى انشاء فضاء أورومتوسطي، يشمل مجموع أقطار ضفتي المتوسط، بحيث تكون أقطار المغرب العربي جزءا من مجموعة فضفاضة.

وما تم بين هذا وذاك هو ان قطار الاورومتوسطية انطلق بدون ان ينتظر المترددين، وحدث بالذات ان قطار مراكش (معاهدة 1989/2/17) تعطل مجرد ما استكمل أدواته التأسيسية «الامانة العامة، مجلس الشورى». ومن بين 37 اتفاقية وبروتوكول التزمت بها الدول الخمس المكونة للاتحاد لم تتم المصادقة الا على خمس اتفاقيات. وأما الاورومتوسطية فقد انطلقت، وفي سياقها تم ابرام اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وكل من المغرب وتونس، وهناك تفاوض مع الجزائر في نفس الصدد. واستمر التعامل ثنائيا بين بروكسيل وبين كل عاصمة مغاربية. وفي افق 2010 ستكون منطقة التبادل الحر العابرة للمتوسط قائمة، بحسابات أوروبية جماعية، وبحسابات مغاربية فردية.

وفي هذا نحن ندور.

ها هو اتحاد المغرب العربي مجمد، ولا تتحرك في المنطقة الا المبادرات الثنائية، وما يرتبط بالتوجه نحو الاورومتوسطية. يتم هذا رغم انه كما سجل تقرير عن المناخ الاستثماري في الأقطار العربية، ازدادت السياسات الاقتصادية في مجموع الأقطار العربية تماثلا، اذ ان أغلب الدول العربية أخذ بسياسات التقويم الهيكلي، وجلها التزم بسياسة تحرير الاسواق، امتثالا للقواعد الجديدة التي أخذت تضبط التجارة الدولية، وهذا من شأنه نظريا ان ييسر تيار التبادل، ويوفر أسباب التعاون بين الأقطار العربية بمجموعها، ويشجع تنقل رؤوس الأموال فيما بينها. ولا حاجة الى التذكير بالعديد من القوانين التي أحدثت، والتدابير التي اتخذت في جل الأقطار العربية، ومن بينها أقطار المغرب العربي، للانسجام مع القواعد المتعارف عليها عالميا. وكان من شأن تلك التدابير ان ترفع وتيرة التبادل، وتقوي التعاون، وتحفز على استثمار الأموال العربية (وهي حوالي 800 مليون دولار) في البلاد العربية التي ما زال المستثمرون الرئيسيون في أغلبها من غير العرب.

ان تدابير الانفتاح قد خدمت في كل اتجاه الا في اتجاه زيادة التعامل البيني سواء في التجارة أو الاستثمار. وما زال التبادل الرئيسي بين كل بلد من بلدان المغرب العربي هو مع اوروبا. وفي المغرب مثلا يصل الى 65 %، أما مع البلدان العربية فهو لا يتعدى 8 % ومن الأرقام التي نشرت في الأسبوع الماضي بمناسبة زيارة وزير المالية الفرنسي بالرباط، ان المغرب يجلب 21,1 % من وارداته من فرنسا. وانه يبيعها 27 % من صادراته، كما ان فرنسا هي المستثمر الأول في المغرب (25,8 % من المجموع كمعدل للسنوات الخمس الماضية)، وفي الزيارة المذكورة تقرر تحويل 1,4 مليون فرنك فرنسي من الدين الفرنسي على المغرب الى استثمارات. وهذا بعد قرار مماثل منذ سنة شمل 600 مليون فرنك فرنسي، وبعد الغاء جزء من الدين بلغ 400 مليون.

وكل هذا يتم بطبيعة الحال خدمة لمصالح متبادلة. اذ ترى فرنسا فائدة لها في اتخاذ هذه القرارات، ويرى المغرب فائدة له في متابعة تعاونه مع فرنسا. وهذا هو الحال مع باقي الدول الأوروبية أو الغربية عموما. حيث ان مبادلاته التجارية هي أساسا مع فرنسا كما ذكرنا، ومع اسبانيا 8,9 %، والولايات المتحدة 7,3 %، وايطاليا 7,2 %، والمانيا 6,1 %. وذلك من حيث الواردات، ولا تختلف النسب من حيث الصادرات، وأما فيما يخص الاستثمارات فانه بعد فرنسا، تأتي بريطانيا 22 %، البرتغال 17 %، والولايات المتحدة 7,3 % وهولندا 5,5 % وذلك حسب أرقام 1996.

فلماذا تأتي القواعد المنظمة للتبادل التجاري، وللتعاون الاقتصادي عموما، لتجعل الأسواق مساعدة على هذا القدر من الكثافة في العلاقة بين المغرب والدول الغربية، ولا يوجد نفس الوضع بين المغرب وباقي بلدان المغرب العربي؟ وكما هو معلوم تسمح شروط سياسية وبنيوية بأن يكون الوضع على هذا الشكل بين المغرب، وكذا بالنسبة لكل واحد من بلدان المغرب العربي، وبين الاتحاد الأوروبي.

ومن تلك الشروط وجود قرار سياسي سواء في دول الاتحاد الأوروبي، وكل واحدة من دوله، بأن يستمر التعامل على المنوال المعهود، بالاستفادة من تراكمات عقود من السنين ومن عوامل مادية كرست هذا الموضوع. وتسمح هذه الشروط بأن تعرف الاتفاقيات المبرمة مع الاتحاد الأوروبي طريقها الى التنفيذ، بينما تبقى الاتفاقيات المبرمة فيما بين دول المغرب العربي في باطن الادراج.

انعقدت في المدة الأخيرة ندوة أكاديمية حول السياسات الاورومتوسطية وعلاقتها مع مشروع المغرب العربي، تصدرها سؤال مزعج: ما هي تكلفة عدم انجاز المغرب العربي؟ وطرح الى جانب ذلك سؤال أكثر منه ازعاجا: هل يمكن الاستغناء عن المغرب العربي؟

تم ذلك في ندوة عقدتها مجموعة الدراسات والابحاث حول البحر الابيض المتوسط، في مدينة تطوان (4/3 تشرين الاول (اكتوبر) 1997). وبدا ان السؤال عن تكلفة غياب المغرب العربي يفرضه ان حصيلة البناء المغاربي ضعيفة جدا، بل ان اجهزة الاتحاد المغربي العربي متوقفة، لم تتعد مرحلة الانشاء. وبينما كان مقررا ان تنشأ منطقة التبادل الحر ابتداء من 1992، ظل القرار حبرا على ورق. مرت خمس سنوات للتأكد من ذلك.

وفي نفس الفترة تقريبا كان قد تقرر انشاء السوق المشتركة لدول جنوب أمريكا «ميركوسور». وقد تم الاعداد لدخول الاتحاد الجمركي في حيز التنفيذ في 1992. وكذلك كان وتم الانطلاق في ذلك المسلسل، بعد ان أمكن اضفاء جو من الثقة على العلاقات بين عملاقي المنطقة وهما البرازيل وأرجينتينا. ذلك انه بعد استتباب الديمقراطية في البلدين تبين للقادة الجدد ان التنافس فيما بينهما الذي كاد يتحول الى حذر متبادل بل والى عداء، كان يمثل عرقلة حقيقية لأي تعاون اقليمي.

وحين تبددت الشكوك فيما بين برازيليا وبوينوس آيريس أمكن الانطلاق في «ميركوسور» الذي يضم اليوم الى جانبها الجارتين الصغيرتين اورغواي وباراغواي.

وها هي الدول الأربع تسوي المشاكل التي تعرقل التعاون، وتراجع دوريا لوائح السلع التي يقع تحريرها، وتتفاوض فيما بينها على تذليل الصعوبات المادية والنفسية التي تحول دون تحويل مشروع «ميركوسور» الى وسيلة للتنمية لفائدة الجميع، وتم احترام الآجال، وانتهى الشركاء الى تصور متوازن وواقعي لعلاقات المجموعة مع باقي الأطراف، دولا ومجموعات، بغية الوصول الى تكوين سوق مشتركة على صعيد مجموع أمريكا اللاتينية، استعدادا للتحاور مع موقع الندية مع السوق الواسعة التي ترتبها الولايات المتحدة.

لم يتأت شيء من هذا القبيل في منطقة المغرب العربي، لأن الحالة بين الجزائر والمغرب ما زالت على حالها المعهود. وبعد ان عقد اتحاد المغرب العربي بضع دورات على مستوى الرئاسة، آخرها في نيسان (ابريل) 1994، حتى جاء ما يجدد التحفظ بين المغرب والجزائر، البلدين الأكثر سكانا (53 مليون نسمة من بين 70 مليون في الاقطار الخمسة).

وبمناسبة رسالة من الجزائر الى مجلس الأمن حول الصحراء، انفرط العقد وطالب المغرب بتجميد مؤسسات الاتحاد، الى ان توضع النقط فوق الحروف بخصوص تعهد البلدان الموقعة على معاهدة مراكش «بعدم السماح بأي نشاط أو تنظيم فوق ترابها يمس أمن أو حرمة تراب أي منها أو نظامها السياسي» المادة 15.

ولا بد من التذكير بأن أي مشروع تعاون اقليمي لا ينفي وجود تطلعات فردية، ومن الطبيعي ان يكون كل عضو فيه مدافعا عن مصالحه الخاصة وعاملا على تحقيق المآرب التي تهمه. واذا لم يتحقق ذلك من خلال المشروع التعاوني الاقليمي فمعنى ذلك ان المشروع المذكور فاقد لما يبرر قيامه، أو انه مجرد خطاب افلاطوني. ان موريتانيا مثلا يجب ان تحس ان مشروع اتحاد المغرب العربي يحقق له مجالا للدفاع عن مصالحها بكيفية أكثر كفاءة، ويتيح لها ان تحسن أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والا فما المبرر للانضمام الى تجمع لا يحقق نفعا للشعب الموريتاني؟ ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة لأي بلد آخر.

ان استهداف كل واحد من الأطراف لمصلحته الخاصة، والالتقاء في حظيرة تجمع اقليمي لخدمة تلك المصالح، هو المبرر لقيام واستمرار ونجاح ذلك التجمع، وتبقى العبرة في كل ذلك بشيئين اثنين:

ـ ان تكون التطلعات الخاصة والمصالحة القطرية قابلة للانسجام مع التطلعات والمصالح الخاصة لكل واحد من الشركاء الآخرين. أي لا تتعارض مصالح هذا العضو أو ذلك في التجمع مع مصالح عضو آخر. واذا حصل التعارض فان المشروع التعاوني الاقليمي لا يستقيم.

ـ ان يكون التنازل المطلوب من كل واحد من الشركاء في سبيل تسهيل قيام المشروع المذكور، لأن هناك دائما تنازلا متبادلا عن قدر من حرية القرار لفائدة ما هو مشترك، ان يكون هذا التنازل في مقابل شيء يربحه كل واحد من الأطراف وهو يسعى، كما هو بديهي، لتحقيق مصلحته الخاصة.

واذا اقتصرنا على جانب واحد من التعقيدات التي تطرحها العلاقة بين الجزائر والمغرب، وهي المعضلة الأساسية أمام اتحاد المغرب العربي، هو ما يتعلق بقضية الصحراء، سنجد ان كل العلامات تدل على ان تعثر مسيرة اتحاد المغرب العربي سيستمر. ذلك انه فضلا عن ان الاتحاد في كنهه هو مسعى تكاملي وتنسيقي في سياق تحقيق التنمية لفائدة جميع أطرافه، فانه كان يمكن ان يوفر الاطار الكفيل بترويض كل من الجزائر والمغرب على تقليم تناقضاتهما.

فما هو التناقض بين المغرب والجزائر بخصوص الصحراء؟ انه يكمن في ان المغرب لم يقم بأكثر من استكمال شوط في استرجاع وحدته الترابية. في حين ان الجزائر ترى عكس ذلك تماما. وبالحاح منها تم حشو قرارات الأمم المتحدة بأن الغاية هي «تقرير المصير والاستقلال» لهذا الجزء من المغرب. فهناك تعارض جذري بين الموقفين ولا يمكن ان يتأتى انسجام في حظيرة الاتحاد بين التطلعات الخاصة لكل من الجزائر والمغرب في هذا الشأن الجوهري. ومن ثم فسلام على المشروع التعاوني الاقليمي.

ثم ان هذا التعارض قد أدى الى تجميد مؤسسات الاتحاد، بعد ان أدى الى ان تكون الحصيلة على نحو ما نعرف. والتكلفة التي يتكبدها المغرب العربي من جراء غياب «الاتحاد» جد باهظة تتجلى في ان كل واحد من مكوناته يتحرك بمفرده ويدير بحساباته الخاصة أمور الحاضر والمستقبل مع الشركاء الآخرين، بدلا من ترتيب الأمور بشكل جماعي ومتوازن.

وكل هذا يتم بتجاهل تام لعامل الزمن. وهو عامل اعتبره خبيران مؤخرا (انظر عدد تموز (يوليو) من «شؤون مغربية» الاستاذان القادري ومالكي) ذا وزن راجح، باعتبار ان الوقت يفوت بينما قطارات اللحاق بالقرن الواحد والعشرين لا تنتظر المترددين. وأرحم ما يقال بشأن مصير المغرب العربي هو انه يمكن البحث عن آليات بديلة لتحقيق الاندماج عن طريق الآليات التقليدية كالاتحاد الجمركي. طرحت اجتهادات نظرية تبقى مشروطة بالعامل السياسي، وهو حاسم. وفي كل الأحوال، ليس من العبث ان نتساءل: هل ما زال المغرب العربي غير مستغن عنه؟

* نقيب الصحافيين بالمغرب

---

بريد القدس العربي

## استبداد مجلس الأمن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الضراوة التي يمارسها مجلس الأمن بكافة اعضائه ـ وعلى درجات متفاوتة ـ على حياة الشعب العراقي واصراره الاعمى على مواصلة الاجراءات المتعددة التي فرضها بل ويزيد عليها تشكل صفحة جديدة وخطيرة في تاريخ العلاقات الدولية.

فالواضح ان المواد والفقرات المتعددة الخاصة بتشكيل مجلس الأمن وصلاحياته في اصدار قرار بمقولة أو عقوبات ضد عضو أو بلد ما قد تجاوزت مداها وحتى ما خطط لها في تأثير ونتائج عند وضعها من قبل المشرعين لكيان الأمم المتحدة.

اذ لم يكن بالحسبان حينئذ أن يأتي يوم تتولى فيه دولة واحدة الزعامة والقيادة المطلقة لهذا المجلس الخطير الشأن في مقدرات الأمم والممالك المختلفة وتجعل بل تحول باقي اعضائه الى مجموعة من الاعضاء الصغار تخضع وتأتمر ـ سواء بالترهيب أو الترغيب ـ بمشيئة هذا العضو المتفرد بالسلطة والزعامة.

ويأتي الارهاب الاقتصادي عن طريق ما تقدم به الادارة الامريكية من تلويح سافر في وجه من يعارض ارادتها في المجلس الدولي بقطع أو التهديد بقطع القروض والمساعدات المتعددة أن «من قبل المؤسسات العالمية كالبنك الدولي أو سحب أو ايقاف الاستثمارات عن طريق البنوك والمصارف التجارية واحيانا بقطع المساعدات المباشرة كما هو الحال مع الدول الثانوية في المجلس. أما الاغراء المادي فيتمثل فيما تهدد به تلك الادارة بزعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي لمعارضها عن طريق اثارة الانقسامات الداخلية وتغذية المعارضة ضد السلطة أو السلطات التي قليلا ما تحكم بارادة شعوبها.

كما سبق واشرت الي انه لم يكن بالحسبان عندما شكلت وانشأت مختلف هيئات الأمم المتحدة ووضعت حينئذ القواعد والمناهج لعملها المستقبلي لتكون مؤسسة عالمية جامعة جوانحها المتعددة ـ ومن ضمنها مجلس الأمن ـ أداة فذة في تاريخ هذا العالم المضطرب والذي قرحت شعوبه حروب سفكت فيها دماء الملايين ولكي تنشر العدل والامان وتعلم بالحسنى على فض النزاعات بين أعضائه ان هي تفاقمت ودون محاباة أو تحامل.

وقد أرادت ان تجعل من مجلس الأمن وخاصة اعضائه الدائمين رقيبا أمينا يحرص على مستقبل المنظمة العالمية هذه ان مال عضو فيها أو مجموعة منهم للخروج على القواعد والسلوك الدوليين واعطته سلطات استثنائية تتجاوز في شدتها قرارات الجمعية العامة ومعتمدة على أمرين أساسين:

أولهما قيام التوازن بين الاعضاء الدائمين فلا يشتط فريق بتلك السلطات دون الاخر ووجود من يقف حائلا دون الاخذ بالسلطة المطلقة ـ وفرضها علي باقي الاعضاء الذين هم أقل قوة ومنعة وكان دملك التوازن كفيلا ـ كما رأينا وحتى انهيار النظام السوفييتي ـ يروع أيا من الاعضاء لجعل المجلس اداة لتحقيق منافعة واغراضه الخاصة والضيقة والتي تنبع لما هو معروف من التطرف القومي والاقليمي.

وثانيهما: ما كان متعارفا عليه من توفر الشعور بالمسؤولية الكبيرة ـ خلقيا وانسانيا ـ التي يجب ان يتحلى بها العضو المنتخب لهذا المجلس بالاضافة الى عدالة التوزيع الجغرافي. فقد كان معلوما ان من يساهم في هذا المجلس وشارك في قراراته الخطيرة يشترط فيه الأهلية التامة لادراك ومراعاة واحترام النفس البشرية والمجتمعات التي تكونها مهما كان لونها أو عقيدتها.

هذان المفهومان خفرا اذا ببناء وتأسيس هذا المجلس الذي لم يسبق له مثيل في تعدد سلطاته ونفوذه في العلاقات الدولية. فقد شرع له ليكون ذا فعالية عالية ورصانة صادقة وبلسما للانسانية الخارجة من الحرب العالمية الثانية حاملة ما لا يوصف من المآسي والويلات.

وعلى الرغم مما حمل مجلس الأمن منذ تشكيله من صخب وتشابك في الرأي والعقيدة بين القوتين العظميين الا ان وجود توازن القوى الذي أشرنا اليه كان كفيلا ان يجنب المجتمع الدولي شدائد وكوارث ظهرت بوادرها بالظهور التدريجي منذ اختلال الميزان ذلك في أوائل التسعينات من قرننا هذا. عندما اضمحل الاتحاد السوفييتي وأصبحت روسيا بوضعها الجديد تقتات على ما تمدها به الدول الغنية ومؤسساتها العالمية كالبنك الدولي والمصارف الدولية والتجارية من قروض ومساعدات مشروطة ومقيدة. وكان من الصعب طبعا أيجاد من يحل محل الاتحاد السوفييتي في مجلس الأمن لتعديل كفة ميزانه وجعل قراراته لا تمثل مطامع ومصالح القوة المتسلطة فيه والباقية على رأسه بدون منازع. ومنذ ذلك التاريخ بدأ ضياع واختفاء الصفات والشروط التي تميز بها اعضاؤه بالتدريج وحتى يومنا هذا.

ان نجاح مجلس الأمن في فرض ما أراد من قيود واغلال على الشعب العراقي دون الالتفات الى الضحايا من الاطفال والنساء والمسنين لم يدق جرس الخطر بعد في آذان اعضاء المنظمة وان ما حل ويحل به نتيجة تسلط الادارة الامريكية على هذه المؤسسة يعرضهم جميعا لنفس المصير ان هم ارادوا الاستقلال بالرأي أو اتباع ما يرونه عادلا أو محقا وهي أمور في صميم السيادة وتحرر الارادة.

فما الذي يمنع اليوم الادارة الأمريكية من ان تلوح بوجه من يقف عائقا دون مطامعها الاقتصادية الجبارة أو سلطتها السياسية المتنامية في مختلف انحاء المعمورة بالضغوط والاعمال التي تمارسها ضد الشعب العراقي وباسم مجلس الامن وتجعله أمثولة تبتز بها ما تشاء من الخصوم والأصدقاء على السواء!

ولعل خير دليل على جنوح الادارة الأمريكية نحو هذا النهج من الابتزاز السياسي ما تقوم به سواء مباشرة أو نيابة عن مجلس الأمن من تهديد سافر للسودان لارغام هذا البلد على اتباع الخط السياسي الذي تمليه عليه واشنطن أو التنديد بقيام الرئيس مانديلا بزيارة ليبيا في الوقت الذي تعتزم واشنطن زيادة القيود وعزله بعيدا عن الحظيرة الدولية. وهي تحاول جادة وبكل الوسائل ارغام كبار الدول الغربية على التقيد بقوانينها الاقليمية لمنع تطور ايران الاقتصادي وستلجأ ـ مع الوقت ـ الى كافة الوسائل اقتصادية على الأخص ـ لارغام هذه الدول على التقيد بخطها الخاص تجاه ايران.

بالطبع ان ما جاء اعلاه لن يخفى على كافة الاعضاء في المنظمة الدولية ولا على الاعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن ويحق لهم ـ ان هم امعنوا النظر ـ ان يخشوا هذا الخطر القادم والذي ساهموا في تكوينه دون الالتفات الى المستقبل بالعين البصيرة التي تعد وتقيم الحسابات وتأخذ بكافة الاحتمالات التي تترتب على نهج جديد كهذا. بل يتوقع المرء ان تكون قد أعدت العلاج اللازم لها ان هي أحسنت التفكير والعبرة. من حق القارئ الذي يعير التطورات السياسية اهتماما ان يسأل: هذا الداء أصبح سافرا والعالم أجمع يعرف وفيات الاطفال في العراق لقلة الغذاء والدواء وان الحياة العامة تتعطل فيه بسرعة ومرافقه العامة دمرتها طائرات التحالف ويصعب ايجاد قطع الغيار أو تبديلها وان ما تراجعت عنه دول التحالف بالسماح ببيع بعض وكميات محدودة من نفطه مقابل بعض الغذاء والدواء وانها عادت فأوجدت العراقيل أمام الشحنات هذه ـ على قلتها ـ لتثبت وباصرار سلطات وهيمنة المجلس هذا بل عادت الى المزيد بطلب عقوبات جديدة لقطع الطريق على الجهود الفاترة.. لبعض اعضائه لتخفيف أو رفع القيود تلك، واثبات القيادة الأمريكية على المجلس دون منازع أو مقارع.

هذا الداء والمحدود الان في النطاق العراقي بشكل خاص ومثير فما هو العلاج لايقاف هذه السلطة المطلقة المتفردة في مصير العالم واعادة مجلس الأمن الى سابق دوره بحكمته ورصانته المعروفة!

الرأي عندي. وهو أمر قابل للنقاش والتعديل ـ هو نشوء ارادة دولية من داخل المنظمة العالمية تضم العدد الكافي منها وبشكل يجعل من الصعب على مجلس الامن ـ أو الادارة الامريكية ـ ان تعاقبها وان تقوم هذه المجموعة ـ ذات الارادة الموحدة ـ بنقض هذه العقوبات فتبدأ بالتعامل المباشر مع البلد الذي يرزأ تحت ظلم هذه العقوبات (العراق مثلا في هذه الحالة) فتتبادل مع السلع والبضائع وتجري الاتصالات الجوية وتعيد الحياة الاقتصادية الى وضعها الطبيعي. ويتوقع المرء ان تأخذ الجامعة العربية على ضعفها وانقيادها، المبادرة الى انشاء وبناء هذه الارادة بين الدول الصديقة في الأمم المتحدة. وربما من الأنسب ان تتبين الأمر دول عدم الانحياز أو كتلة الدول الاسلامية.

ان تحديا مثل هذا سيكون بعيد الأثر بل ان مجرد التهديد بقيامه قد يعيد الى مجلس الأمن بعض رشده وستكون فوائده على مستقبل الاعضاء الاقتصادي والسياسي أكبر بكثير مما هو معروف الان.

فيصل الدملوجي
ـ لندن

---

## تدهور الصحافة اليمنية: ضعف الأداء أم تراجع القراء [3.2]

# العاملون في الصحف الحزبية مقيدون اكثر من نظرائهم في الصحف الرسمية!

خالد الحمادي *

تتعمق أزمة الخطاب الاعلامي الرسمي في اليمن مع غياب التقاليد الصحافية الحقيقية التي من شأنها الحفاظ على مستوى معين من الاداء.. ولا اعتقد ان الحاكم في اليمن سعيد بمثل هذا الاداء وهو يشاهد منجزات العالم الصحافية على شبكة الانترنيت ويطالع آخر ما تجود به عالم الصحافة العربية والاجنبية من مطبوعات باهرة في الشكل والمضمون.

واليمن من أكثر البلدان المتخلفة المحظوظة في اقتناء تكنولوجيا الطباعة الحديثة، ولكن هذه التقنية تدار بعقلية أقل من مستوى العقلية التي كانت تدار بها المطبعة العثمانية التي أدخلها الاتراك الى اليمن أواخر القرن الماضي.

والمطبوعة الرسمية في اليمن لا تقدم خدمة اعلامية تليق بالحاكم، ولم تستطع اقناع الناس بمستوى ادائها، ورغم ان ثمن المطبوعة الرسمية زهيد الا ان ثقافة القارئ تجاوزتها بأشواط والاستثناءات المقبولة تتلاشى كالومض.. ولكننا نلخص أزمة الصحافة الرسمية في التالي:

1 ـ افتقار الاعلام الرسمي للغاية أو الهدف.

2 ـ غياب التقاليد المهنية في الادارة الصحافية أو تجاهلها عندما تصبح مهنة الصحافة بنظر الحكومة أقرب الى وظيفة تسجيل الصادر والوارد أو تدوين المواليد والوفيات.

3 ـ فهم ما يسمى بـ«الانفتاح السياسي» والحريات على انها تخص صحف المعارضة أو الصحف المستقلة وشبه المستقلة وحدها، بما يعني استمرار عقليات الماضي في ادارة الصحافة الرسمية، وهذا الوضع أشبه بحالة سجين يفرج عنه لكننا نكتشف انه لا يريد مغادرة السجن بعد ان تكيف معه، ثم ان الضغوطات التي تواجه الصحافة غير الرسمية أحيانا تفهم على انه على الجميع اغلاق أفواههم بالشمع الأحمر.. وهذا يجعل اخلاص العاملين في الصحف الرسمية للقمة العيش أكثر من أي شيء آخر.

من جانبه قال مدير عام الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام السيد اسكندر الأصبحي ان دور الصحافة في مجتمعنا لا يزال محدودا جدا وثمة عوامل شتى تقف دون فعالية الصحافة واحداث التأثير المطلوب على أوسع نطاق لعل من اهم هذه العوامل أو الأسباب في تقديري ما يعود الى الادارة الصحافية فما تسميه الصحف الرسمية عبارة عن مؤسسات حكومية لا يوجد بين نمط ادارتها وما تقتضيه طبيعة النشاط الصحافي أي علاقة، ويحول ذلك الى حد ما بين تطوير الصحف اليومية الثلاث (الحكومية)، سواء في مواكبة تكنولوجيا الانتاج الصحافي أو التحرير الصحافي، وهناك أيضا التخلف المهني وهذا ما نقرأه في المضمون خبرا وتحليلا ورأيا وحديثا ومقابلة وتحقيقا... الخ، الى جانب الشكل (الاخراج). يندر جدا ان تجد خبرا في الصحف اليومية مصدره الصحيفة ذاتها لغياب المندوبين والمراسلين انها تعتمد على الوكالة الرسمية (سبأ) التي توزع أخبار الوكالات الاقليمية والدولية ـ كما يندر أيضا ان تجد اعادة صياغة لهذه الاخبار.

ومن الاسباب أيضا في محدودية التأثير صحافتنا اليومية محدودية توزيعها وانتشارها اذ لا تزيد الطباعة من «الثورة» عن 15 الف نسخة فيما «14 اكتوبر» و«الجمهورية» لا يزيد طباعة كل منهما عن عشرة آلاف نسخة يوميا.

وعلى الرغم من انه من المتعارف عليه ان الحد الأدنى للصفحات التحريرية لأي صحيفة لا يقل عن 12 صفحة الا ان المادة الاعلانية تدخل ضمن الاثنتي عشرة صفحة.

وثمة عامل مهم في ضعف التأثير هو محدودية الشق الثاني من وظيفة الصحافة ان لم يكن غيابه وهو النقد للاخطاء والظواهر السلبية، فلا يعني ان تمول الحكومة هذه الصحيفة ان تحجم الصحيفة عن التصدي للاخطاء والظواهر السلبية بالتناول الموضوعي بهدف الاسهام في معالجة هذه الظواهر أو الاخطاء أو السلوكيات غير السلمية لم تستثمر مساحة حرية الصحافة المتاحة.

وأوضح نائب مدير تحرير صحيفة «الجمهورية» ـ رسمية ـ سمير رشاد اليوسفي انه من المتعارف عليه ان الاعلام بمؤسساته في دول العالم الثالث يتبع الحكومات ويعبر عنها وعن سياساتها المجتمعية واتجاهاتها ولم ينجز هذا الاعلام ـ الصحافة خصوصا ـ بوصفه تابعا ما يرغب منه جماهيريا بحسب رأي خبراء الاعلام، والمشكلة في رأيي تأخذ أبعادا ظرفية تتمثل في الأوضاع السياسية وانظمة الحكم السائدة في هذه الدول اضافة للاوضاع (السياسية ـ الثقافية) غير المستقرة ناهيك عن عدم توافر العنصر البشري والتقنية الاعلامية وغياب الفلسفة الواضحة التي يمكن تبنيها وترجمتها عبر وسائط الاعلام الرسمية.

تناولنا في الحلقة الماضية أسباب عجز الصحافة الرسمية اليمنية في خلق تأثير جماهيري رغم قدمها وامكانياتها الكبيرة بشريا وماديا.. وسنتناول في حلقة اليوم الطرف الآخر من الصحافة في اليمن وهي الصحافة الحزبية والأهلية، ولماذا أخفقت في لعب الدور المفقود لدى الصحافة الرسمية وعن ان تكون البديل الجماهيري لها.

ونود الاشارة هنا ـ ابتداء ـ ان الصحف الحزبية لم تستطع الاستفادة من قانون الصحافة الاستفادة الكاملة حتى الآن. لضيق أفق اهتماماتها والتزامها بالاطر والضوابط الحزبية أكثر من التزامها ببنود القانون، وعكسا لما يشاع حول احتمال تغيير قانون لصحافة أكد وزير الاعلام اليمني عبد الرحمن الاكوع انه ليس هناك أي رؤية لتغيير قانون الصحافة، مشيرا الى انه لم يطبق حتى الآن بشكل كامل فلماذا سيتم تغييره وقال «نسعى حاليا لتطبيق هذا القانون ثم بعدها ننظر عما اذا كان هناك ثغرات، ربما تكون موضع دراسة للتغيير مستقبلا» مؤكدا انه حتى في حالة حدوث تعديل في قانون الصحافة فانه لن يحد من حرية الصحافة المكفولة في القانون الحالي لأن الحد من ذلك ليس من حق الوزير ولا من حق القيادات العليا في الدولة طالما وهو مكفول بنص دستوري.

وقال ان وزارته أصدرت حتى الآن 160 ترخيصا لصحيفة أو مجلة مع ان منتظمة الصدور منها لم تتجاوز 46 صحيفة أو مجلة، مشيرا الى ان 77 منها توقفت عن الصدور، و33 لم تصدر مطلقا رغم حصولها على الترخيص، و16 صدرت بدون ترخيص.

وقال «تجاوزنا الكثير من بنود قانون اصدار الصحف ومع ذلك يعتقد البعض اننا نسعى للحد من حرية الصحافة».

فالى أي مدى استفادت الصحافة الحزبية من هذا المناخ الصحافي، وما هي الأسباب التي أدت الى ركود مستواها واضمحلال رسالتها وموادها الصحافية؟

هذا ما سنعرفه من ذوي الشأن المعايشين لهمومها ولآلامها وآمالها.

يرى رئيس قسم الصحافة بجامعة صنعاء الدكتور محمد عبد الجبار قصورا كبيرا في كل الصحف الحزبية لعدم ملكيتها مطابع خاصة بها، فعندما أراد الاحرار في اليمن سنة 1946 اصدار صحيفة كان أول شيء فكروا فيه هو شراء مطبعة، كانت قناعتهم أنه لا يمكن اصدار صحيفة بدون مطبعة، رغم الفارق الزمني بيننا وبينهم، فقد كانوا يعتبرون ان المطبعة شيء أساسي وجوهري لأي صحيفة، واعتقد ان رؤيتهم هذه كانت رؤية متقدمة، وما زلنا نذكر صحف تلك الفترة: الكفاح، اليقظة، الايام... أما الآن تجد بعض الاحزاب لديهم صحف ليس فيها أي مقومات الصحافة ولا مطبعة، لا ارشيف لا تبويب لا فنون اخراج ولا فنون تحرير. لا يمكن الحديث عن صحافة متقدمة الا وهي صحافة مؤسساتية.. حتى الآن لا يوجد أي حزب لديه مطبعة مع ان معظمهم يصدر صحف وبامكانية الكثير منهم شراء مطبعة. وتأسيس صحف على قواعد مؤسساتية، لكن الكثير ـ للأسف الشديد ـ لا يعطون أي اهتمام أو أهمية للصحافة. فقط فكرهم الرئيسي كيف يكونوا حزبيا للوصول به الى السلطة ويعتقدون انهم سيصلون الى السلطة بطريقة غير مبنية على أسس فكرية، ولا يضعون في الاعتبار ايجاد ثقافة، ايجاد مؤسسة، وايجاد قيم عند الناس سياسية وثقافية واجتماعية.. ولذلك تجد عندما يصدر أي حزب صحيفة لا يبحث عن مهنيون في مجال الصحافة لكنه يبحث عن كادر سياسي مع انه يوجد بين أعضائه مهنيون أو على الاقل يوجد مؤهلون لكن لا يستخدمهم أبدا لأنه ليس لدى قيادات الأحزاب وعي برسالة الصحافة ولا بوظائف الصحافة.

ويرى المدير الاقليمي لمنظمة الصحافيين العالمية لدى البلدان العربية السيد محبوب علي ان تجربة الصحافة الحزبية في اطار السلطة تختلف تماما عن تجربتها في المعارضة.. ففي اطار السلطة هناك تشابه كبير بل وتطابق بين الصحافة الرسمية والصحافة الحزبية فكلتاهما خاضتا غمار الحكم وانفردتا بالسلطة وبالرأي الواحد.

أما في ظل تجربة الصحافة الحزبية المعارضة فالأمر يختلف تمام الاختلاف.. فهي في الواقع تجربة صعبة ومعقدة وفي نفس الوقت جديدة على الساحة السياسية في اليمن بعد الثورة.. وكما هو حال الصحافة الحزبية والرسمية داخل السلطة فان الصحافة الحزبية في المعارضة تعمل منفردة وتفتقر الى رؤية وسياسة اعلامية مشتركة لصحافة المعارضة برمتها.

وأوضح رئيس مركز دراسات الواقع السيد عبد الله سعد محمد ان الصحافة الحزبية في اليمن محاصرة بنفس العقليات الشمولية لقيادات الاحزاب، ولا توجد مؤسسة صحافية حزبية أو أهلية فعلى تعدد وتكاثر الصحف الحزبية والأهلية في اليمن فقد انحصرت بمهامها على الدفاع عن دوائر ضيقة حزبية أو أهلية، واخفقت غالبيتها ـ ان لم يكن جميعها ـ على مخاطبة المجتمع، وتوسيع دائرة المتلقي، ونجحت في التناسخ السلبي، وعلى أهمية تقدير الامكانيات المادية المتواضعة لغالبية الصحف الحزبية فلا تساهم قيادات الاحزاب في ارساء تقاليد مؤسسية صحافية، «وفاقد الشيء لا يعطيه» ـ وبالعموم لم تخرج الصحف الحزبية من السلطة والمعارضة عن مهام التسبيح بحمد قيادات الاحزاب الفردية، وان وسعت الدائرة فالى للقيادات العليا، وفي اليمن هنالك أربعة أحزاب تمتلك امكانيات مادية، ومؤهلة ماديا لانشاء صحافة مؤسسية لكنها أكثر من تخاف منها وهي المؤتمر والاصلاح الاشتراكي والوحدوي الناصري، وصحف هذه الاحزاب، تتنافس مع صحف الحكومة في السباق للوصول الى الحضيض، باستثناء صحيفة حزب الاصلاح «الصحوة» التي هي من كهوف العصر الحجري.

ويرى رئيس تحرير صحيفة «الوحدوي» ـ المعارضة ـ السيد حسن العديني ان الصحافة الحزبية (المعارضة تحديدا) حديثة النشأة وقد تأسست على واقع متعثر للعمل الصحافي فلم تجد تراثا غنيا تنهل منه، ثم انها خرجت من اعطاف احزاب ضعيفة واغلبها هزيل ووهمي فهي أقرب الى صحافة الافراد والعائلات، والمؤسف ان الافراد والعائلات يستثمرون في صحفهم أكثر من استثمار الاحزاب وذلك مفهوم لأن الأفراد ينظرون الى الاستثمار الجديد كزيادة في رؤوس أموالهم على عكس القيادات الحزبية التي تظن ان صحيفة «الحزب» ليست ملكية خاصة، والقادة يعتبرون أنفسهم عابرين في الاحزاب وليسوا أصحاب قضية، ولذلك تبدو صحف مثل «يمن تايمز» أو «الأيام» أوفر حظا من صحف الاحزاب.

الأمر الثاني ان الاحزاب وضعت على الصحف قيادات ومحررين غرباء عن الحقل الصحافي وجاهلين بالمهنة، ولذلك فان صحف المعارضة غرقت في المناكفة واستجرار الماضي، وظل حالها أشبه بحال الصبي المشاغب الذي يقف على ناصية وليس له من عمل سوى التقاط حجارة صغيرة يرمي كل من فر من أمامه.

وللأسف الشديد لا أرى الصحافة الحزبية قادرة في الوضع الحزبي الراهن على اضافة جديدة للمهنة الصحافية، ربما تعبر أحيانا عن قدر من الجرأة وتعكس مناخا معينا للتسامح لكنها على الصعيد المهني متأخرة كثيرا عن الصحافة الرسمية وعاجزة كليا عن ان تستقطب مشاعر واهتمامات الرأي العام، خصوصا وان الأداء الحزبي ضعيف ومتعثر، واعتقد ان عجز القيادات الحزبية عن ابتكار أفكار جديدة ووسائل وطرق جديدة للنضال الجماهيري جعلها تعيش حالة فراغ قاتل، وهي تغطي فراغها بالتهافت على صحيفة الحزب، ومهما كان الحزب صغيرا فان كل رجل وكل امرأة فيه ينظر الى نفسه بأنه معني بتوجيه صحيفة «الحزب». وأصبح على القائمين على هذا المنشور الحزبي ان يرضوا كل الأمزجة والأذواق والانفعالات والاهواء والمنافع التي يتطلع اليها أصحاب النفوذ في الحزب على ما فيها من تصادم واختلاف وتعدد وفي الغالب جهل بأصول المهنة.

وهكذا يغدو العاملون في الصحف الحزبية مقيدين ومكبلين اكثر من نظرائهم المشتغلين في الصحف الرسمية، وفي صحافة الحزب الحاكم فهناك يجد القادة والمسؤولون قضايا يشتغلون بها تصرفهم عن التدخل في الاشياء الصغيرة واذا كان هناك تدخل فهو في السياسة العامة للصحيفة وليس في الكلمات والمفردات وفي التهاني والتعازي وغيرها مما يدمي قلب الصحافي.

ويعتقد رئيس تحرير صحيفة «الصحوة» السيد ناصر أحمد يحيى ان الحكم على الصحافة الحزبية والأهلية بعدم لعب الدور المفقود في الصحافة الرسمية غير دقيق فقد شهدت سنوات ما بعد الوحدة زخما قويا لهذه الصحافة وبرزت صحف من تيارات مختلفة أثرت بقوة في مشاعر الجماهير واتجاهاتهم، وكان ذلك واضحا من اقبال المواطنين على شراء هذه الصحف التي عكست الحراك السياسي والفكري الصاخب الذي شهدته اليمن خلال تلك الفترة، وبصرف النظر عن الحق والباطل في تلك الصحافة الا انها كانت ـ وما تزال ـ أبرز دليل على الهامش الديمقراطي الذي تتمتع به بلادنا.

وقال رئيس تحرير مجلة «معين» السيد عبد الفتاح الحكيمي انه من المفترض في الصحافة التكامل لاشاعة خطاب التنوير في بنية الوعي الاجتماعي، فهناك رسالة واحدة للصحافة اليمنية في السلطة والمعارضة وشبه المعارضة والصحف المستقلة وشبه المستقلة.. وأقل ما يمكن ان يقدمه الجميع هو تفادي تشويه عقل القارئ أو تضليله أو الاستهانة به.. هذا اذا لم يكن لدينا ما يمكن تقديمه للقارئ، واضافته اليه، ومع ذلك نجد ان صحف المعارضة الحقيقية أفضل في أدائها الاعلامي من صحف الحكومة واقبال الناس عليها مؤشر على هذا اليقين، ولكن لا نريد ان تكون مطبوعة بديلا لمطبوعة أخرى بل نريد ان تكون الصحف اضافة الى بعضها الآخر حتى في اطار الاختلاف.

مثلا أبرز العيوب المشتركة لصحافة السلطة والمعارضة هو تناول موضوع واحد بالشكل والمضمون نفسه، فصحف الحكومة اليومية الثلاث لا تختلف سوى باسمائها حتى صورة رئيس الجمهورية تظهر فيها بنيجاتيف واحد في الغالب، وصحف المعارضة تنشر نفس الاخبار والمواقف التي تنشرها زميلاتها في المعارضة وبأساليب تكاد تكون متشابهة رغم انها صحف أسبوعية يمكنها ان تختلف ولو نسبيا، ومع ذلك يبدو هذا العيب مفزعا في الصحف الرسمية التي هي أقرب الى صحف المحافظات والمقاطعات.. ويتضخم هذا المأزق كون هذه الصحف مؤسسات اعلامية وليست صحف احزاب لا تمتلك الأموال والتقنيات.

ومع ذلك فصحف المعارضة تقدم معلومات وأخبارا جديدة للقارئ وقريبة الى وجدانه، ونقترح أن تمارس الصحافة الرسمية لعبة (تبادل الادوار)، أما مسرحية الشخص الواحد واللون الواحد فانها عيب على الجميع عندما تفتقد اللمسات والخصوصية والابداع والصدق.

ويعتقد مدير عام الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام السيد اسكندر الاصبحي ان الصحافة الحزبية تعاني تقريبا من نفس المشكلات التي تعاني منها الصحافة التي تمولها الحكومة، الا انها رغم محدودية امكانياتها فضلا عن انها تصدر أسبوعيا وبحجم «التابلويد» وصفحات قليلة رغم ذلك فانها تجد من ينتظرها ليقرأ فيها ما لم يجده في الصحف اليومية من اخبار وقضايا تثير الانتباه ومن الطبيعي ان تنشر صحف الاحزاب المعلومات والاخبار والآراء ونحوها التي تخدم غرضها السياسي، وغالبا ما تركز الصحف الحزبية المعارضة على ما يخدم فكرها ومعارضتها للحكومة، ولا تزال الصحافة الحزبية تفتقر الى الامكانات المادية والقدرات الصحافية بما يساعدها على الارتقاء شكلا ومضمونا وأداء فهي لا تزال أسبوعية وتصدر بالحجم النصفي وعدد صفحاتها نحو 12 صفحة. ومن حيث المضمون فان الاخبار أو التقارير التي تنشرها في غير قليل من الاحيان بصرف النظر عن أحادية المصدر تكون ناقصة المعلومات كما ان التحقيقات الصحافية تكاد تكون غائبة بالمعنى المهني للتحقيق. ولا يزال دورها ذا تأثير محدود جماهيريا خاصة اذا ما أخذنا في الاعتبار ان الصحافة الحزبية تطبع نسخا محدودة لا يزيد عما تطبع أي صحيفة يومية بين 10 الى 15 ألف نسخة تقريبا».

وقال نائب مدير تحرير صحيفة «الجمهورية» السيد سمير رشاد اليوسفي اذا كانت الصحافة الرسمية لم تتصف بالجماهيرية فان الصحافة الحزبية أيضا تتصف بغياب دورها في هذا المجال، وهو انعكاس واضح للموروث السياسي التقليدي السائد الذي يرمي بظله على المؤسسات (سلطة ومعارضة) مما يفقدها مواكبة العصر والتحديث وبدلا من ان تكون الصحافة الحزبية مغايرة للصحافة الرسمية جاءت تنافسها وتبني نفس خطابها وعلى ذلك يمكننا القول بأن الصحافة الحزبية لم تستفد من الهامش الديمقراطي للعلن ولم تتخلص من أزماتها لتصبغ خطابها الذي يفترض ان يكون جماهيريا لا محصورا في نطاق تشكلات وأزمات الحزب.

* مراسل «القدس العربي» في اليمن

## رأي القدس

# عطف أولبرايت على شعب العراق

السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي اكتشفت يهوديتها مؤخرا وبمحض الصدفة، اكدت اثناء توقفها في ادنبرة الاسكتلندية امس للقاء نظيرها البريطاني روبن كوك، انها تشعر بتعاطف كبير مع العراقيين، وقالت انها «سترى ما يمكن فعله لتحسين اوضاعهم».

وتعاطف السيدة اولبرايت مع العراقيين، حكومة وشعبا، قديم يعود بجذوره الى الايام التي كانت تمثل فيها بلادها في الامم المتحدة، حيث عبرت عنه ابلغ تعبير من خلال اصرارها على تشديد العقوبات واستصدار اكبر قدر ممكن من القرارات من مجلس الامن الدولي لتشديد الحصار، وافراغ صفقة النفط مقابل الغذاء من اي مضمون انساني.

ومن المفارقة ان وزيرة الخارجية الامريكية تقول هذه الايام ان نزاعها ليس مع الشعب العراقي وانما مع نظامه. ولكنها لم تقل لنا كيف تبرر وفاة اكثر من مليون طفل عراقي بسبب نقص الادوية والامصال منذ تطبيق الحصار وحتى الان.

السيدة اولبرايت التي تعلم جيدا ان النسبة الاعظم من الاسلحة العراقية قد جرى تدميرها، ما زالت تبحث عن الحجج والذرائع لاستمرار الحصار، وتطوف بين عواصم اوروبا والعالم العربي لحشد التأييد لضربة جديدة للعراق وشعبه.

الشعب العراقي لا يريد تعاطف السيدة اولبرايت الكاذب، فقد خبر بنفسه، والعرب جميعا من خلفه، وعلى مدى السنوات السبع الماضية لازدواجية السياسة الامريكية، وزيف ادعاءاتها حول حقوق الانسان.

الولايات المتحدة الامريكية تعمدت استفزاز العراق والحاق اكبر قدر من الاهانات بقيادته وشعبه، من منطلق مخطط استراتيجي مدروس لكسر شوكة هذا البلد وطموحاته في الوحدة والاستقلال والسيادة.

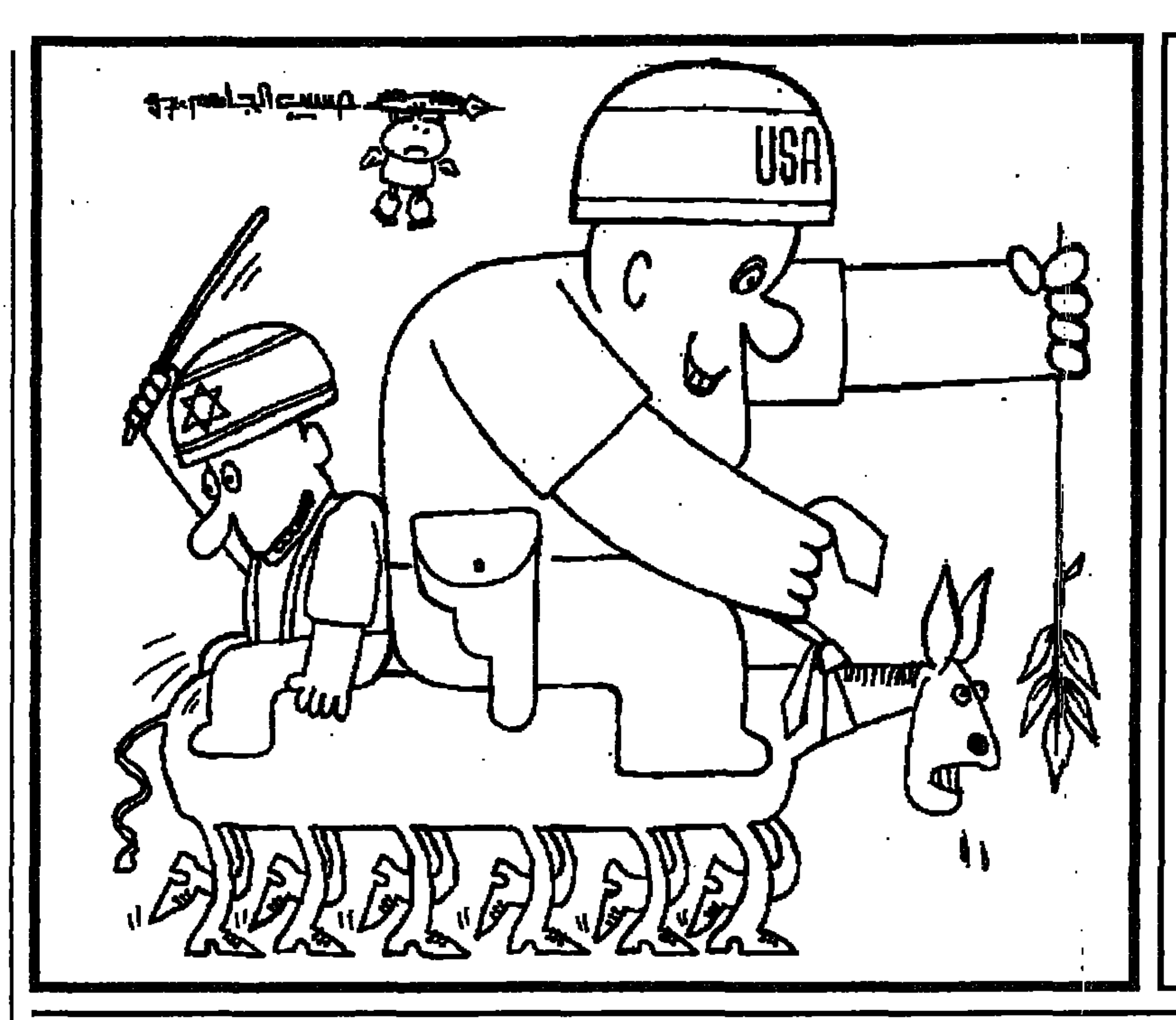
فاذا كان معظم اسلحة الدمار الشامل العراقية قد جرى تدميره، فلم يبق الا العنصر البشري العراقي، مما يعيد الى الاذهان ما كان قد طلبه اثناء مؤتمر يالطا كل من الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت والمارشال جوزيف ستالين من انه ينبغي اعدام ما لا يقل عن خمسين الفا من رجال الحكومة الالمانية النازية، ولولا وقوف ونستون تشرتشل رئيس الوزراء البريطاني في مواجهة هذه الخطوة لوقعت المجزرة، واضيفت الى مجازر اخرى كثيرة.

ان قرار ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش الدولية بسحب المفتشين الدوليين جميعا من العراق يعيد الى الاذهان اجواء ايار (مايو) عام 1967 عندما طلبت الجمهورية العربية المتحدة سحب فريق الرقابة الدولية من خط وقف اطلاق النار وليس من شرم الشيخ، وكان اثنان هما الجنرال الهندي الجنسية ريخي الذي كان يعمل في قوات الطوارئ الدولية ورالف بانش مساعد السكرتير العام للامم المتحدة هما صاحبا فكرة اما ان تبقى القوات جميعها او يتم سحبها جميعها، ثم توالت الاحداث فهل نقول ما اشبه الليلة بالبارحة.

السيدة اولبرايت وحكومتها تسير على نهج السيناريو الذي اتبعته حكومة جونسون عام 1967، وتقرع طبول الحرب ضد العراق، وتتبنى بالكامل الاستراتيجية الاسرائيلية في تدمير العرب واخضاعهم للهيمنة الامريكية العبرية المشتركة.

في عام 1967 حصلت النكسة، وذاق العرب مرارة هزيمة حزيران، ولكنهم خرجوا منها اقوياء وخاضوا حرب الاستنزاف وشكلوا فصائل المقاومة الفلسطينية، وتكللت مساعيهم بنصر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973.

التاريخ قد يعيد نفسه، وقد يكون العراق استفاد من حرب الخليج الثانية ودروسها واستعد بجدية هذه المرة ليس للانتصار على القوى التي تستعد لضربه، وانما لالحاق الخسائر الموجعة بهم على الاقل فشعب العراق لا يقل شجاعة عن شعب الصومال.




# اصرار امريكا على تفجير الوضع في مصر يخدم الموقف العراقي

**محمد عبد الحكم دياب ***

■ مع هموم المصريين الكثيرة كان الهم العربي العام هو ابرزها طوال فترة الاسبوعين الماضيين، فالحالة الفلسطينية وما وصلت اليه وصلف بنيامين نتنياهو، والمؤتمر الاقتصادي في الدوحة، وقرار الحكومة العراقية بمنع المفتشين الامريكيين الموجودين ضمن فريق الامم المتحدة من دخول المنشآت العراقية، وتجديد الحصار على ليبيا، وبدء تنفيذ العقوبات على السودان منذ الثلاثاء قبل الماضي، واستمرار الجهد الامريكي في التركيز على عزل سورية، كل هذا نقل الرأي العام المصري نقلة نوعية جديدة.

وللافت للنظر لمن يراقب الاوضاع من داخل القاهرة ان الرأي العام المصري انتقل اهتمامه الى المعركة الدائرة مع الولايات المتحدة، فبعد ان كان يأخذ موقفا اكثر ابتعادا واقل مباشرة من تصرفات الادارة الامريكية وسياستها اصبح في موقع اكثر قربا واكثر طلبا للحسم فيها، وجاءت مجموعة التطورات الاخيرة التي مست كثيرا من الاطراف العربية لتجعل هذا الرأي العام يستعيد حيويته، ويربط مصيره بمصير امته، وقد نال قرار الحكومة العراقية بمنع المراقبين الامريكيين تعاطفا غير متوقع داخل كثير من الاوساط وبين غالبية القوى والتيارات السياسية المصرية ضمن دائرة الحكم وفي اوساط المعارضة.

بداية نسجل ان هناك تيارا عريضا يقر موقف الحكومة العراقية، مع عدم اقراره بمنطلقاتها او سلوكها او كثير من مواقفها التي اتخذتها في السابق منذ ورطة الحرب العراقية - الايرانية او مأساة اجتياح الكويت في 2 اب (اغسطس) 1990، هناك اعتقاد - وهو اعتقاد صحيح - بان «الكيل قد طفح» ولا بد من نهاية للمأساة الجارية لابادة شعب لم يكن هو مصدر القرارات التي يعاقب عليها - ومغلوب على امره مثله مثل البقية الباقية من سكان الوطن العربي، وهناك تصور شائع الان بان العراق وهو يشعل فتيل الازمة الراهنة مع الادارة الامريكية انما اشعلها وفق حسابات ليست على نمط حسابات الماضي، انما تحمل الكثير من جوانب الصواب.

من هذه الحسابات ان الحكومة العراقية، وهي تصدر قرارها بمنع المفتشين الامريكيين من اداء عملهم بدت وكأنها تفرق تماما بين الامم المتحدة والولايات المتحدة، ومثل هذه السياسة الذكية كثيرا ما تفيد، ومعنى هذا ان العراق لا يرفض التعامل مع الامم المتحدة من حيث المبدأ، ورفضه ينصب على التدخل الامريكي والسلوك الامريكي داخل لجنة الامم المتحدة، وهو السلوك الذي تجاوز كل الحدود بشهادة رجال امريكا في المنطقة انفسهم، فقد تحولت مهمة فريق التفتيش - بالضغط الامريكي - من مهمة نزع اسلحة الدمار الشامل الى مهمة اخرى هدفها تدمير الشعب العراقي نفسه والقضاء على مقوماته البشرية والاقتصادية ووحدته السياسية واذلاله واذلال المنطقة العربية بأكملها.

وجاء توقيت القرار العراقي سليما الى حد كبير، فقد جاء في وقت تصدعت فيه جبهة الدول صاحبة حق النقض (الفيتو) داخل مجلس الامن بسبب الموقف من الحصار حول العراق - وواجهت الادارة الامريكية لاول مرة بموقف روسيا وفرنسا اللتين حالتا دون صدور قرار تبنته الولايات المتحدة الامريكية بتصعيد العقوبات ضد العراق، وهذا يعني ان الاجماع السابق الذي توفر في مجلس الامن لم يعد كما كان، وليس من المتوقع ان يعود الى سابق عهده، هذا على العكس مما جرى في قرار استمرار فرض الحصار على ليبيا حيث صدر القرار بالاجماع بعد هذه المدة الطويلة من الحصار.

هذا الموقف الرسمي العراقي جاء في ظرف موات نسبيا لطرح قضية استمرار العقوبات، بعد الحالة التي وصل اليها الشعب العراقي، وهناك من يعطي القرار العراقي مبرره بعد ان عم اليأس كل الحريصين على مصير الشعب العراقي، ومستقبل المنطقة - اصبحت قضية فك الحصار قضية عاجلة وملحة، تستوجب اعادة النظر، وان لم يكن فعلى الاقل تستوجب تحديد اجل مسمى لانهائه - لم تصبح هناك حجة بعد الاستجابة المستمرة لقرارات الامم المتحدة، والاستعداد الجاد لمراجعة المواقف والسياسات القديمة تجاه دول الجوار، خاصة الكويت وايران وسورية وتركيا - وهذا الموقف الذي اتخذته الحكومة العراقية من المفتشين الامريكيين جاء نتيجة استنفاد كل الوسائل الاخرى، ويرى كثيرون انه موقف يستوجب التعاطف والمؤازرة.

واذا اضفنا الى كل ذلك اتساع دائرة المطالبين بالمصالحة العربية وضرورة اعادة العراق واسترجاع دوره، فان الرأي العام في مصر نجح - الى حد كبير - في الضغط حتى ان هناك قوى وتيارات لم تكن يوما ضمن التيارات التقليدية المتعاطفة مع الشعب العراقي، لكونها محسوبة على قوى وتيارات معادية لاي تقارب او تضامن او مصالحة يكون العراق طرفا فيها - هؤلاء اصبحوا يظهرون التعاطف مع العراق وشعبه «حتى لو اختارت امريكا الخيار العسكري» حسب ما ورد في صحيفة (الوفد) اليمنية المعارضة منذ ايام!!

تغير النظرة الى الحسابات العراقية جعل الصراع مع الامريكان يفرض نفسه على جدول الاعمال العربي، بشكل لم يكن على نفس الدرجة من قبل، ولا يستطيع احد ان ينكر ان هذا ترك اثارا بالغة وبصمات واضحة على حركة الحكومة المصرية مؤخرا، ولاول مرة في لغة الخطاب السياسي المصري ترد عبارة «الرأي العام» على لسان الرئيس مبارك في احاديثه الاخيرة الاسبوع الماضي وهو يتحدث الى الصحافيين عن الموقف من المؤتمر الاقتصادي في الدوحة اثناء عودته من كوالالمبور، وهي لغة لم يعرفها الخطاب السياسي المصري منذ بداية السبعينات.

الفعل الامريكي تجاه العرب نجد ترجمته على شكل حصار وتجويع وعدوان وتدمير واضعاف، بينما الجهد الامريكي بأكمله لصالح اسرائيل، وهذا الفعل المتمادي في غطرسته وصلفه احرج اصدقاء امريكا في المنطقة، وبدأنا نشهد حالة نأمل الا تكون حالة «مؤقتة» بدت في شكلها متجاوزة حدود المصلحة القطرية الضيقة، حتى ان تأثيرات التيار الانعزالي بدت وكأنها في انكماش وتراجع لاول مرة منذ اكثر من ربع قرن، وبدأت تطرق اسماعنا آراء اناس كانوا حتى زمن قريب يلعنون العرب والعروبة، ويقطعون كل ما بين مصر والعرب الذين «جحدوا دور مصر التي ضحت من اجلهم»!! هؤلاء يتحدثون عن حصار الامة العربية في الجنوب بحصار السودان، وفي الشرق بحصار العراق، وباساطيل امريكا في الخليج، وعن طريق مخطط عزل سورية، وفي الغرب هناك حصار ليبيا، ووحشية الحرب الاهلية في الجزائر، وفي الشمال عن طريق الحلف غير المقدس بين تركيا واسرائيل.

ونأمل ان يكون هذا حقا يراد به حق، وليس حقا يراد به باطل - وحقيقة اننا امة واقعة تحت هذا الحصار ان لم يكن بالفعل الامريكي المباشر فهو بالتحريض والفعل الامريكي غير المباشر، ومشكلة مصر مع امريكا الان هي في اصرار هذه «الدولة العظمى» على تفجير اوضاع مصر من الداخل بعد ان نجحت الى حد كبير في تجريد البلد من قوته الذاتية، وضرب دعائم استقلاله الوطني.

وصل الامر ببعض القوى التي كانت تتحسس من التعرض لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، او للمواقف المنحازة للادارة الامريكية، وصل الامر بهذه القوى لتشجب السلوك الامريكي، باعتباره سلوكا همه الاساسي تعبئة العالم ضد العرب، وضد العالم الاسلامي، يهدف شن حرب غير مقدسة ضدهم، وفي الاسابيع الاخيرة ازداد الشعور بالخطر داخل كافة الاوساط المصرية نتيجة الاصرار السافر من طرف مجلس الشيوخ الامريكي على تفجير اوضاع مصر من الداخل بدعوى اضطهاد المسلمين للاقباط، وهذا دفع القوى الوطنية المصرية لاستنفار كل قواها، وبدأت مواقف وبيانات الاحتجاج من المسلمين والاقباط في الاحزاب والنقابات الشعبية والجمعيات الثقافية والرموز المستقلة، تجمع كلها على تماسك النسيج الوطني، وتطالب الدولة باتخاذ مواقف اكثر حسما وحزما لمواجهة سياسة التخريب الامريكية داخل مصر.

والشيء اللافت للنظر ان الرأي العام المصري يعيش حالة توحد فريدة ضد السياسة الامريكية، وميزة هذا التوحد - هذه المرة - انه لا يأخذ اتجاها سلبيا، وينحو منحى شديد الايجابية، فبجانب الرفض الشديد للتدخل الامريكي في الشؤون الداخلية من كافة طوائف الشعب جاء الرفض من جانب البابا شنودة ليعطي هذا الرفض معنى اخر لانه يسحب الورقة القبطية التي يحاول الامريكان استغلالها واللعب بها، بل ان الدعوة الى مؤتمر عاجل (اسلامي/مسيحي) لوضع سياسة محددة وموقف صارم من السياسة الامريكية في هذا الصدد انما يعكس درجة عالية من درجات الوعي والحرص على كيان الوطن والامة.

ونجد من المهم رصد عينة من المطالب التي تتبناها القوى السياسية المصرية تجاه امريكا في الآونة الاخيرة لتكون مفاتيح يعرف من خلالها القارئ طبيعة ما يجري في مصر - من هذه المطالب:

● مطلب قطع العلاقات مع امريكا، وسحب كل انواع التمثيل الثقافي والاعلامي والاقتصادي والسياحي.

● مطلب رفض المعونة الامريكية، والاستغناء عنها، لكي لا تصبح يد الدولة مغلولة عن اتخاذ الموقف الصحيح، اذا ما تمادت الادارة الامريكية فيما هو اكثر.

● مطلب استدعاء تجربة مصر في الخمسينات عندما كانت محاصرة وتتقدم في كافة المجالات، او الاقتداء بالنموذج الايراني المحاصر والذي يتقدم ويقوى ولا يضعف.

● مطلب تنويع مصادر الاستيراد، وضرب احتكار امريكا لبعض الاسواق وبعض المنتجات، مع فتح الاسواق العربية للمنتجات العربية والتجارة البينية، وسرعة قيام السوق العربية المشتركة.

● مطلب تجاوز الضعف العربي الراهن لكونه يغري امريكا بممارسة هيمنتها واضعافها للعرب، وذلك بالتلاحم العربي ومد اليد الى ايران.

● مطلب وضع استراتيجية لافساد المحاولات الامريكية التي تستهدف تدمير المنطقة، بالاقتراب من فرنسا وروسيا والصين كدول تعترض على تمادي امريكا في التصلب والعناد.

● مطلب الاسراع في تحسين العلاقة مع السودان، وشجب المحاولة الامريكية لافساد العلاقات المصرية - السودانية، خاصة ان تطبيق العقوبات على السودان بدأ في اللحظة التي بدأت فيها ملامح التحسن تظهر في العلاقات بين البلدين.

● مطلب الاصلاحات الداخلية لانتزاع الاسلحة التي تستخدم كذرائع لوضع بلداننا تحت الحصار، وضمن هذا المطلب كان نداء معلنا ان نكف عن حصار انفسنا لكي لا يحاصرنا الاخرون.

● مطلب جعل يوم العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) يوما عربيا من اجل العراق تشترك فيه القوى السياسية والاحزاب والنقابات لتقول نعم لوقفة عربية ضد الحصار وضد ممارسات الولايات المتحدة واسرائيل، وتقول لا للتآمر على العراق وفلسطين ومصر وسورية وكل القضايا العربية.

وهكذا عودنا الموقف الشعبي انه الاسبق في التحرك والاكثر تعبيرا عن المواقف الصحيحة، والمواقف الحكومية ما زالت خائفة مرتعدة من «الجبروت» الامريكي الكاذب، تمكن للموقف الشعبي من تحديد العدو الحقيقي بوضوح، ويرى ان الحل في المواجهة الشاملة، مع تعبئة المواطنين ليكونوا مهيئين لكل الاحتمالات.

لكن قبل هذه المواجهة على الحكومات ان تعي اهمية فك اسر المواطن العربي لكي لا يشعر بان عدوه من الممكن ان يكون اكثر رحمة ورأفة به من ابناء جلدته الذين يتقلدون المناصب الرسمية.

هذا المناخ الذي اشتعلت فيه معركة العراق مع الادارة الامريكية، ويواجه الفلسطينيون مصيرا مجهولا بسبب سياسة نتنياهو العنصرية الاستيطانية، وينتاب المصريون القلق من مخطط الفتنة الامريكي، ويسود سورية شعورا بالتخوف مما تضمره السياسة الامريكية في تأييدها المطالب الاسرائيلية، مثل هذا المناخ يمكن استغلاله بشرط ان تكون حكوماتنا بمستوى المسؤولية، وتبادر الى المصالحة، والعمل على رأب الصدع العربي، ولعلنا نجد في بعض المبادرات التي ظهرت مؤخرا فرصة مواتية، خاصة مبادرة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، وهو ما يمكن ان يكون بداية لعصر عربي جديد.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# حتى بعد تنفيذ العراق لالتزاماته: أربع عقبات امريكية تحول دون رفع الحصار

**عدنان بدر ***

■ مع مرور الايام والشهور والسنين، يكاد العالم ان يتعود على وجود العراق في حالة حصار - وتتحول هذه الحالة الى مجرد صفة عابرة لا تستوقف احدا - خاصة عندما يجري لجماله مع دول اخرى، عربية وغير عربية، مفروض عليها بعض انواع الحصار، امثال ليبيا والسودان وكوبا، دون ان يصل بها الامر الى ذلك المستوى الكارثي من الاجرام الذي يتعرض له العراق.

فما بين المماطلة والتعود يجري ترويض العالم على تعتيم خرافي محيط بابشع جريمة عبر الانسانية تعرض لها شعب من الشعوب في التاريخ كله - جريمة تدمير شامل تقودها الولايات المتحدة الامريكية وتنفذها الامم المتحدة (المفترض انها حامية السلم والانسانية في هذا العصر) - وتشارك فيها دول العالم كافة من خلال التزامها بقرارات ظالمة اصدرها مجلس الامن ضد هذا البلد العربي في ظل ظروف دولية استثنائية (مع انهيار المعسكر الاشتراكي) واستمرار هذا الالتزام رغم معرفة الجميع بحيثيات تلك الظروف وحقيقة التعسف الامريكي الذي يهيمن على عملية تنفيذ تلك القرارات.

ولا يتوقف التدمير عند حدود مصادر الغذاء والدواء لاثنين وعشرين مليون مواطن عراقي، بل يتعدى ذلك ليشمل كل معطيات الحياة الوطنية والسياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية في العراق:

* فعلى الصعيد الوطني يتعرض الكيان العراقي لعملية تمزيق قسرية تشرف عليها الولايات المتحدة وترعاها بمظلة جوية في شمال البلاد وجنوبها.

ومن المعروف ان تجريد دولة ما من السلاح يحمل مجريها - لا سيما اذا ما تم ذلك بسلطة الامم المتحدة - مسؤولية حماية كيانها وحدودها، كما كان الحال بالنسبة لالمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية - في حين نرى ان ما يجري للعراق هو خلاف ذلك تماما، حيث ترعى الولايات المتحدة اطماع الاخرين في الاراضي العراقية وتشرف اشرافا مباشرا على الغزو التركي - الاسرائيلي لشماله!

* اما على الصعيد السياسي فتترافق دعوات المسؤولين الامريكيين للاطاحة بالنظام العراقي، والتدخلات العملية لهذا الغرض عن طريق التآمر المباشر ورصد الاموال وللبرزانيات والانفاق على الاذاعات والاجهزة الاعلام المخصصة له، تترافق مع العمل لتحويل الشعب العراقي الى شعب من الجياع الباحثين عن لقمة العيش، سواء في ذلك الواقفون في طوابير الحصول على الحد الادنى من المواد الغذائية التي ما تزال الدولة العراقية توفرها لهم، ام اولئك المهاجرون الضاربون في اربعة ارجاء العالم سعيا وراء حق الحياة، وفي ذلك كله اجهاز على اخر معطيات الحس السياسي لدى المواطن العراقي باعتباره انسانا (اي كائنا سياسيا).

* وعلى الصعيد الاقتصادي، يستهدف التدمير المنهجي احدث التجارب النهضوية في الوطن العربي، وهي القفزة الحضارية التي حققها العراق خلال عقدين من الزمن تقريبا، بتوظيف عائدات النفط في التنمية الاقتصادية والبشرية، بدلا من تكويرها في السوق الاستهلاكية العالمية لصالح الشركات الامريكية او متعددة الجنسية، او تلجيرها للمصارف الدولية ورهنها لدى اصحاب القرار في واشنطن ولندن وغيرهما من عواصم الغرب، كما هو جار بالنسبة لعائدات نفطية اخرى في المنطقة العربية وخارجها.

* ومثل ذلك على الصعيد العلمي والثقافي، حيث تركز الولايات المتحدة (ومعها الامم المتحدة) كل الجهود من اجل تبديد البنى التحتية للنهضة العلمية التي حققها العراق وتبوير مؤسسات تلك النهضة وتشريد علمائها وخريجيها وتفريغ هذا القطر من كل مفكريه ومبدعيه وحجب كل مصادر المعرفة والعلم وادواتهما عن مواطنيه ومعاهده ومدارسه.

* وعلى الصعيد الاجتماعي، تتوالد في ظل ظروف الفاقة والمجاعة شتى انواع الاوبئة والامراض التي فتكت بانجح نظام صحي حديث في العالم (كان يتمتع به العراق)، اضافة الى المشاكل الاجتماعية التي تطال ما ترسب لدى هذا الشعب العريق من قيم وتقاليد حضارية ايجابية تشكل حصن المناعة الاساسي ضد كل ضغوط الهدم والتبديد.

واغرب ما في عملية التدمير الشامل هذه هو انها تتطاول مع مرور الوقت - ففي الاشهر الاولى التي اعقبت الحرب كان الناس يتوقعون انتهاء الحصار خلال شهر او شهرين او ثلاثة لدى هذه المراجعة او تلك من المراجعات الدورية التي كان مجلس الامن يجريها كل شهرين - اما الان وبعد اكثر من ست سنوات فقد بات الناس تنظر الى احتمال رفع الحصار على انه هدف بعيد المنال - خاصة بعد ان تحولت الفواصل بين المراجعات الى ستة اشهر بدلا من شهرين!

وصار ينظر الى قرار «النفط مقابل الغذاء» المؤقت، على انه قرار دائم، رغم ان ما كان مسموحا باستيراده الى العراق دون الخضوع لسلطة لجنة العقوبات (اي الادوية والاغذية) قد اصبح بموجب القرار المذكور خاضعا لتلك السلطة التي استطاعت خلال العام الماضي ان ترفض اكثر من تسعين بالمئة من عقود الدواء و اكثر من نصف عقود الغذاء، اضافة للتأخير المتعمد بالنسبة لما جرت الموافقة عليه.

مع كل ذلك، ومع تصاعد حدة الآثار الكارثية في اوساط الشعب العراقي، نجد ان الاصوات الداعية لرفع الحصار او تخفيفه، على الصعيدين العربي والدولي، آخذة في التضاؤل والاضمحلال بدلا من التصاعد والاتساع.

كما يلاحظ ان «ازمة» فيها الكثير من المغالطة اخذت تسود معظم البيانات الرسمية العربية والدولية المتعلقة بهذا الامر وهي القول «ان رفع الحصار عن العراق مشروط بتنفيذه لكافة قرارات مجلس الامن». مع العلم ان القرار 687 التي يفرض الحصار يربطه حصرا بعملية تدمير اسلحة الدمار الشامل، تلك العملية التي تحولت على ايدي الولايات المتحدة من سبيل يوصل في النهاية الى رفع الحصار الى تثبيت لذلك الحصار وتأبيده. وقد كشفت الازمة الاخيرة جوانب كثيرة وشديدة الخطورة من هذه العملية الاجرامية الجهنمية:

يقول توماس فريدمان (كبير معلقي صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية) بتاريخ 1997/11/7 ان الرئيس صدام حسين يدرك «ان عقوبات الامم المتحدة على العراق لن ترفع ابدا سواء تصرف كولد مطيع او كولد شرير. وانه سهما فعل فان الولايات المتحدة عازمة على ايجاد وسيلة للابقاء على العقوبات حتى قيام احد ضباطه او اقاربه بانقلاب عليه».

اما وسائل الولايات المتحدة لتحقيق هذا التمادي في الحصار فابرزها ما يلي:

اولا: مماطلة اللجنة الخاصة في مهمتها، فهذه اللجنة التي يشكل الامريكيون عمودها الفقري والتي قامت خلال هذا العام باكثر من ثلاثة الاف عملية تفتيش، تستطيع ان تواصل تحديد المواقع وتفتيشها، ثم اعادة تفتيشها الى ما شاء الله - بحجة انه ما زالت هناك شكوك وان «العراق لم يثبت بعد خلوه من اسلحة الدمار الشامل» وكأن على العراق ان يثبت ذلك - (كذلك ان يدعي احدهم بان له دينا على شخص اخر، ثم يطالب ذلك الشخص الاخر باثبات عدم مديونيته، لا ان يثبت هو ادعاءه).

ويساعد على الاستمرار في هذه المماطلة ان قرار «النفط مقابل الغذاء» قد وفر مصدرا مستمرا لتمويل عمليات اللجنة الخاصة ومصاريفها (الغريب ان هذا القرار الذي يحمل عنوان توفير الغذاء والدواء للشعب العراقي، بات مصدرا لتمويل اللجنة المذكورة، وتمويل الحالة الانفصالية في الشمال، وتمويل «المتضررين من الحرب» وفي مقدمتهم شركة النفط الوطنية الكويتية - كل ذلك دون ان يصل الى العراقيين من غذاء ودواء الا النزر اليسير)!

ثانيا: اذا ما توصلت اللجنة الميدانية في العراق (بعد ان تكون قد فتشت اخر حجر فيه لما تشتهي من المرات) الى قناعة بان مهمتها قد انجزت، فان المركز المشرف عليها في نيويورك (وهو عش امريكي) يستطيع الايعاز بها بضرورة معاودة البحث والتفتيش مقترحا عليها مواقع جديدة او قديمة بحجة وجود شكوك او معلومات سرية المصادر تتطلب التأكد والبت.

ثالثا: حتى بعد ذلك يستطيع الخبراء الامريكيون او البريطانيون في اللجنة الميدانية او المركز ان يخالفوا قناعات الخبراء الاخرين، فيحولوا دون توفر اجماع لاتخاذ قرار او توجيه بان اللجنة قد فرغت من مهمتها.

رابعا: عند وصول الامر - بعد عمر طويل - الى مجلس الامن، او لجنة العقوبات التابعة له، يستطيع المندوبون الامريكيون او البريطانيون ان يحولوا دون توفر الاجماع الضروري لاتخاذ قرار - الامر الذي يعطل امكانية تنفيذ مجلس الامن لالتزاماته هو التي تفرضها الفقرة 22 من القرار 687، حتى بعد تنفيذ العراق لالتزاماته. وقد حصل هذا الامر فعلا مع اللجنة الدولية للطاقة الذرية التي اعلن رئيسها قبل ايام انه ليس بمقدورها «الاقرار بان العراق قد دمر برنامجه النووي لان اعضاء مجلس الامن ليسوا متفقين على تعريف ذلك»! (هيرالد تريبيون 1997/11/5).

وكان رئيس اللجنة المذكورة السيد هانز بليكس يتحدث امام عدد من الخبراء والدبلوماسيين في ندوة عقدها المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس، فقال صراحة: «ان اللجنة متأكدة من انه لم يعد لدى العراق اي بنية تحتية لانتاج اسلحة نووية بعد ست سنوات من التفتيش الوضعي» - ثم اضاف قائلا «مع ذلك ليس بمقدوري القول ان مهمتنا قد انجزت - فهم - اي اعضاء مجلس الامن - الذين يملكون ان يقولوا ذلك»! (المصدر نفسه).

على خلفية هذه الحقائق الصارخة يمكن فهم حقيقة الازمة الاخيرة التي فجرها القرار العراقي بطرد الخبراء الامريكيين العاملين في لجنة تدمير اسلحة الدمار الشامل، وما تلا او يمكن ان يتلو هذا القرار من تطورات.

ولعل اهم ما حققه القرار المذكور حتى الان، هو خرق جدار التعتيم الدولي على ابشع جريمة ضد الانسانية عرفها التاريخ، تقودها الولايات المتحدة ضد شعب العراق وتنفذها الامم المتحدة بالتواطؤ مع كل دول العالم الملتزمة بالانصياع الى قرارات جائرة تنفذ باقصى ما يمكن من التعسف.

يضاف الى ذلك ظهور الصوت العربي الناهض لاستخدام القوة ضد العراق، في هذه الازمة اقوى منه واكثر اتساعا من اي مرة سابقة - وهو تقدم جدير بالتقدير والتأييد - وان كان ما يزال دون مستوى التضامن القومي المطلوب مع الشعب العراقي الشقيق.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

# حديث مُلغم عن صحة عرفات

**عدلي صادق**

■ من خلال القراءة المتأنية، في التقارير الصحافية المنشورة حول صحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وخلائفه المحتملين، يتبدى واضحا ان مصادر التحليلات واصحاب المصلحة في طرح هذه المسألة هم توليفة من رجال الاعمال من اصل فلسطيني ودوائر الاستخبارات في كل من الدولة العبرية والمملكة الاردنية الهاشمية والولايات المتحدة الامريكية، وقد بدا واضحا ان مجرد ارتجاف شفاه عرفات كان مبعث هذه التحليلات التي تستبق العجز او الموت!

* * *

وعلى الرغم من الاشارات التي تفيد بان الرئيس عرفات ما يزال قادرا على الاضطلاع بمهامه بجاهزية ذهنية وبدنية معقولة، فان اصرار الرجل على ارهاق نفسه وعلى العمل بوتيرة يعجز عنها الشباب، يفتح المجال لان تلتقط الكاميرات صورة الزعيم المجهد. فضلا عن ذلك فان هزال الحالة السياسية وملامستها لمعاني اليأس، وجدران العراق المسدودة يضفي على الرجل مع الحالة السياسية التي يمثلها، او المشروع الوطني الذي كافح من اجله، بعض سمات النهاية.

لكن ياسر عرفات، لم يكن في اي يوم ذا عضلات قوية مرسومة في اندية كمال الاجسام. فقد استمد قوته دائما من رمزيته وكاريزميته ومن عضلات القضية العادلة التي يمثلها ومن قدرته على التجدد السياسي والكفاحي، حتى وان بدا احيانا - مثلما يبدو اليوم - انه قد وقع في المصيدة!

هؤلاء، الذين يستبقون العجز، او يستبقون الموت، ويتحدثون عن افول نجم العرفاتية، انما هم منذرون سلفا. فرجال الاعمال من اصل فلسطيني لم يتوافقوا - وهم الاقوياء بدنيا والاقوياء ماليا والاقوياء باتصالاتهم «المحترمة» - على صيغة للعمل الوطني الفاعل الحاضر، الذي يلمسه الناس في وطنهم ويتذوقوا فوائده. وان لم يكن عجز البشر بدنيا، وتقدمهم الطبيعي في السن، شيئا يلامون عليه، فان ما يلام عليه هؤلاء هو عجز حركتهم على الرغم من توافر القدرة على الحركة، مثلما يلامون على تبديد سنوات شبابهم في المطاعم الفاخرة وفي غيبوبة البذخ المجنون، وليس ادل على عجز البعض، ممن يميلون الى مشروعات بديلة للمشروع الوطني الفلسطيني، من هزال الحالات البديلة التي يدعون اليها، ومن ازمات هذه الحالات وارتباكاتها اليومية على الرغم من انها تستند الى وضعية الاستقلال والدولة الناجزة.

ويبدو ان اثارة موضوع صحة عرفات وخلائفه المحتملين، يراد منه اعطاء الاستحقاق الزمني الكامل لما يسمى بـ«الوقت المستقطع» الذي اعلنت عنه الولايات المتحدة الامريكية تغطية على تراجعها امام حكومة نتنياهو. فليس مطلوبا من الفلسطينيين اليوم، في رأي الولايات المتحدة، سوى الانشغال باحوالهم التنظيمية والادارية (بما فيها موضوع صحة الرئيس عرفات وخلائفه المحتملين) بينما يستكمل نتنياهو وشارون استيطانهم الزاحف بموجب خارطة اعدوها للحل النهائي الذي يرونه.

* * *

رجال الاعمال، بدورهم، يدخلون على الخط، من خلال قنوات الثرثرة في لندن وباريس وواشنطن وعمان، لاثارة زوبعة يكون منطقيا الناعها تبرير احجامهم المشهود عن الاستثمار في وطنهم واستعجالا للحالة السياسية التي يكون دخولهم فيها - فردا فردا باعتبارهم عاجزين عن التوحد - مشروطا بامتيازات - وربما بصلاحيات سياسية، هؤلاء ليس مهما بالنسبة لهم التراب الوطني في الضفة كافة وفي قطاع غزة، وليس مهما كذلك بالنسبة لهم المشروع الوطني للاستقلال الكامل وللدولة الفلسطينية ذات السيادة وعاصمتها القدس، بقدر ما يهمهم ان يظفروا بمشاركة الاسرائيليين في قاعدة للاعمال وللنفوذ الاقتصادي في المنطقة.

* * *

ان الحديث المسترسل عن صحة عرفات وعن اقتراب موعد عجزه او موته، انما هو حديث ملغم يتوافق مع مستلزمات «الوقت المستقطع» الذي اعلنت عنه الادارة الامريكية بايعاز من الدوائر الصهيونية، وهو، في الوقت نفسه، حديث ملغم يسعى الى خدمة الحالات السياسية في الجوار الفلسطيني القريب، وهي حالات تحسن صنعا ان هي انكفأت على ذاتها للاهتمام باحوالها وبالحيثيات المفزعة في داخلها.

نعرف ان الموت قدر مكتوب على كل انسان، ولكن ليتركوا عرفات يؤدي مهامه، وليتركوا فلسطين تتفاعل مع نفسها وتتجدد وتقاوم، وهنيئا للآخرين تكرانهم.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sabafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة التاسعة، العدد 2651 السبت/الاحد ... 15/16 ... 1997

AL-QUDS AL-Arabi Volume 9 - Issue 2651 Saturday/Sunday ...

# عالم أردني يثير جدلا: القنبلة الذرية كذبة امريكية صهيونية

عمان ـ «القدس العربي»:

يثير فيزيائي اردني طريف جدلا واسعا في الاوساط العلمية وهو يصدر مؤلفا علميا يؤكد فيه ان القنبلة الذرية عبارة عن «كذبة» امريكية وصهيونية غير موجودة وغير حقيقية والهدف منها الحفاظ على التفوق الاسرائيلي في المنطقة العربية. ويقول الفيزيائي والباحث عبد الحي الدوايمة الذي يقيم في احد مخيمات عمان ان لديه من الحقائق العلمية ما يشير الى ان وجود قنبلة ذرية مجرد زعم ووهم، مبديا استعداده لمناظرة ومناقشة اي عالم تسليح او فيزياء في الكرة الارضية يتبنى فكرة وجود قنبلة ذرية.

وردا على سؤال حول ما حصل في منتصف القرن في هيروشيما يقول الدوايمة ان قنابل كيماوية وعنقودية القيت هناك وليس قنابل ذرية، ويعترف هذا الباحث بوجود قنابل تدميرية عنقودية وكيماوية، وجرثومية، لكنه يصر بعناد على عدم وجود حقائق علمية تثبت بالبرهان القاطع وجود قنابل مصنوعة من الذرة. ويحمل هذا الفيزيائي درجة البكالوريوس في العلوم الفيزيائية.

واصدر مؤلفا بعنوان «مبدئيات الذرة» يقول انه معتمد كمرجع في الجامعات الخليجية، وسبق له ان حصل على عدة جوائز محلية واقليمية نظير اختراعات علمية سجلت باسمه، وتحديدا عندما اخترع عدة اجهزة لتسخين المياه بالطاقة الشمسية.

ويجري الدوايمة اختباراته العلمية في مختبر ضخم وحديث اقامه في بيته، واقام فيه بجهد شخصي ومواد اولية فرنا حراريا نادرا استطاع من خلاله تصنيع اجهزة كهربائية متعددة بمواد اولية وبمواصفات دولية، ويقول انه استطاع استخدام مادة الستانلستيل في تصنيع كهربائياته، الامر الذي يحاول الاوروبيون عمله منذ سنوات، كما يؤكد انه يستطيع في بيته تصنيع اي جهاز كهربائي معروف ودون الحاجة لتقنيات تصنيعية راقية.

كما يقول الدوايمة انه استطاع تطوير آلة بلغارية لقص المعادن، تستطيع القيام باحدى عشرة خطوة صناعية، بدلا من خطوة صناعية واحدة كالالات الدارجة هذه الايام في عدة دول في العالم.

## من يستعد شعره قد يفقد...فحولته

■ واشنطن ـ ا ف ب: أوصت لجنة استشارية الخميس ادارة مراقبة المواد الغذائية والأدوية في الولايات المتحدة بالموافقة على حبوب تتيح انبات الشعر من جديد او وقف سقوطه. ووجدت اللجنة أن هذه الحبوب، وهي من نوع «بروبيتشيا» وانتجتها شركة «ميرك»، تتمتع بفاعلية.

وكانت دراسة اظهرت ان 86 في المئة من 1553 شخصا تناولوا هذه الحبوب نبت شعرهم من جديد او توقف سقوطه.

لكن الخبراء لفتوا الى أن آثار هذا الدواء على المدى الطويل غير معروفة.

ويؤدي هذا الدواء الى وقف انتاج التستسترون التي تفرزها الهرمونات الذكرية التي تحد من نمار الشعر الجرابية في جلدة الرأس.

وأشار خبير الى أن من بين النتائج الجانبية لحبوب «بروبيتشيا» ضعف الرغبة الجنسية ومشكلات في الانتصاب والقذف في أربع حالات في المئة.







## تناص/تلاص

سلوى نعيمي

■ «حكم على الكاتب باتريس ديلبور وناشره بغرامة قدرها 62 الف فرنك بتهمة الانتحال الادبي. وكان الشاعر تييري ماتي قد اتهم ديلبور بالسرقة من ديوان له غير منشور اطلع عليه. وليست هذه هي المرة الاولى التي يقترن فيها اسم هذا الكاتب بالانتحال. فروايته التي صدرت عام 1987 كانت ملطوشة من...».

الخبر طازج. قرأته منذ اسبوع فقط في صحيفة فرنسية. سرقة جديدة؟ يبدو ان الانتحال هو قاعدة كل ادب فعلا، وان في كل كاتب دراكولا يتأهب لامتصاص دم اخيه الكاتب.

«يمكن للقارئ ان يجد في رواياتي ما يبقى في رأسي من مطالعاتي. تنحفر في ذاكرتي وتطلع من لا وعيي عندما اكتب». تقول الفرنسية ـ الكاميرونية كاليكست بيالا. يبدو ان ذاكرة المحروسة خرتيتية، لأن كل رواية لها مناسبة لنبش مصادرها كلمة كلمة ومقطعا مقطعا، والطريف ان حكما صدر ضدها في ربيع 1996 وأجبرت على دفع مبالغ ضخمة للروائي الضحية ولدار النشر، ولكن هذا لم يمنعها، في خريف 1997 من ان تفوز بجائزة الاكاديمية الفرنسية على رواية جديدة لها، ملطوشة طبعا. عندما صاح بعض النقاد:

وافضيحتاه! صرخت هي تتهمهم بالعنصرية المزدوجة: انا مظلومة لانني امرأة وسوداء. على كل حال، عندما نرى صورها الجذابة نفهم مغزى وقوف بعض شيوخ الاكاديمية الموقرة الى جانبها. والرداء الاكاديمي الاخضر يضم في اهابه نفسا خضراء.

يبدو ان السرقة الادبية قديمة قدم الادب نفسه، ولا بد ان اول كاتب في العالم كان الى جانبه كاتب اخر يترصده ليتغذى به.

كان هناك اللاطش والملطوش. وكان هناك الناقد بينهما. الثالث المفتوح العينين يكتشف ويقارن ويقدم إثباتا للسرقة او تكذيبا لدعواها. اختفى الضلع الثالث من الكتابة العربية. في كل ما قرأت من أخبار الانتحال يكشف الحكاية المسروق منه، او من يتوهم ذلك. كما في «شرف» صنع الله ابراهيم. والناقد الذي يؤلف كتابا كاملا عن «المتنبي منتحلا» في ايامنا هذه، ليس إلا الاستثناء الذي يؤكد القاعدة.

تسألون عن السبب؟ ربما لأننا ـ معشر المثقفين ـ نكتب ولا نقرأ.. الا ما كتبنا. اذن نحن قادرون على فضح من تسول له نفسه اقتناص فيض عطاءاتنا. ولكننا عاجزون عندما يتعلق الامر بكتابة غيرنا.

كل شيء قابل للانتحال؟ الاطروحات والمقالات والقصائد والروايات والقصص القصيرة والتعليق الصحافي (نعم.. نعم) حاول ان تجد المصدر إن كنت شاطرا. هذا هو اللطش التحريري. هناك ايضا اللطش الشفوي: تقول اليوم كلمة امام صاحبك لتقرأها غدا في صحيفة او كتاب. نصيحتي ان تفكر طويلا قبل ان تحرك لسانك في حضرة أهل الأقلام. السرقة جريمة؟ لا. انها «تناص» يقول لنا النقاد. كل كتابة تتضمن كتابة اخرى مكشوفة أو مستترة. ولا بد من ان تتعايش النصوص في النص الواحد. وفيلسوف الاشكال الادبية الفرنسي جيرار جينيت نفسه يدرج الانتحال ضمن عملية التناص هذه. ثم ان الكلمة العربية جميلة جدا، مهيبة وتوحي بالصرامة. (تحية لذلك الذي وجد الترجمة للمصطلح الاجنبي).

إذن؟ الطشها وتوكل. إن كشفوك فقعتهم محاضرة عن احابيل الذاكرة وألاعيب التناص. وإن لم؟ صرت كاتبا كبيرا.





فريق «البوب» البريطاني «سبايس غيرلز» تلقى جائزة بعد العرض الذي قدمه في برشلونة ليلة الخميس الماضي (رويترز)





● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تسلم اوراق اعتماد السفراء ابو زيد الحسن (السودان). احمد امين فتح الله (مصر)، محمود ال رحمة (عمان)، راشد ثابت (اليمن)، مصطفى كمال محمد (البحرين)، ميهوب الميهوبي (الجزائر) وكذلك سفراء كل من اسبانيا، النيجر، الدانمارك، فنزويلا، غواتيمالا، فنلندا، السلفادور واندونيسيا.

● السيدة انتصار الوزير وزيرة التنمية الاجتماعية في السلطة الوطنية الفلسطينية، والدكتور قاسم ابو عين، وزير الشباب والثقافة في الاردن والمحامي غسان خليل، رئيس اللجنة الفنية العليا لشؤون الطفولة في جامعة الدول العربية يستضيفهم برنامج «الواقع والمعقول» في حلقة عن ميثاق حقوق الطفل. البرنامج من تقديم ليفا صوان على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC مساء الاثنين المقبل الساعة السابعة بتوقيت غرينتش.

● المطرب العراقي رياض منصور سيصدر له في القاهرة اليوم غنائي عنوانه «اطمئن» ويصور عددا من اغانيه بطريقة «فيديو كليب». رياض موجود في القاهرة منذ شهر.

● الدكتور احمد زكي اليماني رئيس مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن وجه الدعوات لحفل موسيقي يتناول التراث الموسيقي العربي في الاندلس وذلك مساء السبت 20 من الشهر الحالي بقاعة متحف العلوم بلندن.

● تقرر في الاردن تعيين الاقتصادي وليد عصفور رئيسا لمجلس ادارة الخطوط الملكية الجوية خلفا لوزير المالية السابق باسل جردانة الذي استقال من منصبه كما تقرر تعيين رئيس الحكومة السابق طاهر المصري عضوا في مجلس الادارة.

● الملحن الاردني طلال الاطرش يغادر عمان قريبا متوجها الى القاهرة للاشراف على التنفيذ الفني لعدد من الاغاني التي قام بتلحينها لمطربين عرب.

● رواية «الجبل» التي كتبها الاديب المصري فتحي غانم ستتحول الى مسلسل تلفزيوني يخرجه يوسف ابو سيف وتقرر اسناد بطولته الى الفنان محمود مرسي ولم يتم حتى الان اختيار باقي الممثلين.

● اعلنت منظمة التربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) ان المندوب الدائم للمجر لديها «بال باتاكي» انتخب لمدة عامين رئيسا للمجلس التنفيذي للمنظمة. ويضم المجلس التنفيذي 58 عضوا ويجتمع مرتين سنويا ومهمته مراقبة تطبيق البرامج التي يتبناها المؤتمر العام وهو اعلى هيئة في اليونيسكو.

● الصحافي الاردني الزميل باسم سكجها تقدم بأوراق رسمية لوزارة الاعلام يطلب فيها اصدار صحيفة اسبوعية باسم «اخر خبر» فيما يستعد الكاتب المعروف الزميل فهد الريماوي لاستئناف صدور صحيفة «المجد» المعارضة.

● حصل الزميل الاديب السوداني طارق الطيب على درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والاجتماعية من جامعة الاقتصاد في فيينا عن موضوعه في فلسفة الاقتصاد بعنوان: «نقل الاخلاق عن طريق التكنولوجيا ـ في الصراع بين الربحية والهوية».

# بيروت: ضجيج السلم يصم الاذان

بيروت ـ جاك لويللري:

منذ ست سنوات صمتت اصوات السلاح في بيروت لكن ضجيجا صاخبا حل محلها، والى الضجة اليومية لبيروت التي تعودت الفوضى يضاف هدير من كل نوع للآليات التي تشارك في احدى اكبر ورش الاعمار في العالم.

وما ان يرتفع صوت المؤذن داعيا لصلاة الفجر، حتى تبدأ سمفونية متنافرة من الاصوات تصم الاذان: هدير الحفارات الآلية وخلاطات الاسمنت وصرير الجرافات ودوي الشاحنات الثقيلة التي لا تبارح طرقات العاصمة قبل مغيب الشمس.

الى كل ذلك يضاف هدير الطائرات التي تكاد تلامس اسطح المباني في وسط العاصمة وهي تستعد للهبوط في المطار عند المنفذ الجنوبي لبيروت، دون ان ننسى ابواق سيارات التاكسي الباحثة عن زبائنها في الشوارع المكتظة. وكذلك ابواق سيارات سكان بيروت وسط الزحام الخانق وصفارات سيارات الشرطة وتلك المرافقة لمواكب النواب والوزراء.

فريد شعبان وهو استاذ في الجامعة الامريكية في بيروت التي تقع في حرم اخضر هادئ يندر وجوده في العاصمة يقول «اتوقف عن الشرح داخل الصفوف كلما عبرت طائرة بوينغ 747 لان الطلاب لا يمكنهم سماع شيء».

ويؤكد شعبان، الذي نشر في نهاية عام 1996 دراسة اعدها للجامعة الامريكية عن التلوث الجوي والسمعي في بيروت، ان ارتفاع الضجة الى حد معين يسبب مشاكل صحية خصوصا لدى الشبان والمسنين ومنها «اضطرابات النوم واضطرابات الجهاز العصبي والهضمي».

وبسخرية يقول تقني اجنبي «بيروت مدينة صاخبة بالتأكيد ـ لكنها كانت كذلك على الدوام». ثم كيف تريدون من الجرافات ان تعمل همسا».

وقد اوصت دراسة الجامعة الامريكية «السلطات الرسمية والقطاعات الاهلية بوجوب اتخاذ اجراءات كفيلة بالحد فعليا من الضجيج وتطبيقها».

ويقول حبيب، مهندس في الثلاثين من عمره، «بعد ان درست في سدني عملت سنوات في باريس وعانيت الامرين من ضجيجها. لكن وبعد اقامة اربعة اشهر في بيروت اترحم الان على صمت العاصمة الفرنسية».

واظهرت الدراسة ان التلوث السمعي على بعض مفارق طرقات العاصمة يصل الى 90 دسيبل اي بزيادة 25 % عن الحد الاقصى المسموح به في البلدان الغربية.

لكن فؤاد عتيق الاخصائي في الانف والاذن والحنجرة لا يعير بالقابل اهتماما كبيرا لهذا الامر، ويرى ان الضجيج ليس المشكلة الكبرى للبنانيين فلديهم مشاكل اخرى اكثر اهمية يتعين مواجهتها. ويضيف: «عندما نتحمل اصوات الحرب الوحشية على مدى 15 عاما فاننا لا نهتم كثيرا للضجيج الحالي، بل على العكس من ذلك فان ضجيج البنيان يكون ممتعا احيانا لانه يعني عودة الحياة الى العاصمة».

ويقول الطبيب الذي يعاني اكثر من نصف مرضاه من اصابات سمعية ناجمة عن اصوات المعارك الحربية «اعتقد ان اللبناني يفكر بالضجيج عندما يركب سيارته صباحا.. ابدا ان كل تفكيره يكون منصبا على ايجاد طريقة لتدبير حاجاته اليومية».

لكن الطبيب نفسه يحذر على الرغم من ذلك من انعكاسات كثافة السكان وتضخم عدد السيارات في بيروت «لانها تشكل خطرا حقيقيا على الصحة العامة في المدى القصير والطويل، خصوصا على الشبان الذين يتكسون في علب الليل يستمعون الى ضجيج الالات الموسيقية الذي يسجل احيانا 120 دسيبل، وكانما لم يكفهم ضجيج النهار».

# أقدم «قهوجي» في الأردن يتصل «هاتفيا» بأم كلثوم!

■ عمان ـ «القدس العربي»: يؤكد اقدم قهوجي ـ عامل قهوة ـ في الاردن انه يحفظ رقم هاتف السيدة ام كلثوم منذ اكثر من 28 عاما، وحتى يثبت انه صادق يردد دائما رقم الهاتف لزواره وهو (808080). ويقول انه يحفظ هذا الرقم منذ عام 1970 عندما زار خمس مرات بيت ام كلثوم في حي الزمالك في القاهرة، بعد ان سافر انذاك للمشاركة بتشييع جثمان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي يعتبره افضل زعيم عربي.

ويقول القهوجي ابو ناصر الذي اصبح من معالم مدينة السلط ـ غربي عمان ـ ان صينيته لم تفارقه طوال حياته. فهو يحملها لنقل الطلبات للزبائن منذ اكثر من 23 عاما، حيث عمل صبيا في قهوة الى ان تمكن من تنفيذ مشروعه الخاص وتأسيس قهوة خاصة تعتبر الان من اقدم مقاهي السلطة الشعبية.

ويقول ابو ناصر الذي استضافته احدى الصحف المحلية انه مولع بصوت السيدة ام كلثوم، ولا يستمع للاغاني الحديثة التي يرددها مجرد «اولاد» في الفن. ويؤكد ان شخصيات محلية بارزة جدا شربت من قهوته وشايه، وعلى رأسها الملكة نور في بداية زواجها من العاهل الاردني الملك حسين، وولي العهد الأمير حسن، والمرحوم سليمان النابلسي رئيس الوزراء الراحل، وجميع الوزراء والنواب الذين اخرجتهم مدينة السلط.

ويعلن القهوجي العتيق الحرب على مشروب النسكافيه الحديث، ويعتبره مؤامرة على الشاي والقهوة، ولا يقدم في قهوته سوى هذين الصنفين. ولا يتعامل مع اي مشروبات ساخنة او باردة اخرى. ولدى ابو ناصر وجهة نظر سياسية يقول فيها انه غير راض عن قرار الحركة الاسلامية بمقاطعة الانتخابات النيابية، لان المجلس النيابي سيقوم بمهامه فيهم وبلاهم.

# «المستحمة» بيعت بـ21 مليون دولار!

■ نيويورك ـ ا ف ب: بيعت لوحة «المستحمة» للرسام الفرنسي رينوار بـ20 مليونا و290 الفا و500 دولار مساء الخميس خلال مزاد علني للفن الانطباعي والمعاصر نظمته مجموعة سوثبيز في نيويورك.

وقدر سعر هذه اللوحة العائدة الى العام 1888 وتعتبر احدى اجمل اعمال رينوار في هذا المجال، بعشرة ملايين دولار عند بدء المزاد. وكانت لوحة «المستحمة» بيعت بـ1.3 مليون دولار في ربيع العام 1980 خلال مزاد علني لسوثبيز في لندن. ولاقت شركة المزادات الامريكية صعوبة في وقت سابق من الجلسة ذاتها في بيع عشر لوحات لسيزان من مجموعة اوغوست بيليران الصناعي الفرنسي الذي جمع نحو مئة لوحة لهذا الرسام قبل وفاته العام 1929.

وبيعت لوحة «اوليمبيا حديثة» التي قدر سعرها بين 6 الى 8 ملايين دولار بـ5.9 مليون فقط في حين بيعت لوحة «خمس مستحمات تحت شجرة» (التقدير ذاته) بـ5.5 مليون دولار.

اما لوحة «باريس: رصيف بيرسي ـ لاهال» فبيعت بـ2.1 مليون في حين ان سعرها كان مقدرا بين 3 و 4 ملايين دولار.

وتشمل اسعار البيع خلافا للتقديرات، عمولة الشركة المنظمة للمزاد التي تصل الى 15 % حتى سعر 50 الف دولار والى 10 % اذا تجاوز السعر هذا المبلغ.

# مخرج روسي يبحث عن نجوم لتصوير فيلم على محطة الفضاء «مير»

■ موسكو ـ من مارينا لابتكوفا: اعلن مخرج روسي عبر شبكة انترنت حاجته الى ممثل وممثلة للتمثيل في اول فيلم خيال علمي سيصوره على محطة مير في الفضاء الخارجي ـ وهو يحلم ان يجتذب اليه نجوما مثل ميل جيبسون وايزابيل انجاني.

وقال المخرج يوري كارا (43 عاما) لوكالة فرانس برس «تلقينا حتى الان اسماء عشرين مرشحا جميعهم روس يخضعون حاليا لفحوصات طبية في معهد الابحاث الحيوية». ومع حصوله على موافقة وكالة الفضاء الروسية فان المشروع الذي خصص له 80 مليون دولار ـ ما يساوي ميزانية «ابولو 13» الذي تم تصويره على الارض ـ يثير شكوكا كثيرة لدى الرواد الفعليين للفضاء.

وقال كارا، الذي صور عددا من الافلام البوليسية، ان ممثلين اثنين، رجلا وامرأة، سينطلقان على متن مركبة سويوز في خريف 1998 نحو محطة مير حيث يمضيان اسبوعين.

واضاف انه ولاسباب مالية، سيقوم رواد مير بالتقاط الصور وتسجيل الاصوات وضبط الاضاءة.

ويضيف كارا انه استوحى قصة الفيلم من رواية للكاتب القرغيزستاني جنكيز ايتماتوف صادرة في 1994، وتتحدث الرواية (اثار كاساندرا) عن عالم يهرب الى الفضاء لتحذير الانسانية من كارثة وشيكة، الا ان الاستخبارات الروسية والامريكية ترسل في اثره مذيعة اعلانات شهيرة لقتله، فتقع في حبه.

ومع اجراء الفحوص الطبية التي تبلغ كلفتها سبعة الاف دولار للشخص وتجرى على المرشحين الروس ومن بينهم نجمة متوعات في الخمسين من عمرها والمذيع اناتولي كاشبيروفسكي الذي ذاع صيته في نهاية الثمانينات، اتجه كارا للبحث عن بطليه بين نجوم هوليوود الاغلى سعرا. وقال «عرضت على ليما تومسون دور الصحافية وشرحت لها ان السيناريو جدي ولا يتضمن اي مشهد فاضح، لكن هذا (التقشف) لم يعجبها (..) وما ان ادخلنا بعض المشاهد من هذا النوع حتى وصلنا رفضها لانها تخشى من ان يؤثر بقاؤها في الفضاء مدة على امكانية الانجاب لديها مستقبلا». ولم يكن ذلك كافيا لاحباط كارا الذي يقول حالما «ليس بعيدا ان تشارك ايزابيل انجاني في العمل». اما الممثل الذي سيلعب دور العالم، فيقول «ان جيرار ديبارديو ضخم جدا للمقعد الذي تم وضعه في صاروخ سويوز. لكني اعلم ان جون ترافولتا وتوم هانكس كانا يحلمان بان يصبحا رائدي فضاء».

# عبد المنعم مدبولي مجذوب مع «امير الحشاشين»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنان الكوميدي عبد المنعم مدبولي الكبير سيشترك في مسرحية «امير الحشاشين» التي سيخرجها سعد اردش وكتبها ابو العلا السلاموني.

وجاء اختياره من سعد اردش ليؤدي دور رجل مجذوب يواجه جميع المواقف بسخرية شديدة.

سعد لم يقم باختيار باقي ابطال العرض.

## أول مهرجان للاغنية الاردنية

■ عمان ـ «القدس العربي»: وافقت نقابة الفنانين الاردنيين على رعاية مهرجان الاغنية الاردنية الاول التي تقيمه فعاليات فنية وموسيقية بالتعاون مع النقابة في 23 من الشهر القادم، وقالت النقابة أن المهرجان سيشمل الذاكرة الاردنية الشعبية. وسينظم تحت شعار تجديد التراث الغنائي الاردني، واطلاق مخزونه وطنيا ثم عربيا.

ويبقى باب المشاركة مفتوحا في المهرجان امام جميع المطربين المعنيين بالاغاني التراثية من الفنانين المحليين، كما يمكن للمطربين العرب المشاركة في المهرجان لكن بشرط ادائهم لاغنية تراثية اردنية.

## رفض طلبات امراء سعوديين لصيد الغزلان في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفض جهاز شؤون البيئة اربعة طلبات تقدم بها ثلاثة امراء سعوديين وبحريني للسماح لهم بصيد الغزلان في الصحراء الغربية.

وتحدد هذه الطلبات لامير سعودي اصطحب معه قافلة ضخمة تضم لاربعين اميرا، وثماني عشرة سيارة مجهزة ويصحبتهم سبعة عشر صقرا من نوع شاهين وخمس عشرة بندقية وطبنجة.

وصدرت تعليمات مشددة بمراقبة المنطقة التي تحولت الى محمية طبيعية بعد ان بدأت الغزلان تتعرض للانقراض، حتى لا يدخلها الامراء بحجة السياحة الصحراوية فقط، ثم يمارسون عمليات الصيد المحرمة.

## الامير تشارلز يحتفل بعيد ميلاده الـ49

■ لندن ـ ا ف ب: احتفل الامير تشارلز الجمعة بعيد ميلاده الـ49 ولديه بعض الاسباب التي تدعوه للسعادة مع تمكنه من استعادة مكانته نوعا ما في قلوب البريطانيين بعد سيل الانتقادات والمآخذ الذي انهال عليه عقب وفاة الاميرة ديانا.

وقد اختار ولي عهد انكلترا لهذه المناسبة احتفالا بسيطا بعيدا عن اي رسميات كما أوضح مكتبه.

فبعد تناول الغداء على اليخت الملكي «بريطانيا» سيحضر الامير تشارلز مساء حفل استقبال في قصر ويندسور بمناسبة انتهاء اعمال ترميم وتحديث هذا المبنى الذي اتى عليه حريق كبير سنة 1992.

وقد تمكن الامير تشارلز مؤخرا من تحسين صورته في عيون رعاياه بعد ان وجد نفسه في وضع لا يحسد عليه عقب مصرع زوجته السابقة اميرة ويلز التي رفعتها وفاتها الى مصاف القديسين في بريطانيا. واظهرت اخر استطلاعات الرأي ان البريطانيين يفضلون ان يتنازل عن ولاية العهد الى نجله الاكبر ويليام البالغ من العمر 15 سنة.

ولاستشعاره منه لدى الخطر سعى الامير منذ فترة الى تغيير صورته كرجل بارد الشاعر والملامح ليظهر بمظهر الاب العطوف والانسان الخير المرهف الاحساس مشيدا اكثر من مرة بزوجته السابقة الراحلة ومقتربا اكثر من ولديه ويليام وهاري.

فقد اعلن تشارلز مؤخرا ان الاميرين الصغيرين سيقيمان معه اثناء عطلاتهما الدراسية، كما اصطحب هاري معه في زيارته لجنوب افريقيا.

## ضحايا فيضانات الصومال تجاوزوا الـ500 شخص

■ واشنطن ـ ق ن ا: افادت تقارير بان عدد ضحايا الفيضانات التي اجتاحت الجزء الجنوبي من الصومال قد تجاوز الخمسمئة شخص.

ونقل راديو صوت امريكا الجمعة عن مسؤول الاغاثة ان العدد ربما يتجاوز الالف.

وكانت مياه الامطار التي انهمرت دون انقطاع تقريبا قد غمرت قرى بكاملها وحذرت وكالة الاغاثة من احتمال تفشي الاوبئة مثل الكوليرا والدوسنتاريا بسبب عدم توافر المياه الصالحة للشرب.

وتحتاج وكالات الاغاثة الى طائرات هليكوبتر وزوارق لايصال المواد الغذائية والطبية للضحايا.

وتجيء الفيضانات التي يتعرض لها الصومال حاليا في اطار ظاهرة مناخية تؤثر على منطقة كبيرة من شرق افريقيا تشمل كذلك كينيا واثيوبيا.

## كلام النجوم

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لاولئك المتشككين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

تغير في ظروف علاقاتك واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للأعزب.

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر مما يقوله المنطق.

اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، فكر جيدا قبل ذلك.

اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.